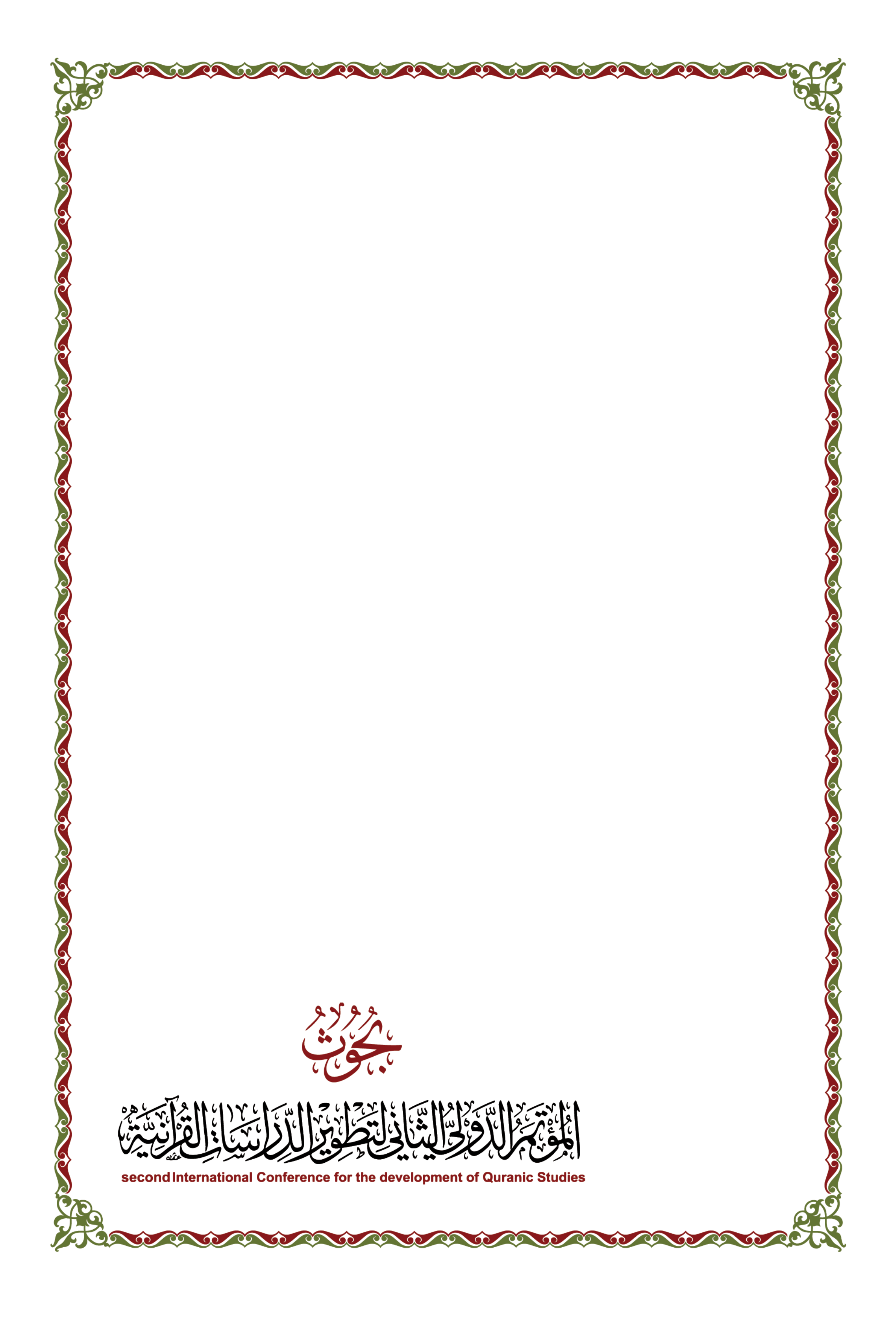

بحوث
المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية
second International Conference for the development of Quranic Studies

ح مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز تفسير للدراسات القرآنية
بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية./
مركز تفسير للدراسات القرآنية. - الرياض ، ١٤٣٦هـ
٧مج

ردمك:٨-١١-٨١٧٥-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)
٩٧٨-٦٠٣-٨١٧٥-١٢-٥(ج١)

١-القرآن - مباحث عامة - مؤتمرات أ.العنوان

ديوي ٢٢٩,٠٦٣ ١٤٣٦/٣٣٨٦

رقم الإيداع:١٤٣٦/٣٣٨٦
ردمك:٨-١١-٨١٧٥-٦٠٣-٩٧٨
٩٧٨-٦٠٣-٨١٧٥-١٢-٥(ج١)

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



المملكة العربية السعودية - الرياض
حي الغدير- طريق الملك عبدالعزيز
هاتف: ٢١٠٩٦٢٠(٠١١) فاكس: ٢١٠٩٧١٣(٠١١)
ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرمز البريدي ١١٣٢٢
البوابة الالكترونية : www.tafsir.net
البريد الإلكتروني : info@tafsir.net







المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية

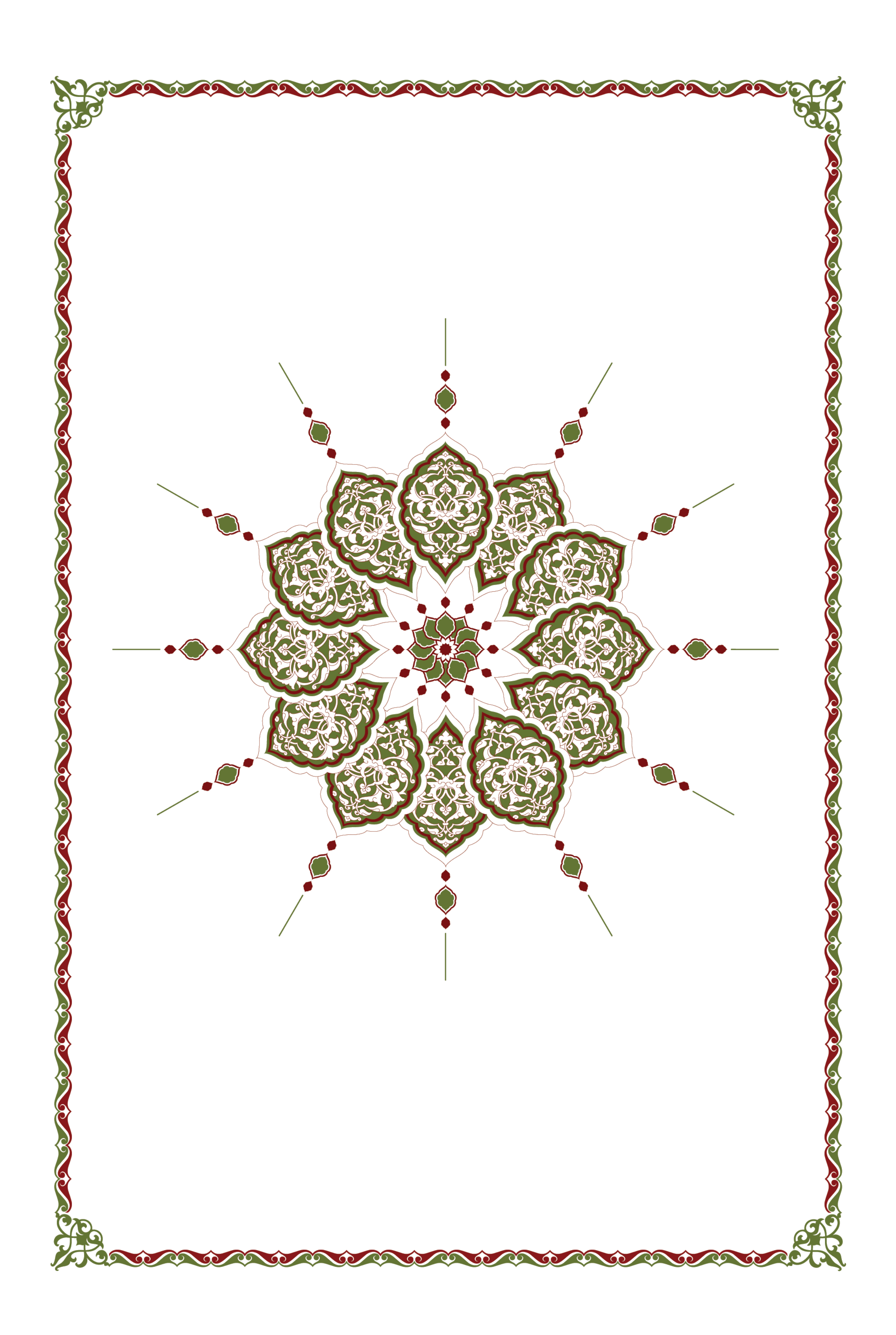
second International Conference for the development of Quranic Studies

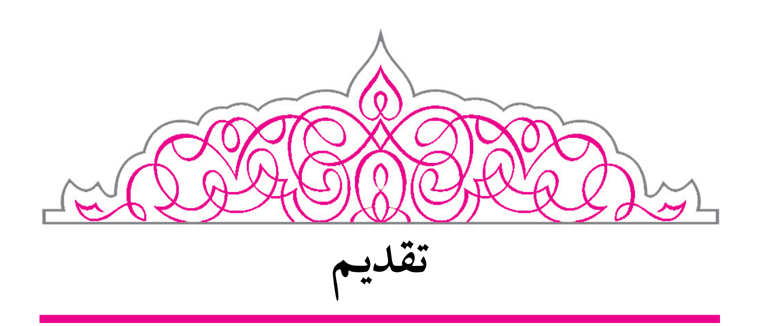
البيئة التعليمية للدراسات القرآنية
الواقع وآفاق التطوير

المحور الأول : الاعتماد الأكاديمي ومعايير الجودة للمؤسسات القرآنية

المحور الثاني : البرامج التعليمية الأكاديمية للدراسات القرآنية







تقديم

نحمد الله حمدًا يملأ ما بين السماء والأرض على توفيقه وتيسيره، ونصلي ونسلم على قدوتنا ونبينا محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام، ونسأل الله أن يرزقنا حسن الاقتداء بسيرته، والاهتداء بهديه.

منذ انطلاق **كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود** عام **١٤٣٢**هـ أردنا أن يكون كرسيًّا مختلفًا عن غيره في الطموح والآثار في خدمة الدراسات القرآنية وتطويرها، وأخذنا الأمر على محمل الجد، ولقينا من إدارة الجامعة رغبة صادقة في نجاح هذا الكرسي وريادته، وكان من أوائل أنشطة الكرسي تنظيمه للمؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية عام **١٤٣٤**هـ، وحصل باجتماع المتخصصين في ذلك المؤتمر نفعٌ كبير، ودارت بينهم حواراتٌ مثمرة، وعُقِدت على هامشه اتفاقياتٌ علمية كثيرة على مستوى الأفراد والمؤسسات، وحدثني أحد القائمين على المؤسسات القرآنية المعنية بطباعة المصحف ونشره أن ذلك المؤتمر ومشاركتهم فيه فتحت لهم آفاقًا واسعة، وتعرفوا من خلاله على كثير من المهتمين والداعمين لأنشطتهم، وأنهم قد ربحوا بمشاركتهم في ذلك المؤتمر ربحًا لا يقدر بثمن، ووقَّعوا فيه اتفاقيات

لطباعة ملايين النسخ من المصحف، فحمدت الله على ذلك حمدًا كثيرًا.

كما كان لتكثيف مشاركة طلاب الدراسات العليا في المؤتمر الأول أطيب الأثر، وقد رأيت من حماسهم أثناء المؤتمر وبعده ما أثلج صدري، وبعضهم يتابعني منذ انتهاء المؤتمر الأول رغبة في ألا تفوته المشاركة في المؤتمر الثاني؛ لما لقيه من الفوائد، وحصَّله من المشاركة والتدريب، ودعانا هذا لتبني ابتعاث عدد من طلاب الدراسات العليا للمشاركة والحضور لبعض المؤتمرات الدولية؛ رغبةً في دعمهم وصقل مهاراتهم البحثية، وتشجيعهم على خوض غمار البحث ومقابلة الجمهور العلمي مبكرًا.

بل إننا قمنا عام ١٤٣٥هـ بتنظيم الملتقى العلمي الأول لطلاب الدراسات العليا والباحثين في الجامعات السعودية في تخصص الدراسات القرآنية، وقصرنا المشاركة فيه إعدادًا وتنظيمًا ومشاركة على طلاب الدراسات العليا، ولقي بفضل الله تفاعلًا كبيرًا، ومشاركة نوعية موفقة، وسجلُّه العلمي مطبوعٌ متداول يباع في المكتبات، من إصدارات كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود.

إن المؤتمرات العلمية وغيرها يقاسُ نفعها بقدر تحقيقها لأهدافها، وحصول مقصودها، ومنذ اليوم الأول الذي انتهى فيه المؤتمر الأول عكفنا على تنفيذ توصياته التي حرصنا على أن تكون توصيات عملية مؤثرة طموحة، وقد تحقق منها حتى الآن ما نسبته ٨٧٪ ولله الحمد، وبقي منها ما حالت بعض الأنظمة دون تحقيقه، والأمل معقودٌ على تنفيذه، ولدينا قناعة في **كرسي القرآن الكريم** وفي **مركز تفسير**

للدراسات القرآنية بأن المؤتمرات العلمية أداةٌ مؤثرة جدًّا في تحقيق مشروع تطوير الدراسات القرآنية، إذا تم استثمارها الاستثمار الأمثل، وصدقت النيات، وكانت العزائم متوثبة طموحة، ونحن نحرص على تقليل السلبيات المصاحبة للمؤتمرات في زماننا بقدر الطاقة، وتكثير الجوانب الإيجابية وتوسيع دائرتها بقدر الطاقة.

وعلى خطى تطوير الدراسات القرآنية الذي اخترناه سبيلًا، ورسالة، وطريقًا لخدمة القرآن الكريم وعلومه والمتخصصين فيه في شتى بقاع الأرض، يأتي هذا المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية الذي ينظمه **كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود** بالتعاون مع شريكه الاستراتيجي **مركز تفسير للدراسات القرآنية** تحت عنوان «**البيئة التعليمية للدراسات القرآنية.. الواقع وآفاق التطوير**»، في رحاب جامعة الملك سعود من ١٠/ ٥/ ١٤٣٦هـ إلى ١٣/ ٥/ ١٤٣٦هـ، الموافق ١/ ٣/ ٢٠١٥م إلى ٤/ ٣/ ٢٠١٥م؛ ليكون خطوة عملية أخرى في هذا الطريق، ولبنة تضاف إلى لبنات سابقة في بناء التطوير المنشود الذي بدأناه في المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية، والمنعقد كذلك في رحاب جامعة الملك سعود من ٦/ ٤/ ١٤٣٤هـ الموافق ١٦/ ٢/ ٢٠١٣م إلى ١٠/ ٤/ ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠/ ٢/ ٢٠١٣م، والذي آثرنا أن يكون تمهيدًا وارتيادًا لآفاق التطوير ومعالمه، فجاء شاملًا لمحاور التطوير المختلفة للدراسات القرآنية (العلمي، والتعليمي، والتنظيمي، والتقني، والتمويلي، والإعلامي).

ثم اخترنا لمؤتمرنا الثاني هذا أن يكون خاصًّا لمدارسة تطوير المحور التعليمي للدراسات القرآنية من جميع النواحي، تقديرًا للدور

العظيم الذي تضطلع به المؤسسات التعليمية القرآنية، وحرصًا على مراجعة الجهود العظيمة المتتابعة التي بذلتها الأمة في تعليم القرآن الكريم وتدريس علومه منذ نزوله حتى اليوم، والبناء عليها، وتطويرها، وتقويمها، والاستفادة من الخبرات والتجارب والتقنيات المعاصرة في نظم التعليم وأساليبه ووسائله لتحقيق أفضل النتائج، بما يستحقه كتاب الله عز وجل وعلومه من العناية والرعاية.

ونرجو أن يحقق المؤتمر أهدافه التي وضعت له، فيكون مشاركة حقيقية في تطوير البيئة التعليمية للدراسات القرآنية، تقدِّم حلولًا مبتكرة وأفكارًامثمرة حول أولويات التطوير في هذا القطاع التعليمي المهم، وتسهم في تأهيل الدارسين ليكونوا روادًا للإبداع في تخصصهم وفق منهجية علمية أصيلة، وتساعد على تقديم تجارب متميزة في مجال تعليم القرآن وعلومه للأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، والاستفادة من وسائل التقنية الحديثة وأبواب الإعلام المختلفة لخدمة هذه الغايات الجليلة.

كما نأمل أن يقدِّم المؤتمر ـ من خلال أوراقه وحلقات نقاشه التي يضمها سجلٌّ بحوثه هذا ـ برامج تعليمية أكاديمية معتمدة عالميًّا للدراسات القرآنية وفق أعلى معايير الجودة، وسبل تحقيق ذلك والوصول إليه، كما يقدِّم برامج متميزة وخبرات نوعية في مجال التعليم غير الأكاديمي من مختلف دول العالم الإسلامي.

وأن يكون خطوة إيجابية لتطوير جوانب التنسيق والتكامل بين المؤسسات العاملة في تعليم الدراسات القرآنية، وفرصة لالتقاء

الباحثين والخبراء حول العالم المعنيين بهذا المجال التعليمي، لتبادل الخبرات والآراء والمؤلفات والبحوث.

وأن نرى من ثمراته دراسات علمية لواقع البيئة التعليمية للدراسات القرآنية، واستشراف مستقبلها، نتبين من خلالها مواطن القوة فنزيدها، ومواضع الضعف فنعالجها، ونتعرف بواسطتها على الفرص الاستثمارية الممكنة وآليات تسويقها في مجال تعليم الدراسات القرآنية، وأفضل السبل لتمويل مشاريعها.

وقد حظي المؤتمر ـ ولله الحمد ـ بمشاركة فاعلة من عدد كبير من الباحثين من مختلف دول العالم، ممن يحمل همَّ التطوير، ويسعى للنهوض بتعليم الدراسات القرآنية والارتقاء بها نحو الأفضل، وكان على اللجنة العلمية للمؤتمر أن تضاعف جهودها لتحكيم البحوث الكثيرة المقدَّمة من الباحثين الكرام تحكيمًا علميًّا يراعي موضوع المؤتمر وأصالة البحث والتزامه بالمنهج العلمي، فأسفر التحكيم عن قبول (٥٣) بحثًا للمشاركة في المؤتمر، موزعة على محاور المؤتمر:

المحور الأول: الاعتماد الأكاديمي ومعايير الجودة للمؤسسات القرآنية.

المحور الثاني: البرامج التعليمية الأكاديمية للدراسات القرآنية.

المحور الثالث: البرامج التعليمية غير الأكاديمية للدراسات القرآنية.

المحور الرابع: تعليم الأطفال القرآن الكريم وعلومه.

المحور الخامس: تعليم الدراسات القرآنية بغير اللغة العربية.

المحور السادس: تمويل المشروعات التعليمية للدراسات القرآنية.

المحور السابع: تعليم الدراسات القرآنية لذوي الاحتياجات الخاصة.

المحور الثامن: استثمار وسائل التقنية في تعليم الدراسات القرآنية.

ورأت اللجنة تقسيم البحوث المقبولة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: البحوث المشاركة في جلسات المؤتمر. وعددها (٣٠) بحثًا.

القسم الثاني: البحوث التي رأت اللجنة المنظمة حاجتها لمزيد من النقاش والحوار مع المهتمين والمتخصصين، فأفردت لها حلقات نقاش خاصة في المؤتمر، وعددها (٧) بحوث.

القسم الثالث: البحوث المقبولة للطباعة فقط ضمن هذا السجل لبحوث المؤتمر، وذلك لضيق الوقت عن عرضها ضمن الجلسات وحلقات النقاش، وقناعة اللجنة بضرورة اطلاع الباحثين عليها، فكان خيار طباعتها هو الخيار الأمثل، حتى لا يحرم المتخصص الحريص من الاطلاع عليها والإفادة منها، وعددها (١٦) بحثًا.

وفي الختام.. نود تجديد التأكيد على أن تطوير الدراسات القرآنية الذي نسعى إليه هو تطوير الوسائل والأساليب والمناهج، مع المحافظة على الثوابت وترسيخ الأصول المتفق عليها لفهم القرآن كما ورثناها من سلفنا الصالح، بحيث يكون التطوير مبنيًّا على أصول صحيحة، ويكون هذا التطوير علميًّا شاملًا مدروسًا معتمدًا على التحسين المستمر للوسائل والآليات، لنصل إلى تحقيق الأهداف المرجوة بما هو أكثر كفاءة، ولن يتم ذلك إلا بتحديد أوجه الضعف ونواحي القصور

الحالية، ووضع الخطط العملية لإصلاحها وتحسينها، مع الاستفادة من خبرات غيرنا التي يمكننا توظيفها التوظيف الأمثل لخدمة كتاب الله ودراساته وبحوثه ومشاريعه.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى أولًا وآخرًا، ثم لمعالي أ.د. بدران بن عبدالرحمن العمر مدير جامعة الملك سعود الذي وافق على إقامة المؤتمر في رحاب هذه الجامعة العريقة ودعَم نجاحه، وتابع تفاصيله شخصيًّا، وكان حريصًا على نجاحه، فشكر الله له وجزاه خيرًا.

كما أشكر معالي شيخنا الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد أستاذ كرسي القرآن الكريم وعلومه ورئيس مجلس إدارة مركز تفسير للدراسات القرآنية على حسن توجيهه لنا في الكرسي وفي المركز، ومتابعته المستمرة لمشروعاتهما، وقد كان لذلك أطيب الأثر وأنفعه، فجزاه الله خيرًا.

كما أشكر الإخوة الزملاء في اللجنة العلمية للمؤتمر الذين قاموا بمهمة تحكيم هذه البحوث ومراجعتها وإعدادها للطباعة، لتخرج بهذه الصورة المشرقة التي أرجو أن تكون مرضية لطموحاتكم وآمالكم.

كما أشكر كافة الزملاء في اللجان العاملة في المؤتمر، والمشاركين في فعالياته، ونطمح أن يوفقنا الله لرؤية ثمار هذا المؤتمر واقعًا يشرح صدور الباحثين المحبين لنجاح مشروعات القرآن الكريم وعلومه، وأن يكون هذا النجاح إضافة في سجل خدمة بلادنا الكريمة ووطننا العزيز للقرآن الكريم في كافة جوانبه، والذي يعتبر فخرًا تحرص عليه قيادة

هذا الوطن منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وفقه الله.

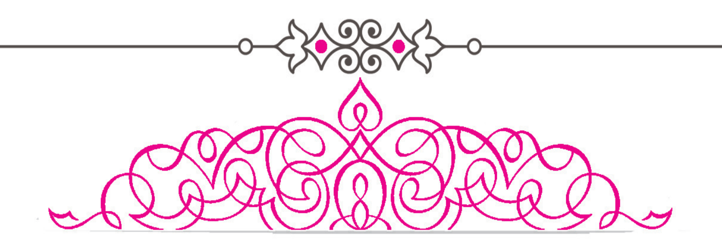
ونسأل الله أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء، وأن يدفع عنا كل شر، وأن يجعل القرآن الكريم وخدمته نورًا لنا جميعًا في الدنيا والآخرة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

أ.د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري
رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر
المشرف على كرسي القرآن الكريم وعلومه
بجامعة الملك سعود
مدير عام مركز تفسير للدراسات القرآنية



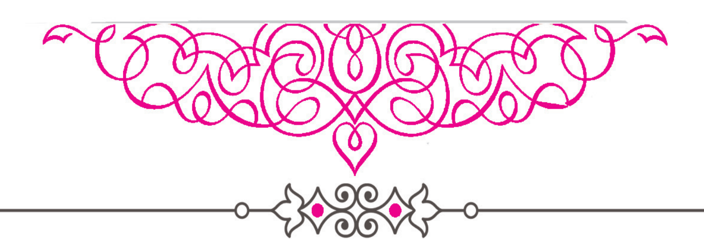
المحور الأول

الاعتماد الأكاديمي ومعايير الجودة للمؤسسات القرآنية



معايير الجودة
في برامج الدراسات القرآنية
من خلال مشروع
الهيئة الوطنية
للاعتماد الأكاديمي

أ.د.عيسى بن ناصر الدريبي





السيرة الذاتية

الاسم: عيسى بن ناصر الدريبي.
مكان الميلاد وتاريخه: السعودية - ١٩٦٩م.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الإمام - ١٤٢٣هـ.
الدرجة العلمية: أستاذ.
التخصص العلمي العام: القرآن وعلومه.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود - الرياض.

الإنتاج العلمي:

*** الكتب**:

١ـ منهج السمين الحلبي في التفسير في كتابه الدر المصون.
٢ـ العلامة الحسن عاكش الضمدي ومنهجه في التفسير.
٣ـ الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر لابن الكيال الدمشقي، تحقيق.

*** البحوث**:

١ـ منهج السلف في تيسير تفسير القرآن.
٢ـ «الترتيل» قراءة في المفهوم والمصطلح.
٣ـ تعليم القرآن في المؤسسات القرآنية وأثره التربوي والدعوي «الكتاتيب القرآنية في المغرب أنموذجًا».

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات**:

١ـ مؤتمر القراءات المعاصرة للقرآن، الجديدة - المغرب.
٢ـ المؤتمر الدولي الثاني لتدبر القرآن، مانشستر - بريطانيا.
٣ـ مؤتمر المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم، مراكش - المغرب.

العنوان: السعودية - الرياض - جامعة الملك سعود.
* البريد: كلية التربية - جامعة الملك سعود.
* الهاتف: ٠٠٩٦٥٠٦٤٢٢٢٧٤
* الإيميل: essaduraibi@hotmail.com



ملخص البحث

لا شك أن البيئة التعليمية للتعليم من أهم مقومات نجاح التعليم، ولهذه البيئة عدة مقومات من حيث المعلم، والمنهج، والمكان، والوسائل التعليمية.

ولاشك أيضًا أن المنهج من أهم مقومات قوة التعليم، وبناء المنهج العلمي يعد من أهم ماتعنى به الأقسام العلمية والجامعات، ويعد مرتكزًا أساسًا من أهم مرتكزات التميز العلمي في الجامعات، ويمر غالبًا بناء الخطط بعدة لجان، تبني الخطط وتراجعها وتحكمها.

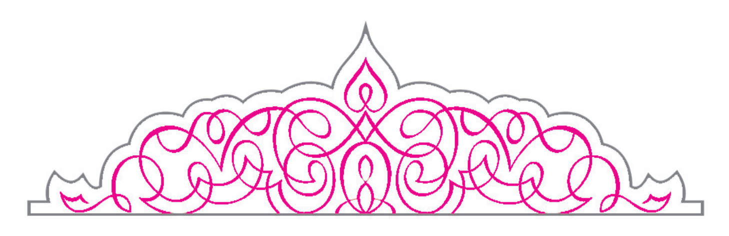
واليوم تعتني الجامعات بالاعتماد الأكاديمي لبرامجها،وخططها عبر عدة جهات علمية أكاديمية مستقلة تقوم بدراسة برامج الجامعات وتقومها في ضوء معايير مقننة.

ومن هنا قامت هيئة وطنية تتبع وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية كهيئة مستقلة للاعتماد الأكاديمي هي الهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي،وأنشأت الهيئة «وحدة لبرامج اللغة العربية والشريعة»، اعتنت هذه الوحدة بإنشاء معايير عالمية لبناء برامج الدراسات القرآنية والقراءات في الجامعات السعودية.

وقد كنت ضمن الفريق الذي تم تشكيله لبناء هذه البرامج، وعايشته، ورأيت فيه من المهنية العالية،والاحتراف في بناء الخطط والبرامج، ماجعلني أنوي الحديث عن هذه التجربة الثرية، ليستفيد منها العاملون في مجال التعليم والمؤسسات التعليمية.

ومن هنا سأتحدث عن هذه التجربة في بناء المعايير الأكاديمية في الدراسات القرآنية، في هذا البحث: «معايير الجودة في برامج الدارسات القرآنية من خلال الهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي».





مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد، فإن البيئة التعليمية للتعليم من أهم مقومات نجاح التعليم، ولهذه البيئة عدة مقومات أهمها: المعلم، والمنهج، والمكان، والوسائل التعليمية.

ولاشك أن المنهج من أهم مقومات قوة التعليم. وبناء المنهج العلمي يعد من أهم ماتعنى به الأقسام العلمية والجامعات، ويعد نقطة من أهم نقاط التميز العلمي في الجامعات. ويمر غالبًا بناء الخطط بعدة لجان، تبني الخطط وتراجعها وتحكمها.

واليوم تعتني الجامعات بالاعتماد الأكاديمي لبرامجها وخططها عبر عدة جهات علمية أكاديمية مستقلة تقوم بدراسة برامج الجامعات وتقومها في ضوء معايير مقننة.

ومن هنا قامت هيئة وطنية تتبع وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية كهيئة مستقلة للاعتماد الأكاديمي هي: الهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي.

وأنشأت الهيئة وحدة لبرامج اللغة العربية والشريعة. اعتنت هذه

الوحدة بإنشاء معايير عالمية لبناء برامج الدراسات القرآنية والقراءات في الجامعات السعودية.

وقد كنت ضمن الفريق الذي تم تشكيله لبناء هذه البرامج وعايشته. ورأيت فيه من المهنية العالية، والاحتراف في بناء الخطط والبرامج، ماجعلني أنوي الحديث عن هذه التجربة الثرية؛ ليستفيد منها العاملون في مجال التعليم والمؤسسات التعليمية. عبر هذا المؤتمر المبارك **«المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية»**. في المحور الثاني من محاور المؤتمر وهو:

الاعتماد الأكاديمي للبرامج التعليمية والمؤسسات المتخصصة بالدراسات القرآنية، والنظم الإدارية للمؤسسات التعليمية القرآنية.

ومن هنا سأتحدث عن هذه التجربة في بناء المعايير الأكاديمية في الدراسات القرآنية.

وقد رسمت خطة لهذا البحث من خلال معايشتي لهذه التجربة، وكانت الخطة مكونة من: تمهيد، وفصلين كالتالي:

تمهيد: وفيه:

١ ـ التعريف بمصطلحات البحث.

* الاعتماد الأكاديمي.
* الهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي.
* برامج الدراسات القرآنية «البكالوريوس ـ الدبلومات».

١ ـ برامج البكالوريوس في الجامعات.

٢ ـ برامج الدبلومات.

* الفصل الأول: مراحل العمل:

المبحث الأول: مرحلة الجمع والحصر.

المطلب الأول: تكوين الفريق العلمي للمشروع. وتعريفه بالمهمة ومتطلباتها.

المطلب الثاني: البدء بجمع الخطط الموجودة في الجامعات والمعاهد القائمة.

المبحث الثاني: مرحلة التحليل والتقويم للخطط الموجودة:

١ ـ أهمية هذه المرحلة وهدفها.

٢ ـ التحليل الكمي للخطط تحليلًا علميًّا دقيقًا.

٣ ـ استخراج المجالات المطلوبة.

المبحث الثالث: مرحلة صياغة المجالات:

١ ـ كتابة المجالات بناء على التحليل للخطط الموجودة.

٢ ـ تحكيم المجالات من قبل مجموعة من المتخصصين في جامعات العالم الإسلامي رجالًا ونساءً.

المبحث الرابع: مرحلة بناء المعايير:

١ ـ تقسيم الفريق إلى فرق لبناء المعايير «الدراسات القرآنية ـ القراءات ـ دبلومات المعاهد».

٢ ـ كتابة المعايير في المجالات المحكمة من قبل الفرق المتخصصة.

٣ ـ تحكيم كل المعايير من قبل الفريق بالتبادل.

٤ ـ المناقشة الدقيقة لكل المعايير بحضور الفريق.

٥ ـ مناظرة جميع برامج الدراسات القرآنية بعضها ببعض في مختلف اللجان في الهيئة «برنامج الدراسات القرآنية، وبرنامج أصول الدين، وبرنامج الدراسات الإسلامية للتنسيق والتكامل».

٦ ـ تحكيم المعايير من محكمين متخصصين من مختلف جامعات العالم الإسلامي.

٧ ـ مرحلة بناء الخطط بعد النظر في الخطط الموجودة في التخصص والبرامج المساندة.

المبحث الخامس: مرحلة الاستشارات المؤثرة علميًّا أو وظيفيًّا.

١ ـ استشارة المتخصصين «مؤسسات وأفراد».

٢ ـ استشارة الجهات المستفيدة في التوظيف: «وزارة التربية والتعليم، وزارة الشؤون الإسلامي مراكز الدراسات القرآنية».

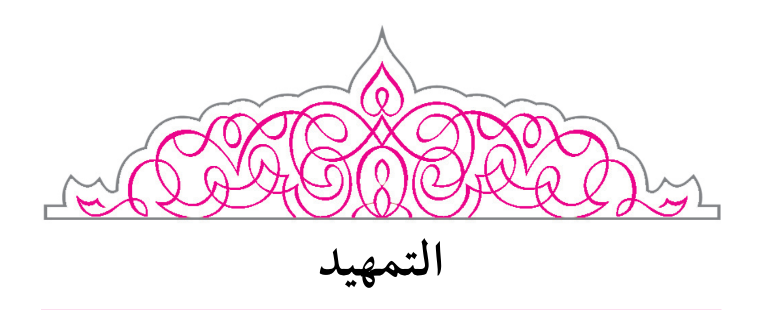
الفصل الثاني: التقويم (الميزات والخصائص، والملاحظات)

ميزات وخصائص هذه التجربة: العلمية، والمهنية، والعمل المؤسسي.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل، ويتجاوز عن مافيه من خلل. والله أعلم.

وكتبه

أ.د. عيسى بن ناصر الدريبي



التمهيد

وفيه: مقدمات تعريفية هي:

١ ـ التعريف بمصطلحات البحث.

٢ ـ الاعتماد الأكاديمي.

أولًا: المعايير الأكاديمية تعريف وبيان:

هناك مصطلحات يجب التعرض إليها في إطار حديثنا عن صياغة المعايير الأكاديمية، نذكر منها:

المعايير الأكاديمية: National Academic Standards

* **المعيار** Standard: يعرف في اللغة بأنه: كل ما تقدر به الأشياء من كيل أو وزن، والعيار: ما اتخذ أساسًا للمقارنة و(المعيار): العيار، والمعيار في الفلسفة: نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء.

* **المعايير الأكاديمية**: هي معايير توضع من قبل لجنة متخصصة بالاشتراك مع المستفيدين من البرنامج وكل أصحاب المصلحة، استرشادًا بالمعايير العربية والإسلامية والعالمية، وبالمحافظة على

الهوية الإسلامية، وهذه المعايير تمثل الحد الأدنى المطلوب توافره في البرنامج.

وتتفرع المعايير إلى عدة أفرع تشمل ولا تقتصر على ما يلي:

١ ـ **معايير المحتوى** Content Standards: عبارة عن توصيف لما يجب أن يعرفه الطلاب ويستطيعون القيام به.
ويعرف المحتوى بأنه خلاصة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات في مجال معرفي منظم الشريعة أو اللغة العربية أو في مجال معرفي غير منظم (مثل: التربية البيئية والتربية الصحية)، وطرق معالجة هذه المعلومات.

٢ ـ **معايير الأداء** Performance Standards: وهي التي توضح مدى مطابقة الأداء للمعايير المحددة.

المصدر: ورشة عمل قدمها د. عبدالعزيز العثمان (مستشار الهيئة).

ثانيًا: أهمية بناء المعايير في الدراسات الإسلامية ومنها «القرآنية»:

تنطلق أهمية هذا المشروع مما يأتي:

إن بناء معايير برامج التخصصات الشرعية له أثر كبير ومباشر على عناصر العملية التعليمية وذلك للأسباب التالية:

* تساعد المعايير الطلاب في معرفة ما يتوقع منهم تعلمه في البرنامج.

* تساعد أعضاء هيئة التدريس في تحديد التوقعات المطلوبة منهم في عملية تدريس البرنامج.

* تساعد الكليات على تعرف مدى تقدم طلبتها نحو المعايير المحددة.

* تعمل على إيجاد قنوات اتصال بين جميع المهتمين بالبرنامج: تخطيطًا وتنفيذًا وتقويمًا.

* تسهم المعايير في بناء قاعدة معرفية عريضة لدى المتعلم تتسم بالتكامل والفاعلية.

* الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها ثقافة المعايير:

* التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة وهادفة.

* تتهيأ للتعلم أفضل الظروف عندما يواجه المتعلم بمشكلة حقيقة.

* تتضمن عملية التعلم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال تفاوض اجتماعي مع الآخرين.

* المعرفة القبلية للمتعلم لها تأثير في بناء التعلم.

* الهدف من عملية التعلم هو إحداث تكيفات تتواءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة الفرد.

* تقديم مهام واقعية (تعليم محسوس أكثر من مجرد) حيث يعدّ أفضل أنواع التعلم هو: الذي يستخدم فيه الطالب حواسه بعيدًا عن الاستماع للمعلم.

* ربط التعليم بالواقع والمحتوى المناسب.

* لا يقتصر دور المعلم على نقل المعرفة، بل هو موجه ومرشد وميسر في عملية بناء المعرفة الفردية للمتعلم.
* عملية التعلم تعتمد على مصادر متعددة، وليس على الكتاب فقط، بل يعتمد على الكتيبات المصاحبة - والحاسب الآلي - والمجامع الشرعية.
* التعلم يحدث نتيجة للتفاعل بين المتعلم وبيئة التعلم.
* الغرض من التعلم الأساسي من عملية التعلم هو التعلم للفهم، وليس من أجل الحفظ.
* المفاهيم التي تقوم عليها المعايير الأكاديمية:
* ونتيجة للتطورات التي حدثت في نظرية التعلم، فإن المعايير الأكاديمية تؤكد على المفاهيم الثلاثة التالية:
* اختيار عدد أقل من المفاهيم ودراستها بعمق أكثر (التوازن بين العمق والتغطية)، مثل هذه المفاهيم يمكن أن تكون ضمن أفكار تنظيمية تسمح بالانتقال والاستمرار.
* يتم تنمية هذه المفاهيم من خلال خبرات حقيقية تسهم في تنمية العادات العلمية للعقل، اعتمادًا على التدريس بالمشاركة Minds-On/Hands-On.
* إعادة بناء البرنامج بحيث يقدم محتوى المقررات المختلفة في قنوات متوازية لسنوات عدة - أكثر من مجرد تقديم أجزاء منفصلة، وذلك للاستعانة بشبكات المفاهيم.

المصدر: ورشة عمل قدمها د. عبدالعزيز العثمان (مستشار الهيئة).

ثالثًا: أهم المصادر التي يستعان بها في تحديد المعايير:

* تؤكد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن من أهم المصادر والوسائل والأساليب التي يمكن الاستعانة بها في عمل المستويات ما يلي:
* قوائم المستويات المعدة سلفًا في الدول المختلفة.
* تحليل الخطط الدراسية وترجمة المحتوى إلى مستوى أدائي.
* خبراء الميدان؛ حيث تسألهم عن المستوى الذي يتطلبونه من المتعلم في برنامج ما.
* الدراسات والبحوث في ميدان تحديد المستويات.
* تحليل الأداء والمهام والمطالب والموضوعات والمهارات والمحتويات.

رابعًا: عناصر المعايير الأكاديمية:

تتكون المعايير الأكاديمية من مجموعة من المخرجات التعليمية المستهدفة (نواتج التعلم (Intended Learning Outcomes (ILO's)) التي تسعى المؤسسة التعليمية إلى إكسابها للطلاب عند إكمالهم للبرنامج الأكاديمي، وتشمل:

١ ـ **المواصفات العامة للخريج**: وهي المواصفات الواجب توافرها لدى دارس برنامج الشريعة بعد اجتيازه مقررات البرنامج.

٢ ـ **المعارف والمفاهيم**: وهي المعلومات والمفاهيم الأساسية التي يجب أن يكتسبها الخريج عند إكمال البرنامج الدراسي.

٣ ـ **المهارات الذهنية**: وهي ما تم اكتسابه وفهمه من المعلومات والمفاهيم النظرية السابقة، مثل: مهارة التحليل والتركيب والاستنتاج والابتكار وتحديد المشكلات وإيجاد الحلول.

٤ ـ **المهارات العملية (المهنية)**: وهي القدرة على توظيف المهارات الذهنية في تطبيقات مهنية مثال: مهنة القاضي. (اختبار مجلس القضاء الأعلى).

٥ ـ **المهارات العامة**: وهي المهارات المختلفة التي يمكن الاستفادة منها في مجالات عملية مختلفة، وهي غير مختصة بمادة الدراسة أو التخصص، مثل: مهارات الحاسب الآلي، والتعلم الذاتي، ومهارات الاتصال، ومهارة العمل في فريق، ومهارة الإدارة.

مثال:

* استخدام تقنية المعلومات في البرنامج.
* إتقان فن الحوار والمناقشة مع الآخرين بموضوعية وحياد.
* العمل الجماعي الإيجابي وإدارة الفريق.

٢ ـ الهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي:

من هي هذه الهيئة؟

هيئة أنشئت بموجب الموافقة السامية الكريمة رقم ٧/ب/ ٦٠٢٤ وتاريخ ٩/ ٢/ ١٤٢٤هـ لتكون هي السلطة المسؤولة عن شؤون الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم فوق الثانوي عدا التعليم العسكري.

وهي هيئة مستقلة ماليًّا وإداريًّا، تعمل بدعم من المجلس الأعلى للتعليم وتحت إشرافه، للارتقاء بجودة التعليم العالي الخاص والحكومي، لضمان الوضوح والشفافية، ولتوفير معايير مقننة للأداء والتقويم.

وتشمل المهام التي عهد بها إلى الهيئة ما يلي:

١ ـ وضع المعايير والمقاييس والإجراءات الخاصة بالاعتماد وضمان الجودة.

٢ ـ مراجعة وتقويم الأداء في المؤسسات القائمة والجديدة.

٣ ـ إصدار براءات الاعتماد المؤسسي، والاعتماد البرامجي بالإضافة إلى عدد من المهام التي تهدف إلى دعم وتحسين الجودة.

وللهيئة مجلس إدارة مكون من ١٦ عضوًا، يتم اختيارهم من الجهات الحكومية والجامعات والقطاع الخاص.

الرؤية:

تعمل الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي على أن تصبح معروفة داخل المملكة وخارجها بجودة وفعالية إسهاماتها في التحسين المستدام للجودة في كل قطاعات التعليم فوق الثانوي في المملكة العربية السعودية.

الرسالة:

تشجيع، ومساندة، وتقويم جودة مؤسسات التعليم فوق الثانوي،

والبرامج التي تقدمها هذه المؤسسات، وذلك من أجل ضمان تحقيقها لأعلى المعايير العالمية في الجوانب التالية:

* جودة حصيلة تعلم الطلبة.
* جودة الإدارة والخدمات المساندة المتوفرة داخل المؤسسات التعليمية.
* إسهامات مؤسسات التعليم فوق الثانوي في البحث العلمي وفيما تقدمه للمجتمع الذي تعمل به.

وتلتزم الهيئة في عملها على تحقيق رسالتها بالتعاون مع مؤسسات التعليم فوق الثانوي، والتشاور مع القطاعات الصناعية، ووكالات المجتمع، وغيرهم من المستفيدين الذين تتأثر مصالحهم بجودة التعليم فوق الثانوي.

وتعمل الهيئة، طبقًا لرؤيتها ورسالتها، على:

* وضع معايير لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي متوافقة مع المعايير العالمية مع مراعاة متطلبات البيئة المحلية.
* إتباع عمليات لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي متوافقة مع الممارسة الجيدة المتعارف عليها عالميًّا.
* تقديم العون لمؤسسات التعليم فوق الثانوي من أجل مساعدتها على تقويم أدائها، والتخطيط لتحسين هذا الأداء، وذلك من خلال تقديم المشورة، وتنظيم البرامج التدريبية وورش العمل، ونشر الكتيبات والأدلة، ومن خلال شبكة المعلومات العالمية وغيرها من الوسائل.

* الالتزام بأن تكون قرارات الاعتماد موضوعية وعادلة ودقيقة وصارمة وبناءة.

* تطوير وتوفير قواعد المعلومات الخاصة بالممارسات الجيدة، ومؤشرات الجودة لكل قطاعات التعليم فوق الثانوي في المملكة.

* التعاون مع هيئات الاعتماد وضمان الجودة الأخرى، والعمل على أن تكون الهيئة رائدة في مجال الاعتماد وضمان الجودة على المستوى الإقليمي.

* الالتزام بمضمون وثيقة الممارسة الجيدة المقرة من قبل الشبكة الدولية لهيئات ضمان الجودة في التعليم العالي (INQAAHE) www.inqaahe.org

ثانيًا: التعريف ببرنامج الدراسات القرآنية في الجامعات السعودية:

١ ـ برامج البكالوريوس في الجامعات «القرآنية، والقراءات».

مجموعة برامج لأقسام القرآن وعلومه، والدراسات القرآنية، والتفسير، والقراءات في الجامعات السعودية.

٢ ـ برامج الدبلومات:

برامج الدبلومات في تخصص القرآن وعلومه، والقراءات في المعاهد الخيرية التابعة للمركز الخيري لتعليم القرآن وعلومه، والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه. تتراوح الدراسة فيها: من سنة إلى سنتين.

وهي برامج صممتها جمعيات تحفيظ القرآن الكريم؛ لسد حاجة حلقات ودور تحفيظ القرآن للرجال والنساء، وأغلب هذه البرامج مصممة للأخوات.

وهذه البرامج تختلف في عدة أمور:

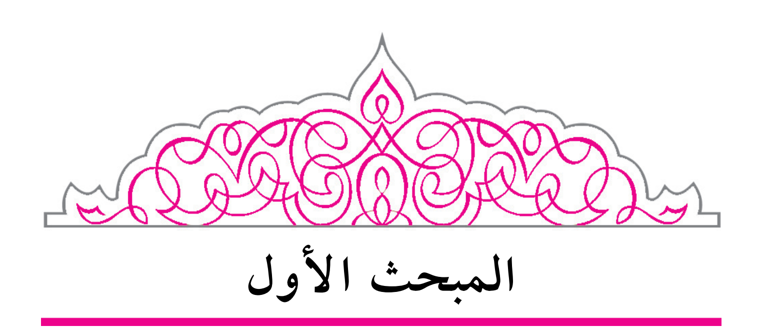
١ ـ من حيث عدد السنوات، بعضها سنتين، وبعضها سنة.

٢ ـ من حيث قوة التخصص أو طغيان المواد المساندة، كالمواد الدعوية أو التربوية أو غيرها.



الفصل الأول

مراحل العمل



المبحث الأول

مرحلة الجمع والحصر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مرحلة تكوين الفريق العلمي للمشروع وتعريفه بالمهمة ومتطلباتها:

وهذه المرحلة من أهم المراحل في المشروع؛ لأن العمل سيرتكز على الفريق الذي سيقوم بهذه المهمة.

وقد تم تشكيل الفريق من المتخصصين في الدراسات القرآنية، وروعي في الاختيار:

١ ـ تنوع التخصصات الدقيقة «التفسير وعلوم القرآن والقراءات».

٢ ـ التمكن العلمي في التخصص الدقيق.

٣ ـ الجوانب الإدارية من حيث رئاسة الأقسام في الجامعات المختلفة.

٤ ـ التنوع الجغرافي في الجامعات.

٥ ـ مشاركة الأخوات من المتخصصات.

وبهذا تم تشكيل فريق مكون من ٩ من عدة جامعات من جامعات المملكة، من خبراء التخصص.

وتم عقد ورشة عمل مطولة لتعريف الفريق بالمهمة ومتطلباتها، بقيادة رئيس وحدة الشريعة واللغة العربية ومستشاري الهيئة الوطنية.

مراحل العمل في المشروع

إعلان
الوثيقة

مراجعة عمل
المحكمين
والإخراج
النهائي للوثيقة

تحديد مجالات البرنامج
والمعايير
ومؤشرات الأداء
وصياغتها

مناقشة المجالات والمعايير مع
الجهات
ذات العلاقة (زيارات - لقاءات -
ورش عمل)

تحديد مجالات ومعايير البرنامج

الاطلاع على الخطط الدراسية للبرنامج
داخل وخارج المملكة وإجراء مقارنات مرجعية

تشكيل اللجنة التأسيسية للمشروع واللجان الفرعية

إعلان الهيكل الأساسي للمشروع
(اسم المشروع – خطوات المشروع – المدة المقترحة – مراحل
التنفيذ الزمنية)

منهجية العمل

منهجية العمل

1 التعريف بالبرنامج

2 وضع الاهداف

3 أهمية البرنامج

4 الوضع الراهن للبرنامج

5 حاجة المجتمع لخريجي البرنامج

6 المواصفات المطلوبة في خريج البرنامج

7 المقارنة المرجعية

8 وضع مراحل العمل

9 وصف تحليلي لمراحل المشروع

10 الشروط المقترحة لقبول الطلاب

11 التقويم

12 تحديد المكونات الأساسية للبرنامج

13 تحديد المكونات الاخرى للبرنامج

14 تحديد أوزان المكونات

المطلب الثاني: البدء بجمع الخطط الموجودة في الجامعات والمعاهد القائمة

وهذه أولى المراحل لبداية المشروع في الميدان، وقد تم فيها:

١ ـ تقسيم الفريق لمجموعات حسب التخصص الدقيق:

* مجموعة لجمع خطط القراءات.
* مجموعة لجمع خطط الدراسات القرآنية.
* مجموعة لجمع خطط المعاهد القرآنية.

وتم جمع الخطط الموجودة في السعودية، وبعض البرامج المشابهة في بعض بلدان العالم الإسلامي.

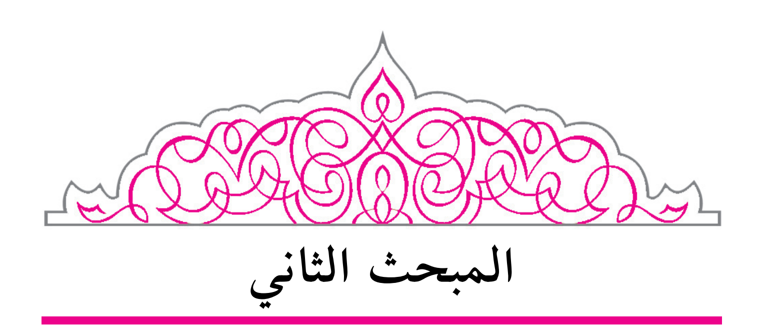
وكانت النتيجة كالتالي:

٢ ـ برامج الأقسام والبرامج والدبلومات المختصة في الدراسات القرآنية والقراءات [النسائية]

م	اسم الكلية / اسم الجامعة	اسم البرنامج	التخصص	الدولة/ المدينة
١	كلية التربية/ جامعة الملك عبد العزيز	الدراسات القرآنية	مسار القراءات	جدة
			مسار دراسات قرآنية	
٢	كلية الدعوة وأصول الدين/ جامعة أم القرى	القراءات مع إعداد تربوي	القراءات	مكة المكرمة
		القراءات	القراءات	
		الكتاب والسنة	الدراسات القرآنية	
		الكتاب والسنة مع إعداد تربوي	الدراسات القرآنية	
٣	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة القصيم	القراءات	القراءات	القصيم
٤	كلية العلوم والآداب / جامعة القصيم	الدراسات القرآنية (تعليم أساسي)	الدراسات القرآنية	الرس
٥	كلية العلوم والآداب بينبع/ جامعة طيبة	الدراسات القرآنية	الدراسات القرآنية	ينبع
	كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة طيبة	الدراسات القرآنية	مسار القراءات	المدينة
			مسار الدراسات القرآنية	
٦	كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية/ الجامعة الإسلامية	برنامج البكالوريوس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية	الدراسات القرآنية	المدينة
		القراءات	القراءات	المدينة
٧	كلية الشريعة والأنظمة/ جامعة الطائف	القراءات	القراءات	الطائف
	كلية الآداب والعلوم بالمندق/ جامعة الباحة	الدراسات الإسلامية	مسار القراءات	المندق
٨	كلية الآداب/ جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	القراءات القرآنية	القراءات	الرياض
٩	كلية التربية/ جامعة الدمام	الدراسات القرآنية	الدراسات القرآنية	الدمام
١٠	كلية التربية / جامعة الملك سعود	القراءات	مسار	الرياض
		البكالوريوس في الدراسات القرآنية	الدراسات القرآنية	
١١	كلية المعلمين/ جامعة الملك سعود	برنامج البكالوريوس في التعليم الابتدائي (تخصص دراسات قرآنية)	الدراسات القرآنية	
١٢	أصول الدين/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	أصول الدين	تابع للكلية	
١٣	كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية	الدراسات القرآنية [1]	مسار الدراسات القرآنية	عرعر
١٤	كلية الشريعة وأصول الدين/ جامعة الملك خالد	القرآن وعلومه	الدراسات القرآنية	أبها
١٥	المعهد العالي للقراءات والدراسات القرآنية/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية	قسم القراءات	القراءات	الأردن
		أصول الدين	أصول الدين	
١٦	كلية العلوم الإسلامية/ جامعة المدينة العالمية	بكالوريس في القرآن وعلومه	القراءات	ماليزيا
		بكالوريس في القرآن وعلومه	القرآن وعلومه	
١٧	كلية البنات/ جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية	قسم القراءات	القراءات	اليمن
		قسم التفسير	التفسير	
		قسم الدراسات القرآنية	الدراسات القرآنية	
١٨	كلية القرآن الكريم/ جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية	قسم القراءات	القراءات	السودان
١٩	كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا/ جامعة الأزهر	علوم القرآن	علوم القرآن	مصر
		القراءات	القراءات	
٢٠	كلية القرآن والدراسات الإسلامية/ جامعة القدس	بكالوريوس القرآن والدراسات الإسلامية	القرآن والدراسات الإسلامية	فلسطين

(١) القسم أصبح الآن: الدراسات الإسلامية.

م	اسم الكلية / اسم الجامعة	اسم البرنامج	التخصص	الدولة/ المدينة
٢١	معهد الشاطبي	دبلوم إعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم		
٢٢	معهد الشاطبي	دبلوم القراءات		
٢٣	معهد الشاطبي	دبلوم التفسير وعلوم القرآن		
٢٤	معهد إعداد معلمات القرآن بجنوب الرياض	الدبلوم العالي		
٢٥	معهد إعداد معلمات القرآن بغرب الرياض	الدبلوم العالي		
٢٦	معهد أبي بكر الصديق / جمعية تبوك	دبلوم إعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم		
٢٧	معهد إعداد معلمات القرآن برفحاء	دبلوم معهد إعداد معلمات القرآن الكريم		
٢٨	معهد الفتيات/ جمعية بريدة	الدبلوم العالي		
٢٩	معهد الفتيات/ جمعية بريدة	الدبلوم التكميلي		
٣٠	معهد الفتيات/ جمعية بريدة	الدبلوم التأهيلي		
٣١	معهد الفرقان / جمعية المجمعة	دبلوم إعداد المعلمات		
٣٢	معهد معلمات القرآن بشرق الرياض / جمعية الرياض	الدبلوم العالي		
٣٣	معهد إعداد معلمات القرآن بشمال الرياض / جمعية الرياض	دبلوم الحاصلات على الشهادة الثانوية		
٣٤	معهد إعداد معلمات القرآن بشمال الرياض / جمعية الرياض	دبلوم الحاصلات على الشهادة الجامعية		
٣٥	معهد أم المؤمنين خديجة بنت خويلد / جمعية خليص	دبلوم تدريس القرآن		
٣٦	معهد ومدرسة مكة / جمعية الدرعية	دبلوم معهد ومدرسة مكة		
٣٧	معهد حفصة بنت سيرين / جمعية الطائف	دبلوم معهد إعداد معلمات القرآن		
٣٨	معهد حفصة بنت عمر بن الخطاب/ جمعية الطائف	معهد إعداد المعلمات		
٣٩	جمعية تحفيظ القرآن الكريم/ حائل	الدبلوم التأهيلي		
٤٠	جمعية تحفيظ القرآن الكريم/ حائل	الدبلوم التمهيدي لمعلمات القرآن الكريم		
٤١	معهد مجمع الموسى	الدبلوم العالي لإعداد معلمات القرآن الكريم		
٤٢	جامعة الملك فيصل/ كلية المجتمع للبنات	دبلوم القراءات		
٤٣	جامعة القصيم / الشريعة والدراسات الإسلامية	تخصص القراءات		
٤٤	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ خدمة المجتمع والتعليم المستمر	دبلوم القراءات		
٤٥	الجامعة الأردنية	دبلوم القراءات والتجويد		
٤٦	معاهد البيان / مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية	معاهد البيان		
٤٧	الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	معاهد معلمات القرآن الكريم		
٤٨	الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	معهد أبي بكر الصديق		
٤٩	الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	معهد إعداد معلمات القرآن الكريم		
٥٠	الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	دبلوم إعداد معلمات القرآن الكريم بالزلفي		
٥١	معهد أمهات المؤمنين	إعداد معلمات القرآن الكريم ـ الأحساء		
٥٢	معهد الإمام ابن كثير	إعداد معلمات القرآن الكريم ـ الدمام		
٥٣	جامعة الدمام	برنامج الدبلوم في القراءات السبع		
٥٤	جامعة الدمام	برنامج الدبلوم العالي في القراءات		



المبحث الثاني

مرحلة التحليل والتقويم للخطط الموجودة

١ ـ أهمية هذه المرحلة، وهدفها:

المقصود بهذه المرحلة هو: إجراء دراسة مقارنة بين جميع تلك الخطط؛ وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينها، وتحليل جميع البيانات بما يخدم أهداف المشروع.

هذه المرحلة مرتكز أساس من مرتكزات بناء المعايير للأسباب التالية:

١ ـ تبين قوة البرامج في التخصص أو ضعفها.

٢ ـ تظهر التباين الكبير بين الخطط في البرنامج الواحد.

٣ ـ تبين جوانب القصور في الخطط.

٤ ـ توضح ماهي المجالات المساندة التي تخدم البرنامج؟

٢ ـ التحليل الكمي للخطط تحليلًا علميًّا دقيقًا:

وقد تم في هذه المرحلة الهامة تحليل الخطط التي جمعت وفق النموذج التالي:

نموذج تحليل خطة دراسية

اسم البرنامج: الجامعة: الكلية: القسم: رؤية البرنامج:

رسالة البرنامج: أهداف البرنامج: عدد الساعات في الخطة:

تحليل الخطة الدراسية

م	نوع المجال	اسم المقرر	نوع المقرر إجباري/اختياري	عدد الساعات	النسبة المئوية
١	المجال التخصصي				
٢					
٣	المجال المساند				
٤					
٥	مجالات أخرى (تذكر)				
٦					

معد التحليل: التوقيع:

وخرج التحليل بالنتائج التالية:

أولًا: المقارنة التحليلية بين برامج الدراسات القرآنية

التحليل التفصيلي

م	البرنامج/ الكلية/الجامعة	عدد الساعات
١	برنامج البكالوريوس في التعليم الابتدائي (تخصص دراسات قرآنية) في.........	١٣٣
٢	برنامج البكالوريوس في الدراسات القرآنية في.................	١٣٨
٣	برنامج البكالوريوس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (الخطة الحالية) في.........................	١٧٣
٤	برنامج البكالوريوس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (الخطة الجديدة) في......................	١٤٥
٥	برنامج التفسير وعلوم القرآن في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في......................	١٣٤
٦	برنامج التفسير وعلوم القرآن في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في.....................	١٣٢
٧	برنامج الدراسات القرآنية في كلية التربية في...........................	١٣٠
٨	بكالوريوس أصول الدين في....................(قسم القرآن وعلومه)	١٩٩
٩	بكالوريوس أصول الدين.............. (مسار القرآن وعلومه)	١٥٥
١٠	برنامج الدراسات القرآنية في............	١٢٦
١١	برنامج الدراسات القرآنية (تعليم أساسي) في................	١٤٦
١٢	برنامج القرآن وعلومه في كلية العلوم الإسلامية في.................	١٣٤
١٣	برنامج الدراسات القرآنية في الكلية العليا للقرآن الكريم في..........................	١٤٧

(يلحظ أن أكثر برنامج في عدد الساعات: تتضمن ١٩٩ ساعة، وأقل برنامج حوى ١٠٤ ساعة، ومتوسط ساعات جميع البرامج هو: ١٤٣ ساعة تقريبًا).

ملخص برامج الدراسات القرآنية									
الجامعة	عدد الساعات	التخصصي	لمساند	التربوي	الآخر	نسبة المجال التخصصي	نسبة المجال المساند	نسبة المجال التربوي	نسبة المجال الآخر
١	١٣٣	٥٠	١٦	٢٨	٣٩	٣٧.٦	١٢.٠	٢١.١	٢٩.٣
٢	١٣٨	٤٨	١٨	٣٩	٥٦	٣٤.٨	١٣.٠	٢٨.٣	٤٠.٦
٣	١٧٣	٥٠	١١٤	٣	٦	٢٨.٩	٦٥.٩	١.٧	٣.٥
٤	١٤٥	٥٦	٨٠	٣	٦	٣٨.٦	٥٥.٢	٢.١	٤.١
٥	١٣٤	٧٧	٣٢	٠	٣٦	٥٧.٥	٢٣.٩	٠.٠	٢٦.٩
٦	١٣٢	٧٧	٣٢	٠	٢٤	٥٨.٣	٢٤.٢	٠.٠	١٨.٢
٧	١٣٠	٢٣	١٣	٢٩	٩	١٧.٧	١٠.٠	٢٢.٣	٦.٩
٨	١٩٩	٧١	١٠٩	١١	١٦	٣٥.٧	٥٤.٨	٥.٥	٨.٠
٩	١٥٥	٢٨	٦٤	٢٨	١٦	١٨.١	٤١.٣	١٨.١	١٠.٣
١٠	١٢٦	٣٤	٢٢	٣٢	١٦	٢٧.٠	١٧.٥	٢٥.٤	١٢.٧
١١	١٤٦	٥١	٢١	٤٢	٤٢	٣٤.٩	١٤.٤	٢٨.٨	٢٨.٨
١٢	١٣٤	٥٨	٥٤	٣	١٦	٤٣.٣	٤٠.٣	٢.٢	١١.٩
١٣	١٤٧	٦٧	٥١	١٢	١٥	٤٥.٦	٣٤.٧	٨.٢	١٠.٢

وللتفصيل تحليل الخطة يرجع للشكل رقم (١) في المرفقات.

ثانيًا: المقارنة التحليلية بين خطط برامج القراءات:

التحليل التفصيلي

م	البرنامج/ الكلية/الجامعة	عدد الساعات
١	برنامج القراءات القرآنية في.............	١٣٠
٢	برنامج القراءات في....................	١٣٢
٣	برنامج القراءات في...............	١٤٢
٤	برنامج القراءات في..................	١٣٢
٥	برنامج القراءات في...............................	١٧٥
٦	برنامج القراءات في...........................	١٣٠
٧	برنامج القراءات في..................................	١٣٨
٨	برنامج القراءات في........................	١٣٨
٩	برنامج القراءات في............................	١٦٠
١٠	برنامج القراءات في..............................	٢٦٠
١١	برنامج القراءات القرآنية في................................	١٣٥

(يلحظ أن أكثر برنامج في عدد الساعات في الجامعات السعودية: تتضمن ١٧٥ساعة، وأقلها برنامج حوى ١٣٠ ساعة، والمتوسط هو: ١٣٩ساعة تقريبًا، ولو نظرنا إلى جميع البرامج داخل السعودية وخارجها، فإن أكثر برنامج في عدد الساعات ١٦٠ ساعة، وأقلها ١٢٠ ساعة، ومتوسط عدد ساعات البرامج ١٥٢ساعة).

ملخص برامج القراءات														
المجال	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	المتوسط	الأعلى	الأدنى
المجال التخصصي	٦٤	٦٤	٨٤	٧٨	٩٠	٣٠	٥٧	٥٢	٧٨	١٥٠	٤٦	٧٢.١	١٥٠	٣٠
المجال المساند	٣٢	٤٢	٤٢	٣٤	٥٣	٣٢	٦٢	٢٤	٥٥	٩١	٦٨	٤٨.٦	٩١	٢٤
المجال التربوي	٣	٠	٠	٠	٠	٣٩	٠	٣٨	١٢	٠	٨	٩.١	٣٩	٠
المجالات الأخرى	٤٩	١٧	١٨	٣٦	١٤	١٥	٢٢	٢٢	١٥	٢٠	٦٢	٢٦.٤	٦٢	١٤

وللتفصيل تحليل الخطة يرجع للشكل رقم (٢) في المرفقات.

ثالثًا: المقارنة التحليلية بين خطط الدبلوم الدراسات القرآنية:

التحليل التفصيلي

م	البرنامج/ الكلية/الجامعة	عدد الساعات	عدد السنوات
١	الدبلوم التأهيلي لمعلمات القرآن في...............	٩٦	٢
٢	الدبلوم التأهيلي لمعلمات القرآن الكريم في......................	٨٠	٢
٣	الدبلوم التكميلي لمعهد البيان.............	٤٨	١
٤	الدبلوم العالي...................	١٠٠	٤
٥	الدبلوم العالي.....................	٤٨	١
٦	دبلوم معهد معلمات القرآن الكريم ب...... التابع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ب........	٨٤	٢
٧	دبلوم معاهد معلمات القرآن الكريم بـــ...... التابع لجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بـــ........	٨٦	٢
٨	دبلوم إعداد معلمات القرآن الكريم بـــــــ..... في معهد الفرقان بالطائف التابع لجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بـــــ......	١٠٠	٢
٩	دبلوم إعداد معلمي القرآن في...........	١٠٠	٢
١٠	دبلوم إعداد معلمات القرآن الكريم في..............................	٨٠	٢
١١	الدبلوم العالي لمعلمات القرآن الكريم في................................	١٠٠	٢
١٢	الدبلوم العالي....	٤٤	١
١٣	برنامج الدبلوم في.......	٨٤	٢
١٤	برنامج الاتقان في............................	٤٢	
١٥	الدبلوم العالي....................	٤٨	١
١٦	دبلوم إعداد معلمات القرآن الكريم التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم........	١٠٠	٢
١٧	دبلوم الإتقان والدبلوم العالي......	٨٦	٢
١٨	معهد في الجمعية الخيرية	٨٠	٢
١٩	معهد........	٤٠	٢

(يلحظ أن أكثر برنامج في الدبلومات: تتضمن ١٠٠ ساعة، وأقلها برنامج حوى٤٠ ساعة، والمتوسط هو: ٧٦ساعة تقريبًا).

ملحوظة: يجب بيان عدد السنوات لكل دبلوم.

ملخص برامج الدبلومات القرآنية

المجال	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	المتوسط	الأعلى	الأدنى
المجال التخصصي	٧٣	٥٦	٤٢	٧٩	٢١	٥٨	١٤	٥٨	٦٠	٣٦	٨٠	٢٦	١٦	٣٨	٢١	٥٠	٦٤	٦٠	٢٣	٤٦.١	٨٠	١٤
المجال المساند	١٧	١٢	٠	١٢	٧	١٠	١٥	٢٦	٢٦	١٢	١٤	٤	١٦	٤	٩	١٦	٤	١٠	١٢	١١.٩	٢٦	٠
المجال التربوي	٣	٧	٤	٤	١٣	١٣	٢٢	١٢	٨	٢٣	٦	١٠	١٦	٠	١٣	١٨	٦	٨	٥	١٠.١	٢٢	٠
المجالات الأخرى	٥	٥	٢	٨	٤	٣	١٠	٤	٦	٦	٠	٤	٨	٢	٥	٦	٤	٢	٠	٤.٤	١٠	٠

وللتفصيل تحليل الخطة يرجع للشكل رقم (٣) في المرفقات.

رابعًا : المقارنة التحليلية بين خطط دبلوم القراءات :

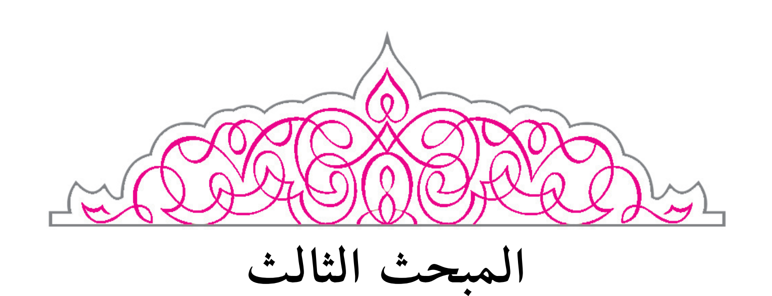
التحليل التفصيلي :

م	البرنامج/ الكلية/الجامعة	عدد الساعات	عدد السنوات
١	دبلوم القراءات في....	٥٦	١
٢	دبلوم القراءات في.....	٧٦	
٣	دبلوم القراءات في......	٨٠	١
٤	دبلوم القراءات في....	٧٨	
٥	دبلوم القراءات والتجويدفي.....	٢٤	

ملخص برامج دبلومات القراءات

المجال	١	٢	٣	٤	٥	المتوسط	الأعلى	الأدنى
المجال التخصصي	٣٧	٥٨	٣٨	٧٦	٢٤	٤٦.٦	٧٦	٢٤
المجال المساند	٠	١٨	٠	٢	٠	٤	١٨	٠
المجالات الآخرى	٤	٠	٢	٠	٠	١.٢	٤	٠

وللتفصيل تحليل الخطة يرجع للشكل رقم (٤) في المرفقات.



المبحث الثالث

مرحلة صياغة المجالات

وفيها تم عمل مايلي:

١ ـ استخراج المجالات المطلوبة للبرامج:

وهذه المرحلة تم فيها عمل هام جدًّا، يعدّ هو الهيكل الأَوَّلي لبناء المشروع وهو:

مجالات برنامج الدراسات القرآنية، وقد تم فيها:

حصر جميع مجالات البرنامج (مكوناته الأساسية والفرعية) حصرًا أوليًّا من خلال:

تحديد مجالات البرنامج التخصصية والمساندة.

والمجالات التخصصية المقصود بها: مجالات البرنامج التخصصية في القرآن وعلومه، كالقرآن الكريم والتجويد والتفسير وعلوم القرآن. الخ.

والمجالات المساندة: العلوم الخادمة للتخصص في بقية الفنون الشرعية والعربية والمهارية.

٢ ـ تحكيم المجالات المطلوبة للبرنامج:

وقد تم اختيار مجموعة من المحكمين بدقة في التخصصات الدقيقة للدراسات القرآنية، روعي في اختيارهم المعايير التالية:

١ ـ الكفاءة العلمية.

٢ ـ التخصص الدقيق.

٣ ـ التنوع الجغرافي.

وأرسلت لهم المجالات ضمن إطار محدد للتحكيم،ثم عادت هذه الأوراق محكّمة.

صياغة المجالات بعد التحكيم ومناقشتها:

وهنا اجتمعت اللجنة اجتماعات مطولة للنظر في نتائج التحكيم، ومقارنة النتائج بعضها ببعض، واختيار العدد المتفق عليه ضمن آلية علمية مهنية مضبطة.

وبعد ذلك كتبت هذه المجالات بعد أن مرت بتلك المراحل العلمية.

مجالات برنامج بكالوريوس الدراسات القرآنية

أولًا : مجالات التخصص :

ويشمل سبعة مجالات رئيسة :

المجال الرئيس	المجالات الفرعية
المجال الرئيس الأول: القرآن الكريم، وفيه أربعة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: التلاوة. المجال الفرعي الثاني: الحفظ. المجال الفرعي الثالث: التجويد. المجال الفرعي الرابع: آداب حملة القرآن.
المجال الرئيس الثاني: علوم القرآن.	
المجال الرئيس الثالث: إعجاز القرآن.	
المجال الرئيس الرابع: الانتصار للقرآن.	
المجال الرئيس الخامس: القراءات.	
المجال الرئيس السادس: التفسير، وفيه ستة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: تاريخ التفسير. المجال الفرعي الثاني: أصول التفسير. المجال الفرعي الثالث: قواعد التفسير. المجال الفرعي الرابع: مناهج المفسرين. المجال الفرعي الخامس: التفسير التحليلي. المجال الفرعي السادس: التفسير الموضوعي.
المجال الرئيس السابع: البحث العلمي في الدراسات القرآنية، وفيه مجالان فرعيان، وهما:	المجال الفرعي الأول: مناهج البحث المجال الفرعي الثاني: البحث العلمي في التخصص.

ثانيًا : مجال العلوم المساندة:

ويشمل ستة مجالات رئيسة:

المجال الرئيس	المجالات الفرعية
المجال الرئيس الأول: السنة النبوية، وفيه أربعة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: الحديث.
	المجال الفرعي الثاني: مصطلح الحديث.
	المجال الفرعي الثالث: التخريج ودراسة الأسانيد.
	المجال الفرعي الرابع: السيرة النبوية.
المجال الرئيس الثاني: العقيدة وعلومها، وفيه مجالان فرعيان، وهما:	المجال الفرعي الأول: العقيدة.
	المجال الفرعي الثاني: الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة.
المجال الرئيس الثالث: الفقه	
المجال الرئيس الرابع: أصول الفقه.	
المجال الرئيس الخامس: اللغة العربية: وفيه خمسة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: النحو
	المجال الفرعي الثاني: الصرف
	المجال الفرعي الثالث: إعراب القرآن
	المجال الفرعي الرابع: البلاغة
	المجال الفرعي الخامس: التحرير العربي
المجال الرئيس السادس: التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في الدراسات القرآنية.	

مجالات برنامج بكالوريوس القراءات

أولًا: مجالات التخصص:

ويشمل أربعة مجالات رئيسة:

المجال الرئيس	المجالات الفرعية
المجال الرئيس الأول: القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: الحفظ. المجال الفرعي الثاني: التجويد. المجال الفرعي الثالث: آداب حملة القرآن.
المجال الرئيس الثاني: القراءات، وفيه خمسة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: المدخل إلى علم القراءات. المجال الفرعي الثاني: أصول القراءات العشر. المجال الفرعي الثالث: فرش القراءات العشر. المجال الفرعي الرابع: عرض القراءات العشر. المجال الفرعي الخامس: توجيه القراءات.
المجال الرئيس الثالث: رسم المصحف وضبطه وعد الآي، وفيه ثلاثة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: رسم المصحف. المجال الفرعي الثاني: علم الضبط. المجال الفرعي الثالث: عد الآي.
المجال الرئيس الرابع: البحث العلمي في الدراسات القرآنية، وفيه مجالان فرعيان، وهما:	المجال الفرعي الأول: مناهج البحث. المجال الفرعي الثاني: البحث العلمي في التخصص.

ثانيًا : مجال العلوم المساندة:

ويشمل عشرة مجالات رئيسة:

المجال الرئيس	المجال الفرعي
المجال الرئيس الأول: علوم القرآن.	
المجال الرئيس الثاني: إعجاز القرآن.	
المجال الرئيس الثالث:الانتصار للقرآن.	
المجال الرئيس الرابع: التفسير، وفيه مجالان فرعيان، وهما:	المجال الفرعي الأول: أصول التفسير ومناهجه. المجال الفرعي الثاني: التفسير.
المجال الرئيس الخامس: السنة النبوية، وفيه أربعة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: الحديث. المجال الفرعي الثاني: مصطلح الحديث. المجال الفرعي الثالث: التخريج ودراسة الأسانيد. المجال الفرعي الرابع: السيرة النبوية
المجال الرئيس السادس: العقيدة وعلومها، وفيه مجالان فرعيان، وهما:	المجال الفرعي الأول: العقيدة. المجال الفرعي الثاني: الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة.
المجال الرئيس السابع: الفقه.	
المجال الرئيس الثامن: أصول الفقه.	
المجال الرئيس التاسع: اللغة العربية: وفيه خمسة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: النحو المجال الفرعي الثاني: الصرف المجال الفرعي الثالث: إعراب القرآن المجال الفرعي الرابع: البلاغة المجال الفرعي الخامس: التحرير العربي
المجال الرئيس العاشر: التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في الدراسات القرآنية.	

مجالات دبلوم معلم القرآن (الدبلوم العالي - سنة واحدة)

ويشمل سبعة مجالات:

المجال الرئيس	المجالات الفرعية
المجال الأول: القرآن الكريم، وفيه أربعة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: التلاوة.
	المجال الفرعي الثاني: الحفظ.
	المجال الفرعي الثالث: التجويد.
	المجال الفرعي الرابع: آداب حملة القرآن.
المجال الثاني: علوم القرآن.	
المجال الثالث: المدخل إلى علم القراءات.	
المجال الرابع: استراتيجيات تدريس القرآن.	
المجال الخامس: مهارة إدارة الصف الدراسي.	
المجال السادس: التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في تعليم القرآن.	
المجال السابع: التدريب العملي.	

مجالات دبلوم معلم القرآن (سنتان)

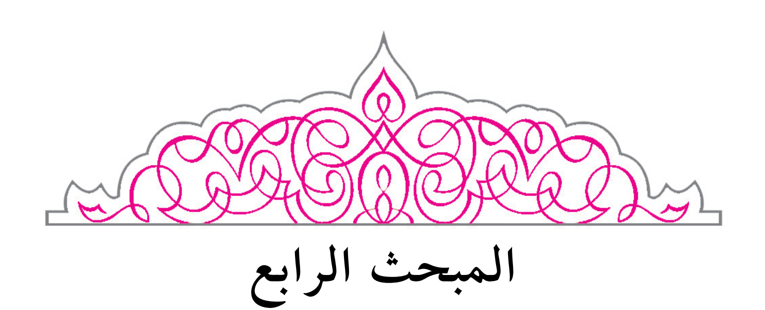
ويشمل عشرة مجالات:

المجال الرئيس	المجال الفرعي
المجال الأول: القرآن الكريم، وفيه أربعة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: التلاوة.
	المجال الفرعي الثاني: الحفظ.
	المجال الفرعي الثالث: التجويد.
	المجال الفرعي الرابع: آداب حملة القرآن.
المجال الثاني: علوم القرآن.	
المجال الثالث: التفسير.	
المجال الرابع: العقيدة.	
المجال الخامس: فقه العبادات.	
المجال السادس: النحو.	
المجال السابع: استراتيجيات تدريس القرآن.	
المجال الثامن: مهارة إدارة الصف الدراسي.	
المجال التاسع: التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في تعليم القرآن.	
المجال العاشر: التدريب العملي.	

مجالات دبلوم القراءات (سنتان)

ويشمل ثمانية مجالات:

المجال الرئيس	المجال الفرعي
المجال الأول: القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: الحفظ.
	المجال الفرعي الثاني: التجويد.
	المجال الفرعي الثالث: آداب حملة القرآن.
المجال الثاني: المدخل إلى علم القراءات.	
المجال الثالث: أصول القراءات السبع.	
المجال الرابع: فرش القراءات السبع.	
المجال الخامس: عرض القراءات السبع.	
المجال السادس: توجيه القراءات.	
المجال السابع: رسم المصحف وضبطه وعد الآي، وفيه ثلاثة مجالات فرعية، وهي:	المجال الفرعي الأول: رسم المصحف.
	المجال الفرعي الثاني: علم الضبط.
	المجال الفرعي الثالث: عد الآي.
المجال الثامن: التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في الدراسات القرآنية.	



المبحث الرابع

مرحلة بناء المعايير والمؤشرات

وفي هذه المرحلة جرى العمل كالتالي:

١ ـ توزيع المجالات على الفريق العامل حسب التخصص الدقيق.

٢ ـ توزيع الفريق لفرق مصغرة، كل منها مكون من شخصين: واحد يكتب المعايير والمؤشرات، والآخر يراجع له. ويتبادلان الأمر بينهما كتابة ومراجعة.

٣ ـ مراجعة المعايير وإقرارها:

وهذه المرحلة هي أطول مرحلة للمشروع،لأنها تعد الصورة الأولى لبناء وإقرار المعايير والمؤشرات.

وقد تم في هذه المرحلة مناقشة المعايير والمؤشرات بدقة عالية من قبل الفريق كله في اجتماعات مطولة. بحيث يعرض المعيار ومؤشراته، ويتم مناقشته بتفصيل من قبل جميع أعضاء الفريق وإقرار مايرى الفريق إقراره، وتعديل ما يحتاج إلى تعديل. وعند الاختلاف في نقطة ما من النقاط يتم التصويت لحسم الخلاف.

وقد تم بعد ذلك الخروج بمعايير ومؤشرات البرامج التالية:

١ ـ معايير ومؤشرات برنامج بكالوريوس الدراسات القرآنية.

٢ ـ معايير ومؤشرات برنامج بكالوريوس القراءات.

٣ ـ معايير ومؤشرات دبلوم معاهد المعلمات.

٤ ـ عقد لقاء موسع مع كل أعضاء البرامج المتخصصة في الدراسات القرآنية من أجل النظرة الشمولية على جميع برامج الدراسات القرآنية، وذلك أنه يوجد في الجامعات السعودية مجموعة من البرامج المتنوعة في الدراسات القرآنية، تختلف من حيث عدد الساعات والمدة الزمنية، وعمق التخصص، والاستقلال أو الاشتراك مع الدراسات الإسلامية.

وهذه البرامج هي:

١ ـ الدراسات القرآنية.

٢ ـ أصول الدين عام.

٣ ـ الدراسات الإسلامية عام.

٤ ـ أصول الدين مسار.

٥ ـ الدراسات الإسلامية مسار.

وتم عقد موازنة علمية في البرامج السابقة، وتعديل مايحتاج إلى تعديل، مع التفريق بينها في العمق العلمي حسب مدة البرنامج، وعدد ساعات التخصص فيه، والاشتراك مع تخصص آخر، أو الاستقلال في البرنامج.

٥ ـ مرحلة بناء الخطة مع عدد الساعات التخصص والمساند:

وفيها تم توزيع عدد ساعات خطة برنامج الدراسات القرآنية والقراءات،فتم حساب متوسط عدد الساعات في خطط البرامج الموجودة.

ثم وضع حدّ لعدد الساعات التخصص وعدد ساعات العلوم المساندة بشكل منهجي وعلمي، روعي فيها الحفاظ على قوة التخصص، وتزويده بالساعات اللازمة في العلوم المساندة.

٦ ـ تحكيم المعايير من محكمين متخصصين من مختلف جامعات العالم الإسلامي:

وفي هذه المرحلة يتم اختيار مجموعة متنوعة من المحكمين في التخصصات الدقيقة للدراسات القرآنية، روعي في اختيارهم المعايير التالية:

١ ـ الكفاءة العلمية.

٢ ـ التخصص الدقيق.

٣ ـ التنوع الجغرافي.

وقد تم الإفادة من مرحلة التحكيم السابقة في معرفة المتميزين من المحكمين. فتم انتقاء أفضل المحكمين وأقواهم،وأكثرهم فهمًا لطبيعة العمل، وأرسلت لهم.

٧ ـ مرحلة بناء الخطط بعد النظر في الخطط الموجودة في التخصص والبرامج المساندة:

وهذه المرحلة بنيت بالنظر إلى حاجة التخصص للمقررات، والنظر إلى متوسط في الخطط الموجودة في الجامعات الآن - حسب النموذج المرفق هنا -.

وفي هذه المرحلة تم تجهيز البرامج بعد النظر في آراء المحكمين في البرنامج في المجالات والمؤشرات وساعات التخصص وبعد اكتمال الصورة النهائية.

قائمة برامج الدراسات القرآنية التي تمت مقارنتها

م	اسم البرنامج	عدد الساعات
١	برنامج البكالوريوس في الدراسات القرآنية في......	١٣٨
٢	برنامج البكالوريوس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في..........	١٧٣
٣	برنامج التفسير وعلوم القرآن في.........	١٣٤
٤	برنامج الدراسات القرآنية في..........	١٣٠
٥	برنامج الدراسات القرآنية في..........	١٢٦
٦	برنامج الدراسات القرآنية (تعليم أساسي) في............	١٤٦
٧	برنامج القرآن وعلومه في....................	١٣٤

المجال	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	المتوسط	الأعلى	الأدنى
عدد الساعات	١٣٨	١٧٣	١٣٤	١٣٠	١٢٦	١٤٦	١٣٤	١٤٠,١	١٧٣	١٢٦
المجال التخصصي	٤٨	١٠١	٨٥	٣٥	٤٠	٥٤	٧٢	٦٢,١٤	١٠١	٤٠

المجال	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	المتوسط	الأعلى	الأدنى
نسبة المجال التخصصي	٣٤,٨	٥٨	٦٣,٤	٢٧	٣١,٧	٣٦,٩٩	٥٣,٧	٤٣,٧١	٦٣,٤	٢٧
المجال المساند	١٤	٦٣	١٨	٦	١٦	١٠	٣٨	٢٣,٥٧	٦٣	٦
نسبة المجال المساند	١٠,١	٣٦	١٣,٤	٤,٦	١٢,٧	٦,٨٤٩	٢٨,٤	١٦,٠٧	٣٦	٤,٦
المجالات الأخرى	٦٠	٦	٤٢	١٢	٢٠	٥٠	١٩	٢٩,٨٦	٦٠	٦
نسبة المجالات الأخرى	٤٣,٥	٣,٥	٣١,٣	٩,٢	١٥,٩	٣٤,٢٥	١٤,٢	٢١,٦٩	٤٣,٥	٣,٥
المجال التربوي	٣٩	٣	٠	٢٩	٣٢	٤٢	٣	٢١,١٤	٤٢	٠
نسبة المجال التربوي	٢٨,٣	١,٧	٠	٢٢	٢٥,٤	٢٨,٧٧	٢,٢٤	١٥,٥٣	٢٨,٧٧	٠

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات من البرامج المقارن بينها: هو برنامج البكالوريوس للقرآن والدراسات الإسلامية؛ حيث بلغ عدد ساعاته: **(١٧٣)** ساعة.

* أقل برنامج من حيث عدد الساعات في الجامعات السعودية، هو برنامج: الدراسات القرآنية في كلية التربية في جامعة الدمام، حيث بلغ عدد ساعاته: **(١٢٦)** ساعة.

* متوسط عدد الساعات في الجامعات في الخطط المقارن بينها: **١٤٠,١٤** ساعة.

وللتفصيل تحليل الخطة يرجع للشكل رقم (٥) في المرفقات.

ثانيًا : القراءات :

قائمة برامج القراءات التي تمت مقارنتها

م	اسم البرنامج	عدد الساعات
١	برنامج القراءات القرآنية في......	١٣٠
٢	برنامج القراءات في.........	١٣٢
٣	برنامج القراءات في......	١٤٢
٤	برنامج القراءات في.......	١٣٢
٥	برنامج القراءات في.......	١٧٥
٦	برنامج القراءات في......	١٣٠
٧	برنامج القراءات في.....	١٣٨
٨	برنامج القراءات في......	١٣٨
٩	برنامج القراءات في.....	٢٦٠
١٠	برنامج البكالوريوس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في........	١٧٣

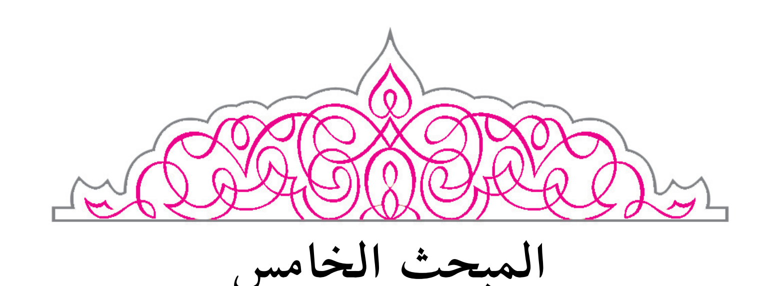
ملخص برامج القراءات

المجال	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	المتوسط	الأعلى	الأدنى
عدد الساعات	١٣٠	١٣٢	١٤٢	١٣٢	١٧٥	١٣٠	١٣٨	١٣٨	٢٦٠	١٧٣	١٥٥	٢٦٠	١٣٠
المجال التخصصي	٦٢	٦٨	٧٩	٦٥	٨٤	٢٧	٥٧	٤٦	١٣٤	٥٩	٦٨,١	١٣٤	٢٧
نسبة المجال التخصصي	٤٧,٧	٥٢	٥٥,٦	٤٩	٤٨	٢٠,٧٧	٤١,٣	٣٣,٣٣	٥١,٥٤	٣٤,١	٤٣,٣	٥٥	٢٠,٧٧
المجال المساند	١٨	٢٩	٣٦	٣١	٤٩	٣٤	٤٨	٢٨	١٠٣	١٠٥	٤٨,١	١٠٥	١٨
نسبة المجال المساند	١٣,٨	٢٢	٢٥,٤	٢٣	٢٨	٢٦,١٥	٣٤,٨	٢٠,٢٩	٣٩,٦٢	٦٠,٦٩	٢٩,٤	٦٠,٦٩	١٣,٨

المجالات الأخرى	٥٥	١٩	٢٥	٤٢	٢٤	٢٢	٢٤	٢٢	٢٨	٥	٢٦,٦	٥٥	٥
نسبة المجالات الأخرى	٤٢,٣	١٤	١٧,٦	٣٢	١٣,٧	١٦,٩٢	١٧,٤	١٥,٩٤	١٠,٧٧	٢,٨٩	١٨,٤	٤٢,٣	٢,٨٩
المجال التربوي	٥	٠	٠	٠	٠	٣٣	٠	٣٨	٠	٣	٧,٩	٣٨	٠
نسبة المجال التربوي	٣,٨٥	٠	٠	٠	٠	٢٥,٣٨	٠	٢٧,٥٤	٠	١,٧٣٤	٥,٨٥	٢٧,٥٤	٠

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات من البرامج المقارن بينها : هو برنامج (٥)؛ حيث بلغ عدد ساعاته : **(١٧٥)** ساعة.
* أقل برنامج من حيث عدد الساعات في الجامعات السعودية، هو برنامج (٦)، حيث بلغ عدد ساعاته : **(١٣٠)** ساعة.
* متوسط عدد الساعات في الجامعات في الخطط المقارن بينها : **١٥٥** ساعة.

وللتفصيل تحليل الخطة يرجع للشكل رقم (٦) في المرفقات.



المبحث الخامس

مرحلة الاستشارات المؤثرة علميًّا أو وظيفيًّا

وهذه المرحلة لها مكانتها في النظرة العامة للبرامج من حيث:

١ ـ استشارة المتخصصين «مؤسسات وأفراد».

وهنا يتم استشارة جهات مؤثرة علميًّا في بناء البرامج من العلماء الموسوعيين. ممن أثْروا التخصص تدريسًا أو تأليفًا في مسيرتهم العلمية والعملية.

وكذا المؤسسات القرآنية التي تضم مجموعة من المتخصصين في الدراسات القرآنية. والسعودية اليوم بحمد الله تشهد نهضة مؤسساتية في القرآن وعلومه حكومية أو أهلية.

ومن هذه المؤسسات:

١ ـ الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه «تبيان».

٢ ـ مركز تفسير للدراسات القرآنية.

٣ ـ كراسي القرآن وعلومه.

وهي:

أ ـ كرسي تعليم القرآن وإقرائه.

ب ـ كرسي القرآن وعلومه بجامعة الملك سعود.

ج ـ كرسي الملك عبدالله للقرآن بجامعة الإمام.

د ـ كرسي الملك عبدالله للقرآن بجامعة أم القرى.

هـ ـ كرسي الملك عبدالله للقرآن بالجامعة الإسلامية.

و ـ كرسي عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة.

٤ ـ جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة.

٥ ـ معاهد تعليم القرآن الكريم في جمعيات القرآن «معاهد البيان، معهد الشاطبي».

٦ ـ الهيئات العالمية للقرآن الكريم.

ـ الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

ـ الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن.

ـ الهيئة العالمية لتدبر القرآن.

٢ ـ استشارة الجهات المستفيدة في التوظيف: وزارة التربية والتعليم، وزارة الشؤون الإسلامية.

وهذا الأمر مفصل هام جدًّا في صياغة المعايير؛ لأنها سوق العمل كما يعبر عنه اليوم في عالم التوظيف.

وليس المقصود إخضاع البرامج العلمية لطلبات التوظيف، ولكن أن تشمل برامج الدراسات القرآنية على الاحتياجات المهارية والعلمية للجهات الوظيفة؛ لأنها المستفيد الأول من خريجي هذه البرامج.

ومن أوائل هذه الجهات: ديوان الخدمة المدنية، وهي جهة تشريعية تنظيمية للتوظيف، وذلك لتصحيح الوضع القائم في مدارس التعليم العام، باعتماد مسمى وظيفي باسم: معلم القرآن الكريم مستقلًا عن معلم التربية الإسلامية.

وكذلك وزارة التربية والتعليم.



الفصل الثاني

التقويم
(الميزات والخصائص)

هذه التجربة في بناء البرامج في الدراسات الشرعية تعد - وبتجرد علمي - من الإنجازات المتميزة في البناء المنهجي العلمي للبرامج؛ لأنها استكملت أركان العمل الأكاديمي المتميز من حيث العلمية، والمهنية، والعمل المؤسسي، ويمكن باختصار إيجاز أهم ميزات هذا العمل في فيما يلي:

١ ـ العمل المؤسسي من خلال العمل بفريق.

٢ ـ التنوع العلمي والتكامل المعرفي بين أعضاء الفريق في التخصصات الدقيقة في التخصص.

٣ ـ حضور الجانب المهني من خبراء في بناء المعايير.

٤ ـ التحكيم العلمي الدقيق.

٥ ـ العالمية في التحكيم.

٦ ـ الإفادة من التجارب السابقة في بناء المعايير في تخصصات مماثلة «في الشريعة واللغة».

٧ ـ التميز في إدارة الفريق ومستشاريه.

٨ ـ تمثيل أغلب الجامعات في الفريق العامل.

٩ ـ قوة هذا العمل من حيث استناده إلى جهة إدارية ملزمة للجامعات.

شكل رقم (١)

أولًا: المقارنة التحليلية بين برامج الدراسات القرآنية:

التحليل التفصيلي

م	البرنامج/ الكلية/ الجامعة	عدد الساعات
١	برنامج البكالوريوس في التعليم الابتدائي (تخصص دراسات قرآنية) في.........	١٣٣
٢	برنامج البكالوريوس في الدراسات القرآنية في..................	١٣٨
٣	برنامج البكالوريوس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (الخطة الحالية) في..........................	١٧٣
٤	برنامج البكالوريوس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية (الخطة الجديدة) في......................	١٤٥
٥	برنامج التفسير وعلوم القرآن في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في......................	١٣٤
٦	برنامج التفسير وعلوم القرآن في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في.....................	١٣٢
٧	برنامج الدراسات القرآنية في كلية التربية في...........................	١٣٠
٨	بكالوريوس أصول الدين في..................... (قسم القرآن وعلومه)	١٩٩

٩	بكالوريوس أصول الدين............... (مسار القرآن وعلومه)	١٥٥
١٠	برنامج الدراسات القرآنية في............	١٢٦
١١	برنامج الدراسات القرآنية (تعليم أساسي) في..............	١٤٦
١٢	برنامج القرآن وعلومه في كلية العلوم الإسلامية في..........	١٣٤
١٣	برنامج الدراسات القرآنية في الكلية العليا للقرآن الكريم في...............	١٤٧

(يلحظ أن أكثر برنامج في عدد الساعات: تتضمن ١٩٩ ساعة، وأقل برنامج حوى ١٠٤ ساعة، ومتوسط ساعات جميع البرامج هو: ١٤٣ ساعة تقريبًا).

المجال التخصصي

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	المتوسط
القرآن الكريم	٢٢[١]	٢٢[٢]			١٦[٣]	١٦[٤]	٨[٥]	١٦	١٠[٦]	١٠[٧]	١٨[٨]		١٦	١١,٢
تفسير	٨[٩]	٨[١٠]	٢٨[١١]	٢٨[١٢]	٢٨[١٣]	٢٨[١٤]	٨[١٥]	٣٢	[١٦]	٨[١٧]	١٥[١٨]	٣٠[١٩]	١٩[٢٠]	١٨,٥
قواعد التفسير			٢	٢[٢١]					٢					٠,٥
المدخل للتفسير											٣			٠,٢

---

(١) القرآن الكريم (٢٠) ساعة، و القرآن الكريم وتفسيره ساعتان.

(٢) القرآن الكريم (٢٠) ساعة، و القرآن الكريم وتفسيره ساعتان.

(٣) تلاوة مجودة (٦) ساعات، وتلاوة وحفظ (٨) ساعات، والقرآن الكريم ساعتان.

(٤) تلاوة مجودة (٦) ساعات، وتلاوة وحفظ (٨) ساعات، والقرآن الكريم ساعتان.

(٥) تلاوة وحفظ ٤ ساعات، و٤ ساعات تلاوة مجودة.

(٦) هناك مقرران: تلاوة القرآن، حفظ القرآن.

(٧) التلاوة المجودة ٥ ساعات، تلاوة وحفظ ٥ ساعات.

(٨) مقسمة على: تلاوة وحفظ ١٥ ساعة، تلاوة مجودة ٣ ساعات، وهناك ساعات اختيارية: ٦ ساعات تلاوة مجودة.

(٩) موزعة بالتساوي: تفسير جزء عم، تفسير جزء تبارك، وتفسير جزء قد سمع، والتفسير الموضوعي.

(١٠) موزعة بالتساوي: تفسير جزء عم، تفسير جزء تبارك، وتفسير جزء قد سمع، والتفسير الموضوعي.

(١١) التفسير التحليلي (٢٤)، والتفسير الموضوعي (٤).

(١٢) التفسير التحليلي (٢٤)، والتفسير الموضوعي (٤).

(١٣) مقسمة على: تفسير تحليلي (١٥) ساعة، التفسير الموضوعي (٩) ساعات، وتفسير آيات الأحكام (٦) ساعات. وهناك ساعات اختيارية: ساعتان.تفسير آيات الأخلاق، وساعتان.تفسير آيات العقيدة، وساعتان.تفسير تحليلي.

(١٤) مقسمة على: تفسير تحليلي (١٥) ساعة، التفسير الموضوعي (٩) ساعات، وتفسير آيات الأحكام (٦) ساعات. وهناك ساعات اختيارية: ساعتان.تفسير آيات الأخلاق، وساعتان.تفسير آيات العقيدة، وساعتان.تفسير تحليلي.

(١٥) التفسير ٨ ساعات، التفسير الموضوعي ساعتان، تفسير آيات الأحكام ساعتان.

(١٦) موزعة بالتساوي: التفسير الإجمالي، والتفسير التحليلي، التفسير المقارن، التفسير الموضوعي، التفسير العلمي، التفسير البياني.

(١٧) التفسير التحليلي ٨ ساعات، التفسير الموضوعي ساعتان، وهناك ٤ ساعات اختيارية للتفسير التحليلي إضافة.

(١٨) المدخل للتفسير ٣ ساعات، ٩ ساعات تفسير تحليلي، ٣ ساعات تفسير موضوعي، وهناك: ٤ ساعات تفسير تحليلي.

(١٩) ٢٣ ساعة،تفسير، والتفسير الموضوعي ٧ ساعات.

(٢٠) التفسير (١٢) ساعة، تفسير آيات الأحكام (٤) ساعات، والتفسير الموضوعي ٣ ساعات.

(٢١) ساعة،نظرية، وساعتان.عملية، والمعتمد: ساعتان.

أصول التفسير	٢	٢		٢	٣	٣	٢[١]		٢	٢			٣	١,٦
مناهج المفسرين	٢	٢	٤	٤[٢]	٣	٣		٣	٢	٢		٣	٣	٢,٤
طبقات المفسرين					٢❊	٢❊	٢							٠,٥
تاريخ التفسير									١					٠,١
مدخل إلى علم القراءات				٢			١			٢		٤	٢	٠,٨
أصول القراءات									٢					٠,٢
علوم القرآن	٤	٤	٥	٤	١١	١١	٦	١٢	٤	٦	٣	١٠[٣]	٤	٦,٥
تاريخ القرآن الكريم	٢	٢												٠,٣
رسم وضبط المصحف			٤	٦[٤]								٧[٥]	٤	١,٣
عدّ الآي			٢	٢								٤		٠,٦
علم التجويد	٤	٤	٢	٢[٦]	٢	٢	٤	٤	٢	٤	٦		٤	٣,١
علوم الإقراء	٢	٢												٠,٣
غريب القرآن									١					٠,١

(١) أصول التفسير ومناهجه.

(٢) ساعتان.نظرية، وأربع ساعات عملية، والمعتمد: أربع ساعات.

(٣) مدخل إلى علوم القرآن ٤، وعلوم القرآن ٦ ساعات.

(٤) رسم المصحف: ساعتان.نظرية، وأربع ساعات عملية، والمعتمد: أربع ساعات، وضبط المصحف: ساعة،نظرية، وساعتان.عملية، والمعتمد: ساعتان.

(٥) رسم وضبط القرآن الكريم.

(٦) ساعة، نظرية، وساعتان.عملية، والمعتمد: ساعتان.

القصص القرآني													٢	٠,٢
معاني القرآن الكريم					٢*	٢*								٠,٣
المكتبة القرآنية					٢*	٢*								٠,٣
الناسخ والمنسوخ													٢	٠,٢
تحليل كتب قرآنية											٣			٠,٢
دفع المطاعن عن القرآن الكريم													٢	٠,٢
إعجاز القرآن	٢	٢	٣	٢	٣	٣		٤	٢		٣*		٤[1]	٢,٢
الدلالات القرآنية													٢	٠,٢
قراءة في مصادر التفسير					٢	٢								٠,٣
مشروع تخرج	٢			٢[2]	٣	٣								٠,٨

(١) الإعجاز العلمي في القرآن ساعتان، وإعجاز القرآن ساعتان.

(٢) ساعة،نظرية، وساعتان.عملية، والمعتمد: ساعتان.

المجال المساند

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	المتوسط
القراءات العشر			٤٨	٤٠[١]	٢[٢]	٢[٣]		١٦[٤]	٢[٥]	٢[٦] ❋	٣[٧]	١١[٨]	٦[٩]	١٠,٢
توجيه القراءات				٢					٢					٠,٣
استخدام الحاسب في الدراسات القرآنية					٢	٢								٠,٣
الاستنباط من القرآن					٢	٢	٢[١٠]							٠,٥
أصول التدبر					❋٢	❋٢				٢[١١] ❋				٠,٥
تاريخ السنة									٢					٠,٢
الحديث	٢[١٢]		١٥	٦	٢	٢	٢[١٣]	١٢	٨[١٤]	٢	٢[١٥]	٦	٤[١٦]	٤,٨
التخريج								٤	٢					٠,٥

---

(١) ٢٤ ساعة،نظرية، و٣٢ ساعة،عملية، والمعتمد (٤٠) ساعة.
(٢) علم القراءات.
(٣) علم القراءات.
(٤) القراءات.
(٥) مدخل إلى علوم القراءات.
(٦) القراءات رواية ورش، وهناك ٤ ساعات اختيارية لرواية شعبة.
(٧) علم القراءات.
(٨) القراءات شرحًا وتوجيهًا ٤ ساعات، وعرض القرآن بالقراءات ٧.
(٩) قراءات قرآنية.
(١٠) منهج الاستنباط من القرآن الكريم.
(١١) التدبر.
(١٢) الحديث وعلومه.
(١٣) الحديث النبوي الشريف وعلومه.
(١٤) هناك مقررات: أحاديث الآداب، أحاديث العلم والاعتصام، أحاديث العبادات.
(١٥) علم الحديث.
(١٦) مقسمة بالتساوي: حديث عبادات ساعتان، وحديث أنكحة ساعتان.

المدخل إلى علوم الحديث		٢	٢[1]	٢[2]				٨[3]	٤[4]	٢[5]		٣[6]	٢[7]	١,٨
العقيدة	٢	٢	١٥	٦	٢	٢		١٢	١٨[8]			١٣[9]	٤[10]	٥,٨
الأديان والفرق			٢	٢					٢	٢				٠,٦
المذاهب المعاصرة								٤						٠,٣
تاريخ التشريع												٣		٠,٢
فقه	٢[11]	٢[12]	٩	٦	٦	٦	٢[13]	١٦	١٠[14]	٦	٤[15]	٦	٣[16]	٦
الفرائض			٣	٢				٤	٢				٣	١,١
أصول الفقه			٣	٢				٦	٤	٢			٤	١,٦
القواعد الفقهية									٢					٠,٢

---

(١) مصطلح الحديث.
(٢) ساعة، نظرية، وساعتان.عملية، والمعتمد: ساعتان.
(٣) علوم الحديث.
(٤) مصطلح الحديث.
(٥) علوم الحديث.
(٦) مقدمة في مصطلح الحديث.
(٧) مصطلح الحديث.
(٨) مقسمة بالتساوي: الأسماء والأحكام، الأصول العقدية لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، توحيد القصد والطلب، توحيد المعرفة والإثبات، تيارات إلحادية، فرق باطنية، الفرق والجماعات الإسلامية، القدر واليوم الآخر، النبوة ٠,٣
(٩) المدخل إلى العقيدة الإسلامية ٤ ساعات، والعقيدة ٩ ساعات.
(١٠) علم التوحيد.
(١١) فقه العبادات.
(١٢) فقه العبادات.
(١٣) فقه العبادات.
(١٤) موزع: فقه العبادات، والمعاملات المالية، والأسرة، والجنايات والحدود.
(١٥) فقه المعاملات.
(١٦) فقه المعاملات ساعتان، وفقه العبادات ساعتان.

النحو	٦[١]	٦[٢]	١٤[٣]	٩[٤]	٤	٤		١٦	٤[٥]	٢	٢[٦]	٧[٧]	١١[٨]	٦,٥
إعراب القرآن الكريم وبلاغته							٢							٠,٢
البلاغة	٢[٩]	٢[١٠]		٢[١١]	٢[١٢]	٢[١٣]		٦			٢[١٤]		٦[١٥]	١,٨
اللغة العربية					٦	٦					٤	٢	٤	١,٧
المهارات اللغوية		٢											٢	٠,٣
المهارات الكتابية	٢	٢					٣[١٦]		٢[١٧]	٢[١٨]	٤[١٩]			١,٢
قاعة بحث			٢[٢٠]				٢[٢١]	٥[٢٢]						٠,٧

---

(١) مقسم على: النحو الوظيفي ساعتان، والنحو ٤ ساعات.
(٢) ٦ ساعات نظرية، وساعتان.عملية، والمعتمد: ست ساعات.
(٣) مقرران: النحو ١٢ ساعة، والصرف ساعتان.
(٤) مقرران: النحو ٨ ساعات، والصرف ساعة.
(٥) النحو التطبيقي.
(٦) تطبيقات نحوية ساعتان.
(٧) النحو ٤ ساعات، والصرف ٣ ساعات.
(٨) النحو القرآني ساعتان، والنحو والصرف ١٢.
(٩) البلاغة القرآنية.
(١٠) ساعتان.نظرية، وساعة،عملية، والمعتمد: ساعتان.
(١١) البلاغة القرآنية.
(١٢) الإعجاز البياني للقرآن الكريم.
(١٣) الإعجاز البياني للقرآن الكريم.
(١٤) بلاغة القرآن والحديث النبوي.
(١٥) مقسمة بالتساوي على: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع.
(١٦) التحرير الكتابي.
(١٧) التدريبات اللغوية.
(١٨) كتابة وتعبير.
(١٩) التحرير العربي ساعتان، والمهارات اللغوية ساعتان.
(٢٠) ساعتان.عملية.
(٢١) قاعة بحث في الدراسات القرآنية.
(٢٢) البحث والمصادر.

مناهج البحث			١	١	٢[١]	٢[٢]				٢[٣]		٣	٢[٤]	١

المجال التربوي

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	المتوسط
الإدارة التربوية والإشراف المدرسي	٢[٥]	٢✻												٠,٣
إدارة الصف	٢													٠,٢
الإدارة المدرسية							٢			٢[٦]				٠,٣
استراتيجيات التدريس										٢				٠,٢
أسس التوجيه والإرشاد		٢✻												٠,٢
أصول التربية	٢	٢						٨[٧]	٤[٨]		٤[٩]			١,٥
إنتاج الوسائل التعليمية											٢			٠,٢
أنظمة التعلم الإلكتروني وأدواته	٢						٢[١٠]							٠,٣

---

(١) مناهج البحث في الدراسات القرآنية.

(٢) مناهج البحث في الدراسات القرآنية.

(٣) مهارات البحث.

(٤) مناهج البحث في علوم القرآن.

(٥) الإدارة والإشراف التربوي.

(٦) إدارة تربوية.

(٧) التربية.

(٨) أصول التربية، وأصول التربية الإسلامية.

(٩) مقسمة بالتساوي: أصول التربية، المدخل إلى التربية.

(١٠) التعلم الإلكتروني عبر الشبكات.

البحث التربوي											٢			٠,٢
التربية الإسلامية			١	١			٢[١]					٣	٢[٢]	٠,٧
التربية الصحية المدرسية		٢❋												٠,٢
التربية الميدانية	٨	١٢					٦		١٢	٢[٣]	١٢[٤]		٤[٥]	٤,٣
تصميم الدروس وتطويرها										٢				٠,٢
تطبيقات في البحث التربوي		٢❋												٠,٢
تطبيقات في تقنية المعلومات والاتصال في التعلم والتعليم		٢					١[٦]			٢[٧]				٠,٤
تعلم وتعليم دراسات قرآنية		٢												٠,٢
تعليم مهارات التفكير										٢				٠,٢
التقويم التربوي	٢	٢												٠,٣

---

(١) أصول التربية الإسلامية.
(٢) أصول التربية الإسلامية.
(٣) التربية العملية.
(٤) تربية ميدانية قرآنية.
(٥) التربية العملية.
(٦) الحاسب في التعليم.
(٧) تطبيقات الحاسب الآلي.

توجيه وإرشاد طلابي	٢													٠,٢
دمج التقنية في التعليم		٢					١[1]		٢[2]	٢[3]	٢[4]			٠,٧
الصحة النفسية		٢*												٠,٢
طرق تدريس القرآن	٤		٢[5]	٢[6]			٤		٢[7]	٢[8]	٨[9]		٢[10]	٢
علم النفس التربوي	٢	٢					٢	٣	٢	٢	٢		٢	١,٣
علم نفس النمو (طفولة ومراهقه)							١		٢	٢	٢			٠,٥
مبادئ الإحصاء التربوي										٢				٠,٢
مبادئ التربية										٢				٠,٢
مبادئ القياس والتقويم							٢[11]			٢[12]	٢			٠,٥

---

(١) تقنيات التعليم.
(٢) تقنيات التعليم.
(٣) تقنيات التعليم.
(٤) مقدمة في تقنيات التعليم.
(٥) طرق التدريس والتربية العملية.
(٦) طرق التدريس، ساعة، نظرية، وساعة، عملية، والمعتمد: ساعتان.
(٧) طرق التدريس الخاصة.
(٨) طرق تدريس خاصة.
(٩) طرق ومهارات التدريس ساعتان، وطرائق تدريس قرآنية ٦ ساعات.
(١٠) طرق تدريس القرآن وعلومه.
(١١) القياس والتقويم.
(١٢) التقويم التربوي.

مبادئ تربية غير العادين		٢*											٠,٥
مبادئ علم النفس									٢				٠,٢
مقدمة في التربية الخاصة									٢				٠,٢
مقدمة في التعلم والتعليم		٣											٠,٢
مناهج التعليم	٢						٢[١]		٢[٢]	٢[٣]	٢[٤]		٢[٥]	٠,٩
النشاط المدرسي							٢				٢			٠,٣
نظام التعليم في المملكة							٢		٢[٦]		٢			٠,٥

المجالات الأخرى

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	المتوسط
المدخل إلى الدراسات الإسلامية					٢*	٢								٠,٣
النظام الاقتصادي في الإسلام	٢	٢*								٢	٢			٠,٦

(١) المناهج العامة.
(٢) المناهج وطرق التدريس.
(٣) بناء المناهج وتطويرها.
(٤) أسس المناهج وتنظيمها.
(٥) المناهج.
(٦) سياسة التعليم في المملكة.

النظام السياسي في الإسلام	٢	٢❊								٢❊	٢[١]			٠,٦
الإسلام وبناء المجتمع	٢										٢			٠,٣
الأسرة في الإسلام		٢❊												٠,٢
أصول الثقافة الإسلامية	٢	٢			٨[٢]	٨[٣]	٤[٤]			٢[٥]	٢[٦]	٣[٧]	٢[٨]	٢,٤
أصول الحوار وآدابه					٢❊				٢					٠,٣
أصول الدعوة وطرقها			١	١[٩]					٢					٠,٣
الفكر الإسلامي													٢	٠,٢
قضايا معاصرة		٢❊												٠,٢
الفقه الطبي		٢❊												٠,٢
حقوق الإنسان		٢❊												٠,٢
المدخل إلى السياسة الشرعية									٢					٠,٢

(١) أسس النظام السياسي في الإسلام.
(٢) الثقافة الإسلامية.
(٣) الثقافة الإسلامية.
(٤) الثقافة الإسلامية.
(٥) مدخل الثقافة الإسلامية.
(٦) المدخل إلى الثقافة الإسلامية.
(٧) ثقافة إسلامية.
(٨) الثقافة الإسلامية.
(٩) ساعتان عملية، والمعتمد: ساعة،

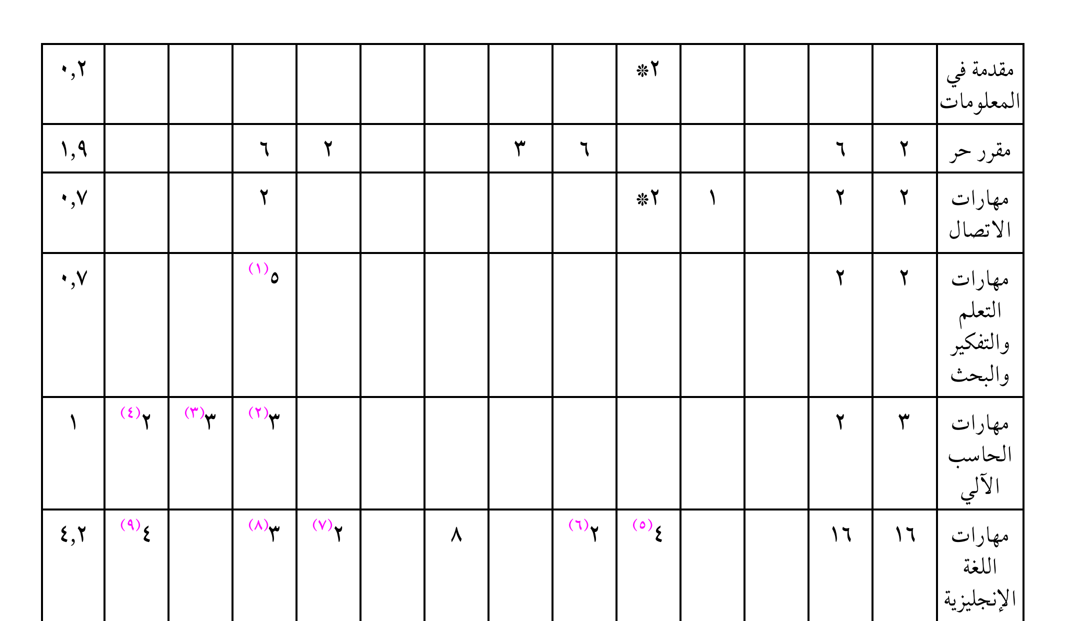
المدخل إلى الأنظمة									٢					٠,٢
حاضر العالم الإسلامي			١											٠,١
الحضارة الإسلامية					٢❊									٠,٢
التاريخ الإسلامي			٣	١[(١)]				٨[(٢)]						٠,٩
السيرة النبوية		٢❊[(٣)]		٢	٢❊	٢			٢	٢❊	٢[(٤)]	٦	٣	١,٨
فقه السيرة									٢					٠,٢
تاريخ المملكة العربية السعودية			١	١	٢❊				٢		٢[(٥)]			٠,٦
أخلاقيات المهنة		٢❊					٢		٢					٠,٥
الأدب الإسلامي													٢	٠,٢
التذوق الأدبي										٢				٠,٢
ثقافة عامة عن ماليزيا												٢		٠,٢
جغرافية المملكة العربية السعودية											٣			٠,٢

---

(١) التاريخ الإسلامي.
(٢) التاريخ.
(٣) دراسات في السيرة.
(٤) معالم في السيرة النبوية.
(٥) التاريخ الوطني.

الصحة واللياقة	٢	٢								٢	٢[١]			٠,٦
العقيدة والأخلاق										٢❊				٠,٢
علوم الحياة											٢			٠,٢
اللغة الماليزية الوطنية												٢		٠,٢
مبادئ الإدارة					٢❊									٠,٢
مبادئ الرياضيات	٢	٢									٢[٢]			٠,٥
مبادئ في علم الاجتماع					٢❊									٠,٢
المدخل إلى التربية الفنية		٢❊									٢[٣]			٠,٣
المدخل إلى الدراسات الاستشراقية					٢	٢								٠,٣
المرأة ودورها التنموي		٢❊												٠,٢
مقدمة في الإحصاء	٢	٢			٢❊[٤]	٢[٥]								٠,٦
مقدمة في العلوم الإنسانية					٢❊									٠,٢

(١) الصحة واللياقة البدنية.
(٢) رياضيات عامة.
(٣) المدخل إلى التربية الفنية والتذوق الفني.
(٤) تطبيقات إحصائية في العلوم الإنسانية.
(٥) تطبيقات إحصائية في العلوم الإنسانية.



مقدمة في المعلومات					٢*									٠,٢
مقرر حر	٢	٦				٦	٣			٢	٦			١,٩
مهارات الاتصال	٢	٢		١	٢*						٢			٠,٧
مهارات التعلم والتفكير والبحث	٢	٢									٥[١]			٠,٧
مهارات الحاسب الآلي	٣	٢									٣[٢]	٣[٣]	٢[٤]	١
مهارات اللغة الإنجليزية	١٦	١٦			٤[٥]	٢[٦]		٨		٢[٧]	٣[٨]		٤[٩]	٤,٢

(١) مهارات التفكير وأساليب التعلم.
(٢) مقدمة في الحاسب والإنترنت.
(٣) كيفية استخدام الحاسب الآلي.
(٤) علوم الحاسب.
(٥) اللغة الإنجليزية.
(٦) اللغة الإنجليزية.
(٧) اللغة الإنجليزية.
(٨) اللغة الإنجليزية.
(٩) اللغة الإنجليزية.



ملخص برامج الدراسات القرآنية

الجامعة	عدد الساعات	التخصصي	المساند	التربوي	الآخر	نسبة المجال التخصصي	نسبة المجال المساند	نسبة المجال التربوي	نسبة المجال الآخر
١	١٣٣	٥٠	١٦	٢٨	٣٩	٣٧,٦	١٢,٠	٢١,١	٢٩,٣
٢	١٣٨	٤٨	١٨	٣٩	٥٦	٣٤,٨	١٣,٠	٢٨,٣	٤٠,٦
٣	١٧٣	٥٠	١١٤	٣	٦	٢٨,٩	٦٥,٩	١,٧	٣,٥
٤	١٤٥	٥٦	٨٠	٣	٦	٣٨,٦	٥٥,٢	٢,١	٤,١
٥	١٣٤	٧٧	٣٢	٠	٣٦	٥٧,٥	٢٣,٩	٠,٠	٢٦,٩
٦	١٣٢	٧٧	٣٢	٠	٢٤	٥٨,٣	٢٤,٢	٠,٠	١٨,٢
٧	١٣٠	٢٣	١٣	٢٩	٩	١٧,٧	١٠,٠	٢٢,٣	٦,٩
٨	١٩٩	٧١	١٠٩	١١	١٦	٣٥,٧	٥٤,٨	٥,٥	٨,٠
٩	١٥٥	٢٨	٦٤	٢٨	١٦	١٨,١	٤١,٣	١٨,١	١٠,٣
١٠	١٢٦	٣٤	٢٢	٣٢	١٦	٢٧,٠	١٧,٥	٢٥,٤	١٢,٧
١١	١٤٦	٥١	٢١	٤٢	٤٢	٣٤,٩	١٤,٤	٢٨,٨	٢٨,٨
١٢	١٣٤	٥٨	٥٤	٣	١٦	٤٣,٣	٤٠,٣	٢,٢	١١,٩
١٣	١٤٧	٦٧	٥١	١٢	١٥	٤٥,٦	٣٤,٧	٨,٢	١٠,٢

شكل رقم (٢)

ثانيًا: المقارنة التحليلية بين خطط برامج القراءات:

التحليل التفصيلي

م	البرنامج/ الكلية/ الجامعة	عدد الساعات
١	برنامج القراءات القرآنية في.............	١٣٠
٢	برنامج القراءات في.....................	١٣٢
٣	برنامج القراءات في...............	١٤٢
٤	برنامج القراءات في..................	١٣٢
٥	برنامج القراءات في................................	١٧٥
٦	برنامج القراءات في...........................	١٣٠
٧	برنامج القراءات في.....................................	١٣٨
٨	برنامج القراءات في.........................	١٣٨
٩	برنامج القراءات في............................	١٦٠
١٠	برنامج القراءات في...............................	٢٦٠
١١	برنامج القراءات القرآنية في.................................	١٣٥

(يلحظ أن أكثر برنامج في عدد الساعات في الجامعات السعودية: تتضمن ١٧٥ساعة، وأقلها برنامج حوى ١٣٠ ساعة، والمتوسط هو: ١٣٩ساعة تقريبًا، ولو نظرنا إلى جميع البرامج داخل السعودية وخارجها فإن أكثر برنامج في عدد الساعات٢٦٠ساعة، وأقلها ١٢٠ ساعة، ومتوسط عدد ساعات البرامج ١٥٢ساعة).

المجال التخصصي

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	المتوسط
القرآن الكريم	١٤[1]	٤		٨	٨	٣[2]		٢	١٦	١٦	٤[3]	٦,٨
علم التجويد	٢	٢	٢	٢		٢	٣	٢	٤			١,٧
مدخل إلى علم القراءات		٢	٢		٢	١	٣		٢			١,١
القراءات		٤٦[4]	٦٠		٦٢	١٢		٣٢	٤٢[5]	٨٠[6]		٣٠,٤
أصول القراءات السبع	٦[7]			٤[8]							٦[9]	١,٥
تحرير القراءات السبع				٢						٢[10]		٠,٤
جمع القراءات السبع	١٠[11]											٠,٩
دراسة وتوجيه وعرض القراءات السبع							٣٠					٢,٧

(١) التلاوة والحفظ ٦ ساعات نظرية، و١٢ عملية، المعتمد ١٢ ساعة، والقرآن الكريم: ساعتان.

(٢) التلاوات.

(٣) تلاوة وتجويد وحفظ: ساعة نظرية، وساعتان عملية، وساعة، معتمدة، والتلاوة والحفظ ٩ ساعات عملية، والمعتمد: ثلاث ساعات.

(٤) مقسم على: القراءات شرح وجمع: ٦ ساعات، والقراءات شرح الشاطبية ١٦، وشرح الدرة ٤، وجمع القراءات ٢٠.

(٥) القراءات العشر: ٢٤ ساعة، وتطبيق القراءات ١٨ ساعة.

(٦) القراءات المتواترة نظريًّا ١٦ ساعة، والقراءات المتواترة عمليًّا ٦٤ ساعة.

(٧) ٤ ساعات نظرية، ٤ ساعات عملية، والمعتمد ٦ ساعات.

(٨) أصول القراءات.

(٩) شرح أصول القراءات.

(١٠) التحرير والعزو.

(١١) ٢٠ ساعة عملية، و ١٠ ساعات معتمدة.

دراسة وتوجيه وعرض القراءات الثلاث المتممة للعشر						١٠						٠,٩
عرض وتطبيق القراءات				٢٢								٢
علم توجيه القراءات	٤ ❊	٢	٤	٤	٤	٤		٢	٤[1]	١٦	٣	٤,٣
فرش القراءات العشر الصغرى											١٨[2]	١,٦
فرش القراءات السبع وتوجيهها	٨			٦[3]								١,٣
القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر	٦[4]			١٢								١,٦
القراءات الشاذة	٤ ❊[5]								٢	٨	٣	١,٥
علوم القرآن	٢[6]	٤	٤	٥	٦[7]	٤		٤	٢	١٦	٣	٤,٥

(١) توجيه القراءات.
(٢) ١٢ ساعة نظرية، ٢٤ ساعة عملية. ١٨ ساعة معتمدة.
(٣) فرش القراءات.
(٤) ٤ نظرية، و٤ عملية، والمعتمد ٦ ساعات.
(٥) القراءات الشاذة وتوجيهها، ٢.
(٦) وهناك ساعتان إضافية اختيارية لعلوم القرآن.
(٧) المدخل لعلوم القرآن ساعتان، وعلوم القرآن ٤ ساعات.

رسم المصحف وضبطه	٢	٦[١]	٦[٢]	٣	٦[٣]	٢	٦	٢	٤	٤[٤]	٣[٥]	٣,٥
علم الضبط			٢									٠,٢
عدّ الآي	٢			٢	٢		٣	٢				١
فواصل القرآن		٢	٢			١[٦]			٢[٧]			٠,٦
الوقف والابتداء	٤ ❊		٢			١		٢		٤[٨]		١,٢
تاريخ القراءات								٢		٢[٩]		٠,٤
تاريخ المصحف				٢ ❊				٢[١٠]		٢		٠,٥
طبقات القراء				٢ ❊								٠,٢
قراءة في مصادر القراءات				٢ ❊								٠,٢
أثر القراءات في الأحكام الفقهية				٢❊							٣ ❊[١١]	٠,٥
علاقة القراءات بالدراسات الصوتية											٣	٠,٣
بحث التخرج		٢					٢					٠,٤

(١) رسم القرآن الكريم ٤ ساعات، وضبط المصحف ساعتان.
(٢) علم الرسم العثماني ٤ ساعات، وعلم الضبط : ساعتان.
(٣) رسم المصحف ٤ ساعات، علم الضبط ساعتان.
(٤) الرسم العثماني والضبط.
(٥) وعلم الفواصل.
(٦) الفواصل وعدّ الآي.
(٧) علم الفواصل.
(٨) الوقف والابتداء والفواصل.
(٩) تاريخ علم القراءات ورواتها.
(١٠) تاريخ القرآن الكريم.
(١١) أثر القراءات في التفسير والأحكام.

المجال المساند

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	المتوسط
التفسير	٤[١]	٩[٢]	٩[٣]	١٢[٤]	٦[٥]	٦[٦]	١٢[٧]	٤	٩	١٨[٨]	٩[٩]	٨,٩
المدخل للتفسير							٣					٠,٣
مناهج المفسرين		٢								٨	٣ *	١,٢
اتجاهات التفسير في العصر الحديث						٢ *						٠,٢
الأسرة في القرآن							٣ *					٠,٣
الدخيل في التفسير						٢ *						٠,٢
أصول التفسير وقواعده	٢	٢	٢[١٠]			٢		٢				٠,٩
دراسات في القصص القرآني						٢ *					٣*	٠,٥
دفع المطاعن عن القرآن الكريم						٢ *			٢	٦[١١]		٠,٩

(١) التحليلي، وهناك ساعتان اختيارية تفسير موضوعي.
(٢) التفسير التحليلي.
(٣) التفسير التحليلي ٦ ساعات، التفسير الموضوعي ساعتان، تفسير آيات الأحكام ساعة، وهناك مقررات اختيارية: التفسير الموضوعي ساعتان، وتفسير آيات الأحكام ساعتان.
(٤) التفسير التحليلي ٩ ساعات، التفسير الموضوعي ٣ ساعات.
(٥) التفسير التحليلي.
(٦) التفسير ٤ ساعات، التفسير الموضوعي ساعتان.
(٧) التفسير التحليلي ٩ ساعات، وهناك مقررات اختيارية: ٣ ساعات تفسير تجليلي، و٣ ساعات تفسير موضوعي.
(٨) التفسير ١٦ ساعة، وتفسير آيات الأحكام ٢.
(٩) تفسير٦ ساعات، ٣ تفسير آيات الأحكام.
(١٠) أصول التفسير ومناهجه.
(١١) دفع المطاعن عن القرآن والقراءات.

الدلالات القرآنية									٢	١٢[١]		١,٣
إعجاز القرآن	٢	٢	٢			٢ ※	٣ ※		٢	١٢[٢]		٢,٣
غريب القرآن الكريم						٢ ※						٠,٢
القرآن الكريم وتقنية المعلومات	٤ ※			٢[٣]								٠,٥
الحديث	٤[٤]	٢	١	٢[٥]	٦	٢[٦]	٩[٧]		٤[٨]	١١[٩]	٣[١٠]	٤
علوم الحديث			٢		٤[١١]		٣	٢[١٢]	٢[١٣]		٣	١,٥
أصول التخريج			١									٠,١
مناهج المحدثين											٣	٠,٣
العقيدة	٢[١٤]	٤	٤	٢	١٣[١٥]		٣	٢	٤	٤	٣	٣,٧
الملل والنحل	٢						٣[١٦]					٠,٥

(١) الدلالات اللغوية والأساليب القرآنية.
(٢) إعجاز القرآن والبلاغة القرآنية.
(٣) استخدام الحاسب في الدراسات القرآنية.
(٤) ساعتان نظرية، وأربع ساعات عملية، والمعتمد أربع ساعات.
(٥) الحديث وعلومه.
(٦) الحديث وعلومه.
(٧) فقه السنة.
(٨) مقسم بالتساوي على: حديث عبادات، وحديث أنكحة.
(٩) الحديث وعلومه ٩ ساعات، وأحاديث الأحكام ٢ ساعات.
(١٠) حديث ٣ ساعات، وهناك مقرر اختياري إضافي حديث ثلاث ساعات.
(١١) مدخل لعلوم الحديث ساعتان، وعلوم الحديث ساعتان.
(١٢) المدخل لعلوم الحديث.
(١٣) مصطلح الحديث.
(١٤) دراسات عقدية.
(١٥) العقيدة ٩ ساعات، والمدخل لدراسة العقيدة ساعتان.
(١٦) الأديان والفرق.

مذاهب فكرية معاصرة	٢		١		٢	٢[١]*					٣[٢]*	٠,٩
فقه	٢	٣[٣]	٤	٢[٤]	١٠[٥]	٢[٦]	٩	٤	٢		١٨[٧]	٥,١
فقه الفرائض والمواريث		٢	٢						٣			٠,٦
أصول الفقه			٢		٢		٣		٢		٣	١,١
النحو التطبيقي	٢	٩	٤	٤			٩	٦	٩	١٢[٨]	٣	٥٠,٣
إعراب القرآن وبلاغته						٢						٠,٢
بلاغة			١[٩]	٢*[١٠]				٢	٦[١١]		٣[١٢]*	١,٣
الصرف		٣			٢							٠,٥
اللغة العربية			٦	٦	٨				٤		٣	٢,٥
اللهجات العربية والأصوات										٨	٨	١,٥
التدريبات اللغوية	٢							٢[١٣]*	٢[١٤]			٠,٥

(١) الفرق والمذاهب المعاصرة.
(٢) مذاهب فكرية معاصرة.
(٣) فقه العبادات.
(٤) فقه العبادات.
(٥) فقه العبادات.
(٦) فقه العبادات.
(٧) مقسم على: المدخل إلى الفقه الإسلامي: ٣ ساعات، وفقه العبادات ٦ ساعات، وفقه المعاملات ٣ ساعات، وفقه الأحوال الشخصية ٣ ساعات، والأحوال الشخصية ٣ ساعات، وهناك مقرر اختياري الأيمان والأطعمة والنذور: ٣ ساعات.
(٨) النحو وإعراب القرآن ٨ ساعات، والنحو القرآني وتصريفه ٤ ساعات.
(٩) بلاغة القرآن.
(١٠) الإعجاز البياني في القراءات.
(١١) مقسم بالتساوي على: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع.
(١٢) أساليب البيان في القرآن الكريم.
(١٣) المهارات اللغوية.
(١٤) مهارات لغوية.

التحرير الكتابي	٢					٣	٢					٠,٦
مناهج البحث	٢[١]	٢	١[٢]	٢[٣]		١[٤]			٢[٥]			٠,٣
مهارات كتابة المقال والبحث		٢										٠,٢

المجال التربوي

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	المتوسط
الإدارة التربوية والإشراف التربوي								٢ *				٠,٢
الإدارة المدرسية						٢						٠,٢
أساليب تدريس مواد التربية الإسلامية (عملي)											٢	٠,٢
أسس التوجيه والإرشاد								٢ *				٠,٢
أصول التربية الإسلامية						٢		٢	٢		٣ *	٠,٨

---

(١) حلقة بحث.

(٢) قاعة بحث في الدراسات القرآنية.

(٣) مناهج البحث في الدراسات القرآنية.

(٤) قاعة بحث في علوم القراءات.

(٥) مناهج البحث في علوم القرآن.

إنتاج برامج التلفزيون التعليمي						٢ ❊						٠,٢
التربية الصحية المدرسية								٢ ❊				٠,٢
التربية الميدانية	[١]				٦		١٢	٤[٢]			٢	تصميم
البرمجيات التعليمية وإنتاجها						٢ ❊						٠,٢
تطبيقات في البحث التربوي								٢ ❊				٠,٢
تطوير الفكر التربوي						٢ ❊						٠,٢
التعليم الإلكتروني عبر الشبكات						١						٠,١
تقنيات التعليم						١		٤				٠,٥
الحاسب في التعليم						١					٣[٣]❊	٠,٤
الصحة النفسية						٢ ❊		٢ ❊				٠,٤
طرق تدريس القراءات						٤		٢	٢			٠,٧
علم النفس الإرشادي						٢ ❊						٠,٢
علم النفس التربوي						٢		٢	٢			٠,٥

(١) تدريب ميداني ١٠ ساعات عملية، والمعتمد ساعتان.

(٢) التربية العملية.

(٣) الحاسوب والإنترنت في التعليم.

علم نفس النمو	٣					١						٠,٤
قضايا ومشكلات تربوية						٢ ❊						٠,٢
القياس والتقويم						٢		٢				٠,٤
مبادئ تربية غير العاديين								٢ ❊				٠,٢
مقدمة في التعليم والتعلم								٢				٠,٢
المناهج العامة						١			٢[1]			٠,٣
النشاط المدرسي						٢						٠,٣
نظام التعليم في المملكة						٢						٠,٢

المجالات الأخرى

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	المتوسط
مدخل إلى الدراسات الإسلامية				٢								٠,٢
التصوف											٣ ❊	٠,٣
فقه السيرة			١									٠,١
الخلفاء الراشدون											٣ ❊	٠,٣
سير أعلام				٢ ❊								٠,٢

(١) المناهج.

السيرة النبوية	٢			٢	٢	٢❋[1]		٢❋[2]	٣	٤[3]	٣	١,٨
حاضر العالم الإسلامي											٣❋	٠,٣
الحضارة الإسلامية				٢❋								٠,٢
تاريخ المملكة العربية السعودية				٢❋								٠,٢
التربية الوطنية											٣	٠,٣
أخلاقيات المهنة								٢❋				٠,٢
الأخلاق والقيم											٣❋	٠,٣
أصول الحوار وآدابه				٢❋								٠,٢
الثقافة الإسلامية	٨	٤	٨	٨	٨	٨		٢❋	٢			٤,٤
الإسلام وبناء المجتمع							٢					٠,٢
الأسرة والإسلام								٢❋				٠,٢
أمهات المؤمنين	٢❋											٠,٢
النظام الاقتصادي في الإسلام							٢	٢❋				٠,٤

(١) السيرة النبوية في القرآن.
(٢) دراسات في السيرة النبوية.
(٣) السيرة النبوية في القرآن.

النظام السياسي في الإسلام							٢	٢ ❊				٠,٤
الدعوة الإصلاحية المعاصرة					٢							٠,٢
الفقه الطبي								٢❊				٠,٢
فقه الدعوة وأساليبها											٣	٠,٣
حقوق الإنسان	٢❊							٢ ❊				٠,٤
الفكر الإسلامي											٣	٠,٣
مدخل إلى الدراسات الاستشراقية				٢								٠,٢
إدارة المعلومات الإلكترونية	٢ ❊											٠,٢
الأدب الإسلامي									٢			٠,٢
أساسيات الحاسب الآلي			٣				٣		٢(١)		٣(٢)	١
الإعجاز العلمي في القرآن والسنة											٣ ❊	٠,٣
اقتصاديات العالم الإسلامي											٣ ❊	٠,٣
البيئة والمحيط الحيوي											٣ ❊	٠,٣

---

(١) علوم الحاسب ٤,٣.

(٢) مهارات الحاس ٠,٣ وب.

تطبيقات إحصائية في العلوم الإنسانية	٣			٢								٠,٥
الثقافة البيئية	٢ ❊											٠,٢
الثقافة الصحية		١										٠,١
سلوك الإنسان في البيئة الاجتماعية	٣											٠,٣
الصحة والتغذية											٣ ❊	٠,٣
العلوم الإسلامية											٣	٠,٣
العلوم العسكرية											٢	٠,٣
فقه اللغة									٢			٠,٢
فلسفة الفن الإسلامي											٣ ❊	٠,٣
فلسفة عامة											٣	٠,٣
قضايا معاصرة								٢ ❊			٣ ❊	٠,٥
الكتابة العربية الفنية											٣ ❊	٠,٣
اللغة الإنجليزية	٦	٦	٣	٤	٢		٣		٤	١٦[١]	٣	٤,٣
قراءات تخصصية باللغة الإنجليزية	٣ ❊											٠,٣
مبادئ الإدارة	٣			٢								٠,٥

(١) اللغة الأجنبية.

مبادئ علم الاجتماع				٢ ❊								٠,٢
متطلب حر	٦					٥	٦					١,٥
المدخل إلى التربية الفنية								٢ ❊				٠,٢
المرأة ودورها التنموي								٢ ❊				٠,٢
مصادر المعرفة	٢											٠,٢
مقدمة في المعلومات				٢ ❊								٠,٢
مهارات اتصال	٢		٣	٢ ❊			٢					٠,٨
فن الحوار والمنطق											٣ ❊	٠,٣
مهارات التعليم والدراسة		٢										٠,٢
مهارات التفكير العلمي		٢					٢					٠,٤
مهارات القراءة والفهم والإلقاء	٣											٠,٣
مهارات تقنية المعلومات		٢										٠,٢

ملخص برامج القراءات

المجال	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	المتوسط	الأعلى	الأدنى
المجال التخصصي	٦٤	٦٤	٨٤	٧٨	٩٠	٣٠	٥٧	٥٢	٧٨	١٥٠	٤٦	٧٢,١	١٥٠	٣٠
المجال المساند	٣٢	٤٢	٤٢	٣٤	٥٣	٣٢	٦٢	٢٤	٥٥	٩١	٦٨	٤٨,٦	٩١	٢٤
المجال التربوي	٣	٠	٠	٠	٠	٣٩	٠	٣٨	١٢	٠	٨	٩,١	٣٩	٠
المجالات الأخرى	٤٩	١٧	١٨	٣٦	١٤	١٥	٢٢	٢٢	١٥	٢٠	٦٢	٢٦,٤	٦٢	١٤

شكل رقم (٣)

ثالثًا : المقارنة التحليلية بين خطط الدبلوم الدراسات القرآنية :

التحليل التفصيلي

م	البرنامج/ الكلية/ الجامعة	عدد الساعات	عدد السنوات
١	الدبلوم التأهيلي لمعلمات القرآن في..............	٩٦	٢
٢	الدبلوم التأهيلي لمعلمات القرآن الكريم في......................	٨٠	٢
٣	الدبلوم التكميلي لمعهد البيان............	٤٨	١
٤	الدبلوم العالي....................	١٠٠	٤
٥	الدبلوم العالي......................	٤٨	١
٦	دبلوم معهد معلمات القرآن الكريم ب...... التابع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ب........	٨٤	٢
٧	دبلوم معاهد معلمات القرآن الكريم بـ...... التابع لجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بـ........	٨٦	٢
٨	دبلوم اعداد معلمات القرآن الكريم بـ..... في معهد الفرقان بالطائف التابع لجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بـ......	١٠٠	٢
٩	دبلوم إعداد معلمي القرآن في..........	١٠٠	٢
١٠	دبلوم إعداد معلمات القرآن الكريم في................................	٨٠	٢
١١	الدبلوم العالي لمعلمات القرآن الكريم في.................................	١٠٠	٢
١٢	الدبلوم العالي....	٤٤	١
١٣	برنامج الدبلوم في......	٨٤	٢

١٤	برنامج الإتقان في............................	٤٢	
١٥	الدبلوم العالي....................	٤٨	١
١٦	دبلوم إعداد معلمات القرآن الكريم التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم........	١٠٠	٢
١٧	دبلوم الإتقان والدبلوم العالي......	٨٦	٢
١٨	معهد في الجمعية الخيرية	٨٠	٢
١٩	معهد........	٤٠	٢

(يلحظ أن أكثر برنامج في الدبلومات: تتضمن ١٠٠ ساعة، وأقلها برنامج حوى٤٠ ساعة، والمتوسط هو: ٧٦ساعة تقريبًا).

ملحوظة: يجب بيان عدد السنوات لكل دبلوم.

المجال التخصصي

الجامعة/المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	المتوسط
القرآن الكريم	٥٨(١)	٤٤(٢)	٣٤(٣)	٦٠(٤)	١٢(٥)	٣٢	٢٥(٦)	٤٠	٤٠	٢٠	٥٢	٨	٢٨(٧)	٣٠	١٢(٨)	٢٠	٣٨	٤٠(٩)	٤(١٠)	٢٩,٩
التجويد	٦	٤		٦	٣	٦	٥	٥	٦	٦	٨	٢	٦	٨	٣	٢٠(١١)	٨	٦	٦	٦
تاريخ علم التجويد																	٢			٠,١
علوم القرآن	٢	٢		٢	٢	٣	٣	٢	٣	٤	٦	٤	٢		٢	٤	٤	٤	٦	٢,٩

(١) مقسم على: القرآن الكريم حفظ ٣٨ ساعة، وتلاوة ٢٠ ساعة.
(٢) مقسم على: القرآن الكريم حفظ: ٣٢ ساعة، وتلاوة ١٢ ساعة.
(٣) مقسم على: القرآن الكريم حفظ: ١٧ ساعة، وتلاوة ١٧ ساعة.
(٤) مقسم على: القرآن الكريم حفظ: ٤٠ ساعة، وتلاوة ٢٠ ساعة.
(٥) مقسم على: القرآن الكريم حفظ: ١٠ ساعة، وتلاوة ٢ ساعة.
(٦) مقسم على: القرآن الكريم حفظ: ٢٠ ساعة، وتلاوة ٥ ساعة.
(٧) مقسم على: القرآن الكريم حفظ ٢٠ ساعة، وتلاوة ٨ ساعة.
(٨) مقسم على: القرآن الكريم حفظ: ١٠ ساعة، وتلاوة ٢ ساعة.
(٩) مقسم على: القرآن الكريم حفظ: ١٦ ساعة، وتلاوة ٢٤ ساعة.
(١٠) حفظ.
(١١) التجويد والتلاوة.

التفسير	٦	٤		٢[١]	٤		٦	٨	٨	٦[٢]	٨	٨	٨		٤	٦	٨	٨[٣]	٣	٢,١
أصول التفسير								٢	٢		٢	٢					٢			٠,٥
مدخل إلى علم القراءات	١*	٢[٤]		١		١		١	١			٢					٢	٢	٢	٠,٨
القراءات			٨	٨							٤									١,١
التدبر						١٦													٢	٠,٩

المجال المساند

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	المتوسط
الحديث	٣	٤		٣[٥]	٢	٢	٤			٤[٦]	٢	٢	٤		٢	٤[٧]	٢	١	٢	٢,٢
علوم الحديث								٢	٤											٠,٣
التوحيد	٤	٣			٢	٢	٦	٤	٤	٤	٤		٦	٢	٤	٤	٢	٢	٣	٢,٩
الأديان والمذاهب الفكرية المعاصرة								٢												٠,١
الفقه	٦	٣		٤[٨]	٢	٤	٤	٨	٦	٤	٤	٢[٩]	٤	٢	٢	٤	٤[١٠]	١	٣	٣,٣
أصول الفقه								٢	٢										٢	٠,٣
اللغة العربية	٤	٢[١١]				٢[١٢]		٦	٨		٤[١٣]							٤[١٤]	٢	١,٧

(١) تفسير آيات العقيدة.
(٢) التفسير وأصوله ومناهجه.
(٣) تحليلي، وموضوعي، وقواعد التفسير، واتجاهات التفسير.
(٤) علم القراءات
(٥) أحاديث الأحكام.
(٦) الحديث والثقافة الإسلامية.
(٧) الحديث والثقافة الإسلامية.
(٨) فقه آيات الأحكام.
(٩) الأحكام الخاصة بالقرآن.
(١٠) فقه ساعتان، والأحكام الخاصة بالقرآن الكريم.
(١١) المهارات اللغوية.
(١٢) النحو.
(١٣) النحو.
(١٤) النحو الوظيفي.

المهارات اللغوية				٤	١		١						٢		١	٤				٠,٧
البلاغة القرآنية				١																٠,١
الإعجاز البياني								٢	٢									٢		٠,٣

المجال التربوي

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	المتوسط
التربية الأسرية	١			١		١													٢	٠,٣
التربية وطرق التدريس (نظري)	١			١																٠,١
التربية العملية	١[1]	٤		٢	٤	٤	٦	٤	عملي	٨	٢	٣	٦		٤	١٠	٢	٤		٣,٤
أصول التربية الإسلامية		١			١		٢	٢	٢	٢	٢	١			١	٢	١		١	٠,٩
تقنيات تعلم القرآن			٢																	٠,١
طرق التدريس		٢[2]	٢					٤	٤		٢							٢		٠,٨
علم النفس التربوي					١	٢	٢	٢	٢	٢		٢	٢		١	٢	١	١		١,١
علم نفس مراحل النمو					١		٢			٢					١	٢				٠,٤
مهارات التدريس في الحلقات القرآنية					٤	٤	٧			٥		٢	٦		٤		١			١,٧
تقنيات التعليم					٢	٢	٣			٤		١	٢		٢	٢			٢	١,١
استراتيجيات تدريس القرآن												١					١			٠,١
استخدام الحاسب في التعليم																		١		٠,١

(١) التربية وطرق التدريس (عملي).

(٢) طرق تدريس القرآن الكريم.

المجالات الأخرى

الجامعة/المقرر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	المتوسط
الثقافة الإسلامية	١*	١		١*	١		٢								١			١		٠,٤
السيرة النبوية	٢	١		١	١	١	٢	٣	٤	٢			٢		١	٢		١		١,٢
الحاسب الآلي	١*			١*																٠,١
المهارات الثقافية		٣																		٠,٢
المهارات الشخصية			١	١	٢		٤			٤			٢		٢	٤				١,١
المهارات الإدارية			١	١																٠,١
مهارات الإلقاء				١																٠,١
مهارات البحث العلمي				١																٠,١
المكتبة والبحث								١	٢			٢		٢			٢			٠,٥
طرق البحث	١																			٠,١
أخلاق أهل القرآن				١			٢						٢		١					٠,٣
ثقافة المرأة						١														٠,١
فقه الأخلاق						١														٠,١
تاريخ تعليم القرآن												٢					٢			٠,٢
ثقافة عامة													٢							٠,١

ملخص برامج الدبلومات القرآنية

المجال	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	المتوسط	الأعلى	الأدنى
المجال التخصصي	٧٣	٥٦	٤٢	٧٩	٢١	٥٨	١٤	٥٨	٦٠	٣٦	٨٠	٢٦	١٦	٣٨	٢١	٥٠	٦٤	٦٠	٢٣	٤٦,١	٨٠	١٤
المجال المساند	١٧	١٢	٠	١٢	٧	١٠	١٥	٢٦	٢٦	١٢	١٤	٤	١٦	٤	٩	١٦	٤	١٠	١٢	١١,٩	٢٦	٠
المجال التربوي	٣	٧	٤	٤	١٣	١٣	٢٢	١٢	٨	٢٣	٦	١٠	١٦	٠	١٣	١٨	٦	٨	٥	١٠,١	٢٢	٠
المجالات الأخرى	٥	٥	٢	٨	٤	٣	١٠	٤	٦	٦	٠	٤	٨	٢	٥	٦	٤	٢	٠	٤,٤	١٠	٠

شكل رقم (٤)

رابعًا: المقارنة التحليلية بين خطط دبلوم القراءات:

التحليل التفصيلي

م	البرنامج/ الكلية/ الجامعة	عدد الساعات
عدد السنوات	١	دبلوم القراءات في....
٥٦	١	٢
دبلوم القراءات في.....	٧٦	
٣	دبلوم القراءات في......	٨٠
١	٤	دبلوم القراءات في....
٧٨		٥
دبلوم القراءات والتجويد في.....	٢٤	

المجال التخصصي

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	المتوسط
المدخل لعلم القراءات		٣	٢	٢		٠,٧٧
القراءات				٦٠		١٢
أصول القراءات					٦	٠,٧
تطبيق القراءات					٩	١,٢٨
عرض القرآن بالقراءات مشافهة	١٣					١,١٨
عرض القراءات السبع إفرادًا			٨			١,٦
عرض القراءات السبع جمعًا			١٠			٢

توجيه القراءات				٢	٣	١
القراءات السبع	٢٠		١٢[(١)]			٦,٤
دراسة وتوجيهات القراءات السبع		٣٠				٦
دراسة وتوجيهات القراءات المتممة للعشر		١٠				٢
القراءات الشاذة				٢		٠,٤
تجويد	٢	٣	٢			١,٤
رسم وضبط القرآن الكريم	١	٦	٢		٣[(٢)]	٢,٤
عد الآي	١	٣		٢		١,٢
علوم القرآن		٣	٢	٢	٣	٢,٤
علم الرسم				٤		٠,٨
علم الضبط				٢		٠,٤

المجال المساند

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	المتوسط
التفسير		٩[(٣)]				١,٨
المدخل للتفسير		٣				٠,٦
إعجاز القرآن		٣*				١,٦
الأسرة في القرآن		٣*				١,٦
آداب حملة القرآن الكريم				٢		٠,٤

(١) القراءات السبع نظريًّا.
(٢) رسم المصحف وضبطه، وعد الآي.
(٣) تفسير تحليلي، وهناك ثلاث ساعات اختيارية بين: التفسير التحليلي، أو التفسير الموضوعي.

المجال التربوي

الجامعة/ المقرر	١	٢	٣	٤	٥	المتوسط
طرق تدريس القرآن والقراءات	٢		٢			١,٢٥
الوسائل التعليمية في تدريس القرآن والقراءات	٢					٠,٤

المجال الآخر

(لا يوجد)

ملخص برامج دبلومات القراءات

المجال	١	٢	٣	٤	٥	المتوسط	الأعلى	الأدنى
المجال التخصصي	٣٧	٥٨	٣٨	٧٦	٢٤	٤٦,٦	٧٦	٢٤
المجال المساند	٠	١٨	٠	٢	٠	٤	١٨	٠
المجالات الأخرى	٤	٠	٢	٠	٠	١,٢	٤	٠

شكل رقم (٥)

قائمة برامج الدراسات القرآنية التي تمت مقارنتها

م	اسم البرنامج	عدد الساعات
١	برنامج البكالوريوس في الدراسات القرآنية في......	١٣٨
٢	برنامج البكالوريوس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في..........	١٧٣
٣	برنامج التفسير وعلوم القرآن في.........	١٣٤
٤	برنامج الدراسات القرآنية في..........	١٣٠
٥	برنامج الدراسات القرآنية في..........	١٢٦
٦	برنامج الدراسات القرآنية (تعليم أساسي) في............	١٤٦
٧	برنامج القرآن وعلومه في....................	١٣٤

المجال	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	المتوسط	الأعلى	الأدنى
عدد الساعات	١٣٨	١٧٣	١٣٤	١٣٠	١٢٦	١٤٦	١٣٤	١٤٠,١	١٧٣	١٢٦
المجال التخصصي	٤٨	١٠١	٨٥	٣٥	٤٠	٥٤	٧٢	٦٢,١٤	١٠١	٤٠
نسبة المجال التخصصي	٣٤,٨	٥٨	٦٣,٤	٢٧	٣١,٧	٣٦,٩٩	٥٣,٧	٤٣,٧١	٦٣,٤	٢٧
المجال المساند	١٤	٦٣	١٨	٦	١٦	١٠	٣٨	٢٣,٥٧	٦٣	٦
نسبة المجال المساند	١٠,١	٣٦	١٣,٤	٤,٦	١٢,٧	٦,٨٤٩	٢٨,٤	١٦,٠٧	٣٦	٤,٦
المجالات الأخرى	٦٠	٦	٤٢	١٢	٢٠	٥٠	١٩	٢٩,٨٦	٦٠	٦
نسبة المجالات الأخرى	٤٣,٥	٣,٥	٣١,٣	٩,٢	١٥,٩	٣٤,٢٥	١٤,٢	٢١,٦٩	٤٣,٥	٣,٥

المجال التربوي	٣٩	٣	٠	٢٩	٣٢	٤٢	٣	٢١,١٤	٤٢	٠
نسبة المجال التربوي	٢٨,٣	١,٧	٠	٢٢	٢٥,٤	٢٨,٧٧	٢,٢٤	١٥,٥٣	٢٨,٧٧	٠

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات من البرامج المقارن بينها: هو برنامج البكالوريوس للقرآن والدراسات الإسلامية؛ حيث بلغ عدد ساعاته: **(١٧٣)** ساعة.

* أقل برنامج من حيث عدد الساعات في الجامعات السعودية، هو برنامج: الدراسات القرآنية في كلية التربية في جامعة الدمام، حيث بلغ عدد ساعاته: **(١٢٦)** ساعة.

* متوسط عدد الساعات في الجامعات في الخطط المقارن بينها: **١٤٠,١٤** ساعة.

المجال التخصصي

اسم المقرر	عدد الساعات							المتوسط
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
أصول التفسير	٢,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٢٩
إعجاز القرآن	٢,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	١,٥٧
تاريخ القرآن الكريم	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
تفسير	٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٨,٠٠	٨,٠٠	١٥,٠٠	٣٠,٠٠	١٧,٨٦
رسم وضبط المصحف	٠,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٠٠	١,٥٧
طبقات المفسرين	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
عدّ الآي	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٤,٠٠	٠,٨٦
علم التجويد	٤,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٣,١٤
علوم الإقراء	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
علوم القرآن	٤,٠٠	٥,٠٠	١١,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٣,٠٠	١٠,٠٠	٦,٤٣
قراءة في مصادر التفسير	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
القرآن الكريم	٢٢,٠٠	٠,٠٠	١٦,٠٠	٨,٠٠	١٠,٠٠	١٨,٠٠	٠,٠٠	١٠,٥٧

قواعد التفسير	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
المدخل للتفسير	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٠,٤٣
مشروع تخرج	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٤٣
قاعة بحث	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
مناهج البحث	٠,٠٠	١,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	١,١٤
الاستنباط من القرآن	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
أصول التدبر	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
تحليل كتب قرآنية	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٠,٤٣
معاني القرآن الكريم	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
القراءات العشر	٠,٠٠	٤٨,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٣,٠٠	١١,٠٠	٩,٤٣
مدخل إلى علم القراءات	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٤,٠٠	١,٠٠
المكتبة القرآنية	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مناهج المفسرين	٢,٠٠	٤,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٢,٠٠
مجموع عدد ساعات المجال التخصصي	٤٨,٠٠	١٠١,٠٠	٨٥,٠٠	٣٥,٠٠	٤٠,٠٠	٥٤,٠٠	٧٢,٠٠	٦٢,١٤
نسبة عدد ساعات المجال التخصصي في البرنامج	٣٤,٧٨	٥٨,٣٨	٦٣,٤٣	٢٦,٩٢	٣١,٧٥	٣٦,٩٩	٥٣,٧٣	٤٣,٧١
أعلى برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال التخصصي	١٠١							
أقل برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال التخصصي	٣٥							
متوسط عدد الساعات في المجال التخصصي	٦٢,١٤							

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (٢)؛ حيث بلغ عدد ساعاته (١٠١) ساعة.

* أقل برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (٤)، حيث بلغ عدد ساعاته: (٣٥) ساعة.

* متوسط عدد الساعات في المجال التخصصي: (٦٢,١٤) ساعة.

* أكثر برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (٣)؛ حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٦٣,٤٣).

* أقل برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (٤)، حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٢٦,٩٢).

* متوسط نسبة عدد الساعات في المجال التخصصي لمجموع ساعات البرنامج: (٤٣,٧١) ساعة.

* **مقرر القرآن الكريم:** لا يدرس في برنامجين، وتفاوتت عدد ساعاته، فأعلاها ٢٢ ساعة، وأقلها (٨) ساعات، ومتوسط عدد الساعات ١٠,٥٧

* **مقرر معاني القرآن الكريم:** لا يدرس إلا في برنامج واحد، في ساعتين.

* **مقرر التفسير:** يدرس في جميع البرامج، على تفاوت في عدد ساعاته، فمنهم من يدرسه في (٣٠) ساعة، ومنهم من يدرسه في (٢٨) ساعة، ومنهم من يدرسه في (١٥) ساعة، ومنهم في (٨) ساعات، وهي أقل عدد ساعات تدريسه، ومتوسط عدد الساعات (١٨) ساعة.

* **مقرر طبقات المفسرين:** لا يدرس إلا في برنامجين، حيث يدرس في ساعتين في كلا البرنامجين، ومتوسط عدد ساعاته: (٠,٥٧).

* **مقرر: مناهج المفسرين:** يدرس في جميع البرامج عدا برنامجين، وأعلاها (٤) ساعات، وأقلها: (٢)، ومتوسط عدد الساعات (٢).

* **مقرر قواعد التفسير**: لا يدرس إلا في برنامج واحد، في ساعتين.

* **مقرر المدخل للتفسير**: لا يدرس إلا في برنامج واحد، في ساعتين.

* **مقرر قراءة في مصادر التفسير**: لا يدرس الا في برنامج واحد، في ساعتين فقط.

* **مقرر الاستنباط من القرآن**: لا يدرس إلا في برنامجين، في ساعتين فقط.

* **مقرر أصول التدبر**: لا يدرس في برنامجين، في ساعتين فقط.

* **مقرر أصول التفسير**: تفاوتت الخطط في ذكره؛ حيث لا يدرس في ثلاثة برنامج، ويدرس في أربعة برامج، على تفاوت في عدد ساعاته، بين ساعتين، وثلاث، ومتوسط عدد ساعته: (١,٢٩).

* **مقرر علوم القرآن**: يدرس في جميع البرامج على تفاوت بينها، فيدرس في بعضها (١٠) ساعات في الحد الأعلى، ويصل إلى (٣) ساعات في أقلها، ومتوسط عدد الساعات (٦,٤٣).

* **مقرر إعجاز القرآن**: تفاوتت الخطط في ذكره؛ حيث لا يدرس في ثلاثة برامج، ويدرس في أربعة برامج، على تفاوت في عدد ساعاته، بين ساعتين، وثلاث، ومتوسط عدد ساعته: (١,٥٧).

* **مقرر تاريخ القرآن**: لا يدرس إلا في برنامج واحد في ساعتين فقط، ومتوسط عدد ساعاته: (٠,٢٩).

* **مقرر علم التجويد**: يدرس في كل البرامج، عدا برنامج واحد، على تفاوت في عدد ساعاته، حيث يدرس في بعضها: (٦)، وبعضها (٤)، وبعضها (٢)، ومتوسط عدد ساعاته: (٣,١٤).

* **مقرر عد الآي:** لا يدرس إلا في برنامجين، أحدهما في ساعتين، والآخر في أربع ساعات، ومتوسط عدد ساعاته: (٠,٨٦).

* **مقرر رسم وضبط المصحف:** لا يدرس إلا في برنامجين فقط، حيث يدرس في واحد في (٤) ساعات، وفي الآخر (٧) ساعات، ومتوسط عدد ساعاته (١,٥٧).

* **مقرر القراءات العشر:** يدرس في جميع البرامج، عدا برنامجين، وأعلى البرامج من حيث عدد الساعات (٤٨) ساعة، وأقلها ساعتان، ومتوسط عدد الساعات (٩,٤٣).

* **مقرر مدخل إلى علم القراءات:** يدرس في ثلاث برامج، وأعلى البرامج من عدد الساعات (٤) ساعات، وأقلها (ساعة)، ومتوسط عدد الساعات: (١).

* **مقرر علوم الإقراء:** لا يدرس إلا في برنامج واحد، في ساعتين، ومتوسط عدد ساعاته: (٠,٢٩)

* **مقرر مشروع تخرج:** لا يدرس إلا في برنامج واحد، في ثلاث ساعات.

* **مقرر قاعة بحث:** لا يدرس في برنامجين، في ساعتين فقط.

* **مقرر مناهج البحث:** يدرس في جميع البرامج، عدا ثلاثة برامج، أعلاها (٣) ساعات، وأقلها (١)، ومتوسط عدد الساعات (١,١٤).

* **مقرر تحليل كتب قرآنية:** لا يدرس إلا في برنامج واحد، في ثلاث ساعات.

* **مقرر المكتبة القرآنية:** لا يدرس إلا في برنامج واحد، في ساعتين.

المجال المساند

اسم المقرر	عدد الساعات							المتوسط
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
الأديان والفرق	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
العقيدة	٢,٠٠	١٥,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١٣,٠٠	٤,٥٧
المدخل إلى علوم الحديث	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	١,٢٩
الحديث	٠,٠٠	١٥,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٦,٠٠	٤,١٤
فقه	٢,٠٠	٩,٠٠	٦,٠٠	٢,٠٠	٦,٠٠	٤,٠٠	٦,٠٠	٥,٠٠
تاريخ التشريع	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٤٣
الفرائض	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٤٣
أصول الفقه	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٧١
النحو	٦,٠٠	١٤,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠
إعراب القرآن الكريم وبلاغته	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
البلاغة	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٨٦
استخدام الحاسب في الدراسات القرآنية	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مجموع عدد ساعات المجال المساند	١٤,٠٠	٦٣,٠٠	١٨,٠٠	٦,٠٠	١٦,٠٠	١٠,٠٠	٣٨,٠٠	٢٣,٥٧
نسبة عدد ساعات المجال المساند في البرنامج	١٠,١٤	٣٦,٤٢	١٣,٤٣	٤,٦٢	١٢,٧٠	٦,٨٥	٢٨,٣٦	١٦,٠٧
أعلى برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال المساند	٦٣							
أقل برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال المساند	٦							
متوسط عدد الساعات في المجال المساند	٢٣,٥٧							

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (٢)؛ حيث بلغ عدد ساعاته (٦٣) ساعة.

* أقل برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (٤)، حيث بلغ عدد ساعاته: (٦) ساعات.

* متوسط عدد الساعات في المجال المساند: (٢٣,٥٧) ساعة.

* أكثر برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (٢)؛ حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٣٦,٤٢).

* أقل برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (٤)، حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٤,٦٢).

* متوسط نسبة عدد الساعات في المجال المساند لمجموع ساعات البرنامج: (١٦,٠٧) ساعة.

* **مقرر الأديان والفرق**: يدرس في برنامجين، في ساعتين.

* **مقرر العقيدة**: يدرس في أربعة برامج، أعلاها (١٥) ساعة، وأقلها (٢)، ومتوسط عدد الساعات (٤,٥٧).

* **مقرر المدخل إلى علوم الحديث**: يدرس في جميع البرامج عدا واحد، أعلاها (٣) ساعات، وأقلها (٢).

* **مقرر الحديث**: يدرس في الجميع عدا واحد، وأعلاها (١٥) ساعة، وأقلها (٢)، ومتوسط عدد الساعات (٤,١٤).

* **مقرر الفقه**: يدرس في الجميع، أعلاها (٩)، وأدناها (٢)، ومتوسط عدد الساعات (٥).

* **مقرر تاريخ التشريع**: يدرس في برنامج واحد في ثلاث ساعات.

* **مقرر الفرائض**، يدرس في برنامج واجد في ثلاث ساعات.

* **مقرر أصول الفقه:** يدرس في برنامجين، أحدهما (٣) ساعات، والآخر (٢).

* **مقرر النحو:** يدرس في الجميع عدا واحد، أعلاها: (١٤)، وأقلها: (٢)، ومتوسط عدد الساعات (٥).

* **مقرر إعراب القرآن:** يدرس في واحد، في ساعتين.

* **مقرر البلاغة:** يدرس في ثلاث برامج، في ساعتين.

المجال الآخر

اسم المقرر	عدد الساعات							المتوسط
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
أخلاقيات المهنة	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
الأسرة في الإسلام	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
الإسلام وبناء المجتمع	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
أصول الثقافة الإسلامية	٢,٠٠	٠,٠٠	٨,٠٠	٤,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠
أصول الحوار وآدابه	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
أصول الدعوة وطرقها	٠,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,١٤
تاريخ المملكة العربية السعودية	٠,٠٠	١,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٧١
التذوق الأدبي	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
ثقافة عامة عن ماليزيا	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٢٩
جغرافية المملكة العربية السعودية	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٠,٤٣
حاضر العالم الإسلامي	٠,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,١٤
الحضارة الإسلامية	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
حقوق الإنسان	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
دراسات في السيرة	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
التاريخ الإسلامي	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٤٣
السيرة النبوية	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٦,٠٠	١,٧١
الصحة واللياقة	٢,٠٠		٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠
العقيدة والأخلاق	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
علوم الحياة	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩

الغزو الفكري	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٤٣
الفقه الطبي	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
قضايا معاصرة	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
اللغة العربية	٠,٠٠	٠,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٤,٠٠	٢,٠٠	١,٧١
مبادئ الإدارة	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مبادئ الرياضيات	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠		٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٦٧
مبادئ في علم الاجتماع	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
المدخل إلى التربية الفنية	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
المدخل إلى الدراسات الاستشراقية	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
المدخل إلى الدراسات الإسلامية	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
المرأة ودورها التنموي	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مقدمة في الإحصاء	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
مقدمة في العلوم الإنسانية	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مقدمة في المعلومات	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مقرر اختياري	٦,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٢,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٢,٤٣
مهارات الاتصال	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٨٦
مهارات التعلم والتفكير والبحث	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٥,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠
مهارات الحاسب الآلي	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠	١,١٤
المهارات الكتابية	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٢,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠	١,٥٧
مهارات اللغة الإنجليزية	١٦,٠٠	٠,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٣,٥٧
المهارات اللغوية	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
النظام الاقتصادي في الإسلام	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٨٦
النظام السياسي في الإسلام	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٨٦
مجموع عدد ساعات المجال الآخر	٦٠,٠٠	٦,٠٠	٤٢,٠٠	١٢,٠٠	٢٠,٠٠	٥٠,٠٠	١٩,٠٠	٢٩,٨٦
نسبة عدد ساعات المجال الآخر في البرنامج	٤٣,٤٨	٣,٤٧	٣١,٣٤	٩,٢٣	١٥,٨٧	٣٤,٢٥	١٤,١٨	٢١,٦٩
أعلى برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال الآخر	٦٠							
أقل برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال الآخر	٦							
متوسط عدد الساعات في	المجال	الآخر	٢٩,٨٦					

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (١)؛ حيث بلغ عدد ساعاته (٦٠) ساعة.
* أقل برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (٢)، حيث بلغ عدد ساعاته: (٦) ساعات.
* متوسط عدد الساعات في المجال الآخر: **(٢٩,٨٦)** ساعة.
* أكثر برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (١)؛ حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: **(٤٣,٤٨)**.
* أقل برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (٢) حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: **(٣,٤٧)**.
* متوسط نسبة عدد الساعات في المجال الآخرل مجموع ساعات البرنامج: **(٢١,٦٩)** ساعة.

المجال التربوي

اسم المقرر	عدد الساعات							المتوسط
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
الإدارة التربوية والإشراف المدرسي	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
الإدارة المدرسية	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
استراتيجيات التدريس	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
أسس التوجيه والإرشاد	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
أصول التربية	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠	٠,٨٦
إنتاج الوسائل التعليمية	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
أنظمة التعلم الإلكتروني وأدواته	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
البحث التربوي	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
التربية الإسلامية	٠,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	٠,٨٦
التربية الصحية المدرسية	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩

التربية الميدانية	١٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٦,٠٠	٢,٠٠	١٢,٠٠	٠,٠٠	٤,٥٧
تصميم الدروس وتطويرها	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
تطبيقات في البحث التربوي	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
تطبيقات في تقنية المعلومات والاتصال في التعلم والتعليم	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٧١
تعلم وتعليم دراسات قرآنية	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
تعليم مهارات التفكير	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
التقويم التربوي	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
دمج التقنية في التعليم	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠
الصحة النفسية	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
طرق تدريس القرآن	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٤,٠٠	٢,٠٠	٨,٠٠	٠,٠٠	٢,٢٩
علم النفس التربوي	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	١,١٤
علم نفس النمو (طفولة ومراهقة)	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٧١
مبادئ الإحصاء التربوي	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مبادئ التربية	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مبادئ القياس والتقويم	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٨٦
مبادئ تربية غير العادين	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مبادئ علم النفس	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مقدمة في التربية الخاصة	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٩
مقدمة في التعلم والتعليم	٣,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٤٣
مناهج التعليم	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٨٦
النشاط المدرسي	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
نظام التعليم في المملكة	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٧
مجموع عدد ساعات المجال التربوي	٣٩,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠	٢٩,٠٠	٣٢,٠٠	٤٢,٠٠	٣,٠٠	٢١,١٤
نسبة عدد ساعات المجال التربوي في البرنامج	٢٨,٢٦	١,٧٣	٠,٠٠	٢٢,٣١	٢٥,٤٠	٢٨,٧٧	٢,٢٤	١٥,٥٣
أعلى برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال التربوي	٣٩							
أقل برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال التربوي	٠							
متوسط عدد الساعات في المجال التربوي	٢١,١٤							

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (١)؛ حيث بلغ عدد ساعاته (٣٩) ساعة.
* أقل برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (٣)، حيث بلغ عدد ساعاته: (٠) ساعات.
* متوسط عدد الساعات في المجال التربوي: (٢١,١٤) ساعة.
* أكثر برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (١)؛ حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٢٨,٢٦).
* أقل برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (٣)، حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٠)
* متوسط نسبة عدد الساعات في المجال التربوي لمجموع ساعات البرنامج: (١٥,٥٣) ساعة.

شكل رقم (٦)

ثانيًا : القراءات:

قائمة برامج القراءات التي تمت مقارنتها

م	اسم البرنامج	عدد الساعات
١	برنامج القراءات القرآنية في......	١٣٠
٢	برنامج القراءات في.........	١٣٢
٣	برنامج القراءات في......	١٤٢
٤	برنامج القراءات في.......	١٣٢
٥	برنامج القراءات في.......	١٧٥
٦	برنامج القراءات في......	١٣٠
٧	برنامج القراءات في.....	١٣٨
٨	برنامج القراءات في......	١٣٨
٩	برنامج القراءات في.....	٢٦٠
١٠	برنامج البكالوريوس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في........	١٧٣

ملخص برامج القراءات

المجال	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	المتوسط	الأعلى	الأدنى
عدد الساعات	١٣٠	١٣٢	١٤٢	١٣٢	١٧٥	١٣٠	١٣٨	١٣٨	٢٦٠	١٧٣	١٥٥	٢٦٠	١٣٠
المجال التخصصي	٦٢	٦٨	٧٩	٦٥	٨٤	٢٧	٥٧	٤٦	١٣٤	٥٩	٦٨,١	١٣٤	٢٧
نسبة المجال التخصصي	٤٧,٧	٥٢	٥٥,٦	٤٩	٤٨	٢٠,٧٧	٤١,٣	٣٣,٣٣	٥١,٠٤	٣٤,١	٤٣,٣	٥٥	٢٠,٧٧

المجال المساند	١٨	٢٩	٣٦	٣١	٤٩	٣٤	٤٨	٢٨	١٠٣	١٠٥	٤٨,١	١٠٥	١٨
نسبة المجال المساند	١٣,٨	٢٢	٢٥,٤	٢٣	٢٨	٢٦,١٥	٣٤,٨	٢٠,٢٩	٣٩,٦٢	٦٠,٦٩	٢٩,٤	٦٠,٦٩	١٣,٨
المجالات الأخرى	٥٥	١٩	٢٥	٤٢	٢٤	٢٢	٢٤	٢٢	٢٨	٥	٢٦,٦	٥٥	٥
نسبة المجالات الأخرى	٤٢,٣	١٤	١٧,٦	٣٢	١٣,٧	١٦,٩٢	١٧,٤	١٥,٩٤	١٠,٧٧	٢,٨٩	١٨,٤	٤٢,٣	٢,٨٩
المجال التربوي	٥	٠	٠	٠	٠	٣٣	٠	٣٨	٠	٣	٧,٩	٣٨	٠
نسبة المجال التربوي	٣,٨٥	٠	٠	٠	٠	٢٥,٣٨	٠	٢٧,٥٤	٠	١,٧٣٤	٥,٨٥	٢٧,٥٤	٠

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات من البرامج المقارن بينها: هو برنامج (٥)؛ حيث بلغ عدد ساعاته: (١٧٥) ساعة.
* أقل برنامج من حيث عدد الساعات في الجامعات السعودية، هو برنامج (٦)، حيث بلغ عدد ساعاته: (١٣٠) ساعة.
* متوسط عدد الساعات في الجامعات في الخطط المقارن بينها: ١٥٥ ساعة.

المجال التخصصي

اسم المقرر	عدد الساعات										المتوسط
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	
القرآن الكريم	١٢	٤	٠	٨	٨	٣	٠	٢	١٦	٠	٥,٣٠
مدخل إلى علم القراءات	٠	٢	٢	٠	٢	١	٣	٠	٠	٠	١,٠٠
القراءات	٣٠	٤٦	٦٠	٣٦	٦٢	١٢	٤٠	٣٢	٩٠	٤٨	٤٥,٦٠
علم توجيه القراءات	٤	٢	٤	٤	٤	٤	٠	٢	١٦	٠	٤,٠٠

تاريخ القراءات	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٢	٠	٠,٤٠
أثر القراءات في الأحكام الفقهية	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
تاريخ المصحف	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠,٤٠
علم التجويد	٢	٢	٢	٢	٠	٢	٣	٢	٠	٢	١,٧٠
رسم المصحف وضبطه	٢	٦	٦	٣	٦	٢	٦	٢	٤	٤	٤,١٠
طبقات القراء	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
عدّ الآي	٢	٠	٠	٢	٢	٠	٣	٢	٠	٢	١,٣٠
فواصل القرآن	٠	٢	٢	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠,٥٠
القراءات الشاذة	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٤٠
قراءة في مصادر القراءات	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
الوقف والابتداء	٤	٠	٢	٠	٠	١	٠	٢	٤	٠	١,٣٠
بحث التخرج	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠,٤٠
مناهج البحث	٠	٢	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠,٥٠
حلقة بحث	٢	٠	١	٠	٠	١	٠	٠	٠	٢	٠,٦٠
مجموع عدد ساعات المجال التخصصي	٦٢	٦٨	٧٩	٦٥	٨٤	٢٧	٥٧	٤٦	١٣٤	٥٩	٦٨,١٠
نسبة عدد ساعات المجال التخصصي في البرنامج	٤٧,٦٩	٥١,٥	٥٥,٦	٤٩,٢٤	٤٨	٢٠,٨	٤١,٣	٣٣,٣	٥١,٥	٣٤,١	٤٣,٣١
أعلى برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال التخصصي	١٣٤										
أقل برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال التخصصي	٢٧										
متوسط عدد الساعات في المجال التخصصي	٦٨,١										

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (٩)؛ حيث بلغ عدد ساعاته (١٣٤) ساعة.
* أقل برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (٦)، حيث بلغ عدد ساعاته: (٢٧) ساعة.
* متوسط عدد الساعات في المجال التخصصي: (٦٨,١) ساعة.
* أكثر برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (٣)؛ حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٥٥,٦).
* أقل برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (٦)، حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٢٠,٨).
* متوسط نسبة عدد الساعات في المجال التخصصي لمجموع ساعات البرنامج: (٤٣,٣١) ساعة.
* **مقرر القرآن الكريم:** لا يدرس في ثلاثة برامج، وأعلاها (١٢) ساعة، وأقلها(٢)، ومتوسط عدد ساعاته (٥,٨٩).
* **مقرر مدخل إلى علم القراءات:** يدرس في خمس برامج، أعلاها (٣) ساعات، وأقلها ساعة، ومتوسط عدد ساعاته (١,١١).
* **مقرر القراءات:** يدرس في جميع البرامج، أعلاها (٩٠)، وأدناها (١٢)، ومتوسط عدد ساعاته: (٤٥,٣٣)
* **مقرر علم توجيه القراءات:** يدرس في جميع البرامج عدا اثنين، أعلاها ١٦ ساعة، وأدناها ساعتان، ومتوسط عدد ساعاته: (٤,٤٤).
* **مقرر تاريخ القراءات:** يدرس في برنامجين، في ساعتين.
* **مقرر أثر القراءات في الأحكام الفقهية:** يدرس في برنامج، في ساعتين.

* **مقرر تاريخ المصحف**: يدرس في برنامجين، في ساعتين.

* **مقرر علم التجويد**: يدرس في جميع البرامج عدا اثنين، أعلاها (٣)، وأدناها (٢)، ومتوسط عدد ساعاته (١,٧٠).

* **مقرر رسم المصحف وضبطه**: يدرس في جميع البرنامج، أعلاها (٦)، وأدناها (٢)، ومتوسط عدد ساعاته (٤,١٠).

* **مقرر طبقات القراء**: يدرس في برنامج واحد، في ساعتين.

* **مقرر عد الآي**: يدرس في (٦) برامج، أعلاها (٣) ساعات، وأدناها (٢)، ومتوسط عدد ساعاته: (١,٣٠).

* **مقرر فواصل القرآن**: يدرس في (٣) برامج، أعلاها (٣)، أدناها (١).

* **مقرر القراءات الشاذة**: يدرس في برنامج واحد، في أربع ساعات.

* **مقرر قراءة في مصادر القراءات**: يدرس في برنامج واحد، في ساعتين.

* **مقرر الوقف والابتداء**: يدرس في (٥) برامج، أعلاها ٤، وأدناها (١).

* **مقرر بحث التخرج**: يدرس في برنامجين، في ساعتين.

* **مقرر مناهج البحث**: يدرس في ثلاثة برامج، أعلاها ٢، وأدناها (١).

* **مقرر حلقة بحث**: يدرس في (٤) برامج، أحدها (٢)، والآخر (١).

المجال المساند

اسم المقرر	عدد الساعات										المتوسط
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	
التفسير	٢	٩	٩	١٢	٦	٦	١٢	٤	١٨	٢٨	١٠,٦٠
مناهج المفسرين	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٨	٤	١,٤٠
أصول التفسير وقواعده	٢	٢	٠	٠	٠	٢	٠	٢	٠	٢	١,٠٠
اتجاهات التفسير في العصر الحديث	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
علوم القرآن	٢	٤	٤	٥	٦	٤	٠	٤	١٦	٥	٥,٠٠
غريب القرآن الكريم	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
الأسرة في القرآن	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٠,٣٠
إعجاز القرآن	٢	٢	٢	٠	٠	٢	٣	٠	١٢	٣	٢,٦٠
تاريخ القرآن الكريم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
الدخيل في التفسير	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
دراسات في القصص القرآني	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
دفع المطاعن عن القرآن الكريم	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٦	٠	٠,٨٠
الدلالات القرآنية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٢	٠	١,٢٠
السيرة النبوية في القرآن	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٤	٠	٠,٦٠
الحديث	٢	٢	١	٢	٦	٢	٠	٠	١١	١٥	٤,١٠
أصول التخريج	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,١٠
علوم الحديث	٠	٠	٢	٠	٤	٠	٣	٢	٠	٢	١,٣٠
العقيدة	٠	٤	٤	٢	١٣	٠	٣	٢	٤	١٥	٤,٧٠
الفرق والمذاهب المعاصرة	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٣	٠	٠	٢	٠,٧٠
فقه	٢	٣	٤	٢	١٠	٢	٩	٤	٠	٩	٤,٥٠
فقه الفرائض والمواريث	٠	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٠,٧٠
أصول الفقه	٠	٠	٢	٠	٢	٠	٣	٠	٠	٣	١,٠٠
القرآن الكريم وتقنية المعلومات	٤	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٦٠

إعراب القرآن وبلاغته	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
النحو التطبيقي	٢	١٢	٤	٤	٠	٠	٩	٦	١٢	١٤	٦,٣٠
الصرف	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
بلاغة	٠	٠	١	٢	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٥٠
مجموع عدد ساعات المجال المساند	١٨	٢٩	٣٦	٣١	٤٩	٣٤	٤٨	٢٨	١٠٣	١٠٥	٤٨,١٠
نسبة عدد ساعات المجال المساند في البرنامج	١٣,٨٥	٢٢	٢٥,٤	٢٣,٤٨	٢٨	٢٦,٢	٣٤,٨	٢٠,٣	٣٩,٦	٦٠,٧	٢٩,٤٢
أعلى برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال المساند	١٠٥										
أقل برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال المساند	١٨										
متوسط عدد الساعات في المجال المساند	٤٨,١										

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (١٠)؛ حيث بلغ عدد ساعاته (١٠٥) ساعة.

* أقل برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (١)، حيث بلغ عدد ساعاته: (١٨) ساعات.

* متوسط عدد الساعات في المجال المساند: (٤٨,١٠) ساعة.

* أكثر برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (١٠)؛ حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٦٠,٧).

* أقل برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (١)، حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (١٣,٨٥)

* متوسط نسبة عدد الساعات في المجال المساند لمجموع ساعات البرنامج: (٢٩,٤٢) ساعة.

* **مقرر التفسير**: يدرس في جميع البرامج، أعلاها (٢٨)، وأدناها (٢).

* **مقرر مناهج المفسرين**: يدرس في (٣) برامج، أعلاها (٨)، وأدناها (٢).

* **مقرر أصول التفسير وقواعده**: يدرس في خمس برامج، في ساعتين.

* **مقرر اتجاهات التفسير في العصر الحديث**: يدرس في برنامج، في ساعتين.

* **مقرر علوم القرآن**: يدرس في (٩) برامج، أعلاها (١٦)، وأدناها (٢)، ومتوسط عدد ساعاته: (٥) ساعات.

* **مقرر غريب القرآن**: يدرس في برنامج واحد، في ساعتين.

* **مقرر الأسرة في القرآن**: يدرس في برنامج واحد، في ثلاث ساعات.

* **مقرر إعجاز القرآن**: يدرس في سبع برامج، أعلاها (١٢) ساعة، وأقلها (٢)، ومتوسط عدد ساعاته: (٢,٦٠).

* **مقرر تاريخ القرآن**: يدرس في برنامج واحد، في ساعتين.

* **مقرر الدخيل في التفسير**: يدرس في برنامج واحد، في ساعتين.

* **مقرر دراسات في القصص القرآني**: يدرس في برنامج واحد، في ساعتين.

* مقرر دفع المطاعن عن القرآن الكريم: يدرس في برنامج واحد، في ساعتين.

* مقرر الدلالات القرآنية: يدرس في برنامج واحد، في (١٢) ساعة.

* مقرر السيرة النبوية في القرآن: يدرس في برنامجين، أحدهما: (٤)، والآخر (٢).

* مقرر الحديث: يدرس في جميع البرامج عدا برنامجين، أعلاها (١٥) ساعة، وأقلها (١).

* مقرر أصول التخريج: يدرس في برنامج واحد، في ساعة.

* مقرر علوم الحديث: يدرس في (٥) برامج، أعلاها (٤) ساعات، وأدناها (١) ساعة.

* مقرر العقيدة: يدرس في (٨) برامج، أعلاها (١٥) ساعة، وأدناها (٢).

* مقرر الفرق والمذاهب: يدرس في (٣) برامج، أحدهما (٣)، وأدناها (٢).

* مقرر الفقه: يدرس في جميع البرامج عدا واحد، أعلاها (١٠)، وأدناها (٢).

* نقرر فقه المواريث: يدرس في (٣) برامج، أعلاها (٣)، وأدناها (٢).

* مقرر أصول الفقه: يدرس في (٤) برامج، أعلاها (٣)، وأدناها (٢).

* **مقرر القرآن وتقنية المعلومات:** يدرس في برنامجين، أحدهما (٤) ساعات، والآخر (٢).

* **مقرر إعراب القرآن وبلاغته:** يدرس في برنامج واحد، في ساعتين.

* **مقرر النحو التطبيقي:** يدرس في (٨) برامج، أعلاها (١٤) ساعة، وأدناها (٢).

* **مقرر الصرف:** يدرس في برنامج واحد، في ساعتين.

* **مقرر البلاغة:** يدرس في ثلاث برامج، أعلاها (٢)، أدناها (١).

المجال الآخر

اسم المقرر	عدد الساعات										المتوسط
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	
فقه السيرة	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,١٠
أخلاقيات المهنة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
إدارة المعلومات الإلكترونية	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
أساسيات الحاسب الآلي	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٠,٦٠
الأسرة والإسلام	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
الإسلام وبناء المجتمع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠,٢٠
أصول الحوار وآدابه	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
أمهات المؤمنين	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
تاريخ المملكة العربية السعودية	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠,٣٠
التحرير الكتابي	٢	٠	٠	٠	٠	٣	٢	٠	٠	٠	٠,٧٠
التدريبات اللغوية	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٤٠

التربية الميدانية	٠	٠	٠	٠	٠	٦	٠	٠	٠	٠	٠,٦٠
تطبيقات إحصائية في العلوم الإنسانية	٣	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٥٠
الثقافة الإسلامية	٨	٤	٨	٨	٨	٨	٠	٢	٠	٠	٤,٦٠
الثقافة البيئية	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
الثقافة الصحية	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,١٠
الحضارة الإسلامية	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
حقوق الإنسان	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٤٠
الدعوة الإصلاحية المعاصرة	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
سلوك الإنسان في البيئة الاجتماعية	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٣٠
سير أعلام	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
السيرة النبوية	٢	٠	٠	٢	٢	٠	٠	٢	٤	٠	١,٢٠
قراءات تخصصية باللغة الإنجليزية	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٣٠
قضايا معاصرة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
اللغة الأجنبية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٦	٠	١,٦٠
اللغة الإنجليزية	٦	٦	٣	٤	٢	٠	٣	٠	٠	٠	٢,٤٠
اللغة العربية	٠	٠	٦	٦	٨	٠	٠	٠	٠	٠	٢,٠٠
اللهجات العربية والأصوات	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٨	٠	٠,٨٠
مبادئ الإدارة	٣	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٥٠
مبادئ علم الاجتماع	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
متطلب حر	٦	٠	٠	٠	٠	٥	٦	٠	٠	٠	١,٧٠
المدخل إلى التربية الفنية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
مدخل إلى الدراسات الاستشراقية	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
مدخل إلى الدراسات الإسلامية	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
مذاهب فكرية معاصرة	٢	٠	١	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٥٠



المرأة ودورها التنموي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
مصادر المعرفة	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
مقدمة في المعلومات	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
مهارات اتصال	٢	٠	٣	٢	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠,٩٠
مهارات التعليم والدراسة	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
مهارات التفكير العلمي	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠,٤٠
مهارات القراءة والفهم والإلقاء	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٣٠
مهارات تقنية المعلومات	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
التاريخ الإسلامي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٠,٣٠
حاضر العالم الإسلامي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠,١٠
مهارات كتابة المقال والبحث	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
النظام الاقتصادي في الإسلام	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٢	٠	٠	٠,٤٠
النظام السياسي في الإسلام	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٢	٠	٠	٠,٤٠
مجموع عدد ساعات المجال الآخر	٥٥	١٩	٢٥	٤٢	٢٤	٢٢	٢٤	٢٢	٢٨	٥	٢٦,٦٠
نسبة عدد ساعات المجال الآخر في البرنامج	٤٢,٣١	١٤,٤	١٧,٦	٣١,٨٢	١٣,٧١	١٦,٩	١٧,٤	١٥,٩	١٠,٨	٢,٨٩	١٨,٣٨
أعلى برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال الآخر	٥٥										
أقل برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال الآخر	٥										
متوسط عدد الساعات في المجال الآخر	٢٦,٦										

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (١)؛ حيث بلغ عدد ساعاته (٥٥) ساعة.

* أقل برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (١٠)، حيث بلغ عدد ساعاته: (٥) ساعات.

* متوسط عدد الساعات في المجال المساند: **(٢٦,٦)** ساعة.

* أكثر برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (١)؛ حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: **(٤٢,٣١)**.

* أقل برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (١٠) حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: **(٢,٨٩)**

* متوسط نسبة عدد الساعات في المجال التخصصي لمجموع ساعات البرنامج: **(١٨,٣٨)** ساعة.

المجال التربوي

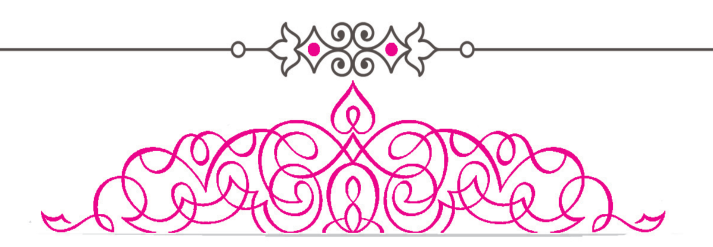
اسم المقرر	عدد الساعات										المتوسط
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	
الإدارة التربوية والإشراف التربوي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
الإدارة المدرسية	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
أسس التوجيه والإرشاد	٠	٠	٠	٠	٠		٠	٢	٠	٠	٠,٢٢
أصول التربية الإسلامية	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٢	٠	١	٠,٥٠
إنتاج برامج الفيديو والتلفزيون التعليمي	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠

التربية الصحية المدرسية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
التربية الميدانية	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	١,٤٠
تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
تطبيقات في البحث التربوي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
تطوير الفكر التربوي	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
التعليم الإلكتروني عبر الشبكات	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠,١٠
تقنيات التعليم	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٤	٠	٠	٠,٥٠
الحاسب في التعليم	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠,١٠
الصحة النفسية	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٢	٠	٠	٠,٤٠
طرق تدريس القراءات	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٠	٢	٠	٢	٠,٨٠
علم النفس الإرشادي	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
علم النفس التربوي	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٢	٠	٠	٠,٤٠
علم نفس النمو	٣	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠,٤٠
قضايا ومشكلات تربوية	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
القياس والتقويم	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٢	٠	٠	٠,٤٠
مبادئ تربية غير العاديين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
مقدمة في التعليم والتعلم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠,٢٠
المناهج العامة	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠,١٠
النشاط المدرسي	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
نظام التعليم في المملكة	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠,٢٠
مجموع عدد ساعات المجال التربوي	٥	٠	٠	٠	٠	٣٣	٠	٣٨	٠	٣	٧,٩٠
نسبة عدد ساعات المجال التربوي في البرنامج	٣,٨٥	٠	٠	٠	٠	٢٥,٤	٠	٢٧,٥	٠	١,٧٣	٥,٨٥

أعلى برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال التربوي	٣٨										
أقل برنامج من حيث مجموع عدد الساعات في المجال التربوي	٠										
متوسط عدد الساعات في المجال التربوي	٧,٩										

* أكثر برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (٨)؛ حيث بلغ عدد ساعاته (٣٨) ساعة.
* أقل برنامج من حيث عدد الساعات، هو برنامج رقم (٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩)، حيث بلغ عدد ساعاته: (٠) ساعات.
* متوسط عدد الساعات في المجال المساند: (٧,٩) ساعة.
* أكثر برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (٨)؛ حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٢٧,٥).
* أقل برنامج من حيث نسبة عدد الساعات، هو برنامج رقم (٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩)، حيث بلغ نسبة عدد ساعاته إلى البرنامج: (٠)
* متوسط نسبة عدد الساعات في المجال التخصصي لمجموع ساعات البرنامج: (٥,٨٥) ساعة.





نحو تصور جديد
لوسائل وأساليب عمل الدراسات القرآنية
لضمان جودة ذات مستوى عال
مقترحات عمل من خلال تجربة
الجامعات الكندية في «كيبك»

د. المصطفى إيدوز





السيرة الذاتية

الاسم: المصطفى إيدوز.
مكان الميلاد وتاريخه: ٠٨/ ١٠/ ١٩٦٢ الدار البيضاء ـ المغرب.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الحسن الثاني ـ الدار البيضاء ـ المغرب ـ ٢٠٠٢م.
الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي.
التخصص العلمي العام: اللغة العربية وآدابها.
التخصص العلمي الدقيق: الأدب العربي القديم.
العمل الحالي: أستاذ جامعي. مستشار وخبير تربوي واجتماعي.

الإنتاج العلمي:

*** الكتب**:

١ ـ كيف نساعد الأطفال على حفظ القرآن الكريم؟
٢ ـ السبيل الميسر لإتقان الإنشاء.
٣ ـ مرجع الطلاب في قواعد اللغة العربية وإتقانها.

*** البحوث**:

١ ـ البذل أساس قيام الأمة الوسط.
٢ ـ الإرهاب الإلكتروني واقع وآفاق.
٣ ـ رؤى إعلامية حديثة للتصدي لظاهرة الإرهاب.

المشاركة في المؤتمرات والندوات:

١ ـ مؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ الرياض
٢ ـ ملتقى العمل الإنساني الثاني ـ جدة.
٣ ـ ندوة العلاقة التكاملية بين الأجهزة الأمنية والتربوية ـ جامعة نايف ـ الرياض.

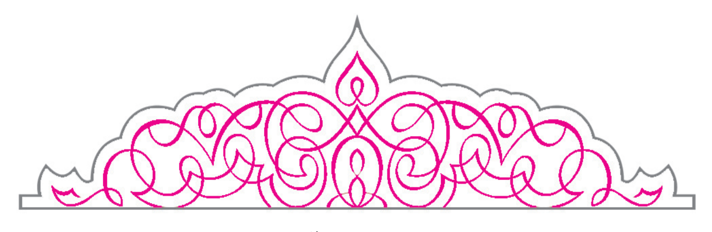
العنوان: ٤٨ شارع إمام الحرمين الشقة ٦ المعاريف ـ الدار البيضاء ـ المغرب.
*** البريد**: ٢٠٢٠٠
*** الهاتف**: ٢١٢٦٦١٨٦٨٤٩٦
*** الإيميل**: idouz@yahoo.fr



ملخص البحث

للإجابة على عدد من الأسئلة الخاصة بالدراسات القرآنية، ولرصد واقع هذه الدراسات في الجامعات العربية والإسلامية، كان لابد من أن نمهّد لهذا البحث ببيان أهمية الدراسات القرآنية في بناء مجتمع المعرفة، على اعتبار أن القرآن الكريم هو منبع المعرفة النورانية الخالصة، وكذلك بيان أهمية هذه الدراسات في تنمية المجتمعات، وتحصينها من الانحراف، على اعتبار أن القرآن الكريم كتاب أحكام، وإرشادات يُجنّب الفرد مهاوي الزيغ والضلال. ثم تطرقنا بعد ذلك لبيان واقع الدراسات القرآنية، والذي أجملناه في النقاط الآتية: عدم استفادة الدراسات القرآنية من البحوث التربوية الحديثة، وغياب المنهجية الإسلامية الخالصة واعتماد المناهج التقليدية، وشيوع الأساليب التقليدية في العملية التدريسية، وغياب اعتماد التكنولوجيا الحديثة بشكل واسع، وغياب ثقافة التقويم، والتي تعتبر ذات أهمية كبرى في تصويب الدراسات والعملية التدريسية، وإرشادها للطرق المثلى لبلوغ درجة الإتقان. وعملنا في الفصل الثاني على رصد عملية ضمان الجودة في الجامعات الكندية، خصوصًا في الجامعات «الكيبكية». وأشرنا إلى المؤشرات الكبرى التي تعتمدها هذه المؤسسات لتطوير الدراسات العليا في جامعاتها، ثم اقترحنا فكرة مشروع لبناء خطة لضمان الجودة الشاملة في الدراسات القرآنية. أما في الفصل الثالث فتطرقنا إلى مسألة الدراسات القرآنية ونورانية المعرفة، على اعتبار أن القرآن الكريم هو مصدر المعرفة الخالصة، وأشرنا إلى أنه لا يمكن بناء خطة واضحة المعالم لضمان الجودة في مجال الدراسات القرآنية، إن لم تتغير الإرادات التي لا تتحمّس للتجديد والتطوير، مع التماس أن تُخصّص القيادات الحاكمة مزيد اهتمام للدراسات القرآنية، وأن ترصد لها التمويل الكافي، ثم عرضنا لمشروع بناء خطة لضمان الجودة في مجال الدراسات القرآنية، والعناصر التي يجب أن تراعى لضمان الاعتماد الأكاديمي، لنختم البحث بعدد من التوصيات العامة والهامة.





مقدمة

لا ينكر أحد أهمية الدراسات القرآنية، وما تقدمه من خدمات جُلّى للمجتمع وكذا بناء مجتمع المعرفة النورانية؛ ذلك أن القرآن الكريم هو حبل النجاة للأمة في الدنيا والآخرة. وهو محفوظ بحفظ الله تعالى له، لكن وجب العمل على تطوير الدراسات والبرامج المتعلقة بالكتاب العزيز حتى ترقى إلى المستويات العالمية. وهذا مطلب شرعي أكيد لا يخفى على أحد، إذ أن آليات الدراسات العليا في الجامعات اليوم عرفت تطورًا كبيرًا، نظرًا للتحول السريع الذي يعرفه العالم، ثم إن الإبقاء على الوسائل والأساليب التي كانت تُعتمد لدراسة القرآن وعلومه قد لا يُحقّق الهدف المنشود من هذه الدراسات، التي من الواجب أن لا تبقى منحسرة في جامعاتها، بل لا بد أن تخرج للعالم في حلل جديدة، محافظة على أصولها، مجددة في متغيراتها.

لا ريب أن الوسائل التي تُعتمد الآن في الدراسات القرآنية هي من اجتهاد البشر، وهي بذلك خاضعة للتغيير والتطور. والمتتبع اليوم لبرامج الدراسات الجامعية، وطرق تفعيلها وتدريسها، يلحظ بلا شك التطور السريع الذي شهدت هذه الدراسات، والمستويات المتميزة التي بلغتها بعض الجامعات العالمية. والأوْلى للدراسات الخاصة بكتاب الله

تعالى أن تسعى للتطوير والتجديد، وهذا مبدأ إسلامي أصيل، أي العمل على الابتكار والاجتهاد والتطوير. وهذا ما سيسعى هذا البحث بإذن الله تعالى لتحقيقه.

تحديد مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة هذا البحث في السعي للبحث عن الوسائل والأساليب الجديدة في مجال الدراسات الجامعية، للحصول على العالمية، وعلى الاعتماد الأكاديمي، وفق أحدث معايير ضمان الجودة، من أجل اعتمادها في مجال الدراسات القرآنية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١ ـ رصد واقع الدراسات القرآنية في الجامعات العربية والإسلامية.

٢ ـ استخلاص أهم التجارب العالمية في مجال الاعتماد الأكاديمي، وخصوصًا تجربة الجامعات الكندية في «كيبك».

٣ ـ الرقي بأساليب ووسائل الدراسات القرآنية إلى المستويات العالمية التي تعرفها كبرى الجامعات الآن.

٤ ـ رسم معالم خطة خاصة بالدراسات القرآنية من خلال معايير الاعتماد الأكاديمي لضمان الجودة الشاملة.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في كونه سيسعى، لبناء خطة ذات أساليب

ووسائل جديدة مستخلصة من التجارب العالمية في مجال الاعتماد الأكاديمي، ثم العمل على تطبيقها في مجال الدراسات القرآنية.

مصطلحات البحث:

ـ **تصور جديد لأساليب ووسائل الدراسات القرآنية**: وضع معالم خطة جديدة ذات أساليب ووسائل مبتكرة، تُعتمد للاشتغال على الدراسات القرآنية.

ـ **ضمان الجودة**: مجموعة من المعايير والخصائص الواجب توافرها في جميع عناصر العملية التعليمية في المؤسسة التربوية، وذلك فيما يتعلق منها بالمدخلات والعمليات والمخرجات، التي من شأنها تحقيق الأهداف المطلوبة للفرد والمؤسسة والمجتمع وفقًا للإمكانات المادية والبشرية.

ـ **تجربة الجامعات الكندية**: رصد تجربة الجامعات الكندية خصوصًا في «كيبك».

المنهج العلمي للبحث:

سيعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على تجميع المعلومات والحقائق، ثم مقارنتها، وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة.

الدراسات السابقة:

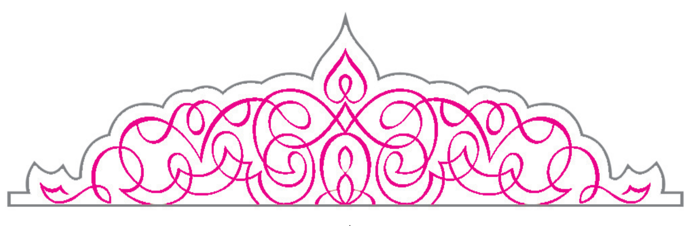
سيعتمد هذا البحث الدراسات التي أنجزت حول الجامعات الكندية

«في كيبك» في السنوات الأخيرة القريبة فيما يخص معايير الاعتماد الأكاديمي لضمان الجودة الشاملة.



الفصل الأول

تشخيص واقع الدراسات القرآنية في الجامعات العربية والإسلامية بصفة عامة



تمهيد لابد منه

إن المتتبّع اليوم لسير الدراسات القرآنية، وطريقة اشتغالها في الجامعات العربية والإسلامية ليلحظ عددًا من نقاط الضعف المشتركة في سير هذه الدراسات، حيث إن أغلبها لم يفتح المجال لتطوير الدرس القرآني، ليساير المتغيرات السريعة، ونقصد هنا الأشكال والوسائل التي تعتمدها الدراسات القرآنية، وليس الكلام الرباني المحفوظ بحفظ الله إياها، والجامع لأسرار عظيمة، والذي يضم في ثناياه علم الأولين والآخرين. ولعل السبب البارز وراء التعثر الذي تشهده الدراسات القرآنية، يعود في المقام الأول إلى الإرادات التي لا تفهم معنى التطوير والتغيير، والتي تتوجس خيفة من كل جديد، على اعتبار أنه ليس من أصولنا، ولا من ثقافتنا. وبنظرة عامة على سير هذه الدراسات في الجامعات العربية والإسلامية، رصدنا عددًا من الملحوظات التي تكاد تكون قاسمًا مشتركًا بين كل المؤسسات العلمية المحتضنة لهذه العلوم القرآنية. وقبل البدء في بسط هذه الملحوظات الكاشفة لنا عن واقع الدراسات القرآنية اليوم، لا بأس من أن نتحدث عن نقطتين جدًّا هامتين، وهما أهمية الدراسات القرآنية في بناء مجتمع المعرفة على اعتبار أن القرآن الكريم، هو أصل كل المعارف، إذا ما

غصنا في أسراره واستخرجنا كنوزه. والنقطة الثانية، هي أهمية الدراسات القرآنية في تنمية المجتمعات وتحصينها من الانحراف، على اعتبار أن كتاب الله تعالى هو الجامع للأحكام التي تُسعد الناس، وتجنبهم الزيغ والضلال.

١ ـ أهمية الدراسات القرآنية في الجامعات لبناء مجتمع المعرفة

لا يخفى على أحد الدور التي تقوم به الجامعات عمومًا في بناء مجتمع المعرفة، ولا يمكن لأي أمة أن تحرز تقدمًا ملموسًا دون الاهتمام بجانب المعرفة وتطويرها، وبثها وسط الناس. خصوصًا إذا كانت هذه المعرفة تنبعث من أقدس كتاب، كلام الله تعالى.

ومن أجل بناء مجتمع المعرفة من خلال الدراسات القرآنية، يلزمنا:

أولًا: ابتكار أفكار جديدة من خلال:

- إبراز أثر الدراسات القرآنية في الجامعات على اعتبار أن هذه الأخيرة، تعتبر مؤسسة لها رسالة وطنيه وإنسانية في بناء مجتمع المعرفة، وذلك من خلال الإنفاق السخي على كل المشاريع العلمية المهمة، وتحسين كفاءة الأستاذ، وتيسير سبل البحث، واعتماد الوسائل الحديثة لنجاح العملية التعليمية.

- إبراز أثر الأستاذ الجامعي في مجال الدراسات القرآنية، من خلال عمله في البحث والتوجيه والإصلاح والمحافظة على ثوابت الأمة.

- إبراز أثر المناهج الجامعية، وذلك من خلال مسايرتها لكل المتغيرات العالمية.

- إبراز أثر المؤتمرات والندوات الخاصة بالدراسات القرآنية، في إبداع الخطط والأفكار الجديدة والمشروعات العلمية المستقبلية.

- إبراز أثر اللقاءات الدورية بين الجامعات في الدراسات القرآنية، في بث هذه المعارف النورانية، وذلك من خلال تبادل التجارب الرائدة والمتميزة.

- إبراز أثر التعليم المستمر، وذلك من خلال تطوير الكفاءات وصقل المهارات.

- إبراز أثر الدراسات العليا في الإنتاج المعرفي المتجدد والمستمر.

- إبراز أثر البحث العلمي في طرح رؤى وتصورات جديدة تسهم في تطوير مجتمع المعرفة، ومده بآخر المستجدات المعرفية المستخلصة من كتاب الله تعالى.

- إبراز أثر الإعلام الجامعي الملتزم، في نشر الوعي السامي بين الناس، ونور المعرفة القرآنية التي هي أس كل المعارف.

ثانيًا: التنويع في أنماط التعليم الجامعي في مجال الدراسات القرآنية، خدمة لكتاب الله تعالى، وبأشكال مبتكرة وذلك من خلال إحداث:

- الجامعة الرائدة، أي: أن تكون الجامعة عمومًا، وخصوصًا في

مجال الدراسات القرآنية، الرائد الأول في إنتاج المعرفة المستمدة من كتاب الله تعالى.

- الجامعة الفاعلة، وذلك من خلال إبراز أهمية الدراسات القرآنية في تنوير مجتمع المعرفة بأنوار القرآن الكريم، وبما أودع الله تعالى فيه من أسرار تؤثر بشكل بارز في كل العلوم الأخرى.

- الجامعة المبدعة، والإبداع من روح الإسلام، ومن أسس الشرع مع الحفاظ على الثوابت، فالدراسات القرآنية منوط بها أن تكون أول من يبدع وينتج، ويمد المجتمع بالمعارف المتجددة المنبثقة من كتاب الله تعالى التي لا تنقضي عجائبه.

- الجامعة المفتوحة، وذلك من خلال الاستفادة من تجارب الآخر، وتوظيفها في الدراسات القرآنية بما لا يمسّ جوهرها القطعي.

- الجامعة ذات التعليم عن بعد، فمن أجل أن تنفتح الدراسات القرآنية على العالم، لابد من إحداث جامعات خاصة بالدراسات القرآنية للتعليم عن بعد يستفيد منها القريب والبعيد، للإسهام في بناء مجتمع المعرفة.

- الجامعة الإلكترونية: التي تسعى إلى توظيف كل أشكال التكنولوجيا الحديثة خدمة لكتاب الله تعالى، ومسايرة للتطورات السريعة التي يشهدها عالم اليوم.

٢ ـ أهمية الدراسات القرآنية في الجامعات، لتنمية المجتمعات وتحصينها من الانحراف:

يعتبر التعليم العالي أحد العناصر المهمة في عملية التنمية الشاملة،

وركيزة أساسية من ركائز تطور المجتمعات وسببًا من أسباب نهضتها وتقدمها ورقيها. فهو يحتل موقعًا حيويًّا في تسيير منظومة التنمية الشاملة، وفي توجيهها وتحسينها، وفي رفع مستوى المجتمع من جميع النواحي الثقافية والفكرية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والعملية.

فقد آن الأوان لأن تتحرر جامعاتنا من أن تحصر نفسها بنقل المعرفة لطلابها داخل أسوار الجامعة فقط، حيث يتطلب هذا الأمر أن تصبح العلاقة بين الجامعة وقضايا المجتمع وثيقة لا تحدّها حدود، وذلك وفق معايير جديدة تأخذ في الاعتبار حاجات المجتمع المتعددة والمتغيرة. خصوصًا أن مجال الدراسات القرآنية مجال رحب لابتكار الحلول لمشكلات عدة يعانيها المجتمع العربي والمسلم، من جراء بعده الواضح عن منبع النور والخير، كتاب الله تعالى إلا فيما ندر. ولنُبرز خدمة الدراسات القرآنية للمجتمع بشكل جلي، نشير إلى المنطلقات الأساسية الآتية، وهي:

* أن تبادر وتسارع الدراسات القرآنية في الجامعات إلى مناقشة الظواهر والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، والتربوية والسياسية والثقافية والصحية والبيئية وغيرها، مستظلة في ذلك بنور القرآن الكريم من خلال عقد اللقاءات والندوات وورشات العمل حتى تكون محل ثقة المجتمع.

* تشجيع وتحفيز أعضاء هيئة التدريس في الدراسات القرآنية على المشاركة في الندوات واللقاءات التي تناقش فيها القضايا المهمة في المجتمع.

* تشجيع طلاب الدراسات القرآنية العليا، على القيام بالأبحاث الميدانية لدراسة قضايا خدمة المجتمع، وإبراز أهمية القرآن وعلومه في خدمة المجتمعات للحصول على محيط آمن ومستقر.

* العمل على إنشاء مجالس استشارية مشتركة وفاعلة، تتألف من منسوبي مؤسسات التعليم العالي في الدراسات القرآنية، وقيادات المجتمع، تعمل على تحديد وتشخيص حاجات المجتمع والتعرف على مشكلاته وتقديم الحلول النافعة من خلال هدي القرآن وعلومه.

* العمل على تدريب طلاب الدراسات القرآنية، على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل مكافحة الأمية، والإدمان ونشر الوعي الوقائي، وغيرها.

* ضرورة العمل على تفعيل اعتماد الإسهامات التي يقدمها أعضاء هيئة التدريس في الدراسات القرآنية للمجتمع، كأحد معايير الترقية العلمية، وذلك لإبراز أهمية الدراسات القرآنية في الإسهام في حل مشكلات المجتمع.

٣ ـ واقع الدراسات القرآنية في الجامعات العربية والإسلامية:

إن أغلب الملاحظات التي رصدها الخبراء على التعليم الجامعي في الدول العربية والإسلامية، ينسحب جزء كبير منه على الدراسات القرآنية، على اعتبارها عنصرًا من عناصر التعليم الجامعي، لذلك يمكن أن نقوم بتشخيص واقع الدراسات القرآنية من خلال الطرح الآتي:

أ ـ عدم استفادة الدراسات القرآنية من البحوث التربوية الحديثة:

لاريب أن المتخصصين في الدراسات الإسلامية ـ كغيرهم في التخصصات الأخرى ـ يقضون سنوات طويلة في الدراسة والبحث والتأهيل العلمي في العلوم الإسلامية المختلفة. ذلك لأنهم لا يمكن أن يقوموا بالعملية التدريسية ما لم ينجزوا ذلك بإتقان، ولكن الوضع الصعب لمؤسساتنا الإسلامية التعليمية يجعل مردودها في نوعية الخرجين والباحثين ضعيفًا قياسًا إلى عدد المنتسبين إليها. ويعزو الدارسون ذلك إلى عدم الاستفادة من البحث العلمي التربوي وتطبيقاته في مجال الدراسات الإسلامية، ومنها الدراسات القرآنية، لأن البحث العلمي التربوي، هو الذي يزودنا بالقدر الضروري لتطوير الخبرة التعليمية للمدرسين في المستوى الجامعي والعالي. حيث يلاحظ غيابه في الدراسات القرآنية بصفة كبيرة، مما يجعل خريجي الدراسات القرآنية المؤهلين لمهمات كبيرة في المستقبل لا يستطيعون القيام بالمطلوب إليهم على أحسن وجه.

ب ـ غياب المنهجية الإسلامية الخالصة في العملية التعليمية واعتماد المناهج التقليدية:

إن الباحثين في مجال الدراسات الإسلامية ـ وخصوصًا الدراسات القرآنية ـ يمثلون أهميّةً خاصة، لأنهم أكثر اتصالًا بثقافة الأمة، وأكثر قدرةً على بعث مخزونها الحضاري إذا تم إعدادهم بالشكل الجيد. حيث إن العقل المسلم استطاع عبر عصور الازدهار الإسلامي، ومن خلال دعوة الإسلام إلى العلم وتفتحه على ثقافات الآخرين، أن يرسيَ قواعد التأصيل الثابت لمناهج البحث المختلفة، والتي استخدمها

بكفاءة في شتى ما أنتجه من علوم نظرية وتطبيقية. وإذا كان المسلمون قد استخدموا مناهج بحثية مختلفة فقد استخدموا تلك المناهج من خلال منهجية إسلامية متميّزة. وإن نجاح العالم الغربي العلمي والحضاري طوال القرون الأربعة الأخيرة إنما هو ثمرة لتطوير مناهج البحث التي أخذها عن المسلمين، وعليه يجب الحرص على تطوير المنهجية الإسلامية لترقى إلى أعلى مستوياتها، خصوصًا في مجال الدراسات القرآنية، لتصبح قدوة لغيرها في البحث الرصين المنتج والمبدع.

كما تتسم المناهج التعليمية في معظم الجامعات الإسلامية والعربية، التي تعنى بالدراسات القرآنية، بالتركيز على المعرفة الشرعية الصرفة، وتهمل المعارف الضرورية الأخرى، كما تكرس في الوقت ذاته ازدواجية التعليم، وتتسم أيضًا بالتقديس للتراث، أو ما يشبهه، وهو الأمر الذي يقتل القدرات الإبداعية التي تقوم أساسًا على حس نقدي، كما تتسم تلك المناهج بشكل واضح ببعدها عن الواقع.

ومن الطبيعي إذًا أن يكون هناك تهميش لتنمية الفكر الإبداعي، الذي هو أحد أهم الخصائص المتعلقة بالمناهج التي تعمل على تطوير آليات العلوم الشرعية، خصوصًا في مجال الدراسات القرآنية، هذا فضلًا عن عدم اعتمادها على نظرية منهجية واضحة. كما أن واقع مناهج الدراسات الإسلامية عمومًا تفتقر إلى تحديد الأهداف التربوية العامة، كما تفتقر إلى التنوع، ولا تهتم بصياغة هذه الأهداف صياغة سلوكية محددة يمكن قياسها.

ج ـ شيوع الأساليب التقليدية في العملية التدريسية:

يلاحظ أيضًا شيوع الأساليب التقليدية في تدريس الدراسات القرآنية، والتي تعتمد أسلوب المحاضرة والتلقين، وهي بذلك تقلل إجمالًا من أهمية طرق التدريس الحديثة، وتنظر إليها من زاوية ضيقة على اعتبارها من منتجات الفكر الغربي، على الرغم من أن معظمها يمتلك أصولًا تربوية إسلامية! وهكذا يرتكز التقويم على الجانب المعرفي للمتعلمين، ويفتقر إلى أدوات التقويم وأساليبه التربوية المتطورة.

إن اعتماد التعليم التربوي في الجامعات الإسلامية ـ وخصوصًا الدراسات القرآنية ـ على «التعليم» يعتبر عائقًا حقيقيًّا في النظرية التربوية الحديثة التي تعتمد مفهوم «التعلُّم».

د ـ غياب اعتماد التكنولوجية الحديثة بشكل كامل وموسع:

ثمة معضلة أخرى تتعلق بالوسائل التقنية الحديثة وتوظيفها في تدريس موضوعات الدراسات القرآنية، حيث مازال ينظر إليها على أنها ليست من أولويات التعليم، وما زالت المشاريع المتعلقة بها لم تتبلور بعد، وقد ساهم في ذلك بُعد المشتغلين بالتقنيات الحديثة عن تخصص الدراسات الإسلامية، على اعتبار أن هذه الدراسات ليست إلَّا مجالًا نظريًّا يغيب فيه التطبيق، ولعله يأتي في سياق العلوم الإنسانية التي تعاني من المشكلة ذاتها.

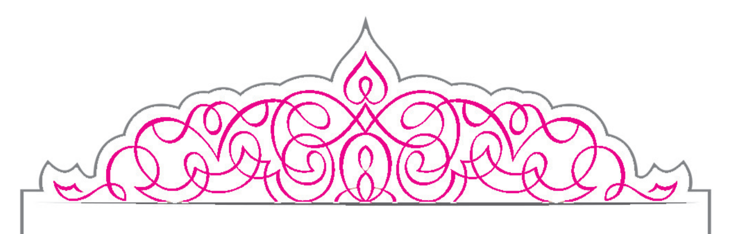
وبطبيعة الحال فإن أسلوب تدريس الدراسات القرآنية نفسه يهمّش استعمال التقنيات الحديثة، كجزء من العملية التعليمية، فثمة طغيان

للأسلوب اللفظي «القولي»، وثمة غياب للبحث العلمي المتعلق بإبداع، وإنتاج وتوظيف التقنيات الحديثة في تدريس الدراسات القرآنية.

هـ ـ غياب ثقافة التقويم:

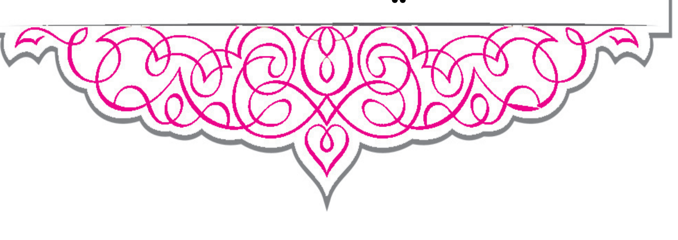
من أهم الأمور التي سمحت في القرن العشرين للولايات المتحدة، فأميركا الشمالية كلّها، فأوروبا، فاليابان وبعض دول شرق آسيا، بالمساهمة الفاعلة في تطوير المعارف في العالم، هو موضوع التقويم. ففي هذه البلدان أصبح التقويم من أجل ضمان الجودة في مجالات التأهيل والبحوث والأداء على حدٍّ سواء، من مقومات الحياة الأكاديمية، إذ تستند العملية التقويمية هذه إلى معايير موضوعية. ويقوم بها المتخصصون، وتكون هي المرجعية الأساسية التي يبنى عليها النظام الجامعي ككل. فلا الضغوطات السياسية، ولا العلاقات العائلية، ولا المصالح الضيِّقة تدخل في مجال إقرار جودة تعليم، أو نوعية بحث، أو مستوى خدمة علمية أو فنّية يقدّمها الفرد أو المؤسسة للمجتمع. فالحكم في هذه جميعها للصفاء الذهني الذي يربط الجودة والنوعية بمصلحة البلاد العليا. ومن ثم وجب على الساهرين على الدراسات القرآنية اعتماد برنامج أكاديمي للتقويم المستمر من أجل ضمان الجودة الشاملة لهذه الدراسات، حتى تؤدي رسالتها الشريفة في كامل الإتقان. وهذا ما سنطرقه في الصفحات القابلة بإذن الله تعالى.





الفصل الثاني

استخلاص معايير الاعتماد الأكاديمي
لضمان جودة الدراسات الجامعية
في الدراسات القرآنية
من خلال تجربة الجامعات الكندية
في «كيبك»





سنحرص في هذا الفصل على استخراج أهم معايير الاعتماد الأكاديمي في الجامعات الكندية لضمان جودة شاملة في مجال التعليم العالي، خصوصًا في جامعات «كيبك»، من خلال أحدث الدراسات حول الموضوع، لنقوم بمحاولة تطبيقها في مجال الدراسات القرآنية.

أولًا: التطبيقات والممارسات المرتبطة بمفهوم ضمان الجودة في «كيبك كندا»:

لقد جذب التعليم في الجامعات الكندية في «كيبك» عددًا من الطلبة سواء داخل كندا أو خارجها، كما أن هناك طلبًا ملموسًا من قبل رجال الأعمال والشركات سواء داخل كندا أو خارجها لتوظيف خريجي الجامعات الكندية، إضافة إلى هذه المميزات، فإن جامعات «كيبك» تُعرف بإنجازات عالية على مستوى البحوث والدراسات والتي حظيت بالاعتراف الدولي، كما أن عددًا من الجامعات في العالم تستعين بأساتذة الجامعات الكندية، وهذا مؤشر قوي على أن التعليم الجامعي

في «كيبك» هو في أعلى درجات التميز، وهو يدل على حرصه على ضمان جودة عالية[١].

يقول «بيتروليامز Peter Williams»: «لا يجب أبدًا أن ننظر لآليات ضمان الجودة بوصفها مجموعة ثابتة من القواعد غير المتحركة، ولكن يجب أن يُنظر إليها أنها عملية متحركة متغيرة تعمل في التعليم العالي، وهذا يعني أن مراجعة آليات ضمان الجودة أمر لا مفر منه إن عاجلًا أو آجلًا»[٢].

أ ـ الجامعات الكيبيكية «بكندا» وضمان جودة التعليم العالي:

«الجامعة تؤدي خدمة عامة للمجتمع، وهذا هو السبب الذي يجعل الدولة تدعمها ماديا لذلك يجب عليها ـ أي: الجامعة ـ أن تسهر على إدارة التعليم العالي بكفاءة عالية كي ترقى بالجانب التعليمي إلى مستوى عال من الجودة إن على مستوى البرامج أو الخريجين وكذلك التميز، وذلك كي تستجيب لاحتياجات المجتمع»[٣].

تتنوع الممارسات والتطبيقات المرتبطة بضمان الجودة، في «كيبك»، فهناك من يركز على ضمان الجودة الداخلية، أي أن تقويم ضمان الجودة تقوم به المؤسسة نفسها، وهناك من يذهب إلى ضرورة التقويم الخارجي أي ضمان الجودة من الخارج، ولعل الذي يعتمد في

---

(1) SSURANCE QUALITÉ: L'EXPÉRIENCE DU SYSTÈME UNIVERSITAIRE QUÉBÉCOISE- novembre 2011

(2) ASSURANCE QUALITÉ: L'EXPÉRIENCE DU SYSTÈME UNIVERSITAIRE QUÉBÉCOISE novembre-2011

(3) L'assurance qualité à l'enseignement universitaire: une conception à promouvoir et à mettre en oeuvre Février 2012

غالب الأحيان حسب عدد من الدراسات هو التقويم الذاتي أو الداخلي دون الاستغناء عن التقويم الخارجي.

ويخلص المجلس الأعلى للتعليم في «كيبك» بكندا إلى ما يلي[(١)]:

- أن مصطلح ضمان الجودة هو مصطلح متعدد المعاني ولا يخضع لتعريف توافقي واحد.
- يجب الاحتفاظ بمفهوم ضمان الجودة بمعناه الواسع، أي: من خلال تطبيقات ضمان الجودة الداخلية، أي: أن المؤسسة تقوم بتقويم ذاتها، وتستعين كذلك بهيئات خارجية لتقويم مؤسساتها.
- اعتماد مفهوم التقويم الواسع الذي يتضمن تقويم البرامج والتدريبات والشهادات المحصل عليها وطبيعة التدريس ومؤسسات البحوث، والنظام الجامعي العام.
- يجب إعادة النظر في جودة معايير ضمان الجودة نفسها قبل البحث عن ضمان جودة التعليم، وهذا ما ستعتمده الجامعات في «كيبك» بكندا في المستقبل وفق مخططات معدة لذلك.
- إن الجدل الحاصل الآن حول مفهوم ضمان الجودة هو إيجابي في حد ذاته، لأنه سبيل التطوير والابتكار، على أن يتم الاتفاق حول بعض المعايير العامة المحددة بشكل عام لمفهوم ضمان الجودة.
- إن ضمان الجودة في التعليم العالي هو وسيلة وليس غاية، على الرغم من أن ضمان الجودة يمكن تحقيقه عبر معايير وأهداف

---

(1) L’assurance qualité à l’enseignement universitaire: une conception à promouvoir et à mettre en oeuvre Février 2012

مختلفة. ويركز المجلس الأعلى للتعليم في «كيبك» بكندا على ما يلي في خططه المستقبلية.

- تحسين وتطوير كفاءات الطلبة، وكذلك البرامج التعليمية والتدريس والمحيط التعليمي العام، مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات الفرد والمجتمع.

- الحرص على التتبع الدقيق للموارد المالية المخصصة لتطوير التعليم العالي، وذلك من أجل الاستجابة لطلبات المجتمع، وانتظاراته باعتباره مساهمًا بشكل كبير في هذه العملية التمويلية، وينتظر من وراء ذلك نتائج إيجابية.

- ضرورة وضوح مفهوم ضمان الجودة، بشكل كبير لما له من انعكاسات على أهمية الشهادات المتحصل عليها من قبل الطلبة سواء في «كيبك» بكندا أو على الساحة الدولية.

- يجب أن تكون مجالس الجامعات المنعقدة والمتتبعة لضمان الجودة على مستوى عال من الجودة والتسيير والعمل لضمان تحقق الجودة المطلوبة.

- إنه على الرغم من الآثار الإيجابية لتطبيق معايير ضمان الجودة، للحصول على الجودة في نظام التعليم، إلا أن النتائج تبقى محدودة، إلا إذا برز تأثير تلك الدراسات على المجتمع، وظهرت ردود فعل إيجابية من المجتمع ككل تدل على رضاه الكبير على المستوى التعليمي.

- المطلوب الأساسي من عملية ضمان الجودة هو تمييز المؤسسات

من حيث قوة برامجها وحسن مردوديتها حتى تتمكن من الحصول على الاعتماد، خصوصًا وسط عالم التنافسية الذي يشهده قطاع التعليم العالي.

- إن معايير ضمان الجودة في التعليم العالي الكندي تقف في منتصف الطريق بين النموذج الأمريكي والنموذج الأوروبي، وهذا ما يعطي هذا النموذج صبغة خاصة، بل إن النموذج الكندي لضمان الجودة يختلف من محافظة إلى أخرى داخل دولة كندا.

- إن استخدام مفهوم ضمان الجودة في «كيبك» بكندا، ركز بالدرجة الأولى على التحسين المستمر للتعليم العالي، وترشيد الموارد المالية، ومتابعة تحقق النتائج المرجوة تبعًا للمخصصات المالية المرصودة لذلك.

- إن تطبيقات مفهوم ضمان الجودة في «كيبك» بكندا يتميز بالتنوع، وهو ما يعطي حظوظًا كبيرة للنجاح والرقي بمستوى التعليم العالي[(١)].

- إن سياق المنافسة الذي تشهده الجامعات في «كيبك» بكندا، منحها فرصة أكبر لتطوير مفهوم ضمان الجودة، لذلك يبدو أن فتح المنافسة بين الجامعات في هذا المجال، يعطي بعدا آخر للتعليم العالي من حيث التطور إلى أن يصل إلى صفة الدولية، وهذا لا يتم إلا بدعم كبير من الحكومات والدول.

---

(1) L'assurance qualité à l'enseignement universitaire: une conception à promouvoir et à mettre en oeuvre Février 2012

ب ـ الآفاق المستقبلية لضمان جودة التعليم العالي في «كبيك» بكندا:

لقد حرصت الجامعات في «كيبك» بكندا على إيلاء موضوع ضمان جودة التعليم العالي اهتمامًا كبيرًا، ويتجلى ذلك في تعبئة كل جهودها لجعل جامعاتها متميزة بشكل كبير، وهذا ما جعل الحكومة «الكيبكية» تجند كل طاقاتها وإمكاناتها المادية لإنجاح مسار التعليم العالي، فأسست المجالس التعليمية العليا، وأنشأت هيئات لمتابعة ضمان الجودة في التعليم العالي، وذلك للأسباب الآتية:

١ ـ من أجل منافسة كبرى الجامعات الأمريكية والأوروبية.

٢ ـ لاستقطاب عدد كبير من الطلبة من الخارج.

٣ ـ لضمان الحصول على خريجين من النوع المتميز.

٤ ـ لجعل تعليمها العالي، مرتبطًا باحتياجات سوق العمل.

٥ ـ لتحتل مرتبة الريادة على مستوى التعليم الجامعي في العالم.

وخلص المجلس الأعلى للتعليم «بكيبك» في اجتماعه الأخير في شهر فبراير ٢٠١٢ إلى ما يلي:

ـ وضع خطة للمحاسبة والمتابعة، لتلبية تطلعات المجتمع الكندي والحفاظ على المصداقية، وإثبات تميز جامعات «كيبيك» على الساحة الأكاديمية العالمية.

ـ الاعتراف بقيمة الجهود التي تقوم بها جامعات «كيبك» لضمان جودة عالية للتعليم الجامعي.

- الحرص على المراجعة الدائمة لمعايير ضمان الجودة من أجل التحسن المستمر والتطور والتميز.
- الرفع من قيمة الوعي بمسألة ضمان الجودة لدى كل مكونات المجتمع لضمان نجاح هذه العملية.
- الحرص على رفع تقارير علنية لمعرفة المستوى الذي وصلت إليه الجامعات في كندا، خصوصًا في «كيبك» ليكون المجتمع الكندي والشركاء الدوليين على علم بآخر المستجدات.
- الاستفادة من تجربة كندا عمومًا، وكذا باقي دول العالم فيما يخص ضمان الجودة.
- الأخذ بعين الاعتبار المواقف الإيجابية من الخارج لكي تُضمّن لمؤشرات قياس ضمان الجودة.
- العمل بطريقة مستمرة، من خلال الإمكانات المتوفرة، لتطوير عملية ضمان الجودة بشكل سريع وأحسن.
- تطوير الأنظمة في مجال ضمان الجودة، بشكل مرن كلما دعت الحاجة إلى التغيير والتطوير، دون الإبقاء على شكل واحد ومنهجية واحدة.
- حسن استخدام الموارد المتوفرة من أجل تحقيق النتائج المرجوة لكي يكون هناك توافق بين الوسائل المستعملة والنتائج.
- حسن اختيار مؤشرات الأداء التي يمكنها أن تعطينا صورة واضحة عن حسن سير العمل.
- التركيز الدائم على ملاحظات الخبراء من الخارج لضمان جودة.

- وضع مؤشرات قياس الأداء لضمان الجودة في كل الجامعات دون استثناء.

- إلزامية مشاركة كل الجامعات في عملية ضمان الجودة من خلال إخضاعها لمؤشرات قياس واضحة.

ج ـ نحو مؤشرات جديدة للمستقبل القريب:

تخضع جامعات «كيبك» لعدد من آليات ضمان الجودة على أساس منتظم ومتخصص، بعضها يستخدم من قبل الهيئات الخارجية، والبعض الآخر يعتمد المتابعة الداخلية في إطار جماعي، وفق مؤشرات محددة تحت وصاية المجلس الأعلى للتعليم.

١ ـ تقويم الأساتذة: يُقوّم الأساتذة وفق استبيان مجهول الاسم يعبئه كل طالب، لتسجيل آرائه حول الأستاذ، وطريقة التدريس، كما يسجل الملاحظات الخاصة على العملية التدريسية. وتؤخذ النتائج المحصلة من هذه الاستبيانات بعين الاعتبار، ويتم عرضها على الأستاذ من أجل تطوير أدائه. وتحاط هذه النتائج بسرية تامة، ويتم دراستها، ثم استخلاص أهم الملاحظات التي وردت فيها. وقد أظهرت هذه الطريقة نجاحها الكبير في الجامعة «الكيبكية» ومازال العمل بها مستمرًّا لحد الآن، وقد حازت رضا كل الأطراف والأساتذة.

هذا التقويم للأساتذة يتميز بالسرعة، فمجرد ما أن يتوصل الأستاذ بالملاحظات المستخلصة من الاستبيانات عليه أن يبدأ فورًا في تغيير طريقة تدريسه، والعمل على التحسن نحو الأفضل. وإن ظهر أنه في حاجة إلى دعم لتحسين مستواه، فإن الجامعة تتكفل بتوفير هذه

المساعدة. على أن يُقوّم سير تدريسه في القريب، من أجل تتبع مدى ارتقاء مستواه التدريسي.

٢ ـ تقويم البحوث: تتميز «كيبك» بطرق أكثر فعالية لتقويم البحوث، بحيث تعتمد في المقام الأول على التقويم الخارجي، مما يعطي للبحوث المنجزة في «كيبك» بعدًا عالميًّا، وتخضع هذه البحوث للتحكيم من حيث الجودة والتجديد إلى غير ذلك، كما تخضع للمساءلة المالية للمقارنة بين المال الذي أنفق لتغطية تكاليف البحوث والنتائج المتوصل إليها. كما تخضع متابعة البحوث لمؤشرات صارمة توضع من قبل الجامعات ولجنة الدعم المالي. وقد عرفت مسألة تقويم البحوث تطورًا كبيرًا على المستوى العالمي، وقد كان إسهام الجامعات الكندية في «كيبك» كبيرًا في تطور جودة البحوث على المستوى العالمي.

٣ ـ تقويم مشاريع البرامج الدراسية والبرامج الدراسية الحالية:

وضع المجلس الأعلى للتعليم في «كيبك» عدة معايير لتقويم جودة البرامج الدراسية في جامعة «كيبك» نذكر منها:

- العمل على تحسين جودة البرامج الدراسية في جامعة «كيبك»، للحصول على شهادات ذات قيمة عالية على المستوى العالمي.
- تقويم البرامج الدراسية بصفة دورية.
- رفع تقارير عن سير البرامج الدراسية وتطورها، لنشرها أمام الجميع.
- رصد متانة هذه البرامج الدراسية، وقدرتها على الاستجابة

لمتطلبات المجتمع، حتى يمكنها الحصول على الدعم الكافي من الدولة.

- مراجعة الآليات المتبعة لتقويم البرامج الدراسية من قبل المختصين.
- التأكد من أن مؤشرات القياس المتبعة لضمان جودة البرامج الدراسية على مستوى عال من الضبط.
- الحرص على معرفة الانتقادات الخارجية الموجهة للبرامج الدراسية، لأخذها بعين الاعتبار.
- إسناد مهمة تقويم ومراجعة البرامج الدراسية لخبراء من الخارج بصفة دورية.
- ربط علاقات مع هيئات دولية مختصة في تقويم جودة البرامج الدراسية، للحصول على الاعتراف الدولي.
- إن التعاون والتنوع الذي يميز الجامعات في «كيبك» جعلها أكثر استجابة لاحتياجات المجتمع، كما أن فتح باب المنافسة بين الجامعات في «كيبك» أسهم بشكل كبير في تطوير آليات ضمان الجودة في التعليم الجامعي.

ثانيًا: نظرة عامة لضمان الجودة في التعليم العالي في «كيبك» حسب خبراء التعليم في كندا:

يرى الخبراء في المجلس الأعلى للتعليم العالي «بكيبك» أنه يجب أن نعتبر ضمان جودة التعليم العالي كوسيلة لتطوير البرامج الدراسية،

وللتخطيط الاستراتيجي، وللمساءلة والمتابعة، ولمنح التعليم الجامعي جودة كبيرة مشيرين إلى أن مؤشرات قياس الأداء في «كيبك» تتميز بمتانتها، وفاعليتها في ضمان جودة الجامعات.

كما ينبه خبراء التعليم في «كيبك» إلى أنه يجب ألا ننشغل بصفة كلية بالبحث عن السبل التي تجعل الجامعات قادرة على الاستجابة لمتطلبات سوق العمل، وننسى الجانب المعرفي المهم في تكوين شخصية الطالب من حيث الحس النقدي، والاندماج في العمل الجماعي بكل طواعية.

إن التعليم الجامعي في «كيبك» من حيث ضمان الجودة يعد ـ حسب الخبراء ـ رائدًا في هذا المجال، وقد استفادت كثير من الجامعات من تجربة جامعة «كيبك»، حيث تم عرض التجربة الكندية في عدد من المؤتمرات الدولية، إذ أن هذا النوع من العمل هو حصيلة شراكة بين الجامعات والدولة، وهو نظام يتميز بالصرامة والمرونة في نفس الوقت، ويتطلب تعبئة الموارد البشرية والمالية.

كما أن الجامعات في «كيبك»، ترتكز لضمان جودتها على حسن اختيار البرامج الدراسية، ومراجعتها بصفة دورية، حيث تعمل على مسايرة المتغيرات في العالم دون التفريط في الخصوصيات الوطنية.

إن حرص الجامعات «الكيبكية» على الاعتراف الدولي، يجعلها دائمًا حريصة على التطور والبحث عن الجديد، مما يجعلها مقصدًا لكل الطلبة من كل الاتجاهات، ويجعل لطلبة الجامعات الكندية في «كيبك» قيمة كبيرة خارج كندا. إن مهمة ضمان الجودة في التعليم

الجامعي ليس بالأمر الهين خصوصًا إذا علمنا أن متطلبات هذه العملية تشترك فيها الدولة والجامعات، ورجال الأعمال.

ثالثًا: في سبيل إنجاز خطة واضحة المعالم لضمان الجودة في الجامعات العربية والإسلامية:

لاشك أنه لنجاح عملية ضمان الجودة في التعليم الجامعي في الدول العربية والإسلامية، لا بد من وضع خطوط كبرى لا يمكن تجاوزها، ولا إهمالها، على رأسها الوعي بأهمية ضمان الجودة في التعليم من قبل كل الفاعلين في هذا المجال، إضافة إلى المصداقية والشفافية وحسن تدبير الموارد المالية، والحركة المستمرة للتغيير والتجديد وفق المتغيرات العالمية السريعة، والاتجاه إلى تأسيس هيئات عربية وإسلامية واحدة هدفها هو تطوير وتحسين مستوى التعليم الجامعي في بلدانها تحت شعار يتضمن العناصر الآتية «الشفافية ـ المصداقية ـ التجديد ـ الاستقلالية ـ تلبية احتياجات المجتمع ـ الاعتراف ـ الدولية ـ التنافسية ـ». ويجب أن تتضمن أعمال هذه الهيئات ثلاث مراحل:

ـ **ما قبل إنجاز الخطة**: وفيها يتم رصد واقع التعليم الجامعي في الدول العربية والإسلامية من حيث تطبيقات ضمان الجودة للوقوف بشكل دقيق على نقاط القوة ونقاط الضعف، وفق المعطيات الآتية:

ـ رصد واقع التعليم العالي العربي بشكل دقيق.

ـ إنجاز إحصائيات دقيقة عن كل مكونات التعليم العالي العربي.

ـ رصد الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم العربي العالي.

ـ يتم تحديد الفترة الزمانية لإنجاز هذه الإحصائيات.

ـ يتم تصنيف الجامعات العربية حسب درجة الأهمية.

ـ تعبئة الموارد البشرية والمالية لإنجاح هذه العملية.

ـ القيام بحملة واسعة، وفق خطة منهجية لبث الوعي بأهمية ضمان الجودة في التعليم الجامعي لدى كل الفاعلين في الجامعة إداريون، رؤساء الجامعات، الأساتذة، العاملون بالجامعة من كل الأصناف والدرجات.

ـ إنشاء المقر العام لمتابعة ضمان الجودة على مستوى العالم العربي في المملكة العربية السعودية.

ـ إشراك أصحاب القرار ورجال الأعمال في كل هذه الخطوات المتبعة، لإنجاح عملية ضمان الجودة.

ـ **أثناء إنجاز الخطة**: وفيها تجتمع الهيئات العربية والإسلامية، لوضع خطة واضحة المعالم، تستفيد من خلالها من خبرات وتجارب الدول المتميزة لإنجاز معايير دقيقة وناجحة لضمان جودة التعليم الجامعي، وفق الخطة الآتية:

ـ مراجعة وتقييم مؤشرات أداء القياس المتبعة في الجامعات العربية.

ـ الوقوف عند النتائج السابقة الناتجة عن تطبيقات هذه المؤشرات.

ـ مراجعة التجارب العالمية في مجال ضمان الجودة، واعتماد الأهم والأصوب منها.

ـ إسناد مهام الإشراف على وضع الخطط، لنواب رؤساء الجامعات.

- وضع خطة لضمان الجودة في الجامعات العربية، تتميز بالمرونة والتنوع وفتح باب الاجتهاد.

- يُعتمد في وضع هذه الخطة على معالم كبرى القيادة الحكيمة، الشفافية، التجديد، المرونة، الحرية الأكاديمية، إشراك الأساتذة، إشراك الطلبة.

- استدعاء خبراء من العالم في مجال ضمان الجودة، للاستشارة.

- الحرص على الدولية في إنجاز الخطة، أي: أن تصبح البحوث والدراسات المنجزة في الدول العربية ذات بعد عالمي.

- **ما بعد إنجاز الخطة:** وفيها يتم التركيز على المتابعة الدقيقة والمتقاربة، لمعرفة مواطن الخلل، وللمراجعة والمتابعة والتجديد في آليات العمل، وفق المعطيات الآتية:

- تأسيس لجنة عليا للمتابعة على مستوى العالم العربي.

- تأسيس لجنة فرعية للمتابعة تابعة للجنة العليا في كل بلد عربي.

- اعتماد المتابعة الدورية، والمتابعة السنوية.

- تخصيص جوائز وحوافز لأول جامعة عربية، حرصت على تطبيق معايير الجودة بشكل سليم.

- تصنيف الجامعات العربية على مستوى العالم العربي.

- يسند الإشراف والمتابعة الدقيقة في هذه المراجعات لنواب رؤساء الجامعات، والعمداء.

- التجديد والتغيير في المؤشرات كلما دعت الحاجة إلى ذلك، دون انتظار انتهاء فترة معينة محددة سابقًا.



الفصل الثالث

رسم تصور جديد لأساليب ووسائل اشتغال الدراسات القرآنية، على ضوء أحدث التجارب في الجامعات الكندية في «كيبك»



على ضوء التجارب العالمية للجامعات الدولية، وخصوصًا الجامعات الكندية يمكن أن نضع تصورًا أوليًّا لخطة العمل التي يمكن أن تنتهجها الدراسات القرآنية حتى تصل إلى مصاف الجامعات الرائدة.

أولًا: الدراسات القرآنية ونورانية المعرفة:

لما كانت الدراسات القرآنية المنبع الأصيل لنورانية المعرفة، أصبح من الواجب على كل مسؤول القيام بمهمة تطوير هذه الدراسات، وذلك من أجل تبليغ هذه النورانية إلى كل العالمين. فلا يمكن أن نقدم هذه المعارف النورانية للقرآن الكريم في ثوب قديم، بل لا بد أن نحرص على تقديم هذه العلوم للعالمين في ثوب جديد مع الحفاظ على أصولها الثابتة المتجلية في كلام الله، أمّا ما سوى ذلك من اجتهادات الناس فهو قابل للتغيير، وهذا مبدأ عظيم أخذ به عدد من العلماء الكبار، كالشافعي رحمه الله تعالى وغيره، فكانت الفتوى في مصر ليست كالتي في العراق. فكيف إذا تعلق الأمر باجتهادات بشرية مرت عليها القرون الخوالي، أليس حري بنا أن نغير الأشكال ونحافظ على الجوهر، لنساير التطورات السريعة، ولنُقدّم أشرف ما لدينا في حلل قشيبة يُقبل عليها الغير، ويفقه من خلالها بسرعة كبيرة.

ثانيًا: مسألة قبول الطلاب:

لابد أن يُختار للدراسات القرآنية العناصر المتميزة الصالحة، الراغبة في نشر الدعوة إلى الله. ومن هنا نرى أن يعاد النظر في مسألة قبول طلاب الدراسات القرآنية وفق النظرة الآتية:

- التميز الدراسي من خلال النتائج والدرجات العلمية المحصلة.
- التميز الأخلاقي، ويتم معرفة ذلك من خلال شهادة الأساتذة السابقين والإدارة السابقة.
- موسوعية المعرفة، ويتم معرفة ذلك من خلال اختبار، تناقش فيه معارف عدة.
- التمكن من اللغة الأجنبية.
- التمكن من وسائل التواصل الحديثة.
- تحديد عدد الطلبة المقبولين في الدراسات القرآنية، حتى يتم التحكم في تكوينهم وتأطيرهم التأطير الجيد.

ثالثًا: تغيير الإرادات نحو الأفضل:

إن التغيير قضية تتم وتخضع لمنظومة مستمرة تستمد استمرارها من استمرار الحياة، ومن هنا نجد أن التغيير ملازم للحياة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

١ ـ مناخ تنظيمي داعم للتغيير التربوي الإبداعي.

٢ ـ تغيير تربوي يرتكز على تشجيع التجريب والتجديد.

٣ ـ تيسير عمليات التغيير.

٤ ـ توفر إدارة الجامعة على بيئة جامعية محفزة للإبداع ورعاية الموهوبين.

٥ ـ تُوفّر إدارة الجامعة مناخًا داعمًا للتغيير والتطوير وتقبل الجديد.

٦ ـ تضع إدارة الجامعة خططًا لإصلاح، وتطوير مجال الدراسات القرآنية وتتابع تنفيذها. وذلك من خلال:

- خطط تحفيز الإبداع.
- سجلات الأنشطة.
- تقارير استخدام وسائل التكنولوجيا.
- نتائج تنفيذ الخطة.
- خطط المتابعة.
- بيان بالموارد المستخدمة.
- محاضر الاجتماعات واللقاءات.
- سجل إنجازات الطلاب.
- تشكيل فرق العمل.
- برامج التغيير بالجامعة.
- الهيكل التنظيمي للجامعة.
- برامج الاستفادة من نتائج التقويم.

رابعًا: تخصيص الدراسات القرآنية بعناية زائدة من قبل القيادات الحاكمة:

لنجاح الدراسات القرآنية وفق الخطط المستقبلية التي ستنجز لتطوير

هذه الدراسات، لا بد من أن تخصص هذه العلوم برعاية خاصة من قبل القيادات الحاكمة، وذلك خدمة لكتاب الله تعالى، وهو شرف لكل قائد في الدنيا والآخرة، ودون ذلك ستكون كل الجهود المبذولة ذات مردودية محدودة، ولعل التطور الذي نلحظه في هذه الدراسات خصوصًا في المملكة العربية السعودية يؤكد اهتمام القيادات الحاكمة في المملكة بخدمة كتاب الله تعالى.

خامسًا: التمويل الكافي، وبسخاء من أجل القرآن الكريم:

وهذا العنصر له علاقة بالعنصر الذي سبقه، إذ لا بد من رصد ميزانيات خاصة لهذه الدراسات، وأن يُمنح الطلاب المقبولون في هذه العلوم منحًا دراسية مجزية، حتى يتمكنوا من التفرغ الكلي للنجابة في دراساتهم، وحتى تُهيأ لهم الأجواء للإبداع والتطوير والتجديد، والعمل بتفان لنشر هذا العلم في العالمين. وإذا عدنا إلى تجارب الجامعات الكندية، فسنلحظ بشكل واضح الاهتمام الخاص التي توليه الجامعات هناك للدراسات العليا، والميزانيات الكبرى التي تخصص لهذه الدراسات، إضافة للمنح السخية التي تمنح للطلاب المتميزين حتى يستطيعوا التفوق بشكل كبير في دراساتهم.

سادسًا: نحو بناء خطة واضحة المعالم للدراسات القرآنية لضمان الجودة الشاملة:

١ ـ هيئة التدريس:

يعتمد نجاح أي برنامج تعليمي على قدرات وكفايات القائمين على

تنفيذه، وبالتالي يعد أعضاء الهيئة التدريسية في الدراسات القرآنية من أهم العناصر التي تسهم في تطوير ونجاح أي برنامج، لذا يعتمد نجاحهم على الأداء المتميز الذي يقومون به في الجانب الأكاديمي والتربوي والمهني والأخلاقي، ويرتبط ذلك الأداء بوجود العديد من المؤشرات التي تدل على مدى توفر هذا المعيار في أداء أعضاء هيئة التدريس، ومن تلك المؤشرات:

- مدى كفاية إعداد ونوعية أعضاء هيئة التدريس في البرنامج التعليمي للدراسات القرآنية، ومدى قدرتهم على القيام بالتعليم الأكاديمي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.
- مدى نوعية الأبحاث والدراسات التي قام بها أعضاء هيئة التدريس، والتي تسهم في تطوير الجامعة والمجتمع.
- مدى الوضوح والثبات في تطبيق البرنامج، وكذلك وضوح آلية توظيف وتقييم وترقية أعضاء هيئة التدريس.
- مدى فعالية عملية الاتصال والتواصل بين أعضاء هيئة التدريس مع بعضهم البعض، أو مع إدارة البرنامج أو الجامعة أو الكلية؛ لأجل تسهيل عملية البحث العلمي وتطويره بما يخدم الجامعة.
- البعثات والدورات التطويرية التي تقدمها الجامعة لأعضاء هيئة التدريس.
- الخبرات التعليمية في المنهاج والبحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس، والقدرة على استخدام أساليب وتقنيات حديثة في التعليم الجامعي.

الصفات الأكاديمية والمهارية:

- العمل ضمن أهداف المنهج الدراسي من جهة، وتلبية حاجات الطلاب من جهة أخرى.
- استخدام طرائق وأساليب تدريس حسب متطلبات كل مقرر دراسي وموضوع.
- إثارة الرغبة لدى الطلبة في التعلم.
- التمكن من مادة الاختصاص مع زيادة الثقافة العامة.
- استخدام أسلوب الحوار والمناقشة وتجنب أسلوب السرد والخطابة، وانتقاء الطريقة المناسبة لكل موقف تعليمي بالطريقة والأسلوب المناسبين.
- الموضوعية في تقويم أداء الطلبة.
- استخدام مهارة النقد، وحرية التعبير عن الرأي لدى الطلبة.
- استخدام الوسائل التعليمية الجيدة وشروط استخدامها.
- المشاركة في المؤتمرات والندوات المحلية والعربية بالعمل البحثي وأوراق العمل.
- حرص عضو التدريس والمحاضر في مجال الدراسات القرآنية، على التطوير الذاتي؛ لمواجهة التطورات العلمية الحديثة، والاستفادة منها.
- التعاون البحثي مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة نفسها، أو مع الجامعات الأخرى بما يخدم تطوير الدراسات القرآنية.

٢ ـ المناهج:

هناك أسباب ودواع وراء تغيير المنهج وتطويره ويمكن إجمالها فيما يلي:

أ ـ ظهور حالات الخلل أو الضعف في جانب من جوانب المنهج مما يستدعي إجراء تطوير سريع لمعالجته حتى لا يؤدي إلى ضعف الخريجين وعدم قدرتهم على إنجاز العمل الذي أنيط بهم.

ب ـ التقدم العلمي وتراكم المعرفة بشكل سريع، مما يستلزم منا تطوير المناهج ليواكب التقدم، ويستفيد من معطياته، مستعينًا بالوسائل التعليمية الحديثة وبالخبرات الداخلية والخارجية.

ج ـ عقد مقارنة بين مناهجنا ومناهج الدول التي بلغت مكانة مرموقة في التطور العلمي، والعمل على الاستفادة منها من خلال تطوير مناهجنا وتخصصاتنا العلمية.

المنطلقات الأساسية في تطوير المنهج:

أ ـ توجيه الطالب في الدراسات القرآنية إلى الكتب، وإلى كيفية استخدام المراجع بطريقة علمية، والاستفادة من الكتب إلى أقصى حد.

ب ـ تطوير كفاءة المدرس في الدراسات القرآنية، وتمكينه من تحديث معلوماته واعتماد التعليم المستمر، وزيارة الجامعات والمكتبات في الدول المتقدمة، والاطلاع على مقرراتهم ومناهجهم وأساليب تدريسهم وحضور ندوات علمية مستعينًا بأصحاب الكفاءات والخبرات في مختلف الاختصاصات. وكذا تحديث طرائق التدريس باتباع أسلوب المناقشات والحلقات الدراسية والتأكيد على المبادئ

والمفاهيم والقواعد العامة بعيدًا عن المسائل الجزئية والتفصيلات في محتوى المنهج.

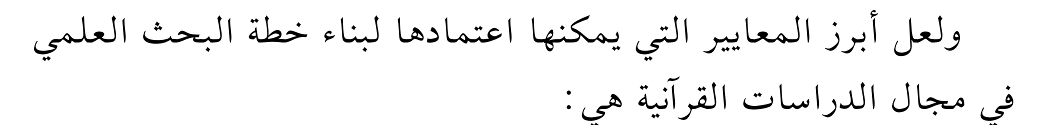
ج ـ ضرورة دراسة مناهج المرحلة ما قبل الجامعة وتحديثها، لجعلها تتواكب مع التطورات العلمية، وتمد الطالب بالمعرفة العلمية التي تؤهله بشكل مناسب للمرحلة الجامعية.

ولحل مشكلة تطوير المناهج واستخدام التقنيات التعليمية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في الدراسات القرآنية يجب ما يلي:

- تبني إستراتيجية واضحة لتطوير برامج ومناهج الدراسات القرآنية، بحيث تحقق الأهداف المجتمعية المرجوة منها، وتستخدم الجديد في العلم والتقنيات.
- إعداد برامج ومناهج تعليمية تتوافق وتواكب التطورات التقنية والمعلوماتية الحالية.
- التركيز على جانب الجودة في التعليم من خلال التطبيق الجديد للمناهج التعليمية، وعدم التراخي والتقصير فيها ومحاولة تكييفها وفق مستوى الطالب.

٣ ـ البحث العلمي:

لاشك أن التجربة الكندية أبرزت أهمية البحث العلمي في تطور المجتمعات، لذلك نرى أنه من واجب الباحثين في مجال الدراسات القرآنية أن يرقوا ببحوثهم إلى المستوى العالمي، وذلك باعتماد على مبادئ صارمة، مثل الإبداع، والتجديد والتطوير.



ولعل أبرز المعايير التي يمكنها اعتمادها لبناء خطة البحث العلمي في مجال الدراسات القرآنية هي:

- ضرورة العمل على ربط الأبحاث في مجال الدراسات القرآنية ببناء مجتمع المعرفة المحصن من الانحرافات والمرتبط بمشكلات المجتمع.

- استحداث ميزانية خاصة للبحث العلمي سواء في إطار وزارات، أو إدارات التعليم العالي، والبحث العلمي أم خارجه، وتقرير نسب معقولة من الإنفاق المالي قياسًا إلى الناتج الإجمالي، وإلى الموازنة العامة المخصصة لقضايا التربية والتعليم العالي، وهو ما يعتمد الآن في الجامعات الكندية.

- التطوير المستمر لبرامج تفرغ أعضاء هيئة التدريس، وتخصيص ساعات معينة لإنتاج البحوث العلمية كجزء من النصاب التدريسي للأستاذ.

- إقامة شبكات وطنية للمعلومات تربط بين الجامعات، ومعاهد البحوث وبعض المؤسسات المعنية الأخرى، والإفادة من تجارب الجامعات الرصينة في العالم في مجال إنشاء الشبكات الفعلية، والافتراضية للبحث والتطوير وشبكات بين الباحثين، واستحداث برامج للدراسات العليا بما يخدم الدراسات القرآنية.

- ضرورة تطوير النشر الإلكتروني، ونشره على نطاق واسع وتشجيعه لمزاياه المختلفة، وتوفره في كل مكان، وشيوعه على نطاق جغرافي واسع يتجاوز محدودية النشر الورقي، ثم ضرورة

إنشاء موقع إلكتروني خاص بالدراسات القرآنية، وتطويره وتحديثه بآخر المعلومات المتاحة.

- تشجيع إنشاء جمعيات علمية وطنية وفق المقاييس العالمية لترويج البحث العلمي في مجال الدراسات القرآنية والتعاون مع الجمعيات العلمية والأجنبية ذات الاهتمام المشترك.

- خضوع الأستاذ للتدريب المستمر عن طريق دورات تدريبية في مجال البحث العلمي، وتحتسب هنا شهادة الكفاءة لغرض الترقية العلمية، كما أن هذا التدريب يساعد على الرقابة العلمية على الأستاذ، وخاصة إدخاله المعرفة الجديدة في أبحاثه، كما يُعينه على التقويم الذاتي لإنجازاته.

توصيات عامة:

لاشك أن البحث شمل توصيات عدة مبثوثة في ثنايا البحث، يمكن إجمالها في العناصر الكبرى الآتية:

١ ـ ضرورة تخصيص الدراسات القرآنية بمزيد عناية من قبل القيادات الحاكمة.

٢ ـ ضرورة الاستعداد النفسي للتغيير في مجال الدراسات القرآنية، خصوصًا في الوسائل، واعتماد أساليب لإقناع المعارضين، بضرورة التغيير الذي هو من روح الإسلام.

٣ ـ تخصيص دعم مالي كاف لتطوير مجال الدراسات القرآنية.

٤ ـ بناء خطة للاعتماد الأكاديمي، من خلال التجارب العالمية، المذكورة في هذا البحث أو في غيره من البحوث الأخرى.

٥ ـ إنشاء هيئة عامة من شخصيات بارزة من الدول العربية والإسلامية، تتابع عمل إنجاز مشروع بناء خطة لضمان الجودة في مجال الدراسات القرآنية بعد ختم المؤتمر.

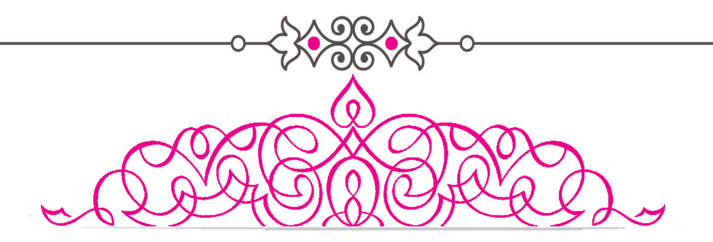
والحمد لله رب العالمين.



المصادر والمراجع

1 - ASSURANCE QUALIT/: L'EXP/RIENCE DU SYSTÈME UNIVERSITAIRE QU/B/COISEnovembre - 2011

2 - L'assurance qualité à l'enseignement universitaire: une conception à promouvoir et à mettre en oeuvre Février 2012



مقترح توصيف
برنامج ومقررات الدراسات القرآنية
وفق معايير الاعتماد الأكاديمي
لتحقيق مخرجات التعليم المرجوة

أ.د. محمد عبد السلام كامل أبو خزيم





السيرة الذاتية

الاسم: محمد عبد السلام كامل أبو خزيم.
مكان الميلاد وتاريخه: القاهرة في ١٨/ ٢/ ١٣٩١م الموافق ١٥/ ٤/ ١٩٧١م.
المؤهل العلمي: دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الأزهر عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
الدرجة العلمية: أستاذ دكتور.
التخصص العلمي العام: الدراسات الإسلامية.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: أستاذ بقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى.

الإنتاج العلمي:

* الكتب:

١ ـ أثر اختلاف المفسرين في القواعد الأصولية اللغوية في تفسير آيات الأحكام.
٢ ـ أسباب النزول ودورها في التفسير الفقهي.
٣ ـ موقف بنت الشاطئ من اتجاهات التجديد في التفسير.

* البحوث:

١ ـ دلالة السياق القرآني وأثرها في تفسير آيات الأحكام.
٢ ـ النزعة المذهبية للتفسير الفقهي بين التعصب والإنصاف.
٣ ـ اتجاهات التفسير المختلفة: وحدة الهدف وتنوع الآليات.

المشاركة في المؤتمرات والندوات:

١ ـ الملتقى العلمي القرآني لكرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى عام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
٢ ـ الملتقى الثاني لمركز الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي الدولي للدراسات الإسلامية والعربية بجامعة أم القرى المعنون بـ (معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي) عام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
٣ ـ المؤتمر الدولي الثاني (مقدس ٢) الذي عقد بجامعة ملايا بماليزيا عام ٢٠١٢م.

العنوان:

* البريد: مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة - ص.ب ٧١٥
* الهاتف: ٠٥٨٣٥٩٤٥١٩
* الإيميل: drmohamedsalam2@yahoo.com



ملخص البحث

يهدف مقترح توصيف برنامج ومقررات الدراسات القرآنية وفق معايير الاعتماد الأكاديمي إلى تقديم توصيف برنامج بكالوريوس في الدراسات القرآنية، وكذا تقديم توصيف مقرر دراسي وفق معايير الاعتماد الأكاديمي بطريقة ميسرة تخلو من الغموض والتعقيد والتزيد، وتحقق الشكل والمضمون المبتغى لتخصص الدراسات القرآنية، وتعبر عن تجربة أستاذ متخصص في الدراسات القرآنية مارس التدريس والبحث منذ ما يقارب ربع قرن، وخبر معايير الاعتماد الأكاديمي للبرامج التعليمية والمقررات الدراسية، ومارسها تطبيقًا ومراجعة واستشارة وتقويمًا لأكثر من جهة. ويتكون المقترح من تمهيد في ضوابط كتابة توصيف برنامج، وتوصيف مقرر، ثم مقترح توصيف برنامج بكالوريوس في الدراسات القرآنية، يليه مقترح توصيف مقرر دراسي هو التفسير التحليلي نموذجًا.





مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: ففور تخرجي في قسم التفسير والحديث بجامعة الأزهر منذ ما يقارب ربع قرن قدر الله لي أن أعين معيدًا في تخصص الدراسات القرآنية بإحدى كليات التربية، فكنت أختلف ـ على فترات ـ إلى قسم المناهج وطرق التدريس، وأشارك معهم في التربية العملية وتصميم الاستبانات أحيانًا، ثم اجتزت ـ قبل الحصول على الماجستير ـ دورة (إعداد المعلم الجامعي)، وهي دورة طويلة نسبيًّا تربو مدتها على أكثر من مائة ساعة.. مما وفر لديّ معرفة غير قليلة بالمناهج البحثية واستراتيجيات التدريس التي ما فارقتني وما فارقتها تأصيلًا وتطبيقًا، وإبان رئاستي لقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة عين شمس مدة أربع سنوات ونيف تقدم القسم للحصول على الاعتماد الأكاديمي، وكنت منسقًا للبرنامج ومراجعًا لجميع توصيفات وتقارير المقررات بعد حصولي على عدة دورات مكثفة معتمدة من الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد بمصر أهلتني لأكون مراجعًا وداعمًا فنيًّا معتمدًا بالهيئة، وعندما تعاقدت مع كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى منذ أكثر من عام كلفت من قبل

عميد الكلية ـ حفظه الله ـ بمراجعة جميع أعمال الجودة ومعايير الاعتماد الأكاديمي المقدمة من قسم الكتاب والسنة للهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي بالسعودية، وبالعمل رئيسًا للجنة مراجعة تقارير مقررات برنامج الكتاب والسنة مما أضاف لخبراتي في هذا الميدان.

ولما تم الإعلان عن محاور المؤتمر الثاني عن المؤتمر الثاني لتطوير الدراسات القرآنية بالعاصمة السعودية (الرياض) وجدت الفرصة مناسبة للمشاركة في المحور الثاني (الاعتماد الأكاديمي للبرامج التعليمية والمؤسسات المتخصصة في الدراسات القرآنية) بورقة عمل تحمل عنوان (مقترح توصيف برنامج ومقررات الدراسات القرآنية وفق معايير الاعتماد الأكاديمي لتحقيق مخرجات التعليم المرجوة).

هدف المقترح: تقديم توصيف برنامج بكالوريوس في الدراسات القرآنية، وكذا تقديم توصيف مقرر دراسي وفق معايير الاعتماد الأكاديمي بطريقة ميسرة تخلو من الغموض والتعقيد والتزيد، وتحقق الشكل والمضمون المبتغى لتخصص الدراسات القرآنية، وتعبر عن تجربة أستاذ متخصص في الدراسات القرآنية مارس التدريس والبحث منذ ما يقارب ربع قرن، وخبر معايير الاعتماد الأكاديمي للبرامج التعليمية والمقررات الدراسية، ومارسها تطبيقًا ومراجعة واستشارة وتقويمًا لأكثر من جهة.

هيكل المقترح: يتكون المقترح من: تمهيد: في ضوابط كتابة توصيف برنامج، وتوصيف مقرر، ثم مقترح توصيف برنامج بكالوريوس في الدراسات القرآنية، يليه مقترح توصيف مقرر دراسي (التفسير التحليلي نموذجًا)، وبالله التوفيق.



تمهيد

ضوابط كتابة توصيف برنامج

لكتابة توصيف برنامج أكاديمي ينبغي مراعاة الضوابط الآتية:

أولًا: كتابة المعلومات الأساسية، مثل:

١ ـ اسم ورمز البرنامج.

٢ ـ الساعات المعتمدة للبرنامج.

٣ ـ الشهادة التي تمنح عند إتمام البرنامج.

٤ ـ القسم المسؤول عن البرنامج.

٥ ـ تاريخ إقرار البرنامج.

ثانيًا: كتابة المعلومات المتخصصة، مثل:

١ ـ الأهداف العامة للبرنامج.

٢ ـ مواصفات خريج البرنامج.

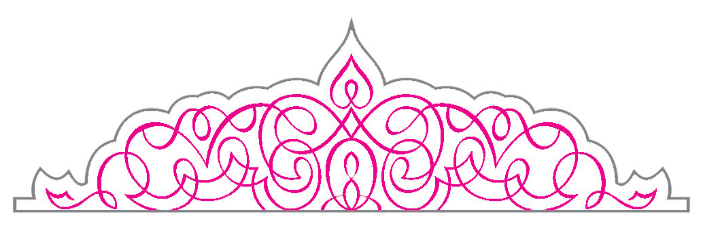
٣ ـ المعايير الأكاديمية للبرنامج (المعارف ـ المهارات الذهنية والمهنية ـ الاتجاهات ـ المهارات العامة).

٤ ـ مكونات البرنامج (الأساسية ـ المساعدة ـ الثقافية).

٥ ـ المقررات الدراسية، والوزن النسبي لها.

٦ ـ التقويم.

٧ ـ مجالات العمل.



ضوابط كتابة توصيف مقرر

لكتابة توصيف مقرر ينبغي مراعاة الضوابط الآتية:

أولًا: كتابة المعلومات الأساسية، مثل:

١ ـ اسم ورمز المقرر الدراسي.

٢ ـ الفرقة الدراسية.

٣ ـ وقت تقديم المقرر.

٤ ـ عدد الساعات التدريسية.

٥ ـ المتطلبات السابقة لهذا المقرر (إن وجدت).

ثانيًا: كتابة المعلومات المتخصصة، مثل:

١ ـ الأهداف العامة للمقرر (وصف النتائج المستهدفة + وصف خطط التطوير).

٢ ـ توصيف مفردات المقرر (قائمة الموضوعات ـ عدد الأسابيع ـ ساعات التدريس).

٣ ـ مصفوفة نتائج التعلم المتعلقة بـ (المعارف ـ المهارات الذهنية

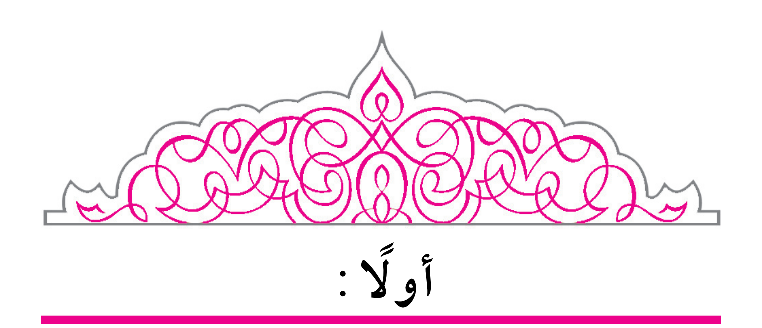
والمهنية ـ الاتجاهات) عن طريق: توصيف المجال المطلوب + استراتيجيات التدريس + طرق التقويم.

٤ ـ أساليب تقويم الطلاب.

٥ ـ مصادر التعلم.

٦ ـ المرافق المطلوبة.

٧ ـ تقييم المقرر الدراسي وعمليات تطويره.



أولًا:

مقترح توصيف برنامج بكالوريوس في الدراسات القرآنية

أ ـ معلومات عامة

١ ـ اسم ورمز البرنامج: برنامج الدراسات القرآنية. رمزه: (   ).

٢ ـ الساعات المعتمدة للبرنامج: ١٦٨ ساعة معتمدة.

٣ ـ الشهادة التي تمنح عند إتمام البرنامج: البكالوريوس في الدراسات القرآنية.

٤ ـ القسم المسؤول عن البرنامج:

٥ ـ تاريخ إقرار البرنامج:

ب ـ معلومات متخصصة

١ ـ الأهداف العامة للبرنامج:

١/١: يتقن الطالب قراءة القرآن الكريم والمعارف المرتبطة بالدراسات القرآنية.

١/٢: يقف الطالب على معرفة وجوه إعجاز القرآن الكريم المتنوعة.

١/٣: يتمكن الطالب من دفع الإسرائيليات والتأويلات الفاسدة وشبهات المنكرين ومطاعن المستشرقين من خلال النقد والتحليل.

١/٤: يتعاطى الطالب مع فقه الأولويات وفقه الموازنات وفقه السنن الكونية والاجتماعية، ويقدم الحلول المناسبة لكثير من القضايا المعاصرة من خلال فقه النصوص القرآنية وتلمس هداياتها.

٢ ـ مواصفات خريج البرنامج:

٢/١: يتمكن الخريج بعد إكماله البرنامج من المعلومات الأساسية المتصلة بفهم الدراسات القرآنية.

٢/٢: يكتسب الخريج بعد إكماله البرنامج العديد من المهارات المتعلقة بالدراسات القرآنية.

٢/٣: يدرك الخريج أهمية تخصصه ودوره في المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع وتنميته.

٢/ ٤ : يوظف الخريج المعارف والعلوم التي اكتسبها في خدمة المجتمع والبيئة المحيطة به بشكل إيجابي.

٣ ـ المعايير الأكاديمية للبرنامج:

٣/ ١ معيار المعارف:

٣/ ١/ ١ يحدد الطالب المصطلحات المتعلقة بعلوم القرآن الكريم.

٣/ ١/ ٢ يتعرف الطالب على وجوه الإعجاز القرآني، وأصول التفسير وقواعده.

٣/ ١/ ٣ يميز الطالب بين التفاسير المحمودة والمذمومة من خلال اطلاعه الوفير على تاريخ التفسير ومناهج المفسرين.

٣/ ٢ معيار المهارات الذهنية والمهنية:

٣/ ٢/ ١ ينطق الطالب القرآن الكريم بشكل سليم.

٣/ ٢/ ٢ يحلل الطالب أقوال المفسرين ويوازن بينها.

٣/ ٢/ ٣ يستنبط الطالب الأحكام والمقاصد القرآنية.

٣/ ٣ معيار الاتجاهات والقيم:

٣/ ٣/ ١ يتخلق الطالب بأخلاق القرآن الكريم ويتأدب بآدابه.

٣/ ٣/ ٢ يتعلق الطالب بكتاب الله تعالى تعلق ولاء وطاعة.

٣/ ٣/ ٣ يعتز الطالب بدينه ويستشعر روح الانتماء لوطنه وأمته.

٣/ ٤ مهارات عامة:

٣/ ٤/ ١ ينقل الطالب المعارف القرآنية إلى الآخرين في مستويات ثقافية متنوعة.

٣/ ٤/ ٢ يطلع الطالب على كل ما هو جديد ويخدم تخصصه بتواصله مع مصادر المعرفة المتنوعة القديمة والحديثة.

٣/ ٤/ ٣ يكتسب الطالب ثقافة الحوار وأدبيات المناقشة.

٤ ـ مكونات البرنامج:

٤/ ١ المكونات الأساسية:

المجال الرئيس الأول: القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مجالات فرعية، وهي:

أ ـ التلاوة.

ب ـ الحفظ.

ج ـ التجويد.

المجال الرئيس الثاني: علوم القرآن، وفيه ستة مجالات فرعية، وهي:

أ ـ المدخل لعلوم القرآن.

ب ـ رسم المصحف وضبطه.

ج ـ الأحرف السبعة والقراءات القرآنية.

د ـ إعجاز القرآن.

هـ ـ مقاصد القرآن.

و ـ دفع الإسرائيليات والشبهات.

المجال الرئيس الثالث: التفسير، وفيه خمسة مجالات فرعية، وهي:

أ ـ أصول التفسير وقواعده.

ب ـ مدارس التفسير: مناهج ونماذج.

ج ـ التفسير التحليلي.

د ـ التفسير الموضوعي.

هـ ـ تفسير آيات الأحكام.

المجال الرئيس الخامس: البحث العلمي في الدراسات القرآنية، وفيه مجالان فرعيان، وهما:

أ ـ مناهج البحث في الدراسات القرآنية.

ب ـ مشروع التخرج.

المجال الرئيس السادس: استخدام الحاسوب في الدراسات القرآنية.

٤/ ٢ المكونات المساعدة:

المجال الرئيس الأول: السنة النبوية، وفيه ثلاثة مجالات فرعية، وهي:

أ ـ شرح الحديث.

ب ـ علوم الحديث.

ج ـ تخريج الحديث.

المجال الرئيس الثاني: العقيدة وعلومها، وفيه ثلاثة مجالات فرعية، وهي:

أ ـ العقيدة.

ب ـ الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة.

ج ـ المستشرقون والدراسات القرآنية.

المجال الرئيس الثالث: الفقه وأصوله، وفيه ثلاثة مجالات فرعية، وهي:

أ ـ تاريخ التشريع.

ب ـ الفقه.

ج ـ أصول الفقه.

المجال الرئيس الرابع: اللغة العربية: وفيه مجالان فرعيان، وهما:

أ ـ إعراب القرآن.

ب ـ البلاغة القرآنية.

٤/ ٣ المكونات الثقافية:

المجال الرئيس الأول: متطلبات الجامعة، وفيه ثلاثة مجالات فرعية.

المجال الرئيس الثاني: متطلبات الكلية، وفيه ثلاثة مجالات فرعية.

٥ ـ المقررات الدراسية، والوزن النسبي:

٥/ ١ المقررات الدراسية:

المستوى الأول (٢١ ساعة)

كود المقرر	اسم المقرر	عدد الساعات
١١ جا	(متطلب جامعة)	٣
١٢ جا	(متطلب جامعة)	٣
١٣ جا	(متطلب جامعة)	٣
١١ كل	(متطلب كلية)	٣
١٢ كل	(متطلب كلية)	٣
١٣ كل	(متطلب كلية)	٣
١٤ كل	(متطلب كلية)	٣

المستوى الثاني (٢١ ساعة)

كود المقرر	اسم المقرر	عدد الساعات
٢١ قرآن	القرآن الكريم	٣
٢٢ قرآن	أصول التفسير	٣
٢٣ قرآن	قواعد التفسير	٣
٢٤ قرآن	المدخل لعلوم القرآن	٣
٢٥ قرآن	رسم المصحف وضبطه	٣
٢٦ قرآن	الأحرف السبعة والقراءات القرآنية	٣
٢٧ قرآن	استخدام الحاسوب في الدراسات القرآنية	٣

المستوى الثالث (٢١ ساعة)

كود المقرر	اسم المقرر	عدد الساعات
٣١ قرآن	القرآن الكريم	٣
٣٢ قرآن	التفسير التحليلي (١)	٣
٣١١ مساعد	الحديث الشريف (١)	٣
٣٢١ مساعد	العقيدة (١)	٣
٣٣١ مساعد	الأديان	٣
٣٤١ مساعد	تاريخ التشريع الإسلامي	٣
٣٥١ مساعد	إعراب القرآن (١)	٣

المستوى الرابع (٢١ ساعة)

كود المقرر	اسم المقرر	عدد الساعات
٤١ قرآن	القرآن الكريم	٣
٤٢ قرآن	التفسير التحليلي (٢)	٣
٤١١ مساعد	الحديث الشريف (٢)	٣
٤٢١ مساعد	العقيدة (٢)	٣
٤٣١ مساعد	الفرق المنتسبة إلى الإسلام	٣
٤٤١ مساعد	تاريخ التشريع الإسلامي	٣
٤٥١ مساعد	البلاغة القرآنية (١)	٣

المستوى الخامس (٢١ ساعة)

كود المقرر	اسم المقرر	عدد الساعات
٥١ قرآن	القرآن الكريم	٣
٥٢ قرآن	التفسير التحليلي (٣)	٣
٥٣ قرآن	تفسير آيات الأحكام (١)	٣
٥٤ قرآن	مدارس التفسير: مناهج ونماذج (١)	٣
٥١١ مساعد	علوم الحديث رواية	٣
٥٢١ مساعد	فقه المعاملات المالية	٣
٥٣١ مساعد	إعراب القرآن (٢)	٣

المستوى السادس (٢١ ساعة)

كود المقرر	اسم المقرر	عدد الساعات
٦١ قرآن	القرآن الكريم	٣
٦٢ قرآن	التفسير التحليلي (٤)	٣
٦٣ قرآن	تفسير آيات الأحكام (٢)	٣
٦٤ قرآن	مدارس التفسير: مناهج ونماذج (٢)	٣
٦١١ مساعد	علوم الحديث دراية	٣
٦٢١ مساعد	فقه الأسرة	٣
٦٣١ مساعد	البلاغة القرآنية (٢)	٣

المستوى السابع (٢١ ساعة)

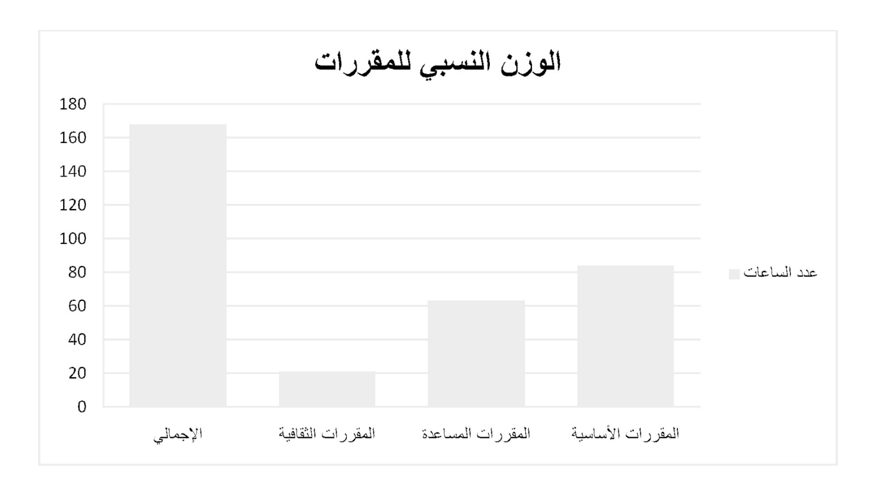
كود المقرر	اسم المقرر	عدد الساعات
٧١ قرآن	القرآن الكريم	٣
٧٢ قرآن	التفسير الموضوعي	٣
٧٣ قرآن	إعجاز القرآن	٣
٧٤ قرآن	مناهج البحث في الدراسات القرآنية	٣
٧٥ قرآن	اتجاهات التفسير في العصر الحديث	٣
٧١١ مساعد	مذاهب فكرية معاصرة	٣
٧٢١ مساعد	أصول الفقه (١)	٣

المستوى الثامن (٢١ ساعة)

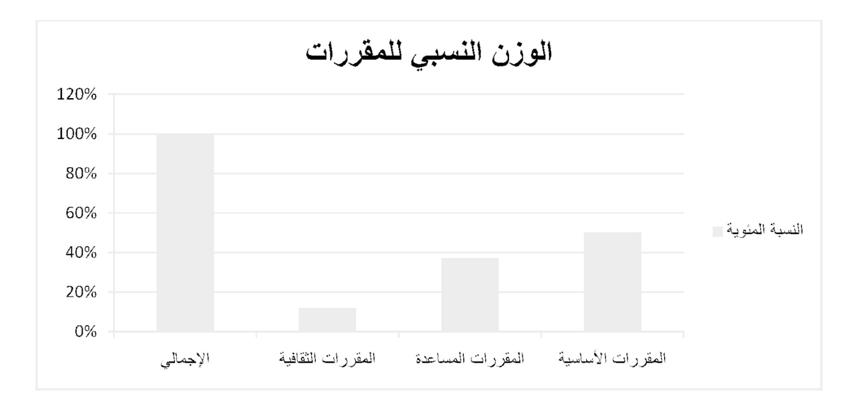
كود المقرر	اسم المقرر	عدد الساعات
٨١ قرآن	القرآن الكريم	٣
٨٢ قرآن	مقاصد القرآن	٣
٨٣ قرآن	دفع الإسرائيليات والشبهات	٣
٨٤ قرآن	مشروع التخرج	٣
٨١١ مساعد	التخريج ودراسة الأسانيد	٣
٨٢١ مساعد	المستشرقون والدراسات القرآنية	٣
٨٣١ مساعد	أصول الفقه (٢)	٣

٥/ ٢ الوزن النسبي للمقررات: في الجدول التالي تظهر الأوزان النسبية لمكونات البرنامج المقترح:

م	المكون	عدد الساعات	النسبة المئوية
١	المقررات الأساسية	٨٤	٪٥٠
٢	المقررات المساعدة	٦٣	٪٣٧,٥
٣	المقررات الثقافية	٢١	٪١٢,٥
٤	الإجمالي	١٦٨	٪١٠٠



شكل رقم (١)



شكل رقم (٢)

٦ ـ التقويم:

يقترح لتحديد مستوى أداء الدارس في ضوء أهداف البرنامج ومعاييره الأكاديمية ومواصفات خريجيه أن يكون التقويم مستمرًّا بحيث يشتمل على:

٦/ ١ التقويم القبلي: بعقد اختبارات مبدئية شفهية وتحريرية لتحديد مستوى الدارس، وقبوله بالبرنامج.

٦/ ٢ التقويم التراكمي: من خلال الأنشطة والبحوث والتكليفات والاختبارات النصفية أثناء الفصل الدراسي.

٦/ ٣ التقويم النهائي: بعقد اختبارات نهاية الفصل الدراسي، وتحديد التحريري منها، والشفهي، والعملي.

٧ ـ مجالات العمل:

يعد خريجو أقسام الدراسات القرآنية للعمل في وظائف:

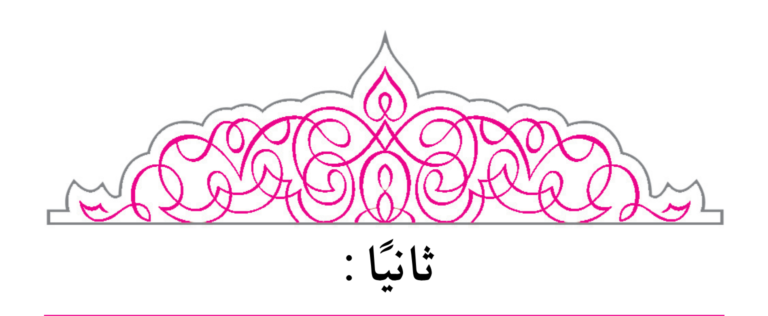
٧/ ١ التدريس.

٧/ ٢ الدعوة والوعظ والإمامة.

٧/ ٣ الإعلام الديني.

٧/ ٤ الإرشاد الديني.

٧/ ٥ البحث الشرعي.



ثانيًا:

مقترح توصيف مقرر دراسي (التفسير التحليلي نموذجًا)

أ ـ معلومات عامة:

١ ـ اسم المقرر الدراسي: التفسير التحليلي   رمزه (   ).

٢ ـ الفرقة الدراسية:

٣ ـ وقت تقديم المقرر:

٤ ـ عدد الساعات التدريسية:

٥ ـ المتطلبات السابقة لهذا المقرر (إن وجدت):

ب ـ معلومات متخصصة:

١ ـ الأهداف العامة للمقرر:

١/١ وصف النتائج المستهدفة:

١/١/١ أن يتعرف الطالب على مناهج المفسرين المتنوعة في ثنايا دراسة التفسير التحليلي للآيات المراد تفسيرها.

١/ ١/ ٢ أن يقف الطالب على منهج التفسير التحليلي المتضمن: معرفة أسباب النزول، والمناسبات، والتحليل اللغوي للمفردات، والقراءات الواردة فيها، والوجوه الإعرابية والبلاغية، والأحكام الفقهية المستنبطة، والمعنى العام.

١/ ١/ ٣ أن يتدبر الطالب هدايات الآيات ومقاصدها.

١/ ١/ ٤ أن يرتبط الطالب بكتاب الله تعالى تلاوةً وتفسيرًا وتطبيقًا لما يرد فيه من أحكام وأخلاق وآداب وعظات.

١/ ٢ وصف خطط التطوير:

١/ ٢/ ١ استخدام شبكة الإنترنت، ومتابعة ما ينشر حول تفسير الآيات من بحوث ودراسات.

١/ ٢/ ٢ استشارة المهتمين بالتفسير من الباحثين، وعقد ندوات علمية حول موضوع المادة.

١/ ٢/ ٣ تنوع أساليب التعليم والتعلم.

٢ ـ توصيف مفردات المقرر (قائمة الموضوعات ـ عدد الأسابيع ـ ساعات التدريس):

قائمة الموضوعات	عدد الأسابيع	ساعات التدريس

يملأ الأستاذ هذا الجدول حسب الخطة الدراسية للقسم.

٣ ـ مصفوفة نتائج التعلم المتعلقة بـ (المعارف ـ المهارات الذهنية ـ مهارات التعامل مع الآخرين ـ مهارات التواصل ـ الاتجاهات) عن طريق: توصيف المجال المطلوب + استراتيجيات التدريس + طرق التقويم:

المجال	التوصيف	استراتيجيات التدريس	طرق التقويم
المعارف	ـ يتعرف الطالب على أصول التفسير التحليلي وقواعده. ـ يقف الطالب على وجوه الإعجاز القرآني المتنوعة. ـ يطلع الطالب على جملة من التفاسير في الآيات المراد تفسيرها.	ـ المحاضرات. ـ الحوار والمناقشة. ـ ربط الطالب بالمراجع الأساسية والمساندة. ـ زيارة المواقع الإلكترونية والإفادة منها.	ـ الأسئلة والمناقشات. ـ المشاركات والأبحاث. ـ الاختبارات الشفهية والتحريرية.
المهارات الذهنية	ـ يحلل الطالب أقوال المفسرين. ـ يميز الطالب بين الصحيح من الأقوال والمردود، وبين الراجح والمرجوح. ـ يستنبط الطالب الأحكام والمقاصد القرآنية.	ـ العصف الذهني. ـ المناقشة الفردية والجماعية. ـ استخدام طريقة فرق العمل في البحث والاستنباط. ـ حل الواجبات والأنشطة.	ـ بطاقات الملاحظة. ـ طرح أسئلة مهارية. ـ تقويم الأبحاث. ـ الاختبارات النصفية والفصلية.
مهارات التعامل مع الآخرين وتحمل المسؤولية	ـ يشارك الطالب في العمل البحثي الجماعي. ـ يتصدر الطالب لشرح مسألة أو ترأس مجموعة.	ـ الواجبات الفردية والجماعية. ـ العمل البحثي بروح الفريق. ـ المتابعة والتحفيز.	ـ بطاقات الملاحظة. ـ تقويم الإسهامات الفردية في التكليفات الجماعية. ـ تقويم الأقران.

مهارات التواصل مع تقنية المعلومات	ـ يستخدم الطالب التقنية في التواصل مع أستاذه وزملائه. ـ ينشئ الطالب مجموعة مع زملائه عبر شبكة المعلومات الدولية.	ـ توظيف الحاسوب في إجراء البحوث. ـ تعلم الأقران.	ـ بطاقات الملاحظة. ـ استطلاع آراء الطلاب. ـ تقويم الأقران.
الاتجاهات والقيم	ـ يتخلق الطالب بأخلاق القرآن الكريم ويتأدب بآدابه. ـ ينمي الطالب مهارة الإنصات وحسن الاستماع، ويتحلى بالخشوع والسكينة.	ـ القدوة الحسنة. ـ المناقشة الهادفة. ـ الحوار الراقي.	ـ بطاقات الملاحظة. ـ الاستجابة للإرشاد والتوجيه.

٤ ـ أساليب تقويم الطلاب:

م	نوع التقويم	نسبته من المجموع الكلي للمقرر
١	مشاركات	١٠٪
٢	واجبات فردية وجماعية	١٠٪
٣	اختبار نصفي	٢٠٪
٤	اختبار نهائي	٦٠٪

٥ ـ مصادر التعلم:

٥/ ١ الكتاب المقرر: تفسير فتح القدير للشوكاني.

٥/ ٢ المراجع الرئيسة:

ـ تفسير الطبري.

ـ تفسير ابن كثير.

ـ تفسير البغوي.

ـ تفسير القرطبي.

ـ البحر المحيط لأبي حيان.

ـ التحرير والتنوير لابن عاشور.

ـ تفسير السعدي.

٥/ ٣ المراجع الإلكترونية:

ـ ملتقى أهل التفسير.

٥/ ٤ مواد تعليمية أخرى:

ـ المكتبة الشاملة.

ـ أسطوانة جامع كتب التفسير.

٦ ـ المرافق المطلوبة:

٦/ ١ قاعة دراسية بها مكتب للأستاذ وكراسي تكفي جميع الطلاب المسجلين في المقرر.

٦/ ٢ سبورة ذكية ـ شاشة عرض ـ جهاز عرض ثابت ـ حاسب آلي ـ شبكة إنترنت.

٧ ـ تقييم المقرر الدراسي وعمليات تطويره:

٧/ ١ استراتيجيات الحصول على التغذية الراجعة من الطلاب بخصوص فعالية التدريس:

ـ استبانة تقويم المقرر في نهاية كل فصل دراسي.



٧/ ٢ استراتيجيات أخرى لتقييم عملية التدريس من قبل المدرس أو القسم:

- مناقشة الزملاء بالقسم.
- الاطلاع على مقررات الأقسام المناظرة بالجامعات الأخرى.
- تحديد مراجع خارجي من إحدى مراجعي الهيئة.

٧/ ٣ عمليات تطوير التدريس:

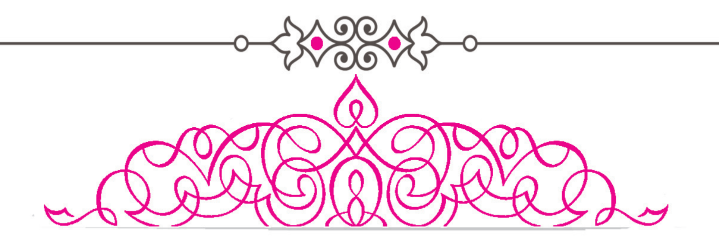
- إقامة دورات وورش عمل حول الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ونواتج التعلم المستهدفة.
- إتقان استخدام التقنيات الحديثة.
- إشراك الطلاب في الحوار والمناقشة واختيار طريقة التدريس.

٧/ ٤ عمليات التحقق من معايير الإنجاز لدى الطالب:

- تحليل الاختبارات والأنشطة والمشاركات وفق معايير نتائج التعلم المستهدفة.
- مقارنة النتائج بنتائج طلاب آخرين.

٧/ ٥ إجراءات التخطيط للمراجعة الدورية لمدى فعالية المقرر الدراسي والتخطيط لتطويرها:

- وضع خطة تنفيذية لتوصيات التطوير بعد تحليل نتائج التغذية الراجعة.



تطبيقات معايير ضمان الجودة
في إعداد الخطط الدراسية الشرعية
في الجامعة الجزائرية
«ماستر أكاديمي،
التفسير وعلوم القرآن، أنموذجًا»

أ. د. عبد القادر سليماني



السيرة الذاتية

الاسم: عبد القادر سليماني.

مكان الميلاد وتاريخه: ١٢/ ٠١/ ١٩٥٦م، تلمسان، الجزائر.

المؤهل العلمي: دكتوراه، الكتاب والسنة.

مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، ٢٠٠٤م.

الدرجة العلمية: بروفيسور (Professeur)

التخصص العلمي العام: العلوم الإسلامية.

التخصص العلمي الدقيق: الكتاب والسنة.

العمل الحالي: أستاذ الدراسات العليا، ومسؤول اختصاص الكتاب والسنة (ليسانس ماستر دكتوراه).

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ الشرح الحثيث لتذكرة ابن الملقن في علوم الحديث، مطبوع، ٢٠١٣.

٢ ـ تحقيق: الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس، للإمام الدارقطني، قيد الطبع.

٣ ـ تحقيق: والثغور الباسمة في مناقب فاطمة رضي الله عنها، للحافظ السيوطي، قيد الطبع.

*** البحوث:**

١ ـ منهج الإمام الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين، مجلة «دراسات إنسانية واجتماعية»، تصدرها جامعة وهران الجزائر، عدد: ٣، ٢٠١٣.

٢ ـ منهجية الاستفادة من النصوص الشرعية في الإفتاء «السنة النبوية أنموذجًا»، مجلة الثقافة الإسلامية، إصدارات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، عدد: ٠٨، ٢٠١٢.

٣ ـ نعمة العقل وأثرها في حركية الإنسان، في ضوء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، مجلة

الحضارة الإسلامية، تصدرها كلية العلوم الإسلامية، جامعة وهران، عدد: **٢٢**، **٢٠١٤**.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، **٢٠١٣**: «الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ومبدأ التعايش السّلمي، من خلال وقائع السّيرة النبوية».

٢ ـ الدوحة، قطر، مؤسسة الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، **٢٠١٣**م، «تدبّر القرآن الكريم، حقيقته وأهميته، في إصلاح الفرد والمجتمع».

٣ ـ المملكة الأردنية الهاشمية، إربد، جامعة اليرموك، **٢٠١٤**: تطبيقات معايير ضمان الجودة في إعداد الخطط الدراسية الشرعية.

*** العنوان:**

*** البريد:** حي الصباح، **٣٠٠** مسكن، usto، وهران، **٣١٠٠٠**، الجزائر.

*** الهاتف:** **٠٠٢١٣٥٥٨٦٢٢٧٧١**

*** الإيميل:** slimenoor@yahoo.fr

ملخص البحث

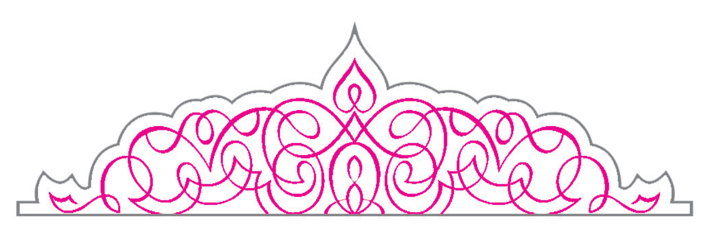
لا شكّ أن مؤسسات التعليم العالي بمراكزها البحثية ومخابرها العلمية، في العالم الإسلامي، تسعى بكل جهد لتحسين أدائها الأكاديمي والإداري، لتحقيق ما يطمح إليه المجتمع ويتطلّع إليه، من أجل رفع مستوى رفاهيته وتقدمه، وليكون في الصدارة، وفي الصورة المثلى أمام المجتمعات الغربية، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: ١١٠، ولا شكّ أن منهج الاستخلاف الذي يتضمّن التكليف بإعمار الأرض بما هو أحسن وأنفع وأتقن، مؤسّس على عنصر ضمان الجودة وترقيتها في جميع المجالات الحيوية، وهو عنصر أساسي في صناعة التميّز الروحي والمادي، لبلوغ الخيرية التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه المجيد، أي: أن هذه الأمّة هي خير الأمم، والمنتمون إليها هم أنفع الناس للناس.

والحقيقة أن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا بوضع منهج استراتيجي يهدف إلى تحسين المؤسسات التعليمية والتربوية والبحثية، من خلال وضع برنامج وتطويره، فيما يتعلّق بإعداد الخطط الدراسية، في الدراسات الشرعية، بقصد زيادة كفاءة العاملين وترقية قدراتهم، وربط جهودهم بما يعود بالنفع العام على الأفراد والمجتمعات في جميع المجالات الحيوية.

ومن خلال موضوع الورقة العلمية، المتعلّق بتطبيقات معايير ضمان الجودة في إعداد الخطط الدراسية الشرعية في الجامعة الجزائرية، «ماستر أكاديمي، التفسير وعلوم القرآن»، يتضح لنا أن هذا التخصص يهدف إلى إرساء قواعد وأسس تعليمٍ متخصِّصٍ في التفسير وعلوم

القرآن، ومن ثمّ تكوين باحثين متخصصين في الدراسات القرآنية، يكونون مؤهّلين للتأطير والإسهام بالبحث العلمي في تخصّص مهم، ينسجم مع متطلبات الجامعة الجزائرية، ومحيط البحث العلمي والثقافي للمجتمع الجزائري.

ولا شكّ أن المعايير التي ذكرتها، من إطار وأهداف هذا التكوين العلمي، والإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة، وبطاقات التنظيم السداسي للتعليم، وكذا بطاقات تنظيم وحدات التعليم (الأساسية، والمنهجية، والاستكشافية، والأفقية)، والبرنامج المفصل لكل مادة، وعلاقة هذا التكوين العلمي بالعالم الخارجي، الموثّق بالعقود والاتفاقيات، تدخل بالفعل، ضمن رؤية معاصرة لجودة إعداد الخطط الدراسيّة في التخصّصات الشرعية، في التعليم العالي والبحث العلمي، ومن ثمّ الارتقاء إلى المستوى العالمي، للوصول إلى تعليم محْكَم، ببرامجه ومناهجه وخططه، لتحقيق المخرجات التي يتطلع إليها المجتمع، مع التميّز والريادة التربوية والعلمية، التي تساهم في بناء مجتمع المعرفة، بحكم أن هذه الأمة هي أمة ﴿اقرأ﴾، وتكون لديها مرتبة مرموقة ومحترمة، تعتمد على المنافسة النوعية والراقية، بين جامعات العالم.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، نبيّ الله ورسوله، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لقد شهد التعليم العالي في الجزائر، بعد خمسين سنة من الاستقلال، تطورًا ملحوظًا يمكن رصده من خلال العدد المتزايد لخريجي الجامعة، فبعد أن كان عدد المتخرجين من الجامعة الجزائرية لا يتجاوز ٦٣ متخرجًا سنة ١٩٦٤م، أصبح اليوم يقارب مليوني متخرج.

والجزائر التي ربحت بذلك معركة ورهان الكمية، بهذا التطور الواضح في عدد المتخرجين، تعمل حاليًّا على مواكبة التحديات العالمية الجديدة في التعليم العالي من جهة، وتوفير التأطير الجيد من جهة أخرى.

وفي سياق اقتصادي واجتماعي جديد يتجه شيئًا فشيئًا إلى العالمية والشمولية، تجد الجامعة الجزائرية نفسها، كباقي الجامعات في العالم العربي والإسلامي، في مواجهة تحديين مزدوجين:

الأول: في الاستجابة للحاجة الاجتماعية والاقتصادية للتكوين العالي.

والثاني: يرتبط بضمان جودة التكوين وقيمة البحث العلمي.

وهذا الأخير يفرض على الجامعة الجزائرية أداء دور محرك ورائد في عملية النهوض الاجتماعي والاقتصادي الذي تنشده بلادنا.

كما أن فكرة ضمان الجودة في التعليم العالي تطرح نفسها بقوة في الفضاء العلمي، انطلاقًا من المبادئ النظرية التي يستند عليها هذا المفهوم، وصولًا إلى إحداث الآليات المثالية لتنفيذه، وضمان استمرار نجاعته.

ولقد تجسّد الاهتمام بهذا المجال الحيوي في الجزائر، من خلال مجموعة من الإجراءات، اتخذتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، إنشاء على مستوى الجامعات والمراكز الجامعية:

ـ **المخابر العلمية**: ـ laboratoire de recherche ـ

ـ **ووحدات البحث**: unite de recherche - cnepru

ـ **والبرامج الوطنية للبحث العلمي**: programme national de recherche - p.n.r -

إلى جانب وضع استراتيجية، فيما يتعلق بالمسارات العلمية والبيداغوجية في إطار النظام الجديد، بما يعرف بنظام ل.م.د (ليسانس ـ ماستر ـ دكتوراه)، وهذه الإجراءات اتخذت عمليًّا في مواجهة

التحديات المختلفة، لبلوغ: الاستجابة للحاجة الاجتماعية والاقتصادية، بهدف التنمية الوطنية الشاملة.

وفيما يتعلق بنظام ل.م.د، وُضِعت معايير محدّدة، من أجل إنجاح هذا النظام التربوي والتعليمي في إطاره الجديد، في ضوء عملية الجودة.

ومن خلال هذه الورقة العلمية، سأسعى، بإذن الله تعالى، لأبيِّن مفهوم الجودة بوجه عام، وفي إطار إعداد الخطط الدراسية الشرعية، بوجه خاص.

وسأعرّج على الآليات التي وضعت من أجل إنجاح هذا البرنامج الأكاديمي، وفق المعايير المحدّدة، وكيفية تطبيقها في إعداد الخطط الدراسية الشرعية، وسيكون المجال التطبيقي في هذه الورقة العلمية، مشروع تكوين «**ماستر أكاديمي، التفسير وعلوم القرآن، أنموذجًا**»، وسأقف، إن شاء الله تعالى، على مجموعة من العناوين الرئيسية، التي تخدم هذا الموضوع، وفق الخطة التالية:

- **المطلب الأول**: إطار وأهداف مشروع تكوين «ماستر أكاديمي، التفسير وعلوم القرآن، أنموذجًا».

- **المطلب الثاني**: الإمكانيات البشرية المتوفرة، في هذا التكوين.

- **المطلب الثالث**: الإمكانيات المادية المتوفرة، في هذا التكوين.

- **المطلب الرابع**: بطاقات التنظيم السداسي للتعليم، في هذا التكوين.

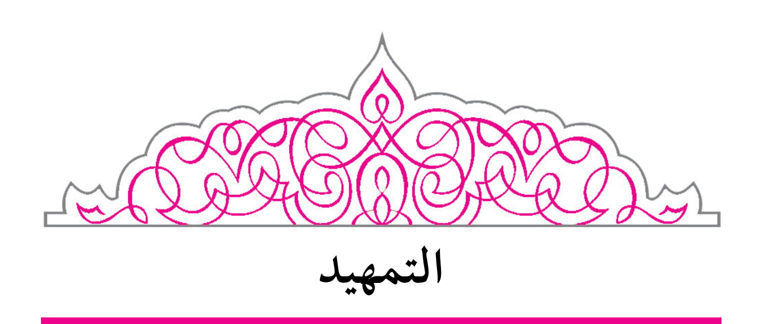
- **المطلب الخامس**: بطاقات تنظيم وحدات التعليم، في هذا

التكوين، (وحدات التعليم الأساسية ـ المنهجية ـ الاستكشافية ـ والأفقية)، (نماذج عن ذلك).

ـ المطلب الخامس: البرنامج المفصل لكل مادة، (نماذج عن ذلك).

ـ المطلب السادس: العقود والاتفاقيات.

وتكون الخاتمة عبارة عن حصيلة لنتائج، تخصّ نظام الجودة والإتقان في إعداد الخطط والبرامج في الدراسات الشرعية عمومًا، وفي التفسير وعلوم القرآن خصوصًا، يتبعها جملة من التوصيات لها علاقة بموضوع المؤتمر، والله الموفِّق والهادي إلى سواء السبيل.



التمهيد

مفهوم الجودة

أولًا: تعريف الجودة:

١ ـ في اللغة العربية: إن الأصل الاشتقاقي للجودة هو:(ج ود)، وهو أصل يدل على التسمح بالشيء وكثرة العطاء[(١)]، ومن اشتقاقاته: الجيد: ضد الرديء. وجاد الشيءُ، يجود جودةً وجودةً: صار جيدًا، وقد جاد جود، وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل، ويقال: أجاد فلان في عمله وأَجْوَدَ، وجاد عمله يجود جودةً، ورجل مجيد: أي يجيد كثيرًا، وبيّنُ الجودةِ: أي رائعٌ[(٢)]. ويقال هذا شيء جَيِّدٌ: بيّن الجُودة والجَودة، وجاد الفرس: أي صار رائعًا يجود جُودةً[(٣)]، وعليه فإن المعنى اللغوي يتضمن: العطاء الواسع والأداء الجيد الذي يبلغ حدًّا فائقًا، ومن مرادفات الجودة الإتقان: والأصل الاشتقاقي (ت ق

---

(١) معجم المقاييس (١/ ٤٩٣).

(٢) تاج العروس (٤/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤).

(٣) لسان العرب (٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦).

ن) يدل على إحكام الشيء[(١)]، والإتقان: الإحكام للأشياء، ورجل تِقْنٌ وتَقِنٌ متقن للأشياء: حاذق[(٢)]، والتقن الرجل الحاذق، وأيضًا: رجل من الرماة يضرب بجودة رميه المثل[(٣)]، وفي الحديث الشريف: «إن الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»[(٤)]، وما سبق يتضح أن المعنى اللغوي يتضمن: الحذق وإحكام الأشياء وجودة الأداء.

٢ ـ **ومعنى الجودة اصطلاحًا يتضمن**: القيام بالأمر قيامًا حسنًا لا مزيد عليه، وبالتطبيق على المنتجات والخدمات تصبح الجودة هي إجمالي الصفات والخواص للمنتج أو الخدمة التي تجعلها قادرة على تحقيق احتياجات مشمولة أو محددة بما ينعكس على رضاء المتلقي، ومن ثم فلابد أن يكون المنتج أو الخدمة مطابقًا للمواصفات الموضوعة لها، وإلا فإن القصور عن المواصفات مؤشر لعدم كفاءة الأداء، فالجودة تعني التطابق مع احتياجات المستفيد، ومن ثم فإن الجودة تقتضي منع الأخطاء، والوقاية منها وليس مجرد اكتشافها، ومعيار الجودة هو الخلو من العيوب، ومقياسها هو التكلفة سواء تكلفة الأخطاء أو تكلفة الإصلاح، ومنع حدوث الخطأ مرة أخرى.

---

(١) ابن فارس، المصدر السابق، (١/ ٣٥٠).
(٢) ابن منظور، المصدر السابق، (١٣/ ٧٣).
(٣) الزبيدي، المصدر السابق، (١٨/ ٨٨).
(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨٩١)، وأبو يعلى في مسنده (٤٣٨٦) والبيهقى في شعب الإيمان (٤/ ٣٣٤)، وابن عدى في الكامل (٦/ ٢٣٥٩). من طريق بشر بن السرى عن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن عائشة رضى الله عنها، قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا مصعب، تفرد به بشر»ا.هـ، وأما مصعب بن ثابت، فقد ضعفه الأئمة مثل أحمد وابن معين وأبو حاتم، والعلم عند الله.

ثانيًا: مفهوم الجودة في إطار إعداد خطط التعليم العالي عمومًا، والدراسات الشرعية خصوصًا:

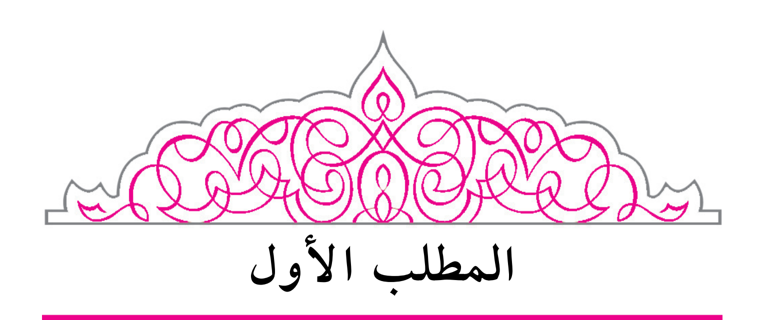
ومن خلال مجمل ما ذكرناه آنفًا، يمكننا تحديد تعريف للجودة التعليمية على أنها: «مجموعة من المعايير والخصائص الواجب توافرها في جميع عناصر العملية التعليمية في المؤسسة التربوية والتعليمية، وذلك فيما يتعلق منها بالمدخلات والعمليات والمخرجات التي من شأنها تحقيق الأهداف المطلوبة للفرد والمؤسسة والمجتمع وفقًا للإمكانات المادية والبشرية، إن تحديات ثورة المعلومات التكنولوجية التي يواجهها العالم المعاصر، جعلت من نظام الجودة الشاملة الحل الأمثل لمواجهة مشكلاته الإنتاجية، ولقد أثبت هذا الأسلوب جدارته، لذلك أصبحت كافة مؤسسات العالم اليوم بما فيها المؤسسات التعليمية، أحوج ما تكون إلى الارتقاء بالإنتاجية العلمية والبحثية، وتحسين الجودة لمواجهة صور التحديات والتغيرات التي تسير في سياق البقاء للأفضل[١].

ولا شكّ أن مفهوم الجودة في إعداد خطط الدراسات الشرعية، في مختلف التخصّصات، له رؤيته المعاصرة في خدمة الدين والدنيا، فهي مبنيّة بحق على أسس صحيحة، لا تخرج عن أصول ما رسمه لنا أئمة الإسلام في القرون الأولى، وما أخذوه تأصيلًا وتفريعًا من القرآن الكريم، والسنة النبويّة.

---

(١) الموقع الإلكتروني لجامعة بابل، العراق، (http://iso.uobabylon.edu.iq/quality_concept.aspx)، ومعايير تطبيق الجودة الشاملة، في الجامعة الجزائرية، www.shobatoday.com.

وتأتي هذه الورقة العلمية، في شكل بطاقة فنية، لتكشف عن الآليات التي وضعت من أجل إنجاح هذا البرنامج الأكاديمي، وفق المعايير المحدّدة، وكيفية تطبيقها في إعداد الخطط الدراسية لمشروع تكوين «**ماستر أكاديمي، التفسير وعلوم القرآن**»، في الجامعة الجزائرية (جامعة وهران)، وسأعرِّج، كما ذكرت آنفًا، على جملة من المعايير التي لها علاقة بأهداف هذا العرض التكويني، وما تعلّق منه بالإمكانيات البشرية والمادية، وكذا الجانب البيداغوجي والتعليمي، وعلاقة هذا المشروع بالمجتمع (العقود والاتفاقيات).



المطلب الأول

إطار وأهداف مشروع تكوين «ماستر أكاديمي، التفسير وعلوم القرآن»

إن عرض تكوين «ماستر أكاديمي، التفسير وعلوم القرآن»، يدخل ضمن مشروع النظام الجديد، الذي يعرف بنظام (ل م د)، بأطواره الثلاثة، (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، والذي دخل حيّز التنفيذ، بعد التقرير الذي تقدمت به اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في مخططها الخاص بإصلاح التعليم العالي، من خلال هيكلة جديدة مرفقة بتجديد البرامج والتسيير البيداغوج، في مختلف التخصصات، ومن بينها الدراسات الشرعية، ومنها تخصص الدراسات القرآنية.

وسوف أعرّج على مختلف المعايير المرتبطة بالخطط الدراسية التي وضعت من أجل إنجاح هذا البرنامج العلمي:

أ ـ شروط الالتحاق بالماستر: تحديد المسارات النموذجية لمرحلة الليسانس، التي تسمح بالالتحاق بالتكوين «ماستر أكاديمي، التفسير وعلوم القرآن»، والتي تنبثق أصلًا من شعبة أصول الدين، وفي بها تخصّصان:

١ ـ ليسانس في العلوم الإسلامية نظام (ل.م.د): تخصص الكتاب والسنة.

٢ ـ ليسانس في العلوم الإسلامية نظام (ل.م.د): تخصص العقيدة ومقارنة الأديان.

ب ـ أهداف التكوين (الكفاءات المستهدفة، والمعارف المكتسبة عند نهاية التكوين).

تضم كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، في جامعة وهران، عدة أقسام من بينها قسم العلوم الإسلامية، وهو يمنح تكوينًا شرعيًّا، وهو الآن يضم تخصص (الكتاب والسنة)، بحيث يعطي للطالب تكوينًا قاعديًّا في القرآن الكريم وعلومه، والسنة وعلومها، إلا أن هذا الاختصاص يحتاج إلى تكوين معمّق ومتخصّص، يمكِّن الطالب من اكتساب تكوين دقيق في هذا المجال العلمي، مما جعل إدارة القسم، وأعضاء هيئة التدريس فيه، يبادرون إلى اقتراح إفراد هذا التخصص (الكتاب والسنة) بعروض تكوينية مستقلة على مستوى الماستر، ومن بين هذه العروض عرض «ماستر في التفسير وعلوم القرآن»، وهذا ضمن النظام الجديد (ل، م، د) وفق الاصطلاحات الجديدة التي دعت إليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجامعات الوطنية.

ويأتي تقديم هذا العرض (الماستر) تأكيدًا للرغبة البيداغوجية في التكوين العلمي المتخصص لطلبة القسم، بحيث يفتح لهم المجال في المستقبل للإلمام الجيد والعميق، لتخصص دقيق في مرحلة الدكتوراه، في مختلف الدراسات القرآنية.

ومن أهداف هذا المشروع:

١ ـ إرساء قواعد وأسس لتكوين متخصِّص وعميق في التفسير وعلوم القرآن.

٢ ـ تكوين باحثين متخصصين في الدراسات القرآنية، يكونون مؤهّلين للتأطير، والإسهام بالبحث العلمي في هذا التخصّص المهم.

٣ ـ سد النقص في هذا النوع من التكوين في الجامعات الجزائرية.

٤ ـ توفير تكوين قوي ينسجم مع متطلبات الجامعة الجزائرية، ومحيط البحث العلمي والثقافي للمجتمع الجزائري.

٥ ـ تلبية حاجة المجتمع الجزائري في هذا النوع من التكوين المتكامل في القطاعات ذات الجانب الديني.

ج ـ المؤهّلات والقدرات المستهدفة:

ـ منح تكوين متخصص في مجال القرآن الكريم وعلومه.

ـ إمكانية متابعة البحث الأكاديمي على مستوى الدكتوراه، ومن ثم التخصص العلمي الدقيق في هذا الميدان.

ـ تكوين إطارات عليا متخصصة علميًّا وتربويًّا وأخلاقيًّا، تسد حاجات المجتمع في ميادين عدة.

د ـ القدرات الجهوية والوطنية للقابلية للتشغيل:

ـ العمل في إطار المؤسسات الوطنية في ميدان العلوم الإسلامية، (المخابر والوحدات والمراكز البحثية).

ـ العمل في إطار المؤسسات التعليمية والتربوية في المواد الخاصة بالعلوم الإسلامية.

ـ العمل في القطاعات التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

هـ ـ الجسور نحو تخصصات أخرى:

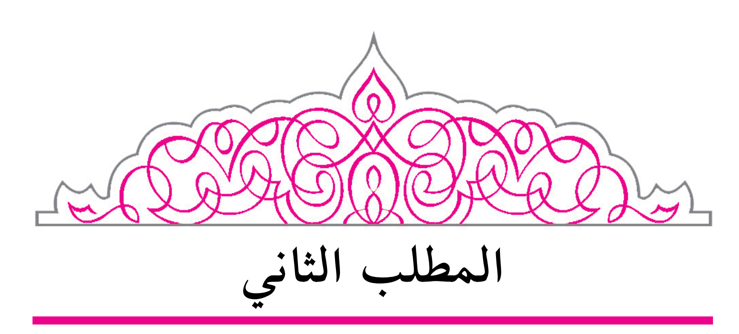
ـ الحديث وعلومه ومصطلحه.

ـ العقيدة ومقارنة الأديان.

ـ الفقه وأصوله.

ـ الدعوة والاعلام.

و ـ مؤشرات متابعة المشروع: احتياج المؤسسات الجامعية، ومراكز البحث والدراسات، والمؤسسات الإسلامية والتربوية لمثل هذا التخصص.



المطلب الثاني

الإمكانيات البشرية المتوفرة، في هذا التكوين

أولًا: الإمكانيات البشرية المتوفرة:

أ ـ قدرات التأطير: (يفصح عنها من خلال أعداد الطلبة الذين يمكن إدماجهم في التكوين قيد العرض).

ب ـ فرقة تأطير التكوين.

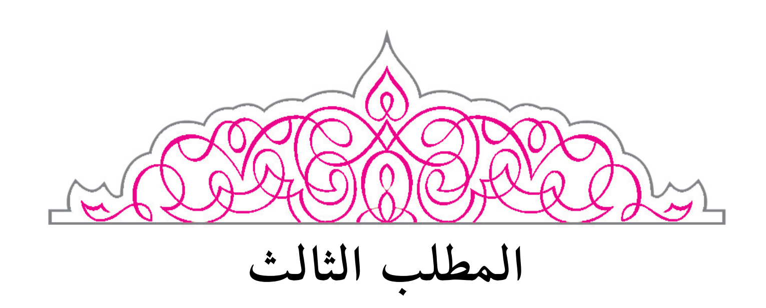
ب١ ـ التأطير الداخلي والخارجي (هيئة التدريس): بذكر الاسم واللقب، الشهادة، الرتبة، مخبر البحث التابع له، طبيعة التدخل[1]، التوقيع.

ب٢ ـ مستخدمو الدعم الدائمون: بذكر كل الفئات (مع العدد والرتبة): مهندسون في الإعلام الآلي، تقنيون في الإعلام الآلي، ملحقو المكتبات الجامعية، مساعدو مكتبات، إداريون...

ب٣ ـ الحوصلة الإجمالية للموارد البشرية.

---

(١) محاضرة، تطبيق، أعمال موجهة، تأطير التربصات، تأطير المذكرات، أخرى (توضح).



المطلب الثالث

الإمكانيات المادية المتوفرة، في هذا التكوين

ثانيًا: الإمكانيات المادية المتوفرة:

أ ـ المخابر البيداغوجية والتجهيزات: تقديم بطاقة عن التجهيزات البيداغوجية المتوفرة في هذا التكوين (التابعة للمخابر والوحدات البحثية)، مع بيان قدرات استيعاب الطلبة (٥٠ طالبًا).

الملاحظات	العدد	اسم التجهيز
حاسوب	٢٥	حالة جيدة
الطابعات	٠٤	حالة جيدة
آلة نسخ	٠١	حالة جيدة
ألة تصوير رقمية	٠١	حالة جيدة

ب ـ ميادين التربص والتكوين في المؤسسات:

مكان التربص	عدد الطلبة	مدة التربص (بالأيام).
الثانويات العامة	٥٠	١٥
مديريات الشؤون الدينية والأوقاف	٥٠	١٥
المخابر والمراكز والوحدات البحثية	٥٠	١٥

ج ـ مخابر البحث لدعم التكوين المقترح.

د ـ مشاريع البحث الداعمة للتكوين المقترح (بذكر عنوان مشروع البحث، ورمز المشروع، وتاريخ بداية المشروع، وتاريخ نهاية المشروع).

هـ ـ التوثيق المتوفر(الذي له صلة بعرض التكوين المقترح):

ـ مكتبة الكلية.

ـ المكتبة المركزية للجامعة.

ـ المكتبات الرقمية.

ـ المكتبات المنتشرة بمدينة وهران (عاصمة الغرب الجزائري).

ـ مواقع الإنترنت العلمية المختلفة.

ـ المجلات والدوريات الجامعية المتوفرة بمكتبة الكلية والمكتبة المركزية.

و ـ فضاءات الأعمال الشخصية وتكنولوجيات الإعلام والاتصال:

ـ قاعة الإنترنت الخاصة بالطلبة.

ـ قاعة تدريس الإعلام الآلي بأقسام الكلية.

ـ المخابر البحثية المزودة بالشبكة العنكبوتية.



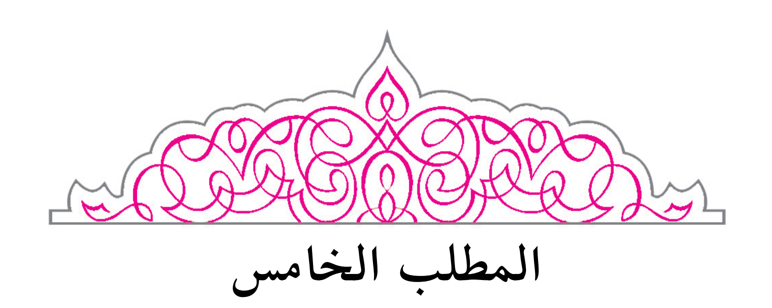
المطلب الرابع

بطاقات التنظيم السداسي للتعليم، المقترحة في هذا التكوين

ـ تدوم هذه المرحلة التكوينية للماستر أكاديمي، سنتين، بنظام تقييمي سداسي وتدرّج سنوي، ويخصّص السداسي الرابع لمذكّرة التخرّج التي ينال بها الطالب شهادة الماستر، تتويجًا لجهوده العلمية[1].

ـ حوصلة شاملة للتكوين: (ذكر الحجم الساعي الإجمالي موزع بين المحاضرات والتطبيقات، للسداسيات الأربعة بالنسبة لمختلف وحدات التعليم)[2].

(١) (انظر تفصيل ذلك في قسم الملاحق).
(٢) (انظر تفصيل ذلك في قسم الملاحق).



المطلب الخامس

بطاقات تنظيم وحدات التعليم، في هذا التكوين (وحدات التعليم: الأساسية ـ المنهجية ـ الاستكشافية ـ الاستعراضية)

وفي هذا المجال سأكتفي بتقديم نماذج في كيفية تصميم بطاقة لكل وحدة تعليمية[1]، من السداسي الأول، لشعبة الكتاب والسنة، تخصص التفسير وعلوم القرآن، وتكون المواد المدرّسة ضمن أربع وحدات تعليمية: أساسية[2]، ومنهجية[3]، واستكشافية[4]، واستعراضية[5].

---

(١) انظر: الدليل العملي لتطبيق ومتابعة ل.م.د، ديوان المطبوعات الجامعية، جوان ٢٠٠١م.

(٢) هي الوحدة التعليمية التي تجمع المواد الأساسية لتخصّص معيّن.

(٣) هي الوحدة التعليمية التي تجمع مواد تعليمية للأدوات المنهجية التي تساعد الطّالب على إنجاز مساره التكويني.

(٤) هي الوحدة التعليمية التي تساعد الطّالب على اكتشاف موادّ تعليمية في تخصّصات أخرى، وتساهم في توسيع ثقافته الجامعية.

(٥) هي الوحدة التعليمية الاستعراضية التي تجمع موادّ في اللغات الحيّة والإعلام الآلي والتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتّصال...) وتساعد الطّالب على اكتساب ثقافة عامّة في هذا المجال الحيوي، وهذا التقسيم جاء وفق قرار رقم ١٣٧ مؤرخ في ٢٦=

عنوان الوحدة: وحدة التعليم الأساسية.

الشعبة: أصول الدين.

التخصص: التفسير وعلوم القرآن.

السداسي: الأول.

توزيع الحجم الساعي لوحدة التعليم الأساسية والمواد المكونة لها.	محاضرة: ٩٦. أعمال موجهة: ٤٨ أعمال تطبيقية: ٠٠ عمل شخصي: ٠٠
الأرصدة والمعاملات الممنوحة لوحدة التعليم الاساسية وكذا للمواد المكونة لها.	وحدة التعليم الأساسية: المعاملات: ١٨ الأرصدة: ١٨. المادة ١ ـ الدخيل في التفسير. الأرصدة: ٠٤ المعامل: ٠٤ المادة ٢: القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية. الأرصدة: ٠٥ المعامل: ٠٥ المادة ٣: الحديث الموضوعي. الأرصدة: ٠٥ المعامل: ٠٥ المادة ٤: مختلف الحديث. الأرصدة: ٠٤ المعامل: ٠٤

=جمادى الثانية ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٠ جوان ٢٠٠٩م، المتضمن كيفية التقييم والانتقال والتوجيه في طوري الليسانس والماستر.

نوع التقييم.	متواصل وامتحان.
وصف المواد.	لكل مادة: إعادة ذكر عنوانها وأهدافها (تدريسها في بضعة أسطر).
الدخيل في التفسير.	التعرف على معنى الدخيل والأصيل في التفسير، وما دخل في التفسير من إسرائيليات وموضوعات، وغيرها...
القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية	إلمام الطالب بما يتعلق بالقرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية: معرفة جهود المستشرقين في خدمة القرآن الكريم، والشبهات التي يطرحونها، ومناقشتها والرد عليها.
الحديث الموضوعي.	توجيه الطالب إلى الإلمام بموضوعات السنة النبوية المتنوعة. تسهيل فهم السنة فهمًا سليمًا.
	تعريف الطالب بالأحاديث المتعارضة في الظاهر، ومسالك دفع التعارض عنها.
مختلف الحديث.	دفع شبهة التناقض عن السنة النبوية. الدفاع عن منهج المحدثين في كونهم يروون أحاديث متناقضة.

عنوان الوحدة: وحدة التعليم المنهجية.

الشعبة: أصول الدين.

التخصص: التفسير وعلوم القرآن.

السداسي: الأول.

توزيع الحجم الساعي لوحدة التعليم المنهجية والمواد المكونة لها.	محاضرة: ٩٦. أعمال موجهة: ٠٠. أعمال تطبيقية: ٠٠. عمل شخصي: ٠٠.
الأرصدة والمعاملات الممنوحة لوحدة التعليم المنهجية وكذا للمواد المكونة لها.	وحدة التعليم المنهجية: المعاملات: ٧ الأرصدة: ٧ المادة ١: منهجية البحث. الأرصدة: ٠٢ المعامل: ٠٢ المادة ٢: القصص القرآني. الأرصدة: ٠٣ المعامل: ٠٣ المادة ٣: القراءات. الأرصدة: ٠٢ المعامل: ٠٢
نوع التقييم.	متواصل وامتحان.
وصف المواد.	لكل مادة: إعادة ذكر عنوانها وأهدافها (تدريسها في بضعة أسطر).
منهجية البحث.	التعريف بالمخطوطات. التعرف على منهجية التحقيق. تقنيات التعرف على المخطوطات وأنواعها. المعرفة بأولويات طرق التحقيق.

القصص القرآني.	إعطاء الطالب فكرة عن القصة القرآنية، وكونها مفتاحًا مهمًّا لفهم سنن الله تعالى في تغيير النفس والمجتمع، والدعوة إلى الله وتجربة الأنبياء.
القراءات.	الإحاطة بماهية علم القراءات القرآنية وأنواعه وأقسامه وأهم مصادره ومؤلفاته، ومعرفة أسباب اختلافه وفوائده، بالإضافة إلى معرفة شبهات المستشرقين حوله وردود العلماء عليها.

عنوان الوحدة: وحدة التعليم الاستكشافية.

الشعبة: أصول الدين.

التخصص: التفسير وعلوم القرآن.

السداسي: الأول.

توزيع الحجم الساعي لوحدة التعليم الاستكشافية والمواد المكونة لها.	محاضرة: ٢٤ أعمال موجهة: ٠٠ أعمال تطبيقية: ٠٠ عمل شخصي: ٠٠
الأرصدة والمعاملات الممنوحة لوحدة التعليم الاستكشافية وكذا للمواد المكونة لها.	وحدة التعليم الاستكشافية: المعاملات: ٣ الأرصدة: ٣ المادة ١: الدراسات البيانية في القرآن الكريم. الأرصدة: ٠٣ المعامل: ٠٣
نوع التقييم.	امتحان.
وصف المواد.	إعادة ذكر عنوانها وأهدافها (تدريسها في بضعة أسطر).
الدراسات البيانية في القرآن الكريم.	تعريف الطالب بمختلف أساليب البيان في القرآن الكريم... وتعميق إيمانه به لما فيه من إعجاز.

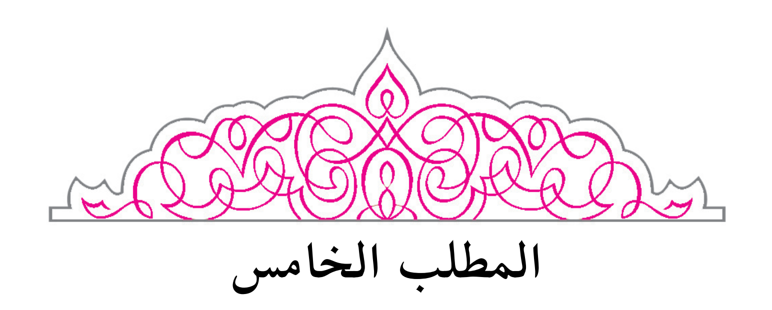
عنوان الوحدة: وحدة التعليم الأفقية.

الشعبة: أصول الدين.

التخصص: التفسير وعلوم القرآن.

السداسي: الأول.

توزيع الحجم الساعي لوحدة التعليم الأفقية والمواد المكونة لها.	محاضرة: ٠٠ أعمال موجهة: ٠٠ أعمال تطبيقية: ٢٤ عمل شخصي: ٠٠
الأرصدة والمعاملات الممنوحة لوحدة التعليم الأفقية وكذا للمواد المكونة لها.	وحدة التعليم الأفقية: المعاملات: **٢** الأرصدة: **٢**. المادة ١: اللغة الأجنبية (الإنجليزية). الأرصدة: **٠٢**. المعامل: **٠٢**.
نوع التقييم.	متواصل وامتحان.
وصف المواد.	إعادة ذكر عنوانها وأهدافها (تدريسها في بضعة أسطر).
اللغة الأجنبية.	التدرب على النقط السليم للغة الإنجليزية. التدرب على التعبير في اللغة الإنجليزية. معرفة تصريف الأفعال وقواعدها.



المطلب الخامس

البرنامج المفصّل لكل مادة من مواد الوحدات التعليمية، (نماذج عن ذلك)

تحديد برنامج مفصّل لكل مادّة من مواد الوحدات التعليمية (الأساسية، والمنهجية، والاستكشافية، والاستعراضية)، بذكر أهداف التعليم، والمعارف المسبقة المطلوبة التي تمكن الطالب من مواصلة هذا التكوين، ومحتوى المادة، وطريقة التقييم، والمصادر والمراجع المعتمد عليها في تدريس هذه المادة، وسأقتصر في هذه الورقة العلمية، على أول مادة من الوحدة التعليمية الأساسية في السداسي الأول، كأنموذج، وهي مادة: «**الدخيل في التفسير**».

عنوان الماستر: «ماستر في القرآن الكريم وعلومه».

السداسي: الأول.

الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية الأساسية: (...).

١ ـ مادة الدخيل في التفسير.

الأستاذ المسؤول على المادة: (....).

أهداف التعليم:

التعرف على معنى الدخيل والأصيل في التفسير، وما دخل في التفسير من إسرائيليات وموضوعات، وغيرها...

المعارف المسبقة المطلوبة: ليسانس في العلوم الإسلامية.

محتوى المادة:

١ ـ معنى الدخيل، والأصيل في التفسير.

٢ ـ بيان علاقة القرآن الكريم بغيره من الكتب السماوية، ومنزلته منها. وبيان مدى هيمنته عليها.

٣ ـ معنى الإسرائيليات، والموضوعات وكيف تسربت إلى التفسير، ومدى خطورتها على عقائد المسلمين، وقدسية الإسلام.

٤ ـ بيان أقسام الإسرائيليات.

٥ ـ حكم روايتها في التفسير: (أدلة المنع ـ أدلة الجواز ـ الترجيح).

٦ ـ أشهر رواتها من الصحابة: (أبو هريرة، عبد الله بن عباس، عبد الله بن عمرو بن العاص، عبد الله بن سلام، تميم الداري، رضي الله عنهم).

٧ ـ أشهر من عرف برواية الإسرائيليات من التابعين: (كعب الأحبار، وهب بن منبه).

٨ ـ أشهر من عرف برواية الإسرائيليات من أتباع التابعين: (محمد بن السائب الكلبي، عبد الملك بن جريج، مقاتل بن سليمان، محمد بن مروان السدي).

٩ ـ الإسرائيليات في كتب التفسير:

أ ـ تفسير محمد بن جرير الطبري: «جامع البيان في تفسير القرآن».

ب ـ تفسير الحافظ ابن كثير: «تفسير القرآن العظيم».

ج ـ تفسير الثعلبي: «الكشف والبيان عن تفسير القرآن».

د ـ تفسير الخازن: «لباب التأويل في معاني التنزيل».

هـ ـ تفسير الآلوسي «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني».

و ـ تفسير محمد رشيد رضا: «تفسير القرآن الحكيم»، والمشهور بـ: «تفسير المنار».

١٠ ـ اعتذار بعض العلماء عن المفسرين الذين أدخلوا الإسرائيليات في تفاسيرهم.

١١ ـ ما يجب أن يلتزم به من يفسر كتاب الله تعالى بالنسبة للروايات الإسرائيلية، وما ينبغي أن يقوم به العلماء من تنقية كتب التفسير.

١٢ ـ دراسة نقدية تحليلية لنماذج من الإسرائيليات في كتب التفسير، تعود إلى القدح في عصمة الأنبياء، وفي ذات الله تعالى:

أ ـ قصة الغرانيق.

ب ـ قصة هاروت وماروت.

ج ـ قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم من أمّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها.

د ـ قصة سيدنا أيوب عليه السلام.

يكلف الطلاب ببحوث دراسية نقدية في التفاسير المختلفة لبيان مواقف المفسرين من هذه الإسرائيليات، تناقش البحوث في الفصل.

١٣ ـ نماذج للتفاسير المنحرفة:

أ ـ تفاسير غلاة الصوفية.

ب ـ تفسير الباطنية.

ج ـ تفسير غلاة الشيعة.

د ـ التفسيرات المنحرفة من أهل الفرق.

١٤ ـ أحاديث فضائل سور القرآن.

طريقة التقييم: امتحان نهائي.

المراجع:

(كتب مطبوعات، مواقع إنترنت).

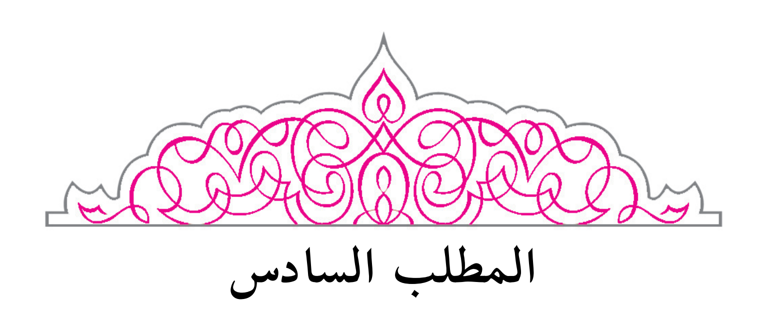
١ ـ كتب التفسير من حيث احتواؤها على الإسرائيليات وخلوها منها، ونماذج للنقد والدراسة.

٢ ـ الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، د/ محمد بن محمد أبو شهبة.

٣ ـ الإسرائيليات في التفسير والحديث، د/ محمد حسين الذهبي.

٤ ـ الدخيل في التفسير عبد الوهاب فايد.

٥ ـ الاتجاهات المنحرفة في التفسير، د/ محمد حسين الذهبي.



المطلب السادس

العقود والاتفاقيات

بإمكان هذا المشروع التكويني إحداث شراكة مع مؤسسات، سواء على المستوى الأكاديمي، مع مؤسسة جامعية أخرى، أو على المستوى المهني، مع وزارتي التربية والتعليم، والشؤون الدينية والأوقاف، وغيرهما مما يناسب هذا التخصّص، وذلك عن طريق إبرام عقود واتفاقيات، وهذا يدخل ضمن سياسة الاستجابة للحاجة الاجتماعية والاقتصادية للتكوين العالي[١].

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في قسم الملاحق.



الخاتمة

لا شكّ أن مؤسسات التعليم العالي بمراكزها البحثية ومخابرها العلمية، في العالم الإسلامي، تسعى بكل جهد لتحسين أدائها الأكاديمي والإداري والفني، لتحقيق ما يطمح إليه المجتمع ويتطلّع إليه، من أجل رفع مستوى رفاهيته وتقدمه، وليكون في الصدارة، وفي الصورة المثلى أمام المجتمعات الغربية، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾ آل عمران: ١١٠، ولا شكّ أن منهج الاستخلاف الذي يتضمّن التكليف بإعمار الأرض بما هو أحسن وأنفع وأتقن، مؤسّس على عنصر ضمان الجودة وترقيتها في جميع المجالات الحيوية، وهو عنصر أساسي في صناعة التميّز الروحي والمادي، لبلوغ الخيرية التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه المجيد، أي: أن هذه الأمّة هي خير الأمم، والمنتمون إليها هم أنفع الناس للناس.

والحقيقة أن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا بوضع منهج استراتيجي يهدف إلى تحسين المؤسسات التعليمية والتربوية، والبحثية، من خلال وضع برنامج وتطويره، فيما يتعلّق بإعداد الخطط الدراسية، في الدراسات الشرعية، بقصد زيادة كفاءة العاملين وترقية قدراتهم، وربط

جهودهم بما يعود بالنفع العام على الأفراد والمجتمعات في جميع المجالات الحيوية.

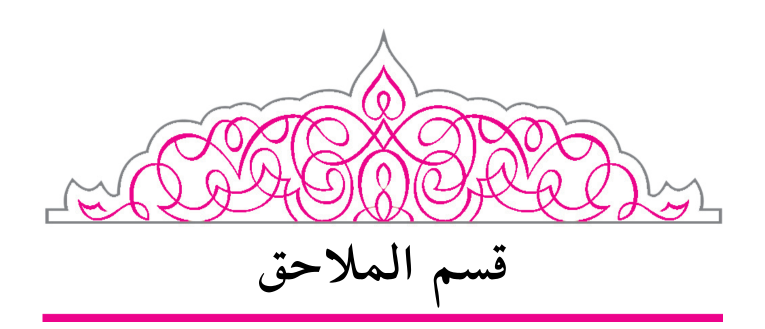
ولا يمكن الوقوف على مدى تأثير المؤسسات العلمية والبحثية في المجتمعات، إلا بالوقوف على حقيقة واقعها الأكاديمي والبحثي، الذي هو بدوره يخضع لمعايير قياسية، تحدّد لنا مستوى الجودة، ومن ثمّ تفعيل الآليات والبرامج المناسبة من أجل رفع مستواها، وتطويرها وتعزيزها.

ومن خلال موضوع الورقة العلمية، المتعلّق بتطبيقات معايير ضمان الجودة في إعداد الخطط الدراسية الشرعية في الجامعة الجزائرية، «ماستر أكاديمي، التفسير وعلوم القرآن»، يتضح لنا أن هذا التخصص الذي ينتمي إلى تخصّص عام، وهو «الكتاب والسنة»، وهذا الأخير هو بدوره ينتمي إلى تخصص أعم وهو «أصول الدين»، فهو يهدف في حقيقة الأمر إلى إرساء قواعد وأسس تعليم متخصِّص وعميق في التفسير وعلوم القرآن، ومن ثمّ تكوين باحثين متخصصين في الدراسات القرآنية، يكونون مؤهّلين للتأطير، والإسهام بالبحث العلمي في هذا التخصّص المهم، وفي سد النقص في هذا المجال المهم، وتوفير تكوين قوي ينسجم مع متطلبات الجامعة الجزائرية، ومحيط البحث العلمي والثقافي للمجتمع الجزائري، وتلبية حاجة المجتمع الجزائري في القطاعات ذات الجانب الديني.

ولا شكّ أن المعايير التي ذكرتها، من إطار وأهداف هذا التكوين العلمي، والإمكانيات البشرية، والمادية المتوفرة، في هذا التكوين، وبطاقات التنظيم السداسي للتعليم، وكذا بطاقات تنظيم وحدات التعليم

(الأساسية، والمنهجية، والاستكشافية، والأفقية)، والبرنامج المفصل لكل مادة، وعلاقة هذا التكوين العلمي بالعالم الخارجي، الموثّق بالعقود والاتفاقيات، تدخل بالفعل، وبشكل واضح، ضمن رؤية معاصرة لجودة إعداد الخطط الدراسيّة في التخصّصات الشرعية، لدى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، ومن ثمّ الارتقاء إلى المستوى العالمي، والبناء على أسس صحيحة من الكفاءة والجودة، للوصول إلى تعليم محْكَم، ببرامجه ومناهجه وخططه، وعليه فإن نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في العالم الإسلامي، ينبغي أن يكون ثقافة استراتيجية، وليس إجراءات مرحلية، أو تخطيطًا وقتيًّا لتفادي مشكلات معينة، بل لتحقيق المخرجات التي يتطلع إليها المجتمع لرفع مستوى رفاهيته وتقدمه وازدهاره، وتحقيق التميز والريادة التربوية والعلمية، التي تساهم في بناء مجتمع المعرفة، بحكم أن هذه الأمة هي أمة ﴿إقرأ﴾، وتكون لديها مرتبة مرموقة ومحترمة، تعتمد على المنافسة النوعية والراقية، بين جامعات العالم.

والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل.



قسم الملاحق

أولًا: بطاقات التنظيم السداسي للتعليم، المقترحة في هذا التكوين:

١ ـ السداسي الأول:

وحدات التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	١٤ ـ ١٦ أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			متواصل	إمتحان
وحدات التعليم الأساسية									
الدخيل في التفسير	٢٤	١.٣٠				٠٤	٠٤		*
القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية	٤٨	١.٣٠	١.٣٠			٠٥	٠٥	*	*
الحديث الموضوعي	٤٨	١.٣٠	١.٣٠			٠٥	٠٥	*	*
مختلف الحديث	٢٤	١.٣٠				٠٤	٠٤	*	*
وحدات التعليم المنهجية									
منهجية البحث	٢٤	١.٣٠				٠٢	٠٢		*
القصص القرآني	٤٨	٠٣				٠٣	٠٣		*
القراءات	٢٤	١.٣٠				٠٢	٠٢	*	*
وحدات التعليم الإسكتشافية									
الدراسات البيانية في القرآن الكريم	٢٤	١.٣٠				٠٣	٠٣		*
وحدة التعليم الأفقية									
الانجليزية	٢٤			١.٣٠		٠٢	٠٢	*	*
مجموع السداسي ١	٢٨٨	١٣.٣٠	٠٣.٠٠	١.٣٠		٣٠	٣٠		

٢ ـ السداسي الثاني:

وحدات التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	١٤ ـــ ١٦ أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			متواصل	إمتحان
وحدات التعليم الأساسية									
أصول التفسير	٤٨	٠٣				٠٥	٠٥		*
التفسير الإجمالي للقرآن الكريم	٢٤	١.٣٠				٠٤	٠٤		
دراسات في مصادر شروح السنة	٤٨	١.٣٠	١.٣٠			٠٥	٠٥	*	*
السنة في الدراسات الاستشراقية	٢٤	١.٣٠				٠٤	٠٤		*
وحدات التعليم المنهجية									
منهجية البحث	٢٤	١.٣٠				٠٣	٠٣		*
الرسم القرآني	٢٤	١.٣٠				٠٣	٠٣		*
وحدات التعليم الإسكتشافية									
الدراسات البيانية في الحديث النبوي	٢٤	١.٣٠				٠٤	٠٤		*
وحدة التعليم الأفقية									
الإنجليزية	٢٤			١.٣٠		٠٢	٠٢	*	*
مجموع السداسي ٢	٢٤٠	١٢.٠٠	١.٣٠	١.٣٠		٣٠	٣٠		

٣ ـ السداسي الثالث:

وحدات التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	١٤ ـــ ١٦ أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			متواصل	امتحان
وحدات التعليم الأساسية									
علوم القرآن	٤٨	٠٣		٠٠	٠٠	٠٦	٠٦		امتحان
التفسير في دواوين السنة	٢٤	١.٣٠				٠٥	٠٥		امتحان
مناهج المفسرين	٤٨	١.٣٠	٠١.٣٠	٠٠	٠٠	٠٦	٠٦	متواصل	امتحان
وحدات التعليم المنهجية									
اتجاهات التفسير في العصر الحديث	٢٤	٠١.٣٠		٠٠	٠٠	٠٣	٠٣		امتحان
توجيه القراءات	٢٤	١.٣٠				٠٣	٠٣		امتحان
وحدات التعليم الاسكتشافية									
الإعجاز في القرآن الكريم	٢٤	١.٣٠		٠٠	٠٠	٠٥	٠٥		امتحان
وحدة التعليم الأفقية									
الإنجليزية	٢٤			١.٣٠	٠٠	٠٢	٠٢	متواصل	امتحان
مجموع السداسي٣	٢١٦	١٠.٣٠	٠١.٣٠	١.٣٠		٣٠	٣٠		

٤ ـ السداسي الرابع:

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	١٤ ـ ١٦ أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			متواصل	امتحان
المذكرة						٣٠	٣٠	متواصل	امتحان
مجموع السداسي ٤						٣٠	٣٠		

ثانيًا: حوصلة شاملة للتكوين:

بيان الحجم الساعي الإجمالي موزع بين المحاضرات والتطبيقات، للسداسيات الأربعة بالنسبة لمختلف وحدات التعليم، حسب الجدول التالي:

ح س/ و ت	الأساسية	المنهجية	الاستكشافية	الأفقية	المجموع
١٩٢	محاضرة	٣١٢	٧٢١٩٢	٠٠	٥٧٦
أعمال موجهة	٩٦	٠٠	٠٠	٠٠	٩٦
أعمال تطبيقية	٠٠	٠٠	٠٠	٧٢	٧٢
عمل شخصي	/	/	/	/	/
عمل آخر (حدد)	/	/	/	/	/
المجموع	٤٠٨	١٩٢	٧٢	٧٢	٦٠٠
الأرصدة	٨٣	١٩	١٢	٠٦	١٢٠
٪ الأرصدة لكل وحدة تعليم.	٦٩,١٦	١٥,٨٣	١٠	٥	٪١٠٠

ثالثًا: نموذج لرسالة إبداء النية أو الرغبة:

(في حالة تقديم ماستر بالاشتراك مع مؤسسة جامعية أخرى).

ورق رسمي يحمل اسم المؤسسة الجامعية المعنية.

الموضوع: الموافقة على الإشراف المزدوج للماستر بعنوان: «ماستر أكاديمي، التفسير وعلوم القرآن، أنموذجًا».

تعلن الجامعة (أو المركز الجامعي).................... عن رغبتها في الإشراف المزدوج عن الماستر المذكورة أعلاه طيلة فترة تأهيل الماستر.

وفي هذا الإطار، فإن الجامعة (أو المركز الجامعي) ترافق هذا المشروع من خلال:

- إبداء الرأي أثناء تصميم وتحيين برامج التعليم.
- المشاركة في الملتقيات المنظمة لهذا الغرض.
- المشاركة في لجان المناقشة.
- المساهمة في تبادل الإمكانيات البشرية والمادية.

توقيع المسؤول المؤهل رسميًّا: ....

الوظيفة: ....

التاريخ: ....

رابعًا: نموذج لرسالة إبداء النية أو الرغبة:

(في حالة تقديم ماستر بالاشتراك مع مؤسسة لقطاع مستخدم).

(ورق رسمي يحمل اسم المؤسسة).

الموضوع: الموافقة على مشروع بعث تكوين للماستر بعنوان: «ماستر أكاديمي، التفسير وعلوم القرآن، أنموذجًا». المقدم من: ....

تعلن مؤسسة.................. عن رغبتها في مرافقة هذا التكوين المذكور أعلاه بصفتها المستخدم المحتمل لمنتوج هذا التكوين.

وفي هذا الإطار، فإننا نؤكد انضمامنا إلى هذا المشروع ويتمثل دورنا فيه من خلال:

إبداء رأينا في تصميم وتحيين برامج التعليم.

المشاركة في الملتقيات لهذا الغرض.

المشاركة في لجان المناقشة.

تسهيل قدر المستطاع استقبال الطلبة المتربصين في المؤسسة في إطار إنجاز مذكرات نهاية التخرج أو في إطار المشاريع المؤطرة.

سيتم تسخير الإمكانيات الضرورية لتنفيذ هذه العمليات والتي تقع على عاتقنا من أجل تحقيق الأهداف وتنفيذها إن على المستوى المادي والمستوى البشري

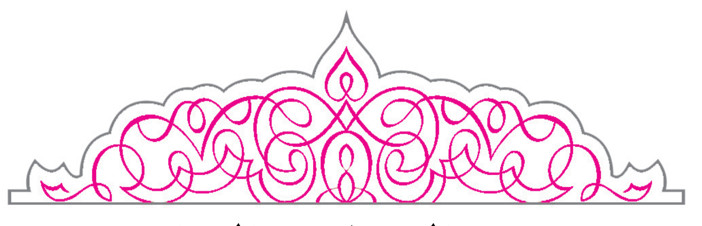
يعين السيد(ة)............ منسقًا خارجيًّا لهذا المشروع.

توقيع المسؤول المؤهل رسميًّا :................

الوظيفة :.............

التاريخ :.............

الختم الرسمي للمؤسسة:



فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش.

- الجريدة الرسمية الجزائرية، قرار رقم **١٣٧** مؤرخ في **٢٦** جمادى الثانية **١٤٣٠**هـ، الموافق **٢٠** جوان **٢٠٠٩**م، المتضمن كيفية التقييم والانتقال والتوجيه في طوري الليسانس والماستر.

- الدليل العملي لتطبيق ومتابعة ل.م.د، ديوان المطبوعات الجامعية، جوان **٢٠٠١**.

معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، **١٩٧٩**م.

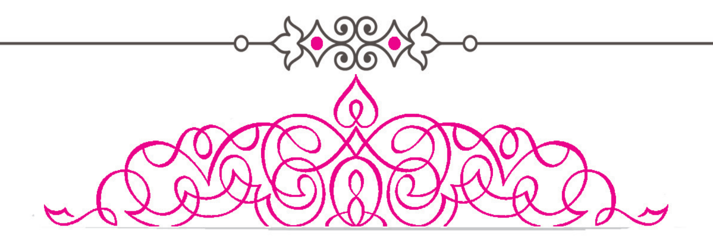
- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي، طبعة الكويت.

- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، (در، دت).

- الطبرانى في المعجم الأوسط، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١.

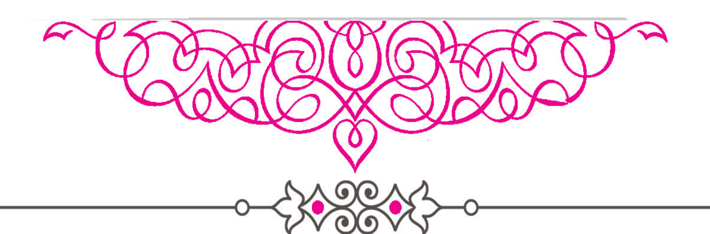
- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق وتخريج حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٧م.
- شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدى الجرجاني، تحقيق لجنة من المختصين، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤م.
- أسماء هارون، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة الجامعية، تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام (ل م د)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، ٢٠١٠.
- منصور الزين، أهمية إدارة الجودة في التعليم العاليحالة الجزائر ـ المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، ١٠ ـ ١٢ ماي ٢٠١١م، جامعة الزرقاء الخاصة الأردن.
- شبايكي سعدان، لماذا اختارت الجزائر نظام التعليم (ل.م.د)؟، مجلة البحوث والدراسات العلمية، العدد: ٤، أكتوبر ٢٠١٠م.
- الجامعة الجزائرية وتحديات الجودة الشاملة، http:// www.biskra.dz
- معايير تطبيق الجودة الشاملة، في الجامعة الجزائرية، www.shobatoday.com





متطلبات تهيئة المؤسسات القرآنية
لتطبيق الاعتماد وضمان الجودة
رؤية مستقبلية ومقترحات للتطوير والنجاح

د.فادي بن محمود الرياحنة





السيرة الذاتية

الاسم: د. فادي محمود الرياحنة.
مكان الميلاد وتاريخه: الأردن ـ ١٩٧٤م.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة القرويين ـ فاس ـ المملكة المغربية.
الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
التخصص العلمي العام: التفسير وعلوم القرآن.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة.

الإنتاج العلمي:

*** الكتب:**

- «منهج ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن وأثره في الدراسات القرآنية» دار دجلة ـ عمان.
- «منهج الإمام الإيجي في تفسيره جامع البيان»، دار بناء، مصر، القاهرة.

*** البحوث:**

- بحث منشور بمجلة جامعة الشارقة بعنوان: «مبتكرات القرآن الكريم عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير» ـ بحث منشور بمجلة جامعة القرويين ـ فاس ـ بعنوان: «قضية الإعجاز القرآني عند ابن قتيبة».
- بحث منشور بمجلة البحوث والدراسات الشرعية «مسائل علم المعاني عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير».

المشاركة في المؤتمرات والندوات:

- مؤتمر المفسرون المغاربيون، عنوان البحث «بلاغة القرآن الكريم عند ابن عاشور» المملكة المغربية ـ جامعة ابن زهر.
- مؤتمر تقنية المعلومات لخدمة القرآن وعلومه ـ جامعة طيبة ـ المدينة المنورة.
- الندوة الدولية لطباعة المصحف الشريف ـ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

العنوان: المملكة العربية السعودية ـ جامعة طيبة ـ المدينة المنورة.
*** الهاتف:** ٠٥٩٧٩٣٠٥٥٦
*** الإيميل:** dr.fadirayahneh@gmail.com

ملخص البحث

تستمد قضية الاعتماد الأكاديمي قيمتها من الدعوات الملحة عالميًّا ومحليًّا إلى ضرورة ضبط الأداء واستهداف الجودة، حتى أصبحت هذه القضية من أهم القضايا المطروحة في الأوساط العلمية.

ولما كانت المؤسسات القرآنية أحد أهم المؤسسات التعليمية أصبح مشروع ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي والانخراط فيه أحد المشاريع المهمة لديها خصوصًا عند الحديث عن «التطوير في الدراسات القرآنية».

وفي إطار ذلك جاء هذا البحث إسهامًا متواضعًا في خدمة هذا الجانب، حيث قام الباحث فيه ببيان أهم الإجراءات والخطوات والمتطلبات اللازم توافرها والتي من شأنها أن تضمن بإذن الله تعالى وصول المؤسسات القرآنية إلى الاعتماد الأكاديمي المحلي أو العالمي، كما قدم البحث أيضًا رؤى مستقبلية ومقترحات للتطوير والنجاح في هذا الجانب، ثم ختم البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات التي يأمل الباحث أن تستفيد منها المؤسسات القرآنية، والتي كان من أهمها:

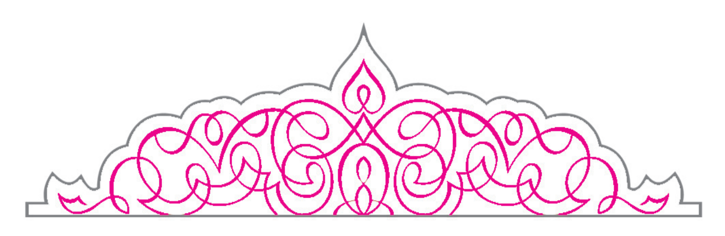
* إن على المؤسسات القرآنية أن تضع الخطط والبرامج الملائمة لتحقيق رسالتها وأهدافها على الشكل الأمثل.

* على المؤسسات القرآنية الاستفادة من تجارب الآخرين مع مراعاة الثوابت والمتغيرات والحفاظ على الخصوصيات الثقافية للأمة الإسلامية.

* ضرورة الإسراع في إنشاء وحدات داخلية تعنى بالجودة في كل مؤسسة قرآنية في أسرع وقت ممكن لتتمكن هذه الوحدات من مزاولة أعمالها بشكل أكثر فعالية وحرفية يتناسب مع التطلعات والآمال المعقودة عليها.

* ضرورة تعاون المؤسسات القرآنية مع الهيئات والمؤسسات وبيوت الخبرة المحلية والدولية في مجال ضمان الجودة ومنح الاعتماد الأكاديمي.





مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من شرح الله له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره، محمدِ بنِ عبدِالله وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

يعيش العالم اليوم ثورة تغيرات هائلة في معظم مجالات الحياة عامة، وفي العلوم والمجالات الأكاديمية المختلفة بشكل خاص وذلك بسبب التقدم العلمي الهائل والتطور التكنولوجي والانفتاح على العالم الخارجي.

وعلى الصعيد الداخلي أيضًا حدثت تغيرات محلية يعتبر من أهمها: الانفجار السكاني، وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم، وخضوع تعين الخريجين لنظام العرض والطلب، والزيادة في حدة المنافسة في الحصول على فرصة عمل.

كل هذه المتغيرات أدت إلى قيام العديد من الدول على اختلاف درجاتها في التقدم إلى مراجعة أنظمتها التعليمية، وإجراء إصلاحات عليها في الشكل والمضمون، وذلك من خلال التركيز على موضوع

الاعتماد الأكاديمي، وضمان جودة العملية التعليمية، حيث أصبحت هذه القضية والتأكيد عليها من اهتمام الأكاديميين والإداريين على جميع المستويات، وكل ذلك من أجل الوصول بالخريجين إلى مستوى المعايير المعترف بها عالميًّا ليصبحوا قادرين على المنافسة المحلية والخارجية.

ولما كانت المؤسسات القرآنية لا تعيش بمعزل عن كل هذه المتغيرات العالمية والمحلية لذلك أصبح مشروع ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي ـ وتهيئة هذه المؤسسات لهذا الاعتماد ـ أحد المشاريع المهمة عند الحديث عن «**التطوير في الدراسات القرآنية**».

ولهذا فعلى جميع هذه المؤسسات القرآنية والمعاهد والمراكز ـ وحتى كراسي القرآن الكريم التابعة لها ـ الانخراط في هذا المشروع، والإسراع في تأسيس هيئات داخلية لوضع نظام ضمان جودة التعليم ومتابعته، وذلك من خلال المبادرة أولًا بعملية التقييم الذاتي، ولاحقًا بتنفيذ إجراءات التحسين والجودة، وصولًا إلى الاعتماد الأكاديمي والمؤسساتي الوطني أو الخارجي.

وللوصول إلى هذا الهدف لابد من توفر مجموعة من الإجراءات ينبغي على المؤسسات القرآنية القيام قبل المضي في اتخاذ الخطوات اللازمة للاعتماد وضمان الجودة، الأمر الذي يضمن إلى حد كبير سرعة تطبيق الاعتماد وضمان الجودة في المؤسسات القرآنية وتوافر سبل نجاحه.

فما هي متطلبات تهيئة المؤسسات القرآنية لتطبيق الاعتماد وضمان

الجودة؟ وما هي الرؤية المستقبلية؟ وما هي المقترحات للتطوير والنجاح.. وغيرها من الأسئلة؟

وفي إطار ذلك فإنه يمكن الحديث عن هذا الموضوع ضمن محاور البحث الآتية:

مقدمات تمهيدية: الاعتماد الأكاديمي، تحسين جودة التعليم... المفهوم، والأهداف.

المطلب الأول: فكرة تحسين جودة التعليم وتحقيق الاعتماد الأكاديمي للمؤسسات القرآنية.

المطلب الثاني: دواعي تطبيق معايير الجودة في المؤسسات القرآنية.

المطلب الثالث: أهمية تحسين جودة التعليم والاعتماد الأكاديمي للمؤسسات القرآنية.

المطلب الرابع: معوقات تحد من تحسين جودة التعليم وتحقيق الاعتماد الأكاديمي في المؤسسات القرآنية.

المطلب الخامس: التصور المقترح لتحسين جودة التعليم وتحقيق الاعتماد الأكاديمي في المؤسسات القرآنية.

المطلب السادس: متطلبات تطبيق التصور المقترح لتحسين جودة التعليم وتحقيق الاعتماد الأكاديمي في المؤسسات القرآنية.

المطلب السابع: خطوات تطبيق التصور المقترح.

خاتمة، وتوصيات، ثم المراجع.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين





مقدمات تمهيدية

الاعتماد الأكاديمي، تحسين جودة التعليم.. المفهوم، والأهداف

الاعتماد لغة يعني: «الثقة»، واعتمد الشيء، أي: وافق عليه، ويعني المصطلح باللغة الإنجليزية Accreditation إقرار، أو قبول بمعنى الموافقة لجهة أو مؤسسة تعليمية بالقيام بنشاطات تعليمية، بعد أن توافرت لها المعايير الواجب توافرها للقيام بمثل هذه المهمات، أو بمعنى إعطاء تقويم للمؤسسة[1].

أما الجودة لغة: «من أجاد، أي: أتى بالجيد من قول أو عمل، وأجاد الشيء: صيره جيدًا، والجيد: نقيض الرديء، وجاد الشي جوده بمعنى صار جيدًا»[2].

---

(١) انظر: عبد الجواد، عصام الدين نوفل، ضبط الجودوة الكلية وتطبيقاتها في مجال التربية، مجلة التربية، مركز البحوث التروبية والمناهج بوزارة التربية الكويتية، السنة (٩)، العدد (٣٠)، ص ٧٢، وانظر: ابراهيم، هنار أمين، الاعتماد المؤسسي والأكاديمي ومعاييرهما، جامعة دهوك، ص ٢٨٤.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٩٩٢، لسان العرب، ، ط ٢، بيروت، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التراث العربي، ص ٤١١.

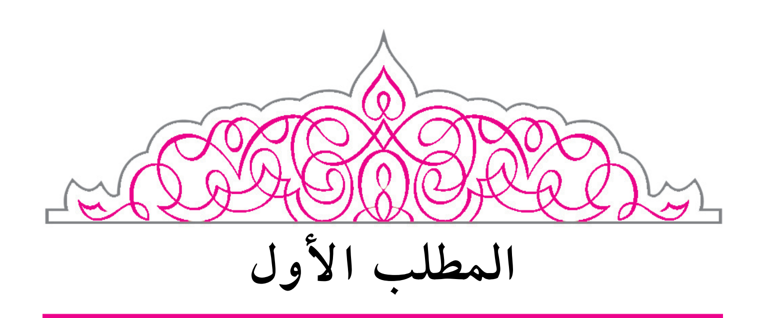
ونعني بمصطلح الجودة: «المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة أو جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادرًا على الوفاء باحتياجات معينة».

ويقصد بالاعتماد الأكاديمي: «الإجازة لجهة أو مؤسسة تعليمية للقيام بنشاطات تعليمية بعد أن تكون قد حددت الشروط الواجب توافرها في تلك المؤسسة»(١).

وعلى هذا يكون المقصود باعتماد أي مؤسسة تعليمية سواء كانت قرآنية أو غيرها هو: مجموعة من العناصر المتكاملة التي تستهدف الفحص والتقويم لمستوى جودة التعليم المطبق في هذه المؤسسة، لغرض تحديد مدى قدرتها على تحقيق ما يعرف بكل من تحسين الجودة وضمان الجودة.

---

(١) عبد الجواد، ضبط الجودة الكلية وتطبيقاتها في مجال التربية، مجلة التربية، مرجع سابق.



المطلب الأول

فكرة تحسين جودة التعليم وتحقيق الاعتماد الأكاديمي للمؤسسات القرآنية

يسعى الإسلام دائمًا لتحقيق الإتقان في كل مجالات الحياة، وربط ذلك بأمانة العمل وإخلاص النية فيه، التي هي قناعة ومسؤولية فردية، لأن الإتقان البشري يقضي دائمًا القناعة الفكرية، وتوفر الشروط المفعلة للأداء السليم والأداء المتميز دون تفريط ولا تمني[(١)]. مدركًا أن تميز الأداء هو محور الانطلاق نحو تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، لأجل بلوغ الكمال الإنساني إلى قمته قولًا وعملًا، ورغم أن الكمال لله وحده إلا أن المطلوب الوصول بالإنسان إلى مرتبة الامتياز باعتباره خليفة الله في أرضه. وعلى هذا الأساس:

أ ـ كانت المؤسسات القرآنية أولى من غيرها من باقي المؤسسات التعليمية في الوصول إلى هذه المنزلة بل هي من أولوياتها الملحة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف التعليم للجميع كمًّا وكيفًا.

---

(١) باشيوة، حسن عبد الله، جودة التعليم من منظور إسلامي، منشور على الإنترنت على الرابط http://webcache.googleusercontent.com

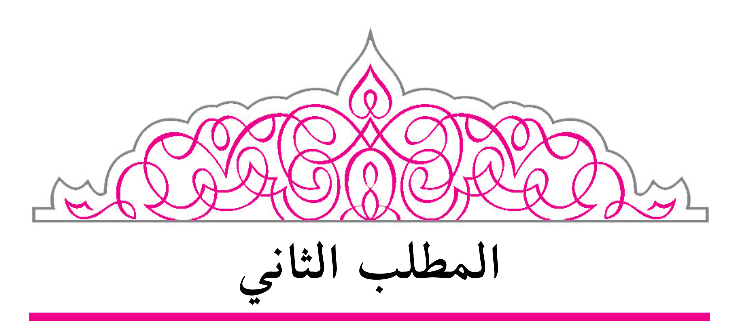
ب ـ أنه من حق المجتمع أن يتأكد من أن هذه المؤسسات تقوم بدورها الذي أنشئت من أجله بأفضل أداء ممكن، وأنها تحاول دائمًا البحث عن نقاط قوتها لدعمها، وعن نقاط ضعفها أو الجوانب السلبية لإصلاحها.

ج ـ إذا كانت المؤسسات التعليمية المختلفة قد اكتشفت أنه ليس لها مكان على خريطة الوجود النشط بالعالم إلا إذا أثبتت جدارتها ونالت شهادات الاعتماد[(١)]، فالمؤسسات القرآنية أصبحت مطالبة بضرورة حصولها على نوع من الاعتراف بها، ولكي يمكن لها أن تتعامل على قدم المساواة مع غيرها من المؤسسات التعليمية في دول العالم الأخرى، ويصبح لها ولخريجيها وأعضاء هيئتها التدريسية قيمة حقيقية معترف بها على الصعيدين الداخلي والخارجي[(٢)].

---

(١) الدهشان، جمال على، الاعتماد الأكاديمي، «الخبرة الأجنبية والتجربة المحلية» كلية التربية، قسم أصول التربية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي الثاني، معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، كلية التربية النوعية ـ جامعة المنوفية، إبريل ٢٠٠٧.

(٢) هنار، إبراهيم أمين، اعتماد المؤسسي والأكاديمي ومعاييرهما، جامعة دهو، http:// webcache.googleusercontent.com



المطلب الثاني

دواعي تطبيق معايير الجودة في المؤسسات القرآنية

نظرًا لطبيعة العصر المتجددة ولأهمية مواكبة تلك التجديدات في التعليم العالي، فقد ظهرت الحاجة إلى تطبيق معايير الجودة لأسباب ـ زيادة على ما ذكر في المطلب الأول ـ :

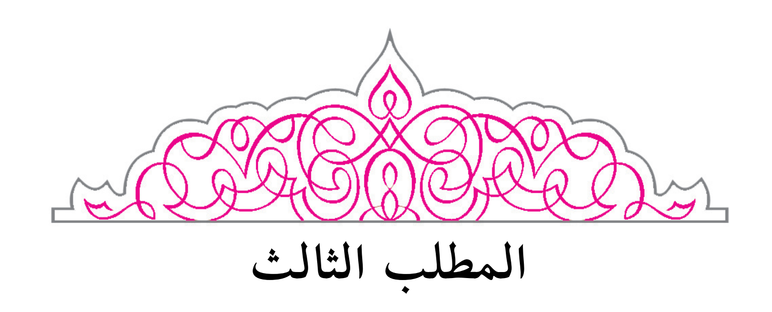
* رغبة المؤسسات القرآنية في تحقيق اعتراف بمؤسساتها الداخلية والخارجية.

* المنافسة الجادة بين المؤسسات التعليمية في المجتمع.

* ظهور تقنيات جديدة في نظم المعلومات وأساليب التدريس الحديثة[١].

---

(١) جلمد،نور الدين، نظام الجودة في التلعيم العالي، الجامعات البريطانية والأمريكية نموذجًا، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ـ الجزائر.



المطلب الثالث

أهمية تحسين جودة التعليم والاعتماد الأكاديمي للمؤسسات القرآنية

بمراجعة الكثير مما كتب حول فوائد أهمية تحسين جودة التعليم والاعتماد الأكاديمي للمؤسسات القرآنية، فإنه يمكن أن نجمل الحديث عنها في النقاط الآتية[1]:

أولًا: على مستوى المؤسسة القرآنية:

* وسيلة مهمة لإثبات مكانة وسمعة المؤسسة القرآنية مما يحفز الراغبين على الالتحاق بها أو التعامل معها من الطلبة أو أي مؤسسة حكومية أو غير حكومية.
* تعريف أبناء المجتمع والجهات الرسمية بواقع المؤسسة القرآنية من حيث كفاءتها ومستواها العلمي.

---

(١) نوفل، السيد محمد محمد أحمد، ثقافة الجودة والاعتماد في الفكر التربوي المعاصر وإمكانية الاستفادة منها في تطوير نظام الاعتماد التربوي في مصر، كلية التربية جامعة الزقازيق ص ٢١.

* يمثل الاعتماد الأكاديمي للمؤسسة القرآنية مصداقية للحصول على دعم وتمويل حكومي أو غير حكومي، فضلًا عن أنه يشجع المؤسسات المانحة على زيادة معدلات هذا الدعم.
* إضفاء الصفة الشرعية والقانونية لهذه المؤسسة القرآنية وبرامجها المعتمدة.
* في مجال البحوث والدراسات الخاصة بالقرآن فإن مثل هذه المؤسسات والبرامج المعتمدة تحصل على دعم أكبر من قبل المؤسسات الخاصة.
* سهولة الحصول على التراخيص للمشاركة في المؤتمرات والندوات في كافة دول العالم.
* حماية للمؤسسات القرآنية من الضغوط الخارجية والداخلية.
* تطوير أهداف التحسين الذاتي للمؤسسات القرآنية ذات الأداء المتدني، والحث على الرقي بالمعايير في مؤسسات التعليم العالي.
* ضمان وجود تقويم خارجي للمؤسسات القرآنية والتحقق من أنها تتماشى مع الاتجاهات والسياسات العامة في مجال التعليم العالي.

ثانيًا: على مستوى أعضاء هيئة التدريس العاملين في المؤسسات القرآنية:

* رفع مستوى الأداء الوظيفي لدى العاملين في المؤسسات القرآنية.
* زيادة الشعور بالمسؤولية المهنية مما يؤدي إلى بذل المزيد في التعلم المستمر.

ثالثًا: على مستوى مخرجات التعليم:

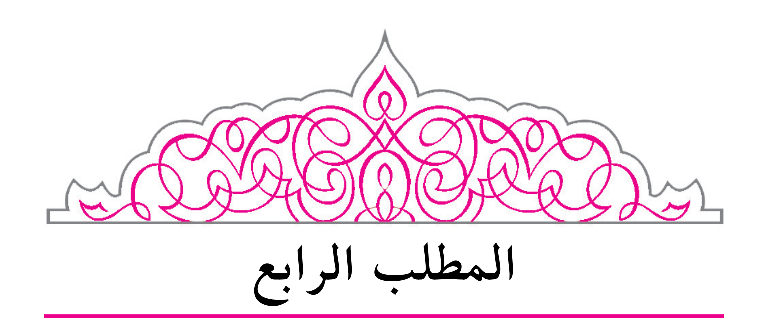
* جودة المخرجات التعليمية للمؤسسة القرآنية.
* زيادة فاعلية المتعلمين في إجراء الأبحاث في تخصصاتهم.
* تسلح المتعلمين بمهارات البحث العلمي وآلياته وطريقة إجرائه.

رابعًا: على مستوى المجتمع:

* تخريج قوى بشرية مؤهلة متمكنة من المشاركة في بناء المجتمع.
* إيجاد علاقة قوية بين المجتمع والمؤسسة القرآنية.
* تنمية الوعي المجتمعي بأهمية الجودة وتطبيق معاييرها(١).

---

(١) حارب، سعيد، الجودة في التعليم، أساس الإصلاح المجتمعي، الإمارات، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت ٣/ ٩/ ٢٠١٠، العدد ٥٣٢.



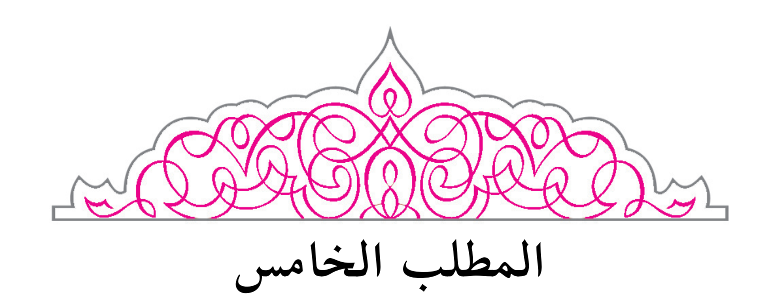
المطلب الرابع

معوقات تحد من تحسين جودة التعليم وتحقيق الاعتماد الأكاديمي في المؤسسات القرآنية

إن تطبيق مبادئ الجودة والاعتماد الأكاديمي في مختلف المؤسسات القرآنية قد تعترض سبيله بعض المعوقات منها:

* عدم اقتناع الإدارات بفلسفة الجودة وعدم تبنيها لها لضعف قناعتها بجدوى التغيير.
* عدم انسجام العلاقة بين الإدارة والعاملين في المؤسسة.
* الالتزام بالشعارات فقط دون التطبيق الفعلي لفلسفة الجودة الشاملة.
* معايير قياس الجودة غير واضحة ومتجددة لقياس مدى التقدم والإنجاز.
* جمود الأنظمة والقوانين في السياسات الإدارية.
* قلة التمويل المالي وضخامة التكاليف المصاحبة لتطبيق الجودة الشاملة.
* إهمال كفاءة عضو هيئة التدريس عند اختياره لتنفيذ أعمال معينة.

* تعيين أشخاص غير مؤهلين في مواقع إدارية في المؤسسة.
* مساحات القاعات الدراسية لا تكفي لأعداد الطلبة.
* قلة توفر بيانات متكاملة تغطي أنشطة وفعاليات الجامعة.
* قلة توفر مستلزمات التعليم؛ كالحواسيب والوسائل التعليمية الأخرى.
* عدم الاهتمام بتطوير وتحديث البرامج العلمية.



المطلب الخامس

التصور المقترح لتحسين جودة التعليم وتحقيق الاعتماد الأكاديمي في المؤسسات القرآنية

تجاوبًا مع الحاجة الملحة لتحسين وتطوير التعليم في المؤسسات القرآنية وصولًا بها إلى الاعتماد الأكاديمي، وفي ضوء القراءات حول الموضوع، أقترح التصور التالي:

أولًا: إنشاء وحدة للجودة في كل مؤسسة قرآنية:

حيث تتكون هذه الوحدة من مجموعة من الأكاديميين من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة من داخل المؤسسة ويمكنها الاستعانة بالخبرات الخارجية، تتولى الوحدة مهام مراقبة وضبط مدى قيام العاملين بتنفيذ واحترام العمليات التعليمية والبرامج التعليمية والخدمات المساندة والجوانب الإدارية والمالية لضمان جودة التعليم، وعليها القيام بنشر ثقافة الجودة والترويج لها بمختلف الوسائل في أرجاء المؤسسة، كما أنها تحدد المشاكل، وتقترح الحلول، وتتابع

عمليات التحسين المستمر لجودة التعليم وتنفيذ إجراءات التقييم الذاتي سنويًّا[(١)].

هذا ويمكن تحديد مجموعة من المهام تناط بوحدة الجودة يمكن ترتيبها على النحو الآتي:

١ ـ رسم سياسة المؤسسة المتعلقة بالجودة والإشراف على تنفيذها.

٢ ـ وضع الآليات المناسبة لتحقيق أهداف الهيئة.

٣ ـ القيام بالنشاطات اللازمة لنشر ثقافة الجودة من خلال تنظيم دورات تثقفية وورشات محلية ومؤتمرات.

٤ ـ وضع المعايير لمتابعة وتطوير جميع العمليات المتعلقة بالأداء الأكاديمي.

٥ ـ إعداد الدراسات والتوجيهات ذات العلاقة بتحسين الجودة.

٦ ـ استقبال هيئة المراجعة والاعتماد الوطنية أو الخارجية وتوفير التسهيلات اللازمة لها.

٧ ـ رفع التوصيات للجهات المسؤولة عن تطوير البيئة التعليمية وتحسين جودة الخدمات في جميع مرافق المؤسسة.

٨ ـ اعتماد خطط ومتطلبات تطبيق الجودة بالمؤسسة.

---

(١) الحولي، عليان عبد الله، تصور مقترح لتحسين جودة التعليم الجامعي الفلسطيني، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، ورقة علمية أعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية، في جامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله في الفترة الواقعة ٣ ـ /٧/ ٢٠٠٤م.

٩ ـ دعم ومساندة الجهود المبذولة لتطبيق الجودة من خلال تبني برامج تدريبية لتطبيق الجودة في مراحلها المختلفة.

١٠ ـ إقرار برامج لتحفيز ومكافأة الفرق والأفراد المتميزين في تطبيق الجودة.

١١ ـ تنسيق الجهود المبذولة لتطبيق الجودة في التعليم بالمؤسسة.

١٢ ـ إقرار السياسات العامة لنشر مفهوم الجودة في المؤسسة.

١٣ ـ تشجيع التعاون مع الجهات المطبقة للجودة في التعليم محليًّا وعربيًّا ودوليًّا.

١٤ ـ إعداد تقارير نتائج التطبيق بشكل دوري.

١٥ ـ القيام بدورات تدريبية في مجال الجودة.

ثانيًا: إنشاء مركز لتطوير التعليم في المؤسسات والمراكز القرآنية:

حيث يمكن لهذا المركز المساهمة في تحقيق الأهداف التالية:

* تخطيط المناهج الدراسية في المؤسسات القرآنية على أسس تربوية.
* تطوير طرق التدريس لإثراء العملية التعليمية.
* التدريب على استخدام الوسائل التعليمية.
* التدريب على التقويم.
* إعداد وتنفيذ الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالمؤسسة.
* تطبيق نظم الإدارة الحديثة على المؤسسات التعليمية.

* إجراء البحوث على مختلف العمليات التعليمية.
* عقد دورات تدريبية لمن يرغب من مختلف المؤسسات القرآنية.

ثالثًا: تعزيز البحث العلمي في المؤسسات القرآنية:

تعتبر المؤسسات التعليمية هي القاعدة الأساسية للبحث العلمي والحاضنة الرئيسة للأفكار والدراسات، وهذا يستدعي من المؤسسات القرآنية دعم البحث العلمي من خلال:

* تخصيص موازنة للبحث العلمي.
* تحديث المكتبات بمصادر المعلومات المتنوعة.
* العمل على إصدار مجلات علمية محكمة متخصصة.
* توفير الأجهزة والمواد والمختبرات الضرورية للبحث العلمي.

رابعًا: إنشاء لجنة مشتركة للتعاون بين مختلف المؤسسات القرآنية:

حيث تتولى هذه اللجنة ما يلي:

* تعريف المجتمع بالمؤسسات القرآنية وببرامجها الدراسية ونظمها الأكاديمية وشهاداتها ومؤهلات وخبرات خريجيها.
* اطلاع مؤسسات التعليم العالي على كافة البيانات والمعلومات الضرورية.
* تبادل المعرفة والخبرات بين المؤسسات التعليمية.

* تشجيع الأعمال البحثية والتطويرية المشتركة بين الأكاديميين، وإيجاد التمويل للمشاريع البحثية[١].

خامسًا: تحقيق مفهوم المعاصرة في طرق التعليم في البرامج المقدمة:

أي أن يكون التعليم في المؤسسات القرآنية من حيث طرق التعليم وأساليب تقويمها مناسبًا لظروف العصر وهذا الأمر يستدعي: ـ

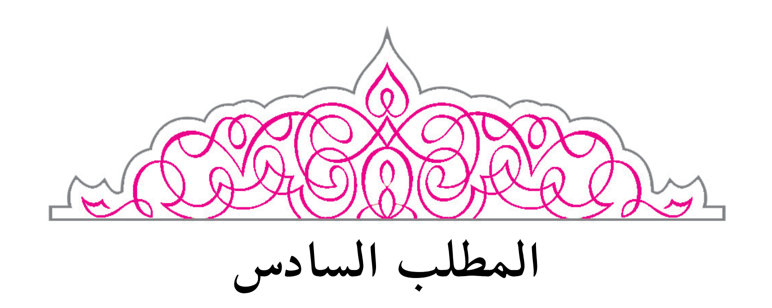
١ ـ إخضاع المناهج بصفة دورية للتطوير والتحسين بناء على ما تسفر عنه نتائج الدراسات العلمية لتواكب المناهج ظروف العصر.

٢ ـ إضافة مساقات نوعية مثل: (الحاسوب، البحث العلمي).

٣ ـ ربط البرامج المقدمة في المؤسسات القرآنية بحاجة المجتمع.

---

(١) المقاطي، صالح بن إبراهيم، المقابلات الشخصية في الميدان التربوي، (اتجاهات، كفايات، آليات، نماذج) تأليف، عبد الله بن عبد الرحمن الفنتوخ، مشرف عام التربية الإسلامية بالوزارة، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.



المطلب السادس

متطلبات تطبيق التصور المقترح لتحسين جودة التعليم وتحقيق الاعتماد الأكاديمي في المؤسسات القرآنية

لضمان تطبيق التصور المقترح ينبغي توافر مجموعة من المتطلبات أو المقومات الأساسية لنجاحه والحصول على النتائج المرجوة منه والتي يمكن إجمالها في الآتي:

توفر القيادات الإدارية والتنظيمية:

ومن أهم مقوماتها: وضوح الرؤية والرسالة والهدف للمؤسسة التعليمية، وسن القوانين والتنظيم الإدارية التي توزع المسؤوليات وتساعد على تطبيقها، وتوصيف المهام الوظيفية المتعلقة به، والتعاون في صناعة القرارات، ونشر ثقافة الجودة بين العاملين، وتطبيق نظام محاسبية واضح للمعايير، وضع آلية لتنمية قدرات مهارات العاملين بشكل مستمر[١].

---

(١) الحولي، عليان عبد الله، تصور مقترح لتحسين جودة التعليم الجامعي الفلسطيني، مرجع سابق.

توفر الموارد البشرية:

وتشمل الأكاديميين والإداريين وغيرهم، ومن أهم مقوماتها: إيجاد قادة لديهم الرغبة في التطوير، وإيجاد هيئة تدريس مؤهلة لديها الرغبة في البحث العلمي والتطوير المستمر فضلًا عن كل من له علاقة بتلك البرامج أو المناهج داخل المؤسسة أو خارجها.

توفر الإمكانات المادية:

ومن أهم مقوماتها: توفير المباني المناسبة والتجهيزات والخدمات التي تساعد على تطبيق معايير الجودة والعمل وفق إجراءاتها.

الإمكانات المالية:

وتتمثل في توفير الاعتمادات المالية اللازمة لتطبيق معايير الجودة وبرامجها فضلًا عن توفير التدريب اللازم للعاملين في الجامعة.

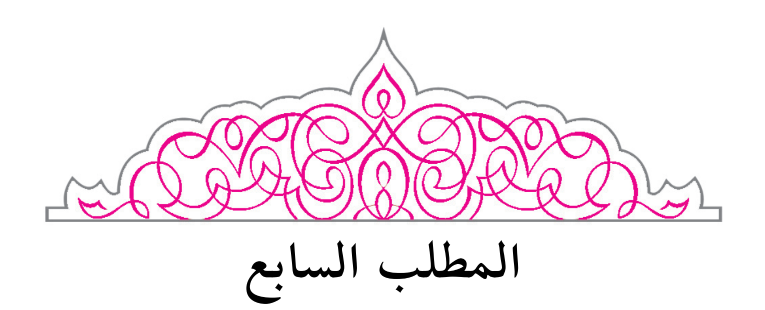
* وجود خريطة أو استراتيجية عمل مزودة بلوائح تفسيرية واضحة للاسترشاد بها في تنفيذ خطوات معايير الجودة.
* المرونة في الاستجابة للمتغيرات الجديدة والمفيدة أيًّا كان مصدرها، بما أنه يمكن أن يساعد في تحقيق أي مجال من مجالات الاعتماد وتطبيقاته.
* توفر برامج التدريب النوعي لجميع العاملين للاستفادة من تطبيقات المعرفة والتكنولوجيا.
* توفر روح الفريق الواحد والعمل التعاوني بعيدًا عن المركزية في اتخاذ القرارات.

* توفر نماذج لبرنامج الجودة تحدد ملامح وخطوات العمل وفقًا لمبادئ الجودة.
* مشاركة جميع العاملين في الجهود المبذولة لتحسين مستوى الأداء في أنشطة المؤسسة القرآنية.
* القناعة الراسخة والتفهم الكامل والرغبة الأكيدة من قبل القياديين وأصحاب القرار في تطبيق الجودة.
* توفر الزمن وفن إدارته وتنظيمه وفقًا للأولويات في التطور والتطبيق.
* وجود نظام لتوثيق أعمال الطلبة المرتبطة بالأهداف التعليمية، ودلائل على أن المؤسسة تحقق أهدافها.
* وجود الشواهد على قدرة المؤسسة القرآنية على الاستقرار والاستمرار في إنجاز الأهداف، وعدم وجود ما يدل على التراخي أو التراجع.
* يكون لها مجلس أمناء يعمل كأداة مستقلة لرسم السياسات العامة.
* تحدد سياسات القبول بما يلائم الأهداف المعلنة، وحسب كل تخصص ومستوى الشهادات التي تمنحها للطلبة.
* تكون مناهج التقويم المستخدمة وأساليبه في الاعتماد الأكاديمي حديثة.
* أن تكون لدى العاملين رؤية واضحة عن الاعتماد الأكاديمي.

* تكوين قاعدة معلومات دقيقة وشاملة لجوانب التعليم لهذه المؤسسة.
* تنمية وتطوير الموارد البشرية؛ كالطلبة والأساتذة والعاملين من خلال إشراكهم بدورات تطويرية عالية المستوى باعتبار أن العنصر البشري هو رصيد مهم في جودة التعليم.
* تطوير نظام للمعلومات والاتصال في هذه المؤسسة.
* الاهتمام بممارسة التقويم الذاتي داخل المؤسسة، وتهيئة وتدريب فرق التقويم لأداء أعمال المتابعة والتقويم بصورة مستمرة.
* وضع تصميم كامل لبرنامج الجودة الشاملة يحدد ملامح وخطوات العمل وفقًا لمبادئ الجودة.
* مشاركة جميع العاملين في الجهود المبذولة لتحسين مستوى الأداء في التعليم في المؤسسة القرآنية(١).

---

(١) انظر: الحاج، فيصل عبد الله، وسوسن شاكر مجيد، دليل ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية أعضاء الاتحاد، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، ١٤٢٩هـ، الموافق ٢٠٠٨م.



المطلب السابع

خطوات تطبيق التصور المقترح

لنجاح التصور المقترح لا بد من توفر عدد من الخطوات والآليات المعينة على تطبيقه والحصول على نتائج مرجوة من أهمها:

* التعبئة العامة لمنسوبي المؤسسات القرآنية بالحاجة إلى التطوير؛ للوصول إلى مخرجات ذات جودة منافسة «التهيئة والاستعداد للتطوير» من خلال الندوات والمؤتمرات.

* تحديد الاحتياجات الإدارية والمالية والبشرية والإمكانات اللازمة.

* إصدار قرارات ملزمة من الجهات التشريعية بتطبيق معايير الجودة في المؤسسات المعنية.

* نشر ثقافة الجودة وأهمية تطبيقاتها والحاجة إليها للرقي بالمجتمعات الإسلامية.

* إنشاء وحدات خاصة بالمؤسسات لتطبيق معايير الجودة ومتابعة تطبيقاتها، على أن يقوم عليها أفراد مؤهلون علميًّا ومهنيًّا مع مراعاة تنوع الخبرات والمجالات عند اختيارهم.

* توفير المناخ المناسب بين العاملين في المؤسسة.
* توصيف الخطوات وتحديد الأنشطة والإجراءات والمهام اللازمة لكل خطوة.
* توفير الأدلة والوثائق والإرشادات الخاصة بمعايير الجودة وكيفية تطبيقها.
* تطبيق إجراءات الاعتماد على أرض الواقع.
* المتابعة والتقويم المستمر مع التصحيح الفوري ومعالجة المشكلات حال وقوعها[١].

ويمكن إجمال ذلك في الخطوات التالية:

* تحديد المعايير العامة.
* تصنيف المعايير وفقًا لمجالاتها.
* تحديد الخطوات الإجرائية.
* توصيف المهام والإجراءات لكل خطوة.
* توفير اللوائح التفسيرية للمعايير وفقًا لمجالاتها.
* توفير مستلزمات التطبيق على أرض الواقع (مالية، بشرية، أجهزة ومعدات).
* تعيين المنفذين المناسبين.

---

(١) انظر: دليل الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، إجراءات ضمان الجودة داخل المؤسسة الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م.

ويمكن إجمال خطوات التطبيق السابقة في المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

الاعتراف بالحاجة للتطوير: وتتمثل في إحساس جميع العاملين والجهات ذات العلاقة بالمؤسسة بضرورة التطوير، وتعتبر هذه المرحلة شرارة الانطلاق لما بعدها.

المرحلة الثانية:

التخطيط لتحديد ما ينبغي أن تكون عليه المؤسسة أثناء وبعد تطبيق معايير الجودة، وفقًا للخطة المرسومة للتنفيذ، مع العمل على وضع الآليات المناسبة للتغلب على العقبات المتوقع مواجهتها أثناء التطبيق، ويكون هذا بعد دراسة احتياجات المؤسسة وكل من له علاقة بنشاطها.

المرحلة الثالثة:

تحويل ما تم اقتراحه وبيانه في مرحلة التخطيط على أرض الواقع، مع مراعاة توفير ما يلزم من إمكانيات مادية وبشرية.

المرحلة الرابعة:

التقييم، وهي مرحلة تلازم جميع المراحل السابقة باختلاف أهدافها ومجالاتها، وتهدف إلى الوقوف على نقاط الضعف والقوة في كل مرحلة وتشتمل على تقييم الأوضاع التعليمية والإدارية للمؤسسة القرآنية، وفيما يلي تفصيل العناصر الرئيسة للتقييم:

أولًا: الهيئة العلمية:

* مدى كفاية عدد أعضاء هيئة التدريس للاحتياجات بما يضمن استقرار واستمرار العملية التعليمية، وأيضًا توثيق العلاقات التربوية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب.
* مدى توافر المؤهلات والخبرات العلمية والمهنية لجميع الأعضاء وفقًا للتخصُّص والمركز الوظيفي.
* مدى تخصيص أعضاء هيئة التدريس الوقت الكافي لأداء أعمالهم بالمؤسسة.
* مدى ملاءمة الأعباء التدريسية ـ وغيرها ـ لعضو هيئة التدريس لمتطلبات الأداء الفعَّال.

مدى التقدم في الأخذ بالطرق والأساليب الحديثة في التدريس وتوصيل المعرفة بالفاعلية والكفاءة المطلوبة[١].

ثانيًا: البرامج الدراسية:

* مدى ملاءمة البرامج الدراسية لاحتياجات المجتمع.
* مدى وجود منهج دراسي محدد ومتطور لكل مقرر.
* مدى توافر نظم محددة ومعلنة وعادلة لتقييم أداء الطلاب[٢].

---

(١) ماجي، قمر محمد بخيت، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان الجودة، أثر تقويم عضو هيئة التدريس في ضمان الجودة النوعية، قسم الإدارة العامة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ٢٠٠٨م.

(٢) انظر: دليل لائحة الداخلية لوحدة تقويم الأداء وضمان الجودة، الندوة التعريفية بوحدة تقويم الأداء وضمان الجودة ومشروع توكيد الجودة والاعتماد بكلية العلوم، جامعة الزقازيق.

ثالثًا: المكتبات ومراكز المعلومات:

* مدى توافر مكتبة مزودة بمصادر المعلومات الضرورية لزيادة كفاءة وفاعلية التحصيل الدراسي بكل كلية، وعلى مستوى الجامعة.
* مدى توافر المكتبات الرقمية بكل قسم من أقسام هذه المؤسسة.
* مدى توافر الوسائل السمعية والبصرية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة مثل شبكة الإنترنت، ومعامل اللغات الأجنبية، ومعامل الكمبيوتر.
* مدى إتاحة خدمات المكتبات، والوسائل السمعية والبصرية، وخدمات شبكة الإنترنت لطالبي هذه الخدمات.
* مدى توافر جهاز بشري مؤهل لتيسير هذه الخدمات والإشراف على تقديمها والمحافظة علي بقائها صالحة للعمل بكفاءة.
* مدى توافر أماكن كافية ومريحة للاطلاع.

رابعًا: الجوانب المالية:

* مدى توافر الموارد المالية لأداء كافة الأعمال، والمصادر المختلفة للتمويل.
* مدى توافر التنظيم المالي السليم، وسهولة إجراءاته.
* مدى القدرة على تنمية الموارد الذاتية.
* مدى القدرة على استخدام الموارد المتاحة.
* مدى كفاءة استخدام التسهيلات المتاحة.

* مدى ملاءمة أعداد الطلاب المقبولين للإمكانيات المتاحة.

خامسًا: شؤون الطلاب والنتائج:

* مدى توافر خدمات إضافية للطلاب المتميزين.

* مدى كفاءة النظام المتبع في إجراء الامتحانات ورصد النتائج.

* مدى الأخذ بالنظم الحديثة للتقييم، ورصد النتائج.

سادسًا: النشاط البحثي:

* مدى مساهمة أعضاء هيئة التدريس في أنشطة البحث العلمي، وتنمية المعرفة.

* مدى مساهمة المؤسسة ـ من خلال فرق عمل بحثية ـ في خدمة المجتمع المحلي.

* مدى وجود دليل إعلامي للمؤسسة.

سابعًا: الإعلام والعلاقات العامة:

* مدى وجود صفحة إعلامية شاملة للمؤسسة القرآنية على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت.

المرحلة الخامسة: التحسين والمتابعة:

* تقوم المؤسسات القرآنية خلال فترة من الزمن بعملية التحسين والتطوير، وذلك حسب الخطة الموضوعة لذلك والتزامًا بالنظام الداخلي لهيئة ضمان الجودة.

* على الوحدة أن تضع خطة لمراقبة ومتابعة تنفيذ إجراءات

عمليات التحسين وتقييم التقدم، التي تقوم بها المؤسسات وذلك لتحقيق الآتي:

أولًا: بما يخص المؤسسات:

على المؤسسة القرآنية أن تقوم بمراجعة نظام ضمان الجودة والالتزام به لتأمين سير الأداء وذلك بمتابعة الملفات التالية والعمل على تطويرها وتحديثها وهي مفصلة على الشكل الآتي:

أ ـ ملفات مقرر التدريس:

حيث يجب أن يراعى فيها:

١ ـ أهداف المقرر، وطريقة التدريس، المقدمة.

٢ ـ توصيف المقرر.

٣ ـ طريقة توزيع العلامات.

٤ ـ المراجع العلمية المعتمدة.

ب ـ ملفات الطلاب داخل المؤسسة:

حيث يجب أن يراعى فيها:

١ ـ التسلسل الدراسي.

٢ ـ العلامات.

٣ ـ إفادات متنوعة.

٤ ـ إضافة كل ما تراه المؤسسة مناسبًا.

ج ـ ملفات الهيئة التعليمية:

ملف عضو الهيئة التعليمية يجب أن يحتوي على:

١ ـ السيرة الذاتية.

٢ ـ الشهادات العلمية.

٣ ـ طلب انتساب للتدريس في الكلية.

٤ ـ إفادة عن الخبرات العلمية.

٥ ـ مستندات أخرى.

٦ ـ سجلات تقييم أعضاء الهيئة التدريسية سنويًّا.

د ـ ملفات وسجلات الخريجين:

تقوم الكلية بتحديد إجراءات المراقبة على العمليات التعليمية للتأكد من صحة التطبيق، وتعمل على متابعة ومراقبة أوضاع الخريجين بشكل عام من خلال استطلاع آرائهم في تأهيلهم الأكاديمي وتأثيره على تقدمهم وترقيتهم في مساراتهم الوظيفية، وتحديد الثغرات، واقتراحات الحلول التصحيحية والوقائية من أجل تطبيقها.

ثانيًا: فيما يخص الدوائر الإدارية:

متابعة ما تضعه الدوائر االإدارية من اقتراحات لتطوير هيكلتها وبرامج عملها حسب نظام ضمان الجودة، وفي نهاية المرحلة يتم:

١ ـ مراجعة كل ما تم إنجازه في ضوء الخطة الموضوعة.

٢ ـ تقديم تقرير من قبل المؤسسات عن تقدم عملها.

٣ ـ الاستعداد للزيارة الميدانية للمؤسسة من جانب فريق هيئة الاعتماد.

المرحلة السادسة: المراجعة والاعتماد الوطني والخارجي:

وتكون هذه المرحلة بعد الاتفاق على أن هذه المؤسسة القرآنية قد حققت فعلًا المعايير المطلوبة للاعتماد، حيث تقوم المؤسسة بإرسال دراستها التي أعدت وتقويمها الذاتي، وكذلك تقرير لجنة التدقيق إلى هيئة الاعتماد لطلب الاعتماد منها.

* بعد تلقي هيئة الاعتماد طلب المؤسسة للاعتماد، تشكل لجنة من الهيئة، تقوم بزيارة المؤسسة عدة زيارات، معتمدة على ما قدم لها من تقويم ذاتي وتقرير لجنة التحقيق.
* في حالة التأكد من تحقيق المؤسسة لمعايير الجودة المنشودة من هيئة الاعتماد، تعطى المؤسسة اعتمادها، وفي حالة وجود قصور في بعض النواحي، تمهل المؤسسة طالبة الاعتماد مدة زمنية للقيام بمتطلبات الاعتماد، والتي لم تتحقق، ثم تعاود هيئة الاعتماد زيارات المؤسسة إلى أن يتم اعتمادها.
* تقوم الهيئة بنشر اعتماد المؤسسة القرآنية للرأي العام والمجالس المتخصصة بوزارة التعليم العالي بعد اعتمادها[١].

---

(١) الدهشان، جمال علي، الخبرة الأجنبية والتجربة المحلية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي الثاني، معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، كلية التربية النوعية ـ جامعة المنصورة ـ ٢٠٠٧.



الخاتمة

وبعد... فالحمد لله الأول والآخر، حمدًا يليق بعظمة جلاله، وحسن نواله وجماله، ويوافي نعمه، ويقابل كرمه. الحمد لله الذي رزقني فضل الاشتغال بكل ما فيه خدمة للقرآن الكريم وأهله، ووفقني لإتمام هذا البحث، لأقف في نهايته مسجلًا أهم النتائج والتوصيات فكانت على النحو الآتي:

* أصبحت قضية الاعتماد والجودة والتأكيد عليها اهتمام الأكاديميين والإداريين على جميع المستويات من أجل الوصول بالخريجين إلى مستوى المعايير المعترف بها عالميًّا لذلك.

* أصبح مشروع الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة أحد المشاريع المهمة للمؤسسات القرآنية، ومن هنا فعلى جميع هذه المؤسسات والمراكز التابعة لها الانخراط فيه، وهو يتلخص في إعداد الأسس والمعايير الأكاديمية القياسية التي تحدد الحد الأدنى من المعايير المتوقعة من الخريجين.

* تعددت معايير الاعتماد من قبل عدد من الدارسين، واختلفت من حيث العدد بكل دراسة، لكن جميع الدراسات اشتركت في وضع بعض المعايير وهذه تعتبر أساسية لكل مؤسسة يجب الوفاء

بها للحصول على الاعتماد. فلكي تكون المؤسسة القرآنية جديرة بالتقدم للحصول على الاعتماد الأكاديمي يشترط أن تتوفر لديها المقومات الأساسية حتى تتوافر لدى هيئة الاعتماد القناعة التامة باستيفائها متطلبات الحصول على الاعتماد الأكاديمي.

* إن على المؤسسة التي تنشد الحصول على الاعتماد الأكاديمي من هيئة الاعتماد، أن تتبع عدة خطوات وتقوم بعدة أعمال ومهمات لتقديم الأدلة على قيام المؤسسة، بمراعاة أو الأخذ بالمعايير التي يتطلبها الاعتماد.

* إن على المؤسسات القرآنية أن تضع الخطط والبرامج الملائمة لتحقيق رسالتها وأهدافها على الشكل الأمثل وتنفيذ هذه الخطط والبرامج ومتابعتها بشكل فعال عبر إيجاد أنظمة وهيئات داخلية يعنى بنظام جودة التعليم؛ لأجل تقييم ومتابعة المؤسسة والتحقق من مدى التزامها بتطبيق نظام ضمان الجودة.

* على المؤسسات القرآنية أن تخصص الموارد المالية والبشرية والمعرفية الكافية لعمليات التقييم والتحسين والمتابعة المستمرة وإجراء عمليات دورية للتقييم الذاتي ومكوناتها وبرامجها للتحقيق من مدى تحقيق الغايات والأهداف ومستوى الأداء، وكذلك الاستعانة بمؤسسات أو هيئات وطنية أو خارجية بالمراجعة واعتماد المؤسسات التعليمية وبرامجها.

* على المؤسسات القرآنية الاستفادة من تجارب الآخرين مع

مراعاة الثوابت والمتغيرات والحفاظ على الخصوصيات الثقافية للأمة الإسلامية.

* ضرورة دعم المؤسسات القرآنية ماليًّا ومعنويًّا ووضع ميزانية خاصة ومستقلة له ليتمكن من تحقيق جاهزيته لتحسين جودة التعليم بيسر وسهولة.

* ضرورة التسويق لمشروع المركز المقترح وأهدافه وأنشطته للتعريف به وبيان دوره.

* ضرورة الإسراع في إنشاء وحدات داخلية تعنى بالجودة في كل مؤسسة قرآنية ـ في أسرع وقت ممكن ـ لتتمكن هذه الوحدات من مزاولة أعمالها بشكل أكثر فعالية وحرفية يتناسب مع التطلعات والآمال المعقودة عليها.

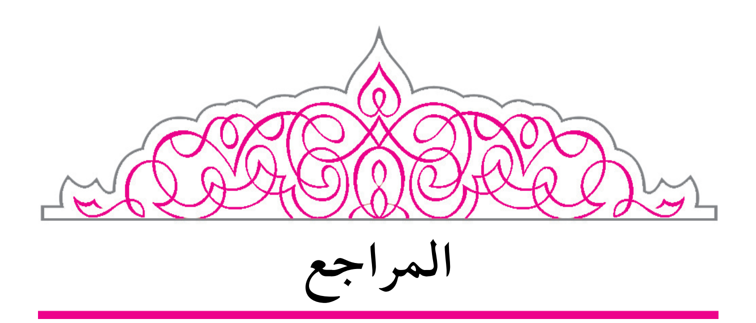
* ضرورة تعاون المؤسسات القرآنية مع الهيئات والمؤسسات وبيوت الخبرة المحلية والدولية في مجال ضمان الجودة ومنح الاعتماد الأكاديمي مع مراعاة الخصوصيات الثقافية في إقامة الشراكات معها فيما يحتاج إليه المركز من خبرات.

* أهمية وجود مقاييس مقننة ومتاحة ومحددة بالمؤسسات القرآنية لسهولة الحكم في ضوء نتائجها وفقًا لمجالاتها.

* أهمية إعداد القيادات القادرة على التطوير المستمر.

* توطيد العلاقة والشراكة بين مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات القرآنية من المجالات المشتركة وإيجاد آليات أكثر مرونة للتنسيق في ضمان الجودة لمخرجات التعليم العالي.

* الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في مجال الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية الجامعية.
* تدريب الهيئات التدريسية والإدارية في المؤسسات القرآنية على المهارات اللازمة لتطبيق نظام الجودة والاعتماد في الجامعات.
* الأخذ بما ورد من التصور المقترح في هذا البحث وتطبيقه في المؤسسات الخادمة للقرآن الكريم.
* توفير البنية التحتية اللازمة للتطبيقات الإجرائية لإدارة الجودة الشاملة في كل مؤسسة قرآنية.



المراجع

* ابن منظور، محمد بن مكرم، **١٩٩٢**، لسان العرب، ط **٢**، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التراث العربي، ص **٤١١**.
* بابكر، عبد الباقي عبد الغني وآخرون (**٢٠١٠**): دليل التقويم والاعتماد في التعليم العالي، سلسلة إصدارات الهيئة العليا للتقويم والاعتماد الإصدارة (٣)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، السودان.
* باشيوة، حسن عبد الله، جودة التعليم من منظور إسلامي، منشور على الإنترنت على الرابط http://webcache.googleusercontent.com
* جلمد، نور الدين نظام الجودة في التلعيم العالي، الجامعات البريطانية والأمريكية نموذجًا، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ـ الجزائر.
* الحاج، فيصل عبد الله، وسوسن شاكر مجيد، دليل ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية أعضاء الاتحاد، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، **١٤٢٩**هـ، الموافق **٢٠٠٨**م.
* حارب، سعيد، الجودة في التعليم، أساس الإصلاح المجتمعي، الإمارات، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت **٣/ ٩/ ٢٠١٠**، العدد **٥٣٢**.
* الحولي، عليان عبد الله، تصور مقترح لتحسين جودة التعليم الجامعي الفلسطيني، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، ورقة علمية أعدت لمؤتمر

النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية، في جامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله في الفترة الواقعة ٣ ـ / ٧/ ٢٠٠٤م.

* دليل لائحة الداخلية لوحدة تقويم الأداء وضمان الجودة، الندوة التعريفية بوحدة تقويم الأداء وضمان الجودة ومشروع توكيد الجودة والاعتماد بكلية العلوم، جامعة الزقازيق.

* دليل الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، إجراءات ضمان الجودة داخل المؤسسة الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م.

* الدهشان، جمال علي، الخبرة الأجنبية والتجربة المحلية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمى السنوى الثاني، معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، كلية التربية النوعية ـ جامعة المنصورة ـ ٢٠٠٧.

* عبد الجواد، ضبط الجودة الكلية وتطبيقاتها في مجال التربية، مجلة التربية، مركز البحوث التروبية والمناهج بوزارة التربية الكويتية، السنة (٩)، العدد (٣٠).

* عثمان، عبد المنعم محمد (٢٠٠٥): تقويم التعليم العالي، سلسلة إصدارات الهيئة العليا للتقويم والاعتماد، سلسلة رقم (٢) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، السودان.

* عودة، أحمد (٢٠٠٢): القياس والتقويم في العملية التدريسية. اربد: دار الأمل.

* ماجي، قمر محمد بخيت، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان الجودة، أثر تقويم عضو هيئة التدريس في ضمان الجودة النوعية، قسم الإدارة العامة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ٢٠٠٨م.

* المقاطي، صالح بن إبراهيم، المقابلات الشخصية في الميدان التربوي، (اتجاهات، كفايات، آليات، نماذج) تأليف، عبد الله بن عبد الرحمن الفنتوخ، مشرف عام التربية الإسلامية بالوزارة، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، **١٤٢٨**هـ/ **٢٠٠٧**م.

* نوفل، محمد محمد أحمد، ثقافة الجودة والاعتماد في الفكر التربوي المعاصر وإمكانية الاستفادة منها في تطوير نظام الاعتماد التربوي في مصر، كلية التربية جامعة الزقازيق.

* هنار، إبراهيم أمين، اعتماد المؤسسي والأكاديمي ومعاييرها، جامعة دهو، http://webcache.googleusercontent.com

* الهيئة العليا للتقويم والاعتماد (**٢٠١٠**): دليل المعايير الوطنية لضمان جودة التعليم العالي بالسودان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، السودان. (غير منشور).

* الهيئة القومية لضمان الجودة في التعليم والاعتماد (**٢٠٠٩**) دليل تقويم الجامعات، جمهورية مصر العربية.

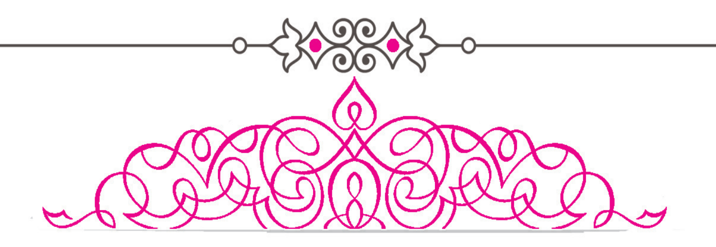
* الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (**٢٠٠٧**): معايير التقويم الذاتي الخاصة بالتقويم المؤسسي في التعليم العالي. المملكة العربية السعودية.



المحور الثاني

البرامج التعليمية الأكاديمية للدراسات القرآنية





بناء مقررات التفسير
وعلوم القرآن
بين الشروط العلمية
والمقتضيات التعليمية «البيداغوجية»

أ.د. فريدة زمرد





السيرة الذاتية

الاسم: فريدة زمرد.
مكان الميلاد وتاريخه: ١٨ مارس ١٩٦٥م، بمدينة تازة، المغرب.
المؤهل العلمي: دكتوراه في الدراسات الإسلامية.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز فاس، سنة ٢٠٠١م.
الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي.
التخصص العلمي العام: التفسير وعلوم القرآن.
التخصص العلمي الدقيق: المصطلح القرآني.
العمل الحالي: أستاذ التعليم العالي بمؤسسة دار الحديث الحسنية، الرباط، المغرب.
الإنتاج العلمي:
*** الكتب:**
١ ـ معجم المصطلحات القرآنية المعرفة في تفسير الطبري / أنفوبرانت، فاس، ٢٠٠٥م.
٢ ـ أزمة النص في مفهوم النص عند نصر حامد أبو زيد / أنفوبرانت، فاس، ٢٠٠٥م.
٣ ـ مفهوم التأويل في القرآن الكريم، دراسة مصطلحية، الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة، منشورات مركز الدراسات القرآنية، الرابطة المحمدية للعلماء، ٢٠١٣م.
*** البحوث:**
١ ـ حدود التأويل وخصوصيات النص المؤول.
٢ ـ التأويل في مقدمات كتب التفسير، قضايا وإشكالات.
٣ ـ ظهور التفسير القرآني، دراسة في المأثور وأسباب النزول.
المشاركة في المؤتمرات والندوات:
١ ـ البعد الواقعي في علم التفسير تجليات الحضور وأسباب الغياب/ الندوة الدولية «مناهج البحث في العلوم الإسلامية والواقع المعاصر»، دار الحديث الحسنية/ ٢ ـ ٣ أبريل ٢٠١٣م.
٢ ـ آفاق تطوير الدرس المصطلحي للقرآن الكريم مفهومًا ومنهجًا/ المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه «آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية»، مؤسسة مبدع، ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ أبريل ٢٠١٣.
٣ ـ المعجم المفهومي القرآني ورؤية العالم / الندوة الدولية: «القرآن الكريم ورؤية العالم، مسارات التفكير والتدبير»، الرابطة المحمدية للعلماء، ٣ ـ ٤ يونيو ٢٠١٤م.
*** الإيميل:** farida.zomorod@gmail.com



ملخص البحث

المقررات التعليمية مكون أساس من مكونات البيئة التعليمية، وهي في الجملة تصدر عن رؤية مرتبطة بالعلم، ومحكومة بمحددات بيداغوجية توجه عملية «تعليم» هذا العلم.

والبحث محاولة لعرض أهم الشروط العلمية والمقتضيات التعليمية التي يجب مراعاتها في بناء مقررات التفسير وعلوم القرآن، مع الإشارة إلى ما يتطلبه ذلك من الموازنة بين تلك الشروط والمقتضيات.

أما الشروط العلمية فتتمثل أساسًا في: الاستيعاب الدقيق والصحيح لموضوعات العلم/ أو التخصص وقضاياه ومناهجه ووظائفه، ثم الانتقاء الجيد للمناسب من هذه المضامين والقضايا للدراسة، وتصنيفها وترتيبها.

وأما المقتضيات التعليمية /أو البيداغوجية فأهمها:

ملاءمة مضامين المقررات للوعاء الزمني.

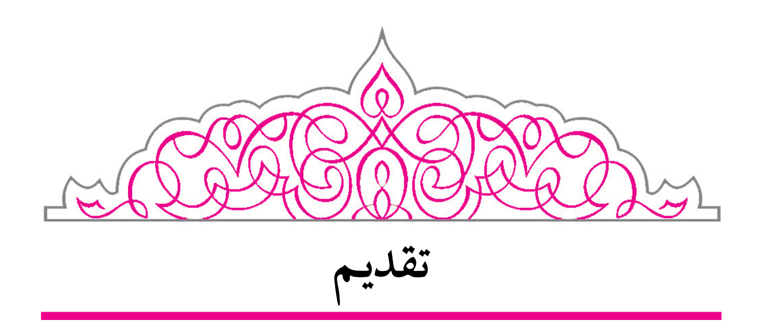
مراعاة التناسب مع المواد المجاورة.

مراعاة مكتسبات الطلاب السابقة.

مراعاة مخرجات التكوين المتوقعة.

وقد تبين أن بناء مقررات التفسير وعلوم القرآن وفق رؤية تزاوج بين الشروط العلمية التي يمليها التخصص، وبين المقتضيات التعليمية التي يفرضها النظام التعليمي المعاصر، تتطلب تكوين المكونين والمدرسين وواضعي المقررات وتأهيلهم للقيام بهذه المهمة، في أفق إحداث مسارات لتكوين أساتذة التعليم العالي، كتلك التي تختص بتكوين أساتذة التعليم الإعدادي والثانوي.





تقديم

المقررات التعليمية مكون أساس من مكونات البيئة التعليمية، وهي في الجملة تصدر عن **رؤية** خاصة بالتخصص، ويحكمها **منهج** يستمد خصائصه من التربة الأصل الذي تنتمي إليه، وهي هنا القرآن الكريم وعلومه، ثم من المحددات البيداغوجية التي تحكم العملية التعليمية مهما اختلفت وتلونت طبيعتها، والمقررات بهذا الشكل تظل رهينة التردد بين الشروط العلمية التي تحكم «العلم» ـ الذي يُدَرَّس ـ وبين المقتضيات البيداغوجية التي توجه عملية «تعليم» هذا العلم.

تلك إشكالية أرخت بظلالها على واقع مقررات التفسير وعلوم القرآن، حيث تجاذبت هذه المقررات، في عدد من الجامعات والمؤسسات التعليمية، تلك الشروط والمقتضيات، فمالت كفة هذه حينًا ومالت كفة تلك أحيانًا، مما يدعو إلى إثارة سؤال إمكانية إيجاد التوازن في بناء هذه المقررات بين الأمرين، هذا فضلًا عما يتطلبه هذا البناء من أدوات معرفية وخبرات تراعي أهداف هذه المقررات ومخرجات التكوين بها، وتراعي القدرات المعرفية المكتسبة للطلاب والمتعلمين، ثم تربط هذه المقررات بمشاريع البحث العلمي التي تعد

أهم الثمار المرتقبة للتكوين، والتي نرجو أن تكون من وسائل تطوير العلوم الشرعية، وحسن الاستفادة منها في واقعنا اليوم.

سيحاول البحث طرق هذا الإشكال من خلال المحاور الآتية:

١ ـ الشروط العلمية لبناء مقررات التفسير وعلوم القرآن:

يقصد بالمقررات[١] هنا ما يقدم للطلاب في الجامعة من معارف ومعلومات، وتقنيات ومهارات، وما نتوخاه من وراء ذلك من مقاصد وغايات، فتلك ثلاثة أركان تشد البناء التعليمي في كل التخصصات والمجالات، وتشكل لحمته وسداه.

والمقررات بهذا المعنى تتضمن بالإضافة إلى المضامين المدرَّسة، بشتى أنواع الإلقاء ومناهجه، ما يتلقاه الطلاب من مهارات وقدرات على الفهم والاستيعاب والبحث العلمي.

ولأن المقررات هنا هي مقررات علم من علوم الشريعة، فإن بناءها لا يمكن أن يتم بمعزل عن هذه العلوم ودون مراعاة طبيعتها وخصائصها التي تفرض شروطًا على واضع المقررات، أول هذه الشروط: الاستيعاب الدقيق والصحيح لموضوعات العلم وقضاياه ومناهجه ووظائفه، ثم الانتقاء الجيد للمناسب من هذه المضامين والقضايا للدراسة، وهو ما يتطلب تصنيفًا وترتيبًا لها، ثم المزاوجة بين

---

(١) يسميها البعض بالمنهج الدراسي، حيث جاء في تعريف المنهج الدراسي: (مجموعة المقررات الدراسية التي يتولى المختصون إعدادها ويقوم المتعلمون بدراستها تحت إشراف المدرسة) ينظر: المنهج أسسه بناؤه تنظيمه تقويمه وتطوره، محمد أمين المفتي، ص ١٤، جامعة عين شمس القاهرة.

ما هو نظري وما هو تطبيقي منها، استجابة للشرط المنهجي والوظيفي الذي يحكم هذه العلوم، ولنبدأ بتفصيل القول في هذه الشروط.

١.١. الاستيعاب

والاستيعاب هنا مطلوب في جهات ثلاث:

- استيعاب القضايا والمفاهيم الأساسية في العلم.
- استيعاب المنهجية.
- استيعاب الوظيفة.

١.١.١. استيعاب المفاهيم والقضايا الأساسية في العلم

من الصعب الحديث عن عملية تعليمية مثمرة تسفر عن تخريج جيل من الباحثين المتمكنين من التخصص، في غياب استيعاب المدرس وواضع المقرر لأهم معاقد العلم المراد تدريسه.

والتحدي الذي نواجهه في هذا المطلب في مجال علوم القرآن، هو كثرة الموضوعات وتشعبها، فمن المعلوم أن مسمى علوم القرآن يتضمن العديد من العلوم والمباحث والموضوعات، فقد أوصل العلماء هذه المباحث إلى ما يزيد على الثمانين مبحثًا، كما أن الطبيعة المتشعبة للعلوم الشرعية والتداخل الحاصل بينها، بسبب دورانها حول محور واحد هو الوحي، يجعل المسلك الأكثر أمانًا لفهمها ودراستها ثم تدريسها هو المسلك المفاهيمي، وذلك بإرجاع المباحث والموضوعات إلى **المفاهيم الكبرى** والأساسية التي تتفرع عنها، ليسهل استيعابها وضبطها.

وهنا لا بد في تعاملنا مع هذه المفاهيم ـ التي يمكن الانطلاق منها

في عملية بناء المقررات وتدريسها ـ من النظر إليها باعتبارين: باعتبارها مفاهيم نظرية، وباعتبارها مفاهيم تصنيفية.

فباعتبارها مفاهيم نظرية نلحظ فيها خاصية الاستيعاب للنسق العلمي كله، ذلك أننا حين نتأمل العلوم ـ بما في ذلك العلوم الإسلامية ـ نجدها مختزلة في مفاهيمها الأساسية، وأنها عبارة عن مجموعة من الخرائط المفهومية التي تختزل العديد من القضايا والموضوعات والمسائل، ولا يمكن أن نتبصر حقًّا مكونات العلم إلا بفهمنا ومعرفتنا بهذه الخرائط، ومن ذلك مثلًا أن علم أصول الفقه لا يمكن فهمه وتبين معاقده إلا باستيعاب مفاهيم: الحكم والدليل والقاعدة والأصل والاجتهاد...إلخ.

وباعتبارها مفاهيم تصنيفية، نلحظ فيها خاصية التصنيف والترتيب، وذلك أن مفاهيم العلوم الشرعية ليست على وزان واحد من حيث الأهمية والصفة والترتيب، مما يحتم وضع سلم تراتبي لهذه المفاهيم من جهة، وتصنيفي من جهة ثانية، وذلك من أجل فهم أسلم لمواضع هذه المفاهيم ضمن النسق العام للعلم.

ففي مجال علوم القرآن نحتاج إلى تصنيف وترتيب مفاهيم: الوحي، ونزول القرآن، والمحكم والمتشابه، وإعجاز القرآن، والعموم والخصوص، وأحكام القرآن، والوجوه والنظائر، وغريب القرآن، والرسم القرآني؛ وتحديد مواقعها من باقي علوم القرآن، وترتيبها بوضعها تحت الصنف المناسب، ثم بعد ذلك ننظر في ترتيبها ضمن المقرر المراد بناؤه.

فلو أجرينا ـ مثلًا ـ مقارنة بين مفهوم الوحي ومفهوم الرسم، فإن الأول يبدو أكثر أهمية ومحورية من الثاني، كما أنه يجب أن يكون مقدمًا على مفهوم الرسم في ترتيب مفردات المقرر، لانبناء الثاني على الأول.

ومن ذلك أيضًا: مباحث المكي والمدني، ونزول القرآن وكيفياته، وأسباب النزول يمكن وضعها تحت مفهوم أساس هو مفهوم «**النزول**» المتضمن لخصائص القرآن الكريم من حيث كونه كلام الله «**المنزل**» على رسوله، وهو ما يقتضي دراسة كيفياته ومراحله، وأسبابه، وفائدة معرفة ذلك.

وفي مجال تاريخ التفسير، يعد **مفهوم التفسير** مهمًّا ومحوريًّا في فهم تطور التفسير وخصائصه في المراحل المتقدمة، ومن ذلك ـ مثلًا ـ أن قضية البيان النبوي الشامل للقرآن (هل فسر النبي القرآن كله أم لا؟) تنحل بتحديد مفهوم التفسير في ذلك العصر، والتمييز بينه وبين مفهومه في العصور المتأخرة بعد أن حددت معالمه وعرفت حدوده.

٢.١.١. استيعاب منهجية العلم

إن فهم المنهجية التي بني بها العلم لمن أصعب مستويات الفهم والاستيعاب للعلم، وذلك أن هذه المنهجية لا نجدها معروضة في مصادر العلم، بل هي ثاوية بين ثنايا مضامينه وقضاياه، مما يجعل هذا المستوى من الاستيعاب من أصعب المستويات.

والمقصود بمنهجية العلم أمران:

الأول: النظام الداخلي للعلم: أي كيف بُني العلم، وكيف تكونت

مباحثه، وكيف تشكلت مفاصله، وما هي أهم معاقده، وكيف تطور، وما العوامل التي أثرت في نشأته وتطوره، وما مقاصده وأغراضه؟

الثاني: الكيفية التي ألفت بها مسائله ورتبت مباحثه وعرضت قضاياه، بماذا كان البدء فيها، ولماذا؟

وأهمية استيعاب هذه المنهجية تكمن في تيسير فهم النظام الذي يحكم هذا العلم والاستفادة منه والتجديد فيه، ثم تحديد ما الذي يستوجب تدريسه منه قبل غيره، وما المهم منه وما الأهم؟

وفي المقابل، فإن غياب تصور المدرس وواضع المقرر لمناهج العلوم الذي يروم تدريسها، يجعله غير قادر على إيصال مضامينها إلى الطلاب بشكل يعينهم على الفهم السليم لها، ثم تحليلها وتعليلها، بله التجديد والإبداع فيها.

وإشكال المنهج في تخصصنا هو غياب أو ندرة الحديث عن مناهج علوم القرآن، سواء تعلق الأمر بمنهج تكون هذه العلوم، أو بمنهج التأليف فيها، وترتيب مضامينها والمنطق الذي حكم هذا الترتيب، فقد ظلت مباحث علوم القرآن كثيرة متناثرة بحيث يصعب تحديد منهجية واضحة وجهت المؤلفين في اختيارهم لها وفي ترتيبهم لها وفي ربطها بشكل واضح بمقاصد هذه العلوم.

لقد جمعت «علوم القرآن» شتات علوم ومعارف متنوعة: لغوية وأصولية ونحوية وبلاغية وقرائية، ولنا أن نتساءل على سبيل المثال عن سبب تخصيص الزركشي للجزء الرابع من كتابه «البرهان» للحديث عن الأدوات، ولماذا لم يضع هذه المباحث مع مباحث (لغة القرآن) أو

مباحث (التفسير والتأويل) في بداية الكتاب؟ هل له وراء هذا التصرف مبرر منهجي، وإن كان فما هو؟

إن الواضع للمقرر مطالب بتقديم ترتيب منطقي لهذه المباحث المتناثرة يجعل استيعابها ميسرًا، والأهم من ذلك أن يجعلها خادمة للمقصد الذي من أجله وجدت وألفت وهو تيسير فهم كتاب الله عز وجل.

٣.١.١. استيعاب وظيفة العلم

لكل علم وظيفة، علمية ومنهجية وحضارية، ومعرفة هذه الوظيفة متوقفة على معرفة مقاصد هذه العلوم، التي نستطيع اقتناصها من المقدمات العلمية والمنهجية لأهم مصادر هذه العلوم، أو من بين ثنايا المباحث والأقسام والموضوعات.

وتكمن أهمية استيعابنا وفهمنا لوظيفة العلوم التي ندرسها أن من شأن هذه الوظيفة إذا حددت أن تساعد على تبين ما يلبي حاجاتنا من هذه العلوم، وضبط مقدار ما يفيدنا منها في مجال التكوين.

ويلاحظ من خلال نظرة في مفردات العديد من مقررات علوم القرآن المعتمدة في جامعاتنا العربية، غياب هذه الرؤية في بناء المقررات، حيث يتبين ذلك واضحًا من خلال **غياب النص القرآني** في هذه المقررات، والاكتفاء بتدريس المباحث بشكل نظري جاف، لا يسفر عن وظيفتها الأساس وهي تيسير فهم القرآن الكريم وتفسيره، مما يحتم ربط تدريس هذه المباحث والعلوم بالنص القرآني من خلال تطبيقات تكشف عن قيمة هذه العلوم في فهم كلام الله عز وجل وتفسيره.

لذلك كان لزامًا على المدرس أن يستوعب بشكل واضح وظيفة علوم القرآن، ليتمكن من وضع هذه العلوم موضعها الصحيح من تشكيل المعرفة بكتاب الله عز وجل، لقد غاب عن الكثيرين أن هذه العلوم لا يجب أن تقتصر على تقديم المعلومة التي تبحث عن وعاء حافظ يجمعها، بل لابد من أن تسهم في صناعة معرفة قادرة على مراجعة المعلومات وتصحيحها وتجديد ما يحتاج التجديد منها، وكل ذلك من أجل توظيفها لخدمة كتاب الله تبينًا وبيانًا.

ولا شك أن هذا الأمر لو أخذ بعين الاعتبار سيحدث قفزة معرفية مهمة تنتقل بالمادة التعليمية الشرعية من مجرد مادة جامدة صالحة للحفظ والترديد إلى مادة حية مؤثرة في عقل الدارس ومحيطه، تحقيقًا لأحد أهم أغراض ومقاصد تدريس القرآن الكريم وعلومه، وهو تأثيره في المجتمع وحياة الناس.

لقد دأبت البرامج التعليمية في الجامعات على الفصل القسري بين مادتي علوم القرآن والتفسير، حيث خصصت مادة علوم القرآن للمباحث العلمية النظرية وخصصت مادة التفسير (أو النصوص القرآنية) للدراسة التطبيقية، وهذا لعمري مكمن الخلل في بناء المقررات، وهو خلل راجع إلى عدم استيعاب حقيقة وظيفة علوم القرآن، وكونها علوم خادمة للتفسير، ومن ثم يتعين تطعيم مقررات علوم القرآن بمادة تفسيرية تجلي في ذهن الطالب علاقة علوم القرآن بالتفسير وأهميتها في حل مشكلات التفسير، وهو ما يجعلها مادة حية متجددة، سهلة الاستيعاب والحفظ أيضًا.

١.٢. الانتقاء

إن مطلب الاستيعاب الذي ذكرناه آنفًا لا يقصد به الاستيعاب على التفصيل لكل دقيق العلم وجليله، فهذا لا سبيل إليه، ولكنه الاستيعاب على الجملة من خلال النفاذ إلى أهم قضايا العلم ومسائله ومباحثه وانتقاء ما يراه المكون ضروريًّا للمتعلم، وذلك على منهج من قال:

ما حوى العلم جميعا أحد لا ولو مارسه ألف سنة
إنما العلم منيع غوره فخذوا من كل علم أحسنه

وانتقاء أحسن المباحث والعلوم هنا يعني انتقاء المفيد منها والخادم للتفسير، والمحقق للغرض من التأليف في علوم القرآن، فليس كل ما كتب في مباحث علوم القرآن كان خادمًا للتفسير، بل كان منه الكثير من المباحث التكميلية التي يمكن الاستغناء عنها أو دمجها مع بعضها الآخر، وذلك كمبحث فضائل القرآن وآداب تلاوته، أو بعض موضوعات مبحث المكي والمدني التي فصلت القول في ما نزل بالحضر والسفر والليل والنهار والصيف والشتاء، وهي أمور لا تأثير لها في فهم القرآن الكريم وتفسيره، ومن ثم يمكن الاستغناء عنها في التدريس.

ويمكن أن يكون الانتقاء على أساس ترتيب الأولويات والموازنة بين المهم والأهم، وهو ما يتطلب تصنيف المباحث والعلوم وترتيبها حسب الأولوية والأهمية.

إلا أن الإشكال الذي يواجهنا في تصنيف مباحث علوم القرآن عند العلماء المتقدمين، غياب ترتيب منهجي ومنطقي يعين على اختيار الأنسب من هذه العلوم للدرس.

ولنتأمل في الترتيب الذي نجده في كتاب «البرهان في علوم القرآن» للزركشي مثلًا:

الأول: معرفة سبب النزول.

الثاني: معرفة المناسبات بين الآيات.

الثالث: معرفة الفواصل.

الرابع: معرفة الوجوه والنظائر.

الخامس: علم المتشابه.

السادس: علم المبهمات.

السابع: في أسرار الفواتح.

الثامن: في خواتم السور.

التاسع: في معرفة المكي والمدني.

العاشر: معرفة أول ما نزل.

الحادى عشر: معرفة على كم لغة نزل؟

الثاني عشر: في كيفية إنزاله.

الثالث عشر: في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة.

الرابع عشر: معرفة تقسيمه.

الخامس عشر: معرفة أسمائه.

السادس عشر: معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز.

السابع عشر: معرفة ما فيه من غير لغة العرب.

الثامن عشر: معرفة غريبه.

التاسع عشر: معرفة التصريف.

العشرون: معرفة الأحكام.

الحادى والعشرون: معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح.

الثاني والعشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص.

الثالث والعشرون: معرفة توجيه القراءات.

الرابع والعشرون: معرفة الوقف والابتداء.

الخامس والعشرون: علم مرسوم الخط.

السادس والعشرون: معرفة فضائله.

السابع والعشرون: معرفة خواصه.

الثامن والعشرون: هل في القرآن شيء أفضل من شيء؟

التاسع والعشرون: في آداب تلاوته.

الثلاثون: في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض الآيات؟

الحادى والثلاثون: معرفة الأمثال الكائنة فيه.

الثاني والثلاثون: معرفة أحكامه.

الثالث والثلاثون: في معرفة جدله.

الرابع والثلاثون: معرفة ناسخه ومنسوخه.

الخامس والثلاثون: معرفة الموهم والمختلف.

السادس والثلاثون: في معرفة المحكم من المتشابه.

السابع والثلاثون: في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات.

الثامن والثلاثون: معرفة إعجازه.

التاسع والثلاثون: معرفة وجوب تواتره.

الأربعون: في بيان معاضدة السنة للكتاب.

الحادي والأربعون: معرفة تفسيره وتأويله.

الثاني والأربعون: وجوه المخاطبات.

الثالث والأربعون: بيان حقيقته ومجازه.

الرابع والأربعون: في الكناية والتعريض.

الخامس والأربعون: أقسام معنى الكلام (الخبر والاستفهام والأمر والنفي).

السادس والأربعون: أساليب القرآن وفنونه البليغة.

السابع والأربعون: في معرفة الأدوات.

فالملاحظ أن هذه المباحث والموضوعات لم تخضع لأي ترتيب يشعر بارتباط بعضها ببعض وانبناء بعضها على بعض، أو يراعي المنطق الذي يحكم علوم القرآن باعتبارها من العلوم الخادمة لكتاب الله تعالى والمعينة على فهمه وتفسيره.

وهو ما يعسر عملية اختيار المباحث المكونة لمقرر متماسك ومتناغم الأطراف يعطي للطلاب صورة واضحة ومتكاملة عن علوم القرآن، ولذلك لا نجد مفرًّا من إعادة ترتيب هذه المباحث بالشكل الذي يقرب مادة العلم، كهذا التصنيف مثلًا:



ويمكن بعد ذلك اختيار المباحث الأساسية في باب النزول، التي لها الأهمية أكثر من غيرها، ثم المباحث الأساسية في باب القراءة واللغة والمعاني، ويمكن إضافة بعض المكملات إن سمح المنهاج العام بذلك.

٢ ـ المقتضيات التعليمية لبناء مقررات التفسير وعلوم القرآن:

من المعلوم أن تحديد طبيعة المقررات يخضع للنظام التعليمي العصري وقوانينه التي تجعل العملية التعليمية محكومة بأوقات محددة، وأهداف مسطرة، ومخرجات معينة، ومرتبطة بشبكة من الوحدات والمواد الأساسية والمكملة، وهو ما يجعل مهمة وضع مقررات دراسية في أي تخصص خاضعة لهذه المقتضيات، والمتمثلة في:

- ضرورة ملاءمة مضامين المقررات للوعاء الزمني.
- ضرورة مراعاة التناسب مع المواد المجاورة.
- ضرورة مراعاة مكتسبات الطلاب السابقة.
- ضرورة مراعاة مخرجات التكوين المتوقعة.

٢.١. ملاءمة المضامين للوعاء الزمني:

إن ارتباط العملية التعليمية بزمن محدد يعني ضرورة تحديد المقررات ضمن ما تسمح به الحصص الدراسية التي يتم حسابها بدقة، ومن ذلك[١]: حصر الحصة في ساعة ونصف أو ساعتين، وحصر عدد حصص المادة الواحدة في ثماني عشر حصة (١٨)، أي ما يناهز ستًّا وثلاثين (٣٦) ساعة موزعة على فصل دراسي، ثم إذا كان مجموع الفصول الدراسة في سلك الإجازة مثلًا هو ستة فصول، وكان التوزيع العام للمواد فيه يقتضي تخصيص فصلين[٢] فقط لمواد التفسير وعلوم القرآن، فإن السؤال المثار هنا: ماذا سنقدم للطلاب في اثنتين وسبعين ساعة تتضمن بالإضافة إلى حصص الدراسة حصص الاختبارات الدورية والمستمرة؟؟ بمعنى أدق ماذا سنقدم في ستين ساعة من مجموع ما لدي من مباحث وقضايا ومسائل ونصوص؟.

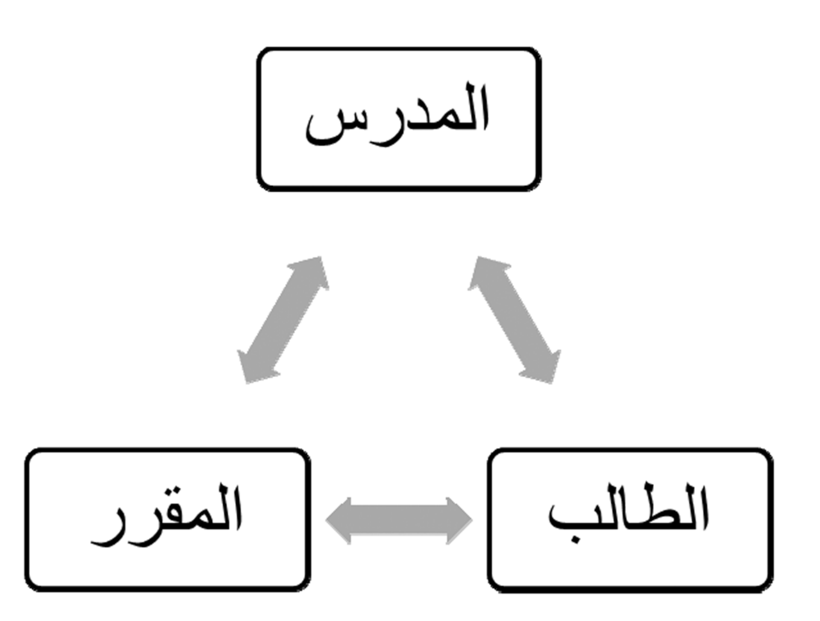
تلك أولى عقبات بناء المقررات بالنسبة لعلوم القرآن والتفسير، وهي تكييف المادة العلمية مع الحصص الزمنية، وهو ما يستدعي ضرورة انتقاء أهم المباحث التي يحتاجها الطالب، ثم توظيف وسائل

(١) هذا التقسيم الزمني هو المعمول به بدار الحديث الحسنية.
(٢) وهو التقسيم المعمول به في أسلاك الإجازة بالجامعات المغربية.

الإلقاء ومناهج التدريس الكفيلة بإيصال المقصود من المقررات للطلاب بما يناسب الوعاء الزمني المحدد.

أما الانتقاء فقد سبق الحديث عنه ضمن الشروط العلمية، وأما وسائل الإلقاء ومناهج التدريس، فإن المتعارف عليه في مناهج التعليم المعاصر أن المدرس في المرحلة الجامعية يشكل جزءًا من ثلاثة مكونات أساس في العملية التعليمية وهي:

المدرّس والمقرر والطالب، وهذا يعني أن المدرس يشكل ثلث العملية برمتها، والجزء المتعلق به يقتصر على «التوجيه» و«التأطير»، **وعلى الطالب أن يستكمل بناء المقرر** خارج الحصص بجهده الخاص بناء على توجيه المدرس وتأطيره، وهذا رسم لتوضيح هذه الدائرة التعليمية.



بهذه المنهجية يمكن التغلب على مشكل ضيق الوعاء الزمني وعدم ملاءمته لطبيعة المباحث والموضوعات المشكلة للعلم المراد تدريسه.

كما أن لنا في وسائل العرض الحديثة، ما يعين على **الاختزال والتركيز** على الأهم فالأهم، ما يعين على التغلب على مشكل ضيق الوقت.

٢.٢. المناسبة بين المقررات والمواد المجاورة:

تتكون مسالك التعليم الجامعي من مجموعة من الوحدات التكوينية، تندرج تحت كل وحدة مجموعة من المواد الدراسية، وهذا يعني أن تحديد مقررات ومفردات كل مادة يجب أن يراعي طبيعة المواد المنضوية معها تحت نفس الوحدة، وهنا ننتقل من الشروط العلمية المتعلقة بنفس المادة والمعارف المتضمنة فيها، إلى مراعاة طبيعة المواد المجاورة لها في البرنامج التعليمي العام.

وقد اشترط المشرعون التربويون ضمن محددات وشروط وضع البرامج التكوينية، ضرورة الانسجام بين مواد التكوين ووحداته سواء منها الأساسية أو التكميلية، على المستويين العمودي والأفقي:

ففي **المستوى العمودي** يراعى الانسجام بين مكونات المواد نفسها (أي مواد علوم القرآن في كل الفصول) بشكل تصاعدي يتدرج من الأسهل إلى الأصعب، ومن البسيط إلى المركب.

وفي **المستوى الأفقي** يراعى الانسجام بين مواد التخصص وغيرها من مواد التخصصات الأخرى الموزعة على فصول الدراسة المختلفة.

وبالنظر إلى طبيعة علوم القرآن والتفسير، فإنها تشكل «وحدة» مترابطة مع مواد لها تعلق بهذا المجال، وهي:

- اللغة العربية وعلومها.
- أصول الفقه.
- السنة وعلومها.

لذلك فإن الأنسب لبناء سليم لمقررات هذه المواد أن يتم ذلك وفق رؤية موحدة ومنهجية متكاملة.

إذ لا يمكن مثلًا أن نحدد المقرر المتعلق بمبحث **العموم والخصوص** في القرآن الكريم، إذا لم يجاوره في المضمون ويسبقه في الزمن «**مبحث الدلالات**» في أصول الفقه، نظرًا لحاجة الطالب إلى المبادئ النظرية الأساسية في الموضوع، التي تمكنه من إجراء تطبيقاتها على نصوص القرآن الكريم، وهذا سيجعل المدرس في حل من الدرس النظري لمبحث العموم والخصوص، وسيركز عمله مع الطلاب على دراسة النصوص القرآنية والتفسيرية واستخلاص قواعد العموم والخصوص منها وأثر اختيارات المفسر فيها على التفسير، وبهذا نربط علوم القرآن بالقرآن وتفسيره، عوض ترديد وتكرار ما جاء في كتب الأصول.

ولا يمكن أن نقدم مقررًا في «**إعجاز القرآن**»، إذا لم يسبقه تدريس مباحث «**البيان**» في مادة **البلاغة** مثلًا التي تساعد الطالب على تمثل مستويات البيان قبل دراسة مظاهر إعجاز القرآن الكريم فيها من خلال نصوص معينة، كما لا يكتمل تقديم مقرر قي «**أحكام القرآن**» دون ما

يقابله في مجال الحديث، وهي مادة «أحاديث الأحكام» على اعتبار طبيعة العلاقة بين الكتاب والسنة.... إلخ.

٢.٣. مراعاة المكتسبات السابقة للطلاب:

من الشروط البيداغوجية في صياغة مشاريع التكوين بالجامعات: النص على مراعاة المكتسبات السابقة للمكوَّنين، والمقصود بهذه المكتسبات: تحديد مستوى المتعلم وقدراته العلمية والعقلية، وما اكتسبه من معارف سابقًا، وتكمن أهمية ذلك في المساعدة على تحديد المقرر المناسب له، واختيار منهج التدريس الملائم لمستواه ومكتسباته.

فالطلاب الذين تلقوا تكوينًا سابقًا في المدارس القرآنية العتيقة في القراءة والتجويد والحفظ، على سبيل المثال، لا يحتاجون دراسة الكثير من المباحث المتعلقة بالقراءات، لاستيعابهم لها نظرًا وتطبيقًا، بخلاف الطلاب الذين لم يدرسوا في تلك المدارس.

ولهذا الغرض وضع المشرع لنظام التكوين بمؤسسة دار الحديث الحسنية ـ مثلًا ـ سنة تحضيرية في سلكي الإجازة والتأهيل (الماستر)، حيث يتعين خلال هذه السنة تكييف المقررات بحسب مكتسبات الطلاب السابقة، ومن ثم يتم تأهيلهم لتلقي التكوين الأساسي والمعمق في كل المواد في الفصول اللاحقة.

٢.٤. مراعاة المخرجات المتوقعة للتكوين:

يقصد بمراعاة المخرجات المتوقعة للتكوين (أي أهدافه ومقاصده وصفة الطالب المتخرج الذي نريده) أمران:

ـ تحديد أهداف التكوين بوضوح وصياغتها بدقة.

ـ التمييز بين مستوياتها وأنواعها.

أولًا: تحديد أهداف التكوين وصياغتها بدقة

إن تحديد أهداف التكوين ومخرجاته، قبل أن يكون شرطًا من شروط العملية التعليمية، هو من مقتضيات المنهج العلمي السليم في كل مشروع علمي أو حضاري؛ إذ يعتبر تحديد الهدف من أي عمل أو نشاط شطر نجاحه، وبالنسبة للتكوين الجامعي فقد أضحى تحديد الأهداف واحدًا من الفلسفات التي وجهت النظم التعليمية العصرية، نظرًا لما يترتب عليها من بيان لحاجات التكوين، والحاجةُ ضابط مهم يعين على تحديد للمقررات المناسبة واختيار منهج التدريس الملائم.

فلو أننا مثلًا وضعنا ضمن **أهداف التكوين** والمخرجات المرجوة منه في فصل دراسي ما:

«**تعريف الطالب القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للتشريع، والمحور الأساس للعلوم الإسلامية التي نشأت حول الوحي وارتبطت به**».

فسيتعين تقديم ما يخدم هذا الهدف وهو بيان **الخصائص التشريعية للقرآن الكريم**، وعلاقة باقي العلوم الإسلامية به: استمدادًا منه وخدمة له، ولن يكون من المناسب أن يتضمن المقرر دروسًا عن نزول القرآن وجمعه وكتابته ورسمه، وكل هذه التفاصيل.

وإذا وضعنا ضمن الأهداف:

«تخريج باحثين قادرين على رد الشبهات الواردة حول القرآن الكريم، والرد عليها»

سيكون لزامًا تخصيص حيز من المقرر لهذه الشبهات، وتكليف الطلاب بإنجاز عروض عنها.

بعد تحديد الأهداف تأتي صياغتها التي تتطلب وضوحًا في العبارة ودقة في الوصف، وقد عرفت الأهداف بأنها «عبارة تصف السلوك المراد تحقيقه في المتعلم»، وهذا يعني أن الهدف يجب صياغته في عبارات دقيقة قابلة للقياس وممكنة التحقق، ومن ذلك تصدير هذه الأهداف بأفعال: التعلم والتذكر والتحليل والوصف والمقارنة والتعليل والتمييز.

ثانيًا: التمييز بين مستوياتها وأنواعها

لقد نصت النظم البيداغوجية على ضرورة تحديد ثلاثة أنواع من الأهداف:

أهداف معرفية، وأهداف مهارية، وأهداف قيمية، وتحقيق هذه الأهداف يعني تحقيق المخرجات المرجوة من التكوين، كما نصت على ضرورة التمييز بين الأهداف العامة للتكوين، التي تُصدر بها مشاريع مسالك التكوين المكونة من عدة وحدات، وبين الأهداف الخاصة بمقررات المواد، ثم أهداف الدروس، والذي يهمنا في هذا المقام، هو المستوى الثاني، أي أهداف المقررات.

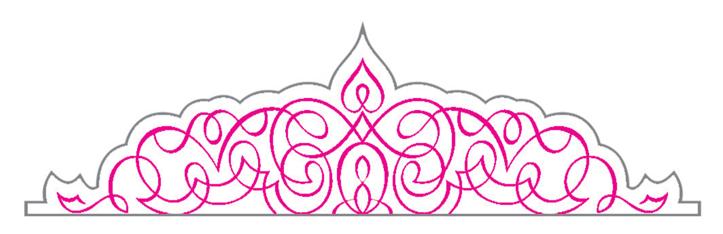
والناظر في أنواع الأهداف الثلاثة (المعرفية والمهارية والقيمية) التي يجب أن تحكم اختيار المقررات يلاحظ أنها تعكس خصائص

النظام التعليمي الجامعي المعاصر، الذي لم يعد مقتصرًا على تلقين **المعرفة**، بل أضاف إلى ذلك إكساب **المهارات** التي تمكن الطالب من التعامل مع المعارف التي يتلقاها، ثم تثبيت **القيم** التي يجب أن يتمثلها خلال التكوين وبعده.

فالأهداف المعرفية تتعلق بمضمون ما سيقدم للطالب في المادة، والأهداف المهارية تتعلق بالمهارات المستفادة من التعامل مع المادة المعرفية، والأهداف القيمية (أو الوجدانية) تتعلق بالسلوك العملي المراد من الطالب تحصيله.

كل هذه الأهداف يتعين استحضارها في بناء المقررات، وتكييف المادة المقدمة للطلاب معها، مع التمييز بينها، والخلل الذي يمكن أن نقع فيه حين تحديد هذه الأهداف، هو الخلط بين الهدف المعرفي والهدف المهاري، أو بين الهدف المعرفي والهدف القيمي، أو غياب الهدف المهاري وحضور غيره فقط.

لذلك حدد المختصون بهذا المجال العبارات الدالة على كل نوع: فأفعال التعرف والتذكر والفهم تخص الأهداف المعرفية، وأفعال الوصف والتحليل والملاحظة تخص الأهداف المهارية، وأفعال الاستشعار والاستعداد والمشاركة تخص الأهداف القيمية أو السلوكية.



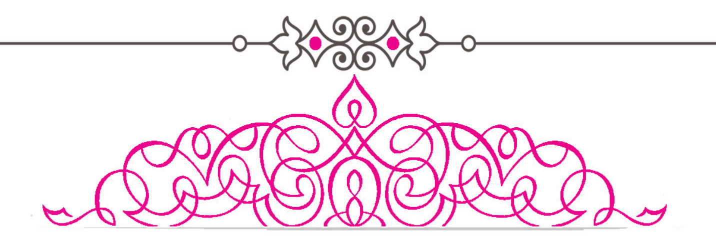
خاتمة

قد تبين إذن أن بناء المقررات يقتضي المزاوجة بين الشروط العلمية التي يمليها التخصص، وبين المقتضيات التعليمية التي يفرضها النظام التعليمي المعاصر، وهي مزاوجة تتطلب **تكوين المكونين والمدرسين وواضعي المقررات** وتأهيلهم للقيام بهذه المهمة، في انتظار إحداث مسارات لتكوين أساتذة التعليم العالي، كتلك التي تختص بتكوين أساتذة التعليم الإعدادي والثانوي.

إن تطوير التعليم الجامعي، عمومًا، وفي مجال العلوم الشرعية، ومنها علوم القرآن على وجه الخصوص؛ يتوقف في شق منه على تبني سياسة التكوين المستمر للأساتذة، فالمعلم حقًّا هو الذي يعلم ويتعلم في الآن ذاته.

وحين يُقوَّم الأستاذ الجامعي بمدى تعلمه واكتسابه للمهارات التي تعينه على تقديم الأحسن لطلابه، سنكون حينئذ جديرين بما خص الله به هذه الأمة وهذه الرسالة الخاتمة من تعظيم للتعليم، فالتعليم كان دومًا معيار قياس تقدم الأمم، والمرآة العاكسة للمستوى المعرفي للمجتمعات، لأنّه به يتم غرس المبادئ العلمية والعملية النافعة للإنسان والميسِّرة لحياته في الكون، ولذلك لم يكن عبثًا أن تكون أولى الآيات

نزولًا تتحدث عن الله سبحانه وتعالى بصفتي الخلق والتعليم: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ١-٥]، مما يشير إلى أن **نعمة التعليم توازي نعمة الخلق والإيجاد**، وأن المؤشر الحقيقي للوجود الإنساني هو العلم والتعلم، وبهذا المعنى يمكن القول معارضة لمقولة الفيلسوف ديكارت (أنا أتعلم إذن أنا موجود).



البحث العلمي
وربطه بالمستجدات
في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا
واقع وآفاق

د. أحمد عبد الكريم شوكة الكبيسي



السيرة الذاتية

الاسم: أحمد عبد الكريم شوكه الكبيسي.
مكان الميلاد وتاريخه: العراق/ الأنبار ـ الفلوجة ١٩٧١م.
المؤهل العلمي: حاصل على شهادتين للدكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: الأولى من جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية سنة ٢٠٠٢م، والثانية من معهد التاريخ العربي والتراث العلمي/ بغداد سنة ٢٠٠٤م.
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد.
التخصص العلمي العام: التفسير وعلوم القرآن.
التخصص العلمي الدقيق: قراءات.
العمل الحالي: جامعة الشارقة/ كلية الشريعة ـ قسم أصول الدين.
الإنتاج العلمي:

* الكتب:

١ ـ القرآن ودوره في إصلاح المجتمع (وهو البحث الفائز في جائزة هايل سعيد/ اليمن للدورة الحادية عشر، سنة ٢٠٠٧م).
٢ ـ محاضرات في علم القراءات القرآنية (بالتعاون مع أ.د. خليل إبراهيم السامرائي عميد كلية الإمام الأعظم/ الجامعة ـ بغداد، سنة ٢٠٠٤م).
٣ ـ فصول في علم القراءات القرآنية وأصولها (وهو تحت الطبع إن شاء الله).

* البحوث:

١ ـ القراءات في شرح صحيح مسلم ـ جمعًا ودراسة ـ، وهو منشور في مجلة الباحث الجامعي/ جامعة إب ـ اليمن ٢٠٠٧م.
٢ ـ دور الإسناد في ضبط القراءات وحفظها، وهو منشور في المجلة أعلاه ٢٠٠٩م.
٣ ـ حوار القرآن مع المشركين، وهو منشور في المجلة أيضًا أعلاه ٢٠١١م.
٤ ـ القراءات المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة النُّعمان ـ جمعًا ودراسة ـ، منشور في مجلة مداد الآداب / الجامعة العراقية ٢٠١٣م.

* المشاركة في المؤتمرات والندوات:

١ ـ فاعلية الدَّمج والإرشاد الأسري لذوي الإعاقة (من منظور تربوي قرآني)، مؤتمر جامعة نزوى / سلطنة عُمان.
٢ ـ من قيم النَّهضة في القرآن الكريم (الحرية، المساواة، العدل)، مؤتمر جمعية المحافظة على القرآن الكريم / عمَّان ـ الأردن.

٣ ـ خطورة ظاهرة التكفير، مؤتمر ظاهرة التكفير (الأسباب، الآثار، العلاج) / مقر جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة في المملكة العربية السعودية.

العنوان: الإمارات العربية المتحدة / الشارقة ـ سكن جامعة الشارقة (الخوارزمي).
* الهاتف: ٠٠٩٧١٥٥٢٩٦١٩٨٩
* الإيميل: aalkubise@sharjah.ac.ae أو drahmdshoka@yahoo.com

ملخص البحث

اشتملت الدِّراسة ثلاثة مباحث تطرَّق الباحث ضمنها إلى ما يتميَّز به البحث العلمي في مجال الدِّراسات القرآنيَّة العُليا من خاصيَّةٍ وأهميَّة كبرى تعنى بالجانب النَّظري وخصائص المتغيِّرات المبحوثة (الشخصيَّة الباحثة وواقعه الأكاديمي وطموحاته) وقد تجلَّت مشكلة البحث في أنَّ المجتمعات اليوم بأمسِّ الحاجة إلى تخطيط وتنظيم علمي مقنن لتحقيق التنمية للشعوب لتكون أسوة بالدول المتقدِّمة تقنيًّا، فالملاحظ حاليًّا عند تصنيف الجامعات من حيث التقدم التقني نجد أنَّ الجامعات الإسلاميَّة والكليات القرآنيَّة منها خاصَّة، يأتي تصنيفها في مراتب متأخرة من حيث ابتكار التقنيات وتطبيقها ومواكبة المستجدات المعاصرة.

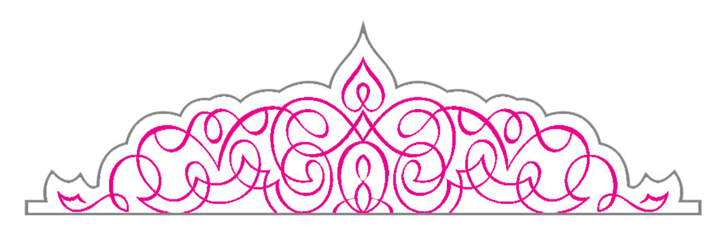
وإذا ما أردنا التقصي عن قصور بعض الأبحاث في هذا المجال، فهنالك ثمَّة قصور في الرَّبط بين مُخرجات البحوث في الدراسات القرآنيَّة العُليا واحتياجات المجتمع، وذلك من خلال عدم توافق حاجات الواقع، وبين ما تقدِّمه بعض الأبحاث في هذا المجال، ممَّا أبعد تلك الأبحاث عن الميدان، بسبب تخلفها عنها وبُعدها عن المستجدات المعاصرة، فضلًا عن ضعف الإحساس بالمسؤولية لدى بعض الباحثين في الدراسات القرآنيَّة تجاه خدمة الدِّين والمجتمع، إذ لا يُقدِّرُ بعضهم قيمة البحوث العلمية حول متطلباتها، ويعدُّونها نوعًا من البُعد العلمي الذي لا طائل من ورائه، ولا فائدة ترجى منه، والمهم عندهم الوظيفة أو الترقية.

وعليه فإنَّ من أسباب هذا التأخر عدم توظيف رسالة الكليَّات القرآنيَّة البحثية؛ توظيفًا فاعلًا إيجابيًّا تجاه الواقع، فضلًا عن أنَّ بعض تلك

الأبحاث الشرعيَّة لطلبة الدِّراسات القرآنيَّة العُليا تتسم بالتقليديَّة والتعصب والمحاكاة دون اللجوء إلى التجديد والتوازن أو الانفتاح والابتكار، أو على الأقل الاهتمام المباشر بقضايا المجتمع، الأمر الذي أدَّى إلى عزل تلك الأبحاث عن محيط المؤسسات والتنمية، في حين أنَّ كليات القرآن الكريم وعلومه هي المكان الأمثل للأبحاث الأكاديميَّة الشرعيَّة التي يقوم بها المتخصِّصون في المجالات الإنسانيَّة والإعجاز بأنواعه.

وقد حاول البحث دراسة كيفيَّة تفعيل سُبُل الابتكار، والتجديد في البحث العلمي في مجال الدراسات القرآنيَّة العُليا من أجل ترسيخ وجوده، وضمان استمراره في أداء رسالته المعرفيَّة والتربويَّة والتنمويَّة، ومواءمته لمتطلبات العصر، من أجل الحث على التأطير العملي للتوفيق بين مُخرجات الأبحاث القرآنيَّة، والمشاريع النَّهضويَّة في مختلف المجالات؛ كي تُشكل القاعدة الأساسيَّة لقدراتنا على الاختراع السِّلمي، والابتكار الجدي، وتطوير المناهج والفكر، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا إذا تعاقبت أنشطة تلك الأبحاث إلى اكتشاف ما هو جديد ومحاكاة الواقع، ومن ثمَّ المبادرة إلى وضع حلول ودراسات تهدف إلى تعزيز حفظ الإنسان وكرامته وحقوقه؛ كي تنتظم الحياة.

فالمشكلة إذًا ليست في غياب البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة، وإنَّما في غياب نظام الأولويات والواقعيَّة لدى كتابها، وفي الوقت نفسه غياب الدوافع الحقيقية والرَّغبة الصَّادقة في الاستفادة من الأبحاث العلمية الإسلاميَّة المعتدلة في الفكر والمنهج.



مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإنَّ البحث العلمي ميدان خصب ودعامة أساسية لازدهار الكليات الشرعيَّة وتفوقها وتطور اقتصاد الدول، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها، فهو يحتل في الوقت الرَّاهن مكانًا بارزًا في تقدم النَّهضة العلميَّة، إذ تعد المؤسسات الأكاديمية ولاسيما كليات القرآن الكريم وعلومه، المراكز الرَّئيسية لهذا النَّشاط العلمي الحيوي. وإنَّ الحاجة إلى تطوير البحث العلمي في مجال الدِّراسات القرآنية وربطه بالواقع في الجامعات الإسلامية وكليات الشريعة لهي اليوم أشدّ منها في أيِّ وقتٍ مضى، فالعلم والعالم في سباق للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدَّة من العلوم التي تكفل الرَّفاهية للإنسان وتضمن له التفوّق عن غيره.

وإنَّ الباحث في ميدان الدِّراسات القرآنيَّة له ميزة على غيره، إذ إنَّه يتجوَّل في آيات كتاب الله تعالى إعجازًا وتبيانًا واستدلالًا، واستنباطًا لأحكامها، فضلًا عن ربطها بواقع الأمَّة الإسلاميَّة العلميَّة والفكريَّة.

وإنَّ نتائج البحث العلمي الدَّقيقة في مجال الدِّراسات القرآنيَّة

والتأكيد عليها في بلاد المسلمين إنَّما هو رصيدٌ عزيزٌ وثروة وطنيَّة كبرى، يجب الأخذ بها وتشجيعها ودعمها وتنميتها بكافة الطرق ومختلف الوسائل لاسيّما وأنَّ القرآن الكريم له القدرة على تكفل مواجهة المشكلات المعاصرة بطريقةٍ وسطيَّةٍ سليمةٍ، وبمنهج علميٍّ مُحكم ودراسة موضوعيَّة، فهو يدعو إلى اكتساب العلم والخبرة والفنِّ والإبداع، وهذا هو روح الحضارة ومفتاح التنمية وسبيل الرِّفعة ووسيلة التقدم للمجتمعات.

فمن هذا المنطلق وبهذا المفهوم عزمتُ بعد التوكل على الله تعالى أن أسجل ما أراه ـ من خلال تتبعي ـ في واقع البحث العلمي وطموحاته في إطار الدِّراسات القرآنيَّة العُليا في جامعاتنا الإسلاميَّة لعلَّ كلمتي المتواضعة يصل صداها إلى إخواني الباحثين والمتخصِّصين في هذا المجال.

وقبل البدء بالموضوع ومن خلال مؤتمركم الموقر أودّ أن أوجّه عظيم الامتنان، وجزيل الشكر والعرفان إلى القائمين عليه في جامعة الملك سعود/ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، والمتفضلين دائمًا ودومًا بطرح مثل هكذا مؤتمرات نافعة وأفكار علميَّة قيّمة.. فلهم منِّي ومن إخواني المشاركين جزيل الشكر والثناء.

* مشكلة البحث:

تحتاج المجتمعات إلى تخطيط وتنظيم علمي مقنن لتحقيق التنمية والرَّفاهية للشعوب لتكون أسوة بالدول المتقدِّمة تقنيًّا، فالملاحظ حاليًّا عند تصنيف الجامعات من حيث التقدم التقني نجد أنَّ الجامعات

الإسلاميَّة والكليات القرآنيَّة منها، ومراكز البحث الإسلاميَّة يأتي تصنيفها في مراتب متأخرة من حيث ابتكار التقنيات وتطبيقها ومواكبة المستجدات المعاصرة، ذلك أنَّ من ضمن أسباب هذا التأخر عدم توظيف رسالة الكليَّات القرآنيَّة البحثية؛ توظيفًا فاعلًا إيجابيًّا تجاه الواقع. على الرَّغم من أنَّ كليات القرآن الكريم وعلومه هي المكان الأمثل للأبحاث الأكاديميَّة والشرعيَّة التي يقوم بها المتخصِّصون في المجالات الإنسانيَّة والإعجاز بأنواعه.

فمن هنا نبعت مشكلة الدِّراسة، والتي تتمثل في أنَّ بعض الأبحاث الشرعيَّة لطلبة الدِّراسات القرآنيَّة العُليا تتسم بالتقليديَّة والتعصب والمحاكاة دون اللجوء إلى التجديد والتوازن أو الانفتاح والابتكار، أو على الأقل الاهتمام المباشر بقضايا المجتمع، الأمر الذي أدَّى إلى عزل تلك الأبحاث عن محيط المؤسسات والتنمية.

* تساؤلات البحث:

يُحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ ـ ما هي حصيلة واقع مُخرجات البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة؟

٢ ـ كيف نُفعِّلُ سُبُلَ الابتكار، والتجديد في البحث العلمي في مجال الدراسات القرآنيَّة العُليا؟ من أجل ترسيخ وجودها، وضمان استمرارها في أداء رسالتها المعرفيَّة والتربويَّة والتنمويَّة؟

٣ ـ كيف يُمكن ربط الواقع بالقرآن الكريم؟ وكيف يُمكن بناء تكوينات جامعيَّة تستجيب لهذا؟

٤ ـ لماذا تأخر البحث العلمي في مجال الدراسات القرآنيَّة في أطروحاته عن غيره في الجامعات أو الكليات؟

٥ ـ ما هي استراتيجية التنسيق بين الدِّراسات القرآنيَّة، وباقي التخصّصات الجامعيَّة على مستوى البحث في إطار منهجيَّة التكامل المعرفي في سلك الدِّراسات العُليا؟

٦ ـ ما الذي يُمكن إيجاده لتطوير البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا، وكيفية مواءمته لمتطلبات العصر؟

* هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف من أهمِّها:

١ ـ تطوير بحوث الدراسات القرآنية العُليا والارتقاء بها؛ من خلال التوجه نحو بحث الموضوعات التي لم تحظ بالدراسة أو تحتاج إلى إعادة لمسوغٍ علمي، مع تجنُّب التكرار.

٢ ـ توسيع كافة ميادين البحث العلمي القرآني ولاسيما الموضوعي منها في جامعاتنا ضمن الاتجاهات المتطوِّرة المعاصرة بما يتوافق مع مقاصد القرآن الكريم دون تكلفٍ أو إقحام.

٣ ـ التأطير العملي للتوفيق بين مُخرجات أبحاث كليات القرآن وعلومه، والمشاريع النَّهضويَّة في مختلف المجالات.

٤ ـ تعريف الأجيال بتراث الأمَّة في خدمة القرآن الكريم من خلال البحث العلمي الرَّصين.

٥ ـ دعم مسيرة البحث العلمي في مجال القرآن وعلومه من خلال تشجيع أعضاء الهيئة التدريسيَّة على الكتابة والتأليف، ودعم نشر دراساتهم وأبحاثهم في المجلات العلميَّة الوطنيَّة والدُّولية.

٦ ـ تنمية مهارات طلبة الدِّراسات القرآنيَّة العُليا على البحث العلمي بما ينسجم وطموحاتهم العلميَّة والأكاديميَّة فضلًا عن احتياجات العصر.

٧ ـ تشجيع البحث العلمي القرآني الأصيل ودعمه، ورفع مستواه من أجل خدمة القضايا المعاصرة.

* منهجيَّة البحث:

ولتحقيق الأهداف المرسومة سلفًا لهذه الدِّراسة، فقد استخدم الباحثُ المنهجَ الوصفي والتحليلي مع التركيز على المنهج التحليلي؛ ليُسهم في تقديم صورة صادقة عن الوضع الرَّاهن لقضيَّة البحث العلمي في مجال الدِّراسات القرآنيَّة العُليا في جامعاتنا؛ بعد استقراء مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصِّلة بالموضوع، ولاسيما ما له صلة بالواقع وتحسين بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والارتقاء بها لمستويات خدمة طموحات المجتمع وربطها بمتطلبات العصر، ومن ثمَّ الخروج ببعض النَّتائج المبنيَّة على الاستقراء الفاحص والدِّراسة التحليليَّة.

* خطة البحث:

وفي هذا البحث فقد تناول الباحثُ الحديثَ عن مفهوم البحث العلمي في مجال القرآن وعلومه وأهميَّته في كليات الشريعة وواقع ذلك على الأفراد والمجتمع، وعن عَلاقته باحتياجات الشعوب وأثره في إصلاح الواقع الاقتصادي والاجتماعي وغيرهما، وضرورة ربطه بواقعنا المعاصر، فضلًا عن كيفيَّة تجاوز الأسباب المؤدية إلى تدني البحث العلمي في كليات القرآن وعلومه.

.. هذا وقد انتظمت خطة البحث ـ بفضل الله ـ في ثلاثة مطالب يتقدَّمها مقدِّمةٌ ويقفوها خاتمةٌ:

ـ وتشمل **المقدِّمة** التعريف بالبحث، وعلى النحو الآتي: (مشكلة البحث، تساؤلات البحث، هدف البحث أهميَّة الموضوع، منهجيَّة البحث وخطته).

ـ **المبحث الأوّل:** وقد عقدته للتعرُّف على مفهوم البحث العلمي في الدراسات القرآنيَّة، ومدى أصالته وأهمّيته في الوسط الإسلامي.

ـ **المبحث الثاني:** ويتضمّن الحديث فيه عن واقع البحث العلمي وإشكالياته في مجال الدِّراسات القرآنيَّة العُليا.. ويحتوي على:

المطلب الأوَّل: البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا (بين التكرار الممل.. والتجديد المخل).

المطلب الثاني: آفة الموضوعيَّة في البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا.

ـ **المبحث الثالث:** آفاق البحث العلمي في إطار الدِّراسات القرآنيَّة العُليا.. ويتضمَّن مطلبين:

المطلب الأوَّل: جدية البحث العلمي وأصالته في ميدان الدِّراسات القرآنيَّة العُليا.

المطلب الثاني: ربط مُخرجات البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة الموضوعيَّة بالمستجدات

.. هذا وتبعت المباحثَ خاتمةٌ ذكرَ الباحثُ فيها ملخَّصَ ما توصَّل إليه من نتائج وتوصياتٍ خلال جولته لدراسة هذا الموضوع.





المبحث الأوَّل

التعريف بالبحث العلمي في الدراسات القرآنيَّة، وأهميَّته في الوسط الإسلامي

ويتضمَّن مطلبين..

المطلب الأول: مفهوم البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة:

تتعدد تعريفات البحث العلمي، ولا يتفق الباحثون على تعريف محدد؛ وذلك بسبب اختلاف أساليب البحث تبعًا لأهدافه ومجالاته ومناهجه، لكن معظم تلك التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلةٍ ما يقصد حلها وفقًا لضوابط علميَّةٍ دقيقةٍ.. وسأذكر أهمَّها فيما يأتي، ثمَّ أذكر النِّقاط المشتركة بين تلك التعريفات من أجل الوصول إلى هدف هذه الدِّراسة.

فالبحث في اللغة: الطلب والفحص والتفتيش[1]، ومنه قوله تعالى:

---

(١) ينظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تح. أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م: مادة (بحث): ١/ ٢٦٣؛ لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور=

﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[(١)] وقد تناول العديد من الباحثين مفهوم البحث العلمي، واختلفت مداخلهم وتباينت اتجاهاتهم حول هذا المفهوم.

* فعرَّفه ديبولد بقوله: «المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرِّق البشرية وغيرها»[(٢)].
* وعرَّفه الدكتور خليفة بقوله: «الدراسة والتفحص والتقصي والتمعن الدقيق، الناقد، والمنظم للمشاكل والظواهر والموضوعات التي تبرز وتؤرق وتحير الأفراد ومجتمعاتهم ومؤسساتهم لإيجاد الحلول ومعالجتها وإزالة الغموض عنها، أو حسم الخلاف فيها»[(٣)].

وهذا يعني أنَّ حاجة البحث العلمي تتطلب من الباحث ـ المتخصّص في الدِّراسات القرآنيَّة وغيرها ـ التفكير الجاد والعلمي، وتقصي الحقائق، وتحديد مشكلة البحث باتباع أساليب ومناهج علميَّة منضبطة؛ لكي يحصل على نتائج صالحة مفادها التغلب على المشكلات وحلولها.

=الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، ط١ دار صادر ـ بيروت: مادة (بحث): ٢/ ١١٤؛ تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، والملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تح. مجموعة من المحققين، ط دار الهداية: مادة (بحث): ٥/ ١٦٣.

(١) سورة المائدة: من الآية ٣١.

(٢) مناهج البحث في التربية وعلم النفس: ديبولد فان دالين، ترجمة: محمد نوفل وآخرين، ط مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٦٩م: ص٩.

(٣) طرق البحث العلمي والتربية البدنية: د. خليفة شحاته الباح، ط١ جامعة قار يونس ـ بنغازي / ليبيا ١٩٩٢م: ص٢٣.

وهنالك تعريفات تشير إلى أنَّ البحث العلمي عبارة عن: وسيلة للدراسة يُمكن بوساطتها الوصول إلى حلٍّ لمشكلة محددة، وذلك عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يُمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة[١].

* أو أنَّه: عملية منظمة، تهدف إلى التوصل إلى حلول لمشكلات محددة، أو إجابة عن تساؤلات معيَّنة باستخدام أساليب علميَّة محددة، لفحصها وفق مناهج علمية مقرَّرة، يكون للباحث منها موقف معين، ثمَّ يعرضها بأسلوبٍ ذكي لتسير في ركب الحضارة الإنسانيَّة؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة[٢].

* ويورد آخر تعريفًا لمنهجيَّة البحث العلمي على وجه التحديد فيقول: «من أنها طرق منتظمة لاكتشاف وتحليل وتفسير الظواهر الغامضة، أو توضيح حقائق لم تفهم بصورة دقيقةٍ»[٣].

وعلى الرَّغم من تعدد تلك التعريفات فإنَّها تشترك جميعها في النِّقاط الآتية:

١ ـ البحث العلمي محاولة منظمة، أي أنها تتبع أسلوبًا أو منهجًا

---

(١) ينظر: خطوات البحث العلمي: أمل سالم العواودة، (دورة تدريب المتطوعين على المسح الميداني)، مكتب خدمة المجتمع / الجامعة الأردنية ـ عمان ٢٠٠٢م: ص.٢.

(٢) ينظر: مناهج البحث في التربية وعلم النفس: سامي محمد ملحم، ط٣ دار المسيرة ١٤٢٦هـ: ص٤٧؛ كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: عبد الوهاب إبراهيم، ط ٦ دار الشروق ـ جدة ١٤١٦هـ: ص٢٥؛ أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية: محمد راكان الدغيمي، ط٢ مكتبة الرسالة ـ الأردن ١٤١٧هـ: ٣٣.

(٣) الوجيز في مناهج البحث العلمي في منظور إداري معاصر: د. عاصم الأعرجي، ط دار الفكر ـ عمَّان/ الأردن ١٩٩٦م: ص٥.

مغيبًا ولا تعتمد على الطرق غير العلمية مثل الخبرة والسلطة، وغيرها.

٢ ـ البحث العلمي يهدف إلى زيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه، وبذا يكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

٣ ـ البحث العلمي يختبر المعارف والعَلاقات التي يتوصل إليها ولا يُعلنها إلا بعد فحصها وتثبتها والتأكد منها تجريبيًّا.

٤ ـ البحث العلمي ولاسيَّما القرآني منها يشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها، ويستخدم في المجالات المهنية والمعرفية والدِّينيَّة والاقتصادية والاجتماعية والتربوية على حدٍّ سواء(١).

وعليه فمهما اختلفت ميادين البحث فإنَّه لا يخرج عن واحد ممَّا يأتي: (اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطوَل، أو ترتيب مخلط، أو تعيين مبهم، أو تبيين خطأ)(٢)، وكلها يقصد بها تحقيق أهمية البحث.

ومن هذا نخلص لمفهوم البحث العلمي على أنَّه حزمة من الطرق

---

(١) ينظر: البحث العلمي (مفهومه ـ أدواته ـ أساليبه): د. ذوقان عبيدات وزملائه، ط دار الفكر ـ عمَّان / الأردن ١٩٨٨م: ٤١، مناهج البحث الاجتماعي: د. عادل مختار الهواري، ط١ مكتبة الفلاح ـ الكويت ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م: ص٢٩؛ البحث العلمي في خدمة المجتمع: مصطفى كمال طلبة، وهو بحث منشور في المؤتمر العام الثاني لاتحاد الجامعات العربية، المنعقد بجامعة القاهرة (اتحاد الجامعات العربية) ـ القاهرة ١٩٧٣م: ص١٥٠.

(٢) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: للشيخ محمد جمال الدين القاسمي، تح، محمد بهجة البيطار، ط١ دار النفائس ـ بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م: ص ٣٨.

والخطوات المنظمة والمتكاملة النَّاتجة عن تتبع وتقصٍّ واختيارٍ علميٍّ سليم، تستخدم في تحليل وفحص معلومات محددة وفق منهج معيَّن، بهدف الوصول إلى نتائج جديدة، وهذه الطرق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه وخصائصه وأساليبه.

بَيْدَ أنَّ البحث العلمي في الدراسات القرآنيَّة هو الالتزام بمنهج علميٍّ وتنظيميٍّ مبني على دراسة الآيات القرآنيَّة والتأمّل فيها من خلال تفسيرها وفهمها فهمًا دقيقًا مستعينًا بالسنَّة الصَّحيحة، ووفق الضوابط الشرعيَّة، فضلًا عن الالتزام بمنهج المبدعين والعلماء الربانيِّين المختصِّين في هذا المجال؛ لتحقيق ربط البحث لخدمة التنمية بهدف تنشئة الأفراد تنشئة دينيَّة معتدلة، وتلبية احتياجات المجتمع للتحسين المستمر للبحث ممَّا يعني انسجام البحث العلمي القرآني مع متطلبات الواقع المتغيِّر بشكل يؤمّن ويُعزِّز رسالة هذا البحث ويُعظم من قدرته على مواجهة الفكر المنحرف فضلًا عن مواجهته للتغيير الحاصل في المجتمع والتنبؤ به قبل حدوثه، وتوفير تسهيلات التدريب الملائمة لمتطلبات الواقع، من أجل بثِّ روح الأخوة والمحبة والوئام، وتنمية الوعي لدى الأفراد كافة ولاسيّما الطلبة منهم وتنشيط مؤسساتهم التي يدرسون فيها، والتأكيد على أهميَّة وجود الإنسان وسعادته وإبداء الاحترام إليه؛ كون ذلك محورًا لحفظ كرامته، وصيانة حقوقه ومكتسباته.

المطلب الثاني: أصالة البحث العلمي الإسلامي:

يرتبط البحث العلمي في تاريخه العتيق بمحاولة الإنسان الدائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه، وقد ظلت الرغبة في المعرفة

ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة. إذ إنَّ نشأة البحث العلمي قديمة قدم الإنسان على سطح الأرض، فمنذ أن خلق الله آدم، ونزوله الأرض والإنسان يعمل عقله وفكره ويبحث عن أفضل السبل لممارسة الحياة فوق سطح الأرض، ومن ثم لتحقيق وظيفة الاستخلاف التي خلق اللهُ الإنسانَ من أجلها، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾[١]. ومنذ ذلك اليوم، والإنسان يُمارس المحاولات الدائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه. وظلت البشرية على مدار قرون طويلة تكتسب المعرفة بطريقة تلقائية مباشرة عن طريق استخدام الحواس الأساسية للإنسان وبالطبع لم تمارس أي منهج علمي في التوصل إلى الحقائق أو محاولة فهم بعض الظواهر التي تحدث حول الإنسان.

وعندما حمل المسلمون شعلة الحضارة الفكرية للإنسان، ووضعوها في مكانها السَّليم، كان هذا إيذانًا ببدء العصر العلمي القائم على المنهج السَّليم في البحث، فقد تجاوز الفكر العربي الإسلامي الحدود التقليديَّة للتفكير اليوناني وأضاف العلماء العرب المسلمون إلى الفكر الإنساني منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجريب، بجانب التّأمل العقلي، كما اهتموا بالتحديد الكمِّي واستعانوا بالأدوات العلمية في القياس. وفي العصور الوسطى بينما كانت أوروبا غارقة في ظلام الجهل كان الفكر العربي الإسلامي يفجر في نقلة تاريخية كبرى ينابيع المعرفة.

وكان «التفكير والبحث العلمي قد تأكدت دعائمه فيما يسمَّى بالعصر

(١) سورة البقرة: ٣١.

الحديث ابتداءً من القرن السَّابع عشر الميلادي حتى وقتنا هذا، وكان ذلك على يد فرنسيس بيكون، وجون استيوارت مل، وكلود برنارد وغيرهم»[١]. وقد أكدت الدِّراسات العلمية المعاصرة أنَّ أصول المنهج العلمي الحديث، أصول إسلامية عربية وليست أصولًا يونانية[٢]. وأنَّ بعض المؤلفات العلمية الأوربية في بداية عصر النَّهضة هي في الحقيقة ترجمة لمؤلفات عربية أو نقل منها وإنْ حاول أصحاب هذه المؤلفات تجاهل فضل العرب وزعموا أنهم فيما أتوا به من آراءٍ ونظرياتٍ لم يعتمدوا على مصادر عربية[٣]. لذا فقد تمثل المسلمون المنهجيَّة في بحوثهم ودراساتهم في مختلف جوانب المعرفة.. وبهذا يتبيَّن لنا إسلاميَّة البحث العلمي من حيث النَّشأة والأصالة والبداية والسَّبق.

وإن كان بعض الباحثين المسلمين اليوم ـ للأسف ـ قد أصيبوا في مجال الفكر والبحث بالجمود والركود العلمي وران عليه الاجترار والتقليد، وأقبلوا على تراث قديم يشرحون ويلخصون ويجمعون دون الرجوع إلى مقاصد القرآن وتشريعاته فضلًا عن السنَّة الصَّحيحة، حتى فقدوا بذلك روح الابتكار والتجديد[٤].

---

(١) أصول البحث العلمي ومناهجه: د. أحمد بدر، ط وكالة المطبوعات ـ الكويت، يناير ١٩٨٢م: ص٧٣.

(٢) ينظر: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه: د. ابراهيم مدكور، ط٣ دار المعارف ـ مصر ١٩٦٨م: ١/ ٢٥، دراسات في الفلسفة الإسلامية: د. محمود قاسم، ط٣ دار المعارف ـ مصر ١٩٧٠م: ص٢٦.

(٣) ينظر: محاضرات في تاريخ العلوم عند العرب: د. فؤاد سزكين، ط١؛ معهد التاريخ والعلوم العربية والإسلامية فرانكفورن ـ ألمانيا ١٩٨٤م: ١/ ٨١.

(٤) ينظر: الإسلام والحضارة العربية: د. محمد كرد علي، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة: ص٢٢١.

ممَّا جعل مسيرة البحث العلمي ـ أحيانًا ـ تتلكأ بسبب عدم تحديد المشكلة، وعدم بلورة التساؤلات والفرضيات والتكاسل في جمع المعلومات، والابتعاد عن الموضوعيَّة والتحليل، وضعف النَّتائج النِّهائية.

المطلب الثالث: أهميَّة البحث العلمي الإسلامي وأثره في تقدم الحياة:

إنَّ أثر البحث العلمي في الدراسات الإسلامية ـ القرآنيَّة ـ وتطويره في أوجه الحياة المختلفة أصبح المحرِّك الرَّئيسي لعجلة التنمية والازدهار، وذلك منذ أن نزلت كلمة ﴿ٱقۡرَأۡ﴾[1] في القرآن الكريم والتي تدلنا على الطريق الصَّحيح السويِّ المتمثل في مدى اهتمام الإسلام بالعِلم، وأهميَّة البحث العلمي وقيمته بالنِّسبة للفرد والأسرة والمجتمع[2].

وقد جاء الإسلام داعيًا إلى البحث العلمي والدراسة والتمحيص والتنقيب والمعرفة، فالحكمة ضالَّة المؤمن وطلب العلم فريضة على المسلمين، وهو في ذلك لا يُميِّز بين علمٍ وآخر، بل عدَّ العلوم النَّافعة هي تلك التي تحقق مصلحة دينيَّة، أو توصل إلى منفعةٍ دنيويَّةٍ، وقد دعا الإسلام إلى تمجيد العقل، وتحصيل العلم حتى أنَّه قرن شهادة العلماء بشهادة الملائكة: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ

---

(١) سورة العلق: ١.

(٢) ينظر: العلوم الإسلامية (عبقريَّة التدخل وعبقريَّة الإبداع): عالية شعبان، دار الثقافة للطباعة والنَّشر ـ القاهرة ١٩٩٧م: ص٥.

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1]، بل عدَّ إيمان الإنسان وعبادة الله غير كاملة ما لم تصدر عن علم وإدراكٍ وبصيرةٍ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[2][3].

وممَّا لا شك فيه أنَّ البحث العلمي مع تسارع النّمو في العلوم والتقنيات كافة، أصبح مطلبًا رئيسيًّا يستوجب دراسة الوضع الحالي من زاوية البحث العلمي العالمي، لاسيما وأنَّ الدِّراسات المعاصرة قد أظهرت وجود فجوة ما بين البحث العلمي والاحتياجات الحقيقية، فضلًا عن وجود فجوة أخرى بين البحث العلمي والصِّناعات المعلوماتية من حيث جمع المعلومات وتحليلها وتنسيقها والاستفادة منها في رسم سياسات اقتصادية واجتماعية ذات جودة عالية ومردود إيجابيٍّ عالٍ.

ومن هنا فإنَّ البحوث العلميَّة الإسلامية بمختلف مجالاتها تمثل محورًا ارتكازيًّا أساسيًّا لازدهار المجتمع، إذ تهدف إلى التقدم والتحسين المستمرين لمستوى الأداء في جميع القضايا.

وعَلاقة البحث العلمي بفعاليات القطاعات وأنشطتها هي عَلاقة تكاملية وطيدة نحو تجويد ورفاهية المجتمع والارتقاء به، ممَّا يدعو إلى تحديد أولويات البحوث وقضايا التنمية، وهذه قضية ذات شأن هام على كافة المجالات والمستويات الإسلاميَّة والفنية والإدارية

---

(١) سورة آل عمران: ١٨.
(٢) سورة العنكبوت: ٤٣.
(٣) ينظر: الحضارة الإسلاميَّة وأخلاقيَّات المنهج العلمي: محمد شفيق، ط القاهرة ٢٠٠٣م: ص١.

والتخطيطية والتنفيذية محليًّا ووطنيًّا وإقليميًّا وعالميًّا، مع التسليم بأنَّ المشروعات التربوية والإسلامية على المستوى الميداني هي قضايا بحثية تستخدم المنهج العلمي وأنها تستخدم الأدوات العلمية لتحديد أولويات المشاكل التي تتطلب المواجهة والحل، فضلًا عن تحديد أولويات بحوث الدراسات القرآنيَّة التنمويَّة على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي، وهي قضية ملحَّة لإيجاد الحلول المناسبة لقضايا العصر ووضع أولويات لمواجهة التطرّف والتحديات والمعوِّقات من خلال البحوث الشرعيَّة وترشيدها، وحل مشاكل المجتمع ذات الأولوية وبالتالي تجويد الواقع من منظور دينيٍّ واجتماعي واقتصادي.

هذا وتكمن القيمة الحقيقية للبحوث في مجال القرآن وعلومه عمومًا في مدى الاستفادة من نتائجها إذ إنَّ البحوث ليست غاية في حدِّ ذاتها، بل هي وسيلة لبلوغ تلك الغاية. ودور البحوث يقع أساسًا في الحصول على استقرار الأمن وتحسين معيشة الأفراد والجماعات، وتطوير واقعهم ورفاهيَّتهم وتوفير المناخ المناسب لهم.

وعلى الرَّغم ممَّا تقدم فلا يُمكن أن يتأتى من غير وصول نتائج تلك الأبحاث إلى متخذي القرار والمسؤولين المعنيِّين الذين هم من شأنهم العمل على تنفيذ نتائج البحوث والأخذ بتوصياتها وتطبيقها على أرض الواقع لتحسين الأداء وتأمين الأفكار وتصحيحها، وتفوق مستوى المعيشة العامَّة.

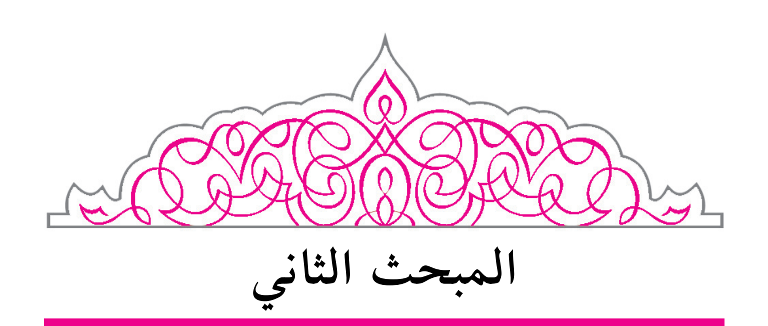
لذا فلا بد من أن تولى الأبحاث العلميَّة في إطار الدراسات القرآنيَّة أهمية خاصة بمتطلبات الجماهير، وتعمل على نشر تنقية الأجواء، وتوفير كافة الاحتياجات الضرورية لرفع كفاءة المؤسسات الشرعيَّة،

والارتقاء بمستوى مواءمتها العالميَّة، وتأمين الرِّعاية الكافية لخدمة الدِّين الإسلامي بكفاءة رفيعة المستوى، وذلك من خلال تطوير آليةٍ مناسبةٍ للبحث العلمي الإسلامي للارتقاء بمستوى إعداد الباحثين التي يحتاجها النَّاس.

ولا يُمكن تفعيل ذلك حتى تلتزمَ تلك الأبحاث بتقديم البرامج والمشاريع النوعية لتحسين أداء كافة الجوانب البحثيَّة بهدف الرَّفع من كفاءة الأسلوب والأداء والفكر ودراسة مشكلات المجتمع، وإيجاد السُّبل لتذليلها بما يتاح لها من إمكانات مادية وبشرية متوفرة، كل ذلك بعد الاتصال بالمجتمع المحيط والمؤسسات الدينيَّة والاجتماعية والاقتصاديَّة والتربوية المختلفة، وتمكين كافة الأقسام والإدارات في التعليم الإسلامي من المساهمة في برامج تحسين الحوار الوطني والعالمي، وتحسين الأداء الفكري وتفعيله، وتقديم بيانات دقيقة وإحصاءات علميَّة تحدد مشاكل المجتمع من أجل تمكين الباحثين لإيجاد الحلول لها؛ وذلك لأنَّ معظم جوانب الحياة التي يعيشها الناس هي ثمار للبحث العلمي. والبحث الجاد لا يصلح له إلا الباحث المبدع المؤهل تأهيلًا علميًّا، لاسيّما الباحث في القرآن الكريم إذ له خصوصية فوق ذلك كله، حيث إنه يغدو ويروح وهو يبحث في القرآن الكريم وميادينه الواسعة، استنباطًا للهدايات، وتلمسًا للأحكام، وبيانًا للمعاني، وتقريبًا لعلومه لعموم المسلمين الذين يتعبدون لله بالقرآن الكريم وتعلم علومه.

والمتأمِّل لميدان الدراسات القرآنية في العصر الحديث يجد حراكًا مشكورًا في تطوير البحث العلمي، إذ حققت كتب التفسير، وطبع

أكثرها، وكذلك كتب علوم القرآن والقراءات والتجويد، وانطلق الباحثون خلال الخمسين سنة الماضية يحرثون حقل الدراسات القرآنية ويبحثون عن الثغرات لسدها، والهدايات لإبرازها، والصعوبات لتيسيرها والقواعد لجمعها وترتيبها، والمناهج لتوضيحها وتقريبها، فأثمر كل ذلك حراكًا علميًّا ملحوظًا، ونشر الكثير من هذه البحوث والدراسات، ولا يزال الكثير منها غير منشور ويحتاج إلى من يلتفت إليه لنشره من دور النشر ومراكز الأبحاث والكراسي البحثية.



المبحث الثاني

واقع البحث العلمي وإشكالياته
في مجال الدِّراسات القرآنيَّة العُليا

إنَّ تشخيص واقع البحث العلمي لدى المسلمين اليوم وتحليل أسباب انعدام دورهم الحضاري ـ على الرَّغم من ثقل الواجب المناط بهم ـ فإنَّه يشوبه الكثير من التعميم والحديث الفوضوي الذي هو من أعراض الداء الذي يُبتغى علاجه، فضلًا عن أن يساعد في فهم الخلل؛ إذ من الشروط الأساسية لفهم أي ظاهرة الغوص إلى أعماقها وتحديد أبعادها وتجزئتها.

وعن تحليل إشكاليَّة الدِّراسات القرآنيَّة العُليا فإنَّه أساسيٌّ في درس المشكلة الحضارية والفوضويَّة، إذ إنَّ البحث العلمي يُعاني من أزمات أعمق تزيد إشكاليات المؤسسات الجامعية على وجه الخصوص ممَّا فقدَ لقب الانتساب إلى الجامعات الإسلامية أو الكليات الشرعيَّة ثقله التاريخي، فلم يعد لحامل شهاداتها حضوره العلمي، وهي ظاهرة حقيقية ملموسة على أرض الواقع.

والأخطر من ذلك أن تصبح بعض الجامعات الإسلاميَّة أو الكليات

الشرعيَّة عائقًا أمام البحث العلمي والإبداع بتحطيم الطموح العلمي والرُّوح الإبداعية لدى طلبتها والمخلصين من أساتذتها من خلال القيود المفروضة والرُّوتين القاتل، فأصبح المتميِّز من علماء العصر متميِّزًا بجهده الخاص.

والمشكلة العظمى في ذلك هي مشكلة طبيعة أهداف الجامعة ورسالتها العلميَّة، فهي أداة من أدوات تكريس الوظائف غالبًا وآخر ما تفكر في البحث العلمي، وهذا يفقدها أهمّ شرط من شروط نجاحها وهو الاستقلال عن أيِّ مؤثر خارجٍ ليس من طبيعة رسالتها العلمية ولم يعد منهاجها لتخريج باحثين يُواكبون آخر ما استجد في مجالهم ويبدعون فيه، إنَّما تخريج من يملأ الفراغ في مختلف مؤسسات المجتمع الأخرى بحدٍّ أدنى من المعرفة التقليديَّة التي لم تراجع طيلة عقود.

وعليه فنخشى أن لا تُعد كليات القرآن الكريم مؤسسات بحثيَّة؛ وذلك لأنَّ الدِّراسات العُليا هي ـ معظمها ـ وسائل للشهادات العُليا من أجل الوظائف، وهذا لا مانع فيه ضمن ضوابط الشرع ولكنَّ الخطر من ذلك أن تعاني من إشكاليَّة أعمق حول صلتها بالبحث العلمي، وكيفية ربط الأخير بالتنمية والمجتمع، فضلًا عن إشكالية المنهجيَّة العلمية، إذ إنَّ مصيبتنا نحن المسلمين اليوم هو انتكاس المنهجيَّة العلمية في البحث العلمي في إطار الدِّراسات القرآنيَّة العُليا، والتي تتلخص في مشكلتين:

أوّلهما: تتمثل في أنَّ الباحث قد حَوَى من علوم القرآن ما قد حَوَى، واستوعبه أيّما استيعابٍ، بَيْدَ أنَّه لا يُدرك أين يضع مداركه، ولا كيف يوظف علمه.

ثانيهما: تتمثل في وعي الباحث لخطورة القضيَّة المنهجيَّة، إذ إنَّه يولي جانب المنهجيَّة ويُبدي اهتمامه بذلك، لكنَّه يُخطئ طريق التحمّل أو التلقي، فبَدَلَ أن يتلقى عن حنيفيَّة هذا الدِّين وسماحته وحضارته نأى بنفسه وانصرف إلى الغرب كليَّة، أو إلى الاستبداد ورفض كتابة الآخرين بوساطة الفكر المتطرّف حتى صار ينظر إلى مَن حوله بعين الاستصغار والجهل لا بعين العلم والحكمة والأناة.. وبين هذا وذاك ضاعت القضيَّة المنهجيَّة في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا.

ولهذا فإنَّ من جملة أزمة البحث العلمي في هذا الميدان لكليَّاتنا الشرعيَّة في جامعاتنا اليوم، تتمثل في اقتصار معلومات طلبة الدِّراسات العُليا على ما ورد في الكتب القديمة فحسب، وجمود الفكر عند فقه العبادات وفقه الأسرة مع التركيز على فقه المذهب عند الترجيح والتعصب له وإن كان مرجوحًا، وفقدان المنهجيَّة العلميَّة والمعالجة العصريَّة في بعض الدراسات البحثيَّة الإسلاميَّة، فضلًا عن طغيان النَّاحية الكميَّة فيها، مع خوف بعض الأساتذة المشرفين وطلبتهم من التعامل مع تكنولوجيا المعرفة.

وبالتالي فإنَّ أزمة البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة تكمن في مفهوم البحث العلمي ذاته وغياب التوازن الرَّحب المُسْتَمَد من رحابة الفكر الإسلامي وتنوعه وثرائه، وكذلك غياب الإنصاف، وغياب صفة العلميَّة ولاسيما صفة الاجتهاد المتجددة ـ أعني المنضبطة وفق فقه الواقع ـ وهو غياب يرجع إلى غياب الأهليَّة الحقيقية للباحث. وكذلك انتكاس المنهجيَّة في بعض تلك الأبحاث، كلُّ هذا يؤخر عجلة البحث

العلمي الإسلامي في العصر الحاضر، وإليك إيضاح ذلك أكثر من خلال ما يأتي:

المطلب الأوَّل: البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا (بين التكرار الممل.. والتجديد المخل):

إنَّ المتأمل في آلاف الرَّسائل الجامعية في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا يلحظ فيها التكرار والتشابه، جمعًا وتصنيفًا وإعادة إنتاج، وهي تُقدَّم على أنَّها أبحاث علميَّة، وبعضها ـ إذا ما قلت معظمها ـ لا يحتوي أصلًا على إشكاليةٍ يُعالجها أو سؤال يجيب عليه، فضلًا عن القطيعة بين موضوعها وبين العصر الذي تعالج قضاياه في الماضي.

وعناوين الرسائل أو الأطروحات المكرَّرة بين الباحثين، وآلية تسجيلها تنمُّ عن حال الجامعات وما تعانيه اليوم، فلا توجد خطة بحثية في الجامعات الإسلامية يتمُّ من خلالها توجيه البحوث وتكاملها أو على الأقل مراجعة تلك العناوين والتأكد منها من قبل متخصّصين في الإنترنت، وإن وجدت فهي شكلية تعبر عن الأزمة أكثر، بل الأدهى من ذلك وأمر أنَّ بعض اللجان في الدِّراسات العُليا تؤيِّد وتؤكد على دراسة الموضوع نفسه وإن كان مدروسًا من قبل باحثين آخرين في جامعةٍ أخرى، وهذا ما يؤخر عجلة التطوّر والابتكار في هذا الميدان وتوظيفه، فضلًا عن كون عنوان البحث لم يكن شاملًا أو واضحًا لما يحتويه ذلك البحث، حيث التكلف والصنعة الكلاميَّة.

أمَّا النتائج التي تتوصل إليها تلك البحوث في الدِّراسات القرآنيَّة فهي في معظمها وصفيَّة أكثر منها تحليلية.

.. هذا وأرجو من إخواني وزملائي الباحثين في هذا المجال أن لا ينزعجوا من هذه الحقيقة، أو يصفوا هذا التعبير بالقاسي، فالمتكلم منهم وهو معنيٌّ بذلك؛ لأنَّ البحث العلمي عنوان واضحٌ لا مُجاملة فيه، وما يُقدَّمُ تحت هذا العنوان من خلال هذا المؤتمر الموقر يدعو لإعادة النَّظر بكلِّ جديَّةٍ في تطوير الدراسات القرآنيَّة، ومنها البحث العلمي في هذا الميدان وكيفيَّة ترصينه، إذ المعهود أن يُقدِّمَ البحثُ العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة إضافة نوعيَّة بفكرةٍ معتدلةٍ في أطروحاته وعنوانه وأسلوبه، حتى يوصفَ بالتجديد في مجاله، ولكن ـ للأسف الشديد ـ واقع الحال يُثبتُ غير ذلك؛ إذ إنَّ بعض ما يُقدَّمُ في الدِّراسات القرآنيَّة هو اجتزاءٌ وَبَترٌ، وفي بعض الأحيان تشويهٌ للصورة الحقيقيَّة للإسلام المعتدل، فلم تفلح مثل هكذا دراسات في تقديم الجديد لما ينقصها فَهم الواقع أو الأمانة التي تقتضيها صفة العلميَّة.

وكلنا يعلمُ أنَّ صفة البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا، تعني اكتشاف سُبُل التجديد في موضوع هو مظنَّة له، والجديد نسبيٌّ دائمًا؛ إذ المعرفة تكاملية وتراكمية. والجدة لا تعني الإضافة بقدر ما تعني العمق في فَهم الموضوع وتحليله ونقده، وهذا العمق لا يتأتى إلا من صراحة السؤال المتعلق بموضوع البحث الذي يستبعد أيّ خلفيات مهما كانت، والذي ينبغي أن تكون أجوبته حياديَّة في نقاش موضوعه الإسلامي؛ وذلك لأنَّ البحث في إطار الدراسات القرآنيَّة إذا لم يخضع للتساؤل، فكيف يوصف بالعلميَّة؟!

والمتأمّل في بعض مُخرجات تلك الأبحاث يجد أنَّ أصحابها قد دخلوا دائرة الجمود والتضييق، فتارة العصبية وتارة الحزبيَّة، ممَّا

ضاقت عليهم تلك التوجهات وتلك الخلفيَّات شيئًا فشيئًا، حتى غلب عليهم تأويل النُّصوص وإقحامها والالتفاف عليها دون ضوابط تبرِّرُ ذلك، فضلًا عن اتخاذ طابع التبرير والتلفيق والتوفيق بما يتناسب وتوجّههم.

حينئذٍ ستنعدم شخصيَّة الباحث تمامًا وسيعيش في حالةٍ من التردد فيما لديه من معطيات ومسلمات وبين الصراحة ـ بكلِّ شفافية ـ في نقد ما يدرسه من أفكار، وستكون الغلبة للجانب التبريري وإنكار ما يتبادر للذهن من رؤى نقديةٍ علميَّةٍ حقيقيَّةٍ.

وهذا ما يُثير التساؤل حول ما آلت إليه الدِّراساتُ الإسلاميَّةُ ولاسيّما القرآنيَّة من تقليدٍ وتكرارٍ، وكأنَّ ما يتمُّ تحت عناوين البحث العلمي كما قيل هو: «محاولة للحفاظ على سكون جثة هامدة تحتضر فتكون الرِّسالة هي إطالة الحياة فيها وتأخير أجل وفاتها، بينما المجال الذي يتمُّ البحث فيه يعج بالحيوية والتوقد ويُضيء لآفاق رحبة واسعة تسعف عالمًا يعيش على وجل من قدوم صراعات وتنابذ جاء الإسلام يحذر منها»[١]. فكيف إذا يُسهم البحثُ العلمي في تثوير دعوة الإسلام في مثل هكذا أجواء موبوءة برائحة التعصب والتمييز والكراهية؟!

ونحن نتطلع للمزيد من الإبداع في خدمة البحث العلمي في القرآن وعلومه، وتوحيد الجهود بين الباحثين لتقليل الهدر، مع الاهتمام بتطوير طرق التدريس لمقررات القرآن الكريم والتفسير وعلوم القرآن

---

(١) أزمة البحث العلمي في الجامعات الإسلامية (انتكاس المنهجية في بناء المعرفة): عبد الرحمن حللي، مجلة الملتقى للإبداع الفكري.

وأصول التفسير والتجويد والقراءات ومناهج المفسرين وغيرها، والاستفادة من الدراسات الميدانية والبحوث المعمَّقة بالتعاون مع خبراء طرق التدريس لتطوير طرق تدريس هذه المقررات، واستثمار التقنيات في ذلك.

إنَّ أمام الباحثين في حقل القرآن الكريم وعلومه الكثير من التحديات لتطوير هذا القطاع تطويرًا يعيد القرآن وعلومه إلى مقدمة ما يهتم به المجتمع، ويتخذه نبراسًا لمستقبله، فهل يعيَ الباحثون في القرآن وعلومه هذه الحقيقة؟ هذا ما يُمكن أن نؤكدَ عليه ونتنبه إليه عند كتابتنا للرسالة أو الأطروحة لنستلهم روح الإسلام في موضوعاتنا ومن أجل أن نكرِّسَ الاعتقاد بأن ما نعلمه من التوازن والوسطيَّة والانفتاح ـ ضمن الضوابط ـ هو بعض الإسلام، وأن ما يكتنفه الإسلام من آفاق رحبة لسعادة الإنسان أوسع ممَّا نقدِّمهُ للنَّاس من أفكار وأبحاث.

المطلب الثاني: آفة الموضوعيَّة في البحث العلمي في ميدان الدِّراسات القرآنيَّة العُليا:

إنَّ واقع البحث العلمي في الدراسات القرآنيَّة العُليا في جامعاتنا اليوم يُعاني من آفات عدة يُدركها المرء عندما يخوض هذا الغمار بدءًا من اختيار الموضوع، مرورًا بوضع خطة البحث ومناقشتها، وصولًا إلى إتمام البحث ومناقشته وإجازته. ويُعدُّ السَّبب الرَّئيسي لهذه الآفات هو تطرف الفكر، وهذا التطرف هو نتاج النظرة الضيِّقة في بعض العلوم الإسلامية من خلال تبنّي رأيٍ واحدٍ غير مدعوم بدليل صحيح والاقتصار على منهاج يُحارب الواقع بكليَّته. ومن بين مظاهر تلك

الآفات المرَضية التي أصيب بها البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا:

أولًا: الانفراديَّة في اختيار موضوع البحث: عندما تنقدح في ذهن بعض الباحثين فكرة لأبحاثهم لا يُناقشونها مع زملائهم، ولا حتى مع أساتذتهم وذلك خوفًا من أن يُسرقَ الموضوع، وهذا يستدعي الاستكبار والتهكم، إذ كيف يُمكن لأحدٍ أن يسرقَ بحثه من خلال عنوانه وفكرته، فهذه مسألة غير دقيقة ولا يُمكن لأحدٍ أن ينجز ما أريد إنجازه وحينئذٍ لا يُمكن سرقته إذ هو جزء من إدراكية الباحث.

ثانيًا: التغافل عن أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنيَّة: لاسيما وكلنا يعلم أنَّ تحديد نظام الأولويات في شريعتنا الإسلاميَّة قائم على قاعدة المصالح والمفاسد، وهي قاعدة قرآنية معتبرة قوامها دفع الشر وجلب الخير، أو دفع الضر وجلب النَّفع، وهو ما يعبِّرُ عنه القرآن الكريم بالسيئة والحسنة، قال العز بن عبد السلام: «ويعبر عن المصالح والمفاسد بالخير والشر، والنَّفع والضر، والحسنات والسيئات؛ لأنَّ المصالحَ كلَّها خيورٌ نافعات حسنات، والمفاسدَ بأسرها شرورٌ مضِرَّات سيئات، وقد غلب في القرآن استعمال الحسنات في المصالح، والسيئات في المفاسد»[١]. لذا يلفت القرآن الكريم أنظارنا إلى مراعاة الأولويات؛ لئلا يتقدم ما حقه التأخير ولا يتأخر ما حقه التقديم، قال

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام: لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الدمشقي (ت٦٦٠هـ)، تح. محمود الشنقيطي، ط دار المعارف بيروت ـ لبنان: ١/ ٣ ـ ٤.

تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[2]، فهنا عندما دعا إبراهيم ـ عليه السلام ـ ربه أن يرسل رسولًا أخَّرَ جانب تزكية الأخلاق إلى آخر مرحلة بعد تلاوة الآيات وتعليمهم الكتاب والحكمة. وقد كان الصَّحابة رضي الله عنهم حريصين كلّ الحرص على أن يعرفوا الأَوْلى من الأعمال، ليتقرَّبوا إلى الله تعالى به، ولهذا كثرت أسئلتهم عن أحب الأعمال وأفضلها إلى الله تعالى. وبالتالي فإنَّ الباحث اليوم في مجال الدراسات القرآنيَّة مطالبٌ بمراعاة التقديم والتأخير، أو الترتيب في الموضوعات المختارة، وذلك طبقًا لنظام الأولويَّات، فإذا ما كان درء المفسدة مقدَّمًا على جلب المصلحة فمن بابٍ أوْلى دفع الأفسد مقدَّمٌ على دفع الفاسد؛ وجلب الأصلح مقدَّم على جلب الصَّالح. حينئذٍ يجوز ارتكاب أخف الضررين لدفع أعظمهما، وهذا ما فعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث لم يقسم الأرض المغنومة من الكفار، مع أنَّ ظاهر القرآن يدل على أنَّ أربعة أخماسها للغانمين لعموم قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[3]. أي: والأخماس الأربعة الباقية للغانمين. ولم يفعل هذا سيدنا عمر رضي الله عنه، بل لم يقسم الأرض المغنومة على الغانمين وإنما تركها لينتفع بها جميع

---

(١) سورة البقرة: ٤٤.

(٢) سورة البقرة: ١٢٩.

(٣) سورة الأنفال: من الآية ٤١.

المسلمين في المستقبل؛ لأنها لو قسمت لم يبق خراج يكفي الجيوش لحماية بلاد المسلمين فضلًا عن أنَّ الإمام مخيَّرٌ بين قسم الأرض المغنومة على الغانمين وبين استبقائها لانتفاع جميع المسلمين[1].

وعليه فيجب على النَّاظر أو الباحث ـ في هذا الميدان ـ دفع شبهات الإلحاد والملحدين، إذ إنَّ درء الشبهات يفرض نفسه كأولوية عظمى، تحقيقًا لما تقدَّم، قال ابن أمير الحاج: «واعتناء الشرع بدفع المفاسد آكد من اعتنائه بجلب المصالح بدليل أنه يجب دفع كل مفسدة، ولا يجب جلب كل مصلحة»[2]. لاسيّما وأنَّ فريقًا من غير المسلمين عمدوا إلى تشويه صورة الإسلام من خلال مهاجمة تشريعات القرآن في قضايا مهمة، أهمّها قضايا المرأة وحرية العقيدة، وادعاء أنَّ الإسلام لا يمتلك نظامًا كاملًا شاملًا لكلِّ مناحي الحياة، وهذا الفريق يتولى كبره نفر من المستشرقين الحاقدين.

ولو غاص الباحثون حقًّا في بحار القرآن الكريم لأخرجوا لنا دُررًا من تشريعاته تضمن لوحدها إقناع الآخرين وسعادة الجميع.. فمشكلتنا اليوم مع غيرنا تكمن في عدم نجاحنا بتصدير تشريعات القرآن الكريم كما أنزلها الله تعالى، وكما تولاها رسوله الكريم وطبقها على أرض الواقع.

---

(١) ينظر: المصالح المرسلة: للشيخ محمَّد الأمين بن محمَّد بن المختار الجكني الشنقيطي، ط١ الجامعة الإسلامية / المدينة المنورة ١٤١٠هـ: ص١٨.

(٢) التقرير والتحرير في علم الأصول: ابن أمير الحاج، محمد بن محمد (ت٨٧٩هـ)، ط دار الفكر ـ بيروت ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م: ٣/ ٢٨.

لذا فإنَّ دفع الشبه عن القرآن الكريم والسنَّة النَّبويَّة، صار واجبًا لا يُمكن التفريط فيه ويأثم أهل الاختصاص بالتغافل عنه، فهو ميدان جهاد الباحثين، ومَنْ لهذا إن هم قصَّروا؟

ولا نسمع لدندنة (الأوْلى أنْ ندعَ الشبهة تموت بدلًا من الرَّد عليها)؛ وذلك لأنَّ الواقع يكذّبها إذ إنَّ الشبهة لا تموت، بل يتوفر لها دائمًا من يعمل على إذكائها أو إحيائها وبعثها من جديد.

وفي المقابل فإنَّ هنالك فريقًا من المسلمين لا يفهم تشريعات القرآن الكريم، ولا يحسن عرضها، فتراه أنَّه يعتني اعتناءً كبيرًا بجانب الأحكام، ويغفل عن عَرض الاستدلال بالقرآن، أو ربما يستدل ولكن يُنزله حسْب فَهمه أو مذهبه من دون ضوابط شرعيَّة، فهؤلاء قد يُسيئون من حيث يظنُّون أنَّهم يُحسنون صُنعًا. ويذكرنا هذا بقول بعضهم: الإسلام قضية عادلة تصدى للدفاع عنها محامون فاشلون وهذا ما يدعو الباحثين في تخصص القرآن وعلومه أن يولوا اهتمامًا كبيرًا في تصدير أبحاثٍ جديَّةٍ تهدف إلى عرض التشريع الإسلامي في ثوب جديد تقتفى فيه مقاصد القرآن وغاياته، ويُشدِّدُ فيه على الثوابت بكلِّ حكمةٍ وبصيرة: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[1]، ولا يُمكن القيام بذلك إلا بعد دراسة مقاصد القرآن في تشريعاته دراسة دقيقة معمَّقة، لكي يعيَ الباحثُ أبعاد ما يُسطّر في بحثه.

إذن فإنَّ ردَّ الشبهات ودحرها بشواهد علميَّةٍ وأدلةٍ علميَّةٍ، باتَ من

---

(١) سورة يوسف: ١٠٨.

أوْلى الأوْلويات، ولاسيّما بعد ظهور شبكة الإنترنت وانتشار وسائل المعلومات وتعددها مع استحالة السيطرة عليها، كل هذا يفرض علينا نوعًا من اليقظة نحو هذا الخطر الداهم، بل يُخشى على الباحثين المخلصين أن يكونوا جاحدين حق القرآن عليهم من حيث نظنّ أنَّهم يُحسنون صنعًا، قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة عليه رحمة الله تعالى: «فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه ولا وفي بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين»(١).

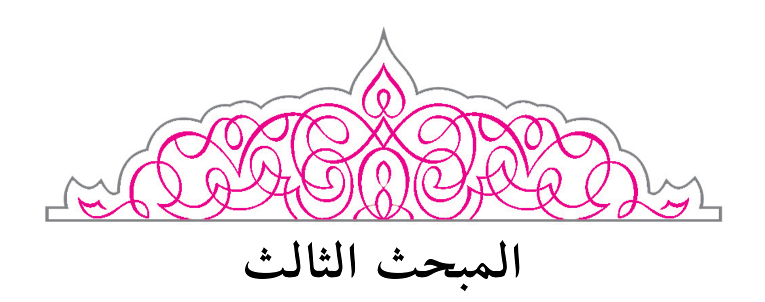
ثالثًا: البُعد عن التجديد والابتكار: ابتُليت الدِّراسات القرآنيَّة العُليا في جامعاتنا بتكرار الموضوعيَّة ونقلها وهي آفة تدغدغ المتكاسلين في طلب العلم، فضلًا عن عدم مواكبتهم للواقع المتطوّر. إلا إذا ظهرت أصول أو ضوابط جديدة، مثلًا كما هو الحال في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم إذ بدأ البحث في هذا الموضوع قبل أن تستقرَّ أصول منهج التفسير الموضوعي ويستوي على سوقه، فليس من الحق بمكان أن لا نُعيد مثل هكذا دراسات وننكر العقل البشري وقدرته الإدراكية والنَّقديَّة والإبداعية لكلِّ باحث لاسيما وأنَّ التفسير الموضوعي علمٌ مبناه القراءة والتدبر والتأمُّل للخروج برؤية قرآنية كليَّة، وهذا ما تختلف أفهام الناس فيه. وبالتالي فمظنَّة الاختلاف فيه واردة وكذلك الزلل. وما

---

(١) درء تعارض العقل والنقل: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تح. محمد رشاد سالم، ط دار الكنوز الأدبية ـ الرياض ١٣٩١هـ: ١/ ٢٠٧.

يُحكم على التفسير الموضوعي يُحكم على مناهج المفسِّرين، وكذلك بقيَّة الموضوعات الشرعيَّة.

رابعًا: التراكمية في المعلومات وحشوها: إنَّ البحث العلمي الإسلامي ليس عرْض معلومات متراكمة وتوثيقها، أو عملية استقرائيَّة وصفيَّة فحسب، وإنَّما هو تحليل ونقد وتجريد أطر جديدة من المعلومات وهي أمور ـ للأسف الشديد ـ لا وجود لها غالبًا في واقع الدِّراسات القرآنيَّة العُليا.



المبحث الثالث

آفاق البحث العلمي في إطار الدِّراسات القرآنيَّة العُليا

إنَّ طبيعة المعرفة الدينية الغالبة على البحث العلمي في الدراسات القرآنية تجعله يتميَّز بخاصيَّةٍ تُميِّزهُ عن غيره كونه بحثًا دينيًّا يرفض التطرُّف والنِّفاق أو التقليد من غير علم؛ لأنَّه يلتصق بالفطرة والعلم وهو منهجٌ ينبغي الالتزام به طيلة اعتناق المسلم لدينه، إذ إنَّ إعمال العقل في الإسلام هو قضيَّة منهج للبحث عن الحق أيًّا كان، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[1].

وهذا يؤكد لنا مدى التحام الإسلام بالعلم، لذلك كانت دعوة الإسلام للوسطيَّة راسخة الجذور لا تخشى من تطرّف بعض الجاهلين ما دام ذلك نتيجة الالتزام بمنهج علميٍّ راسخ يهدف إلى بناء المعرفة وتنميتها المعتمدة على التوازن والاعتدال وقبول الآخرين كطريق للتفوّق

---

(١) سورة فصلت: ٥٣.

والنَّجاح. وبما أنَّ البحث العلمي هو أحد أهمِّ خصائص العقل المسلم، فيجب أن يكون من أول ما يخضع لإعادة التشكيل المنهجي، وأن يترتب لهذا الغرض في مصارف الضروريَّات، ومقدّمات العزائم، ذلك أنه: «إذا جاز الترخص في شيءٍ فإنَّ البحث العلمي لا ينبغي أن يكون من ذلك بحال؛ لأنَّه بمثابة القلب من جسد الأمَّة»(١). وللتخلص ممَّا يشوب البحث العلمي الإسلامي من درن الانفراديَّة ومن أجل مواكبة العصر المتطوّر وإعلان بحث علميٍّ رصين يخدم الدِّين الإسلاميّ والمجتمع من جهةٍ، ومن أجل بناء وتكوين مؤسسات أكاديميَّة وعلمية معتدلة المناهج، ذات صبغة حقيقية واقعية، تواكب سبل التجديد من جهةٍ أخرى، لا بد من خريطةٍ واضحة المعالم، ومسارات دقيقةٍ تنتهجها الجامعات الإسلامية أو كليات القرآن وعلومه، ومن بين تلك المسارات:

أولًا: تطبيع الأبحاث أو المناهج في ميدان الدراسات القرآنية بطابع وطنيٍّ بعيدٍ عن التخندق والتعصب في ظل إصلاح جامعيٍّ دائم؛ وذلك من أجل ربط التكوينات والأبحاث الجامعية بالمجتمع، وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تهدِّد بالتراجع والانكسار في غياب أفكار جديدة تنسجم وتحوَّلات الواقع.

حينئذٍ نضمن استمرار هذه الأبحاث وتطوّرها من خلال الدِّراسات القرآنية في أداء رسالتها المتعلقة بترسيخ الهويَّة الواحدة، وخدمة المنهج المعتدل، والاستجابة لحاجة المجتمع التنموية بمفهومها الواسع.

---

(١) أبجديات البحث في العلوم الشرعيَّة: فريد الأنصاري: ص١.

ثانيًا: تطوير آليات الاجتهاد وتجديد النَّظر في مناهج البحث العلمي في الدِّراسات القرآنية، وكيفيَّة ربطها بقضايا المجتمع المتغيِّرة سواء على مستوى البيئة، أو الصحة، أو الاقتصاد، أو العَلاقات الاجتماعية، أو قضايا التعايش وحوار الحضارات، أو غيرها. ممَّا يتطلب التأنّي والنَّظر والتأكيد على مثل هكذا تطوّرات متسارعة.

ثالثًا: ضرورة الاطلاع على مختلف الجامعات ومراكز البحث العالميَّة، والاتصال بها، والاستفادة منها في بلورة التجديد للدِّراسات القرآنيَّة العُليا في جامعاتنا، لاسيما وأنَّ هذا التخصص قد أصبح في الجامعات العربية والغربية مندمجًا في مراكز البحث الاستراتيجية الكبرى التي تتخصَّصُ في العَلاقة مع العالم الإسلامي سواء على المستوى المعرفي والثقافي، أو على المستوى الاقتصادي أو الحقوقي أو السياسي.

رابعًا: من اللازم علينا منذ وقت مبكر أن نُدركَ أنَّ البحث العلمي في الدراسات القرآنية العُليا ليس فكرًا منحرفًا أو ترفًا ذهنيًّا، بل هو ضرورة تقتضيها مصالح الفرد والمجتمع. ومن أجل التفوق والازدهار في البحث العلمي في هذا المجال لا بد من مراعاة أركان أسلوب الكتابة التي يجب أن يُصاغَ بها ذلكم البحث وفي مقدّمتها السَّلامة من الأخطاء النَّحوية والبلاغية، فضلًا عن الإملائيَّة، إذ يجب على الباحث أن يحرصَ أشدَّ الحرص على هذا الجانب.

ومن ثمَّ التركيز في التعبير بكلِّ وضوح، وبإيجاز غير مُخلٍّ، وذلك بصياغة أكبر قدرٍ ممكن من المعاني في أقل قدرٍ ممكن من الكلمات؛

لأنَّ كثرة الألفاظ في غير مواضعها من الحشو الممل، وهذا ما يشكو منه البحث العلمي في إطار علوم القرآن ولاسيّما التفسير الموضوعي.

خامسًا: نظرًا للواقع أو التحوّلات التي تعرفها نظم التكوينات والبحث العلمي بجامعاتنا، والتي تسير في إيجاد جسور للتواصل بينها، ودخول القطاع الخاص إلى الاستثمار في مجال التعليم العالي، وتكاثر الجامعات أو الكليات الأهليَّة، ممَّا يفرض على تخصُّص الدِّراسات القرآنيَّة فتح آفاق للتنسيق والتعاون مع التخصصات الأخرى، وكذا السَّعي إلى تطوير شخصيَّة الباحث الذاتية لتقديم أفكار جديدة للبحث تنسجم وفقه الواقع وتفسيره، فضلًا عمَّا يأتي:

المطلب الأوَّل: جديَّة البحث العلمي وأصالته في ميدان الدِّراسات القرآنيَّة العُليا:

تعد الدراسات القرآنيَّة بالنِّسبة لغيرها وهج المفكرين والمبدعين والمتألقين، وأسئلة المؤسِّسين بمقوِّمات العطاء والاستمرار، ولم تلبث أن ترسخت تقاليد التكوين العلمي والبحث فيها، ورسمت لنفسها خطًّا واضحًا في كلياتٍ خاصَّة، أو وسط كليات الآداب والعلوم الإنسانيَّة والتربية والقانون، فضلًا عن الكليات المتخصِّصة في أصول الدِّين والشريعة بمختلف الجامعات العربية والإسلامية، طابعها التكامل والتنوّع، إلى أن تخرجَ بوساطتها أفواجٌ من العلماء والأساتذة الباحثين، وأنجزت رسائل وأطروحات في سلك الماجستير والدكتوراه، فاستجابت بذلك لحاجاتٍ ملحَّة في المسيرة الثقافية والعلميَّة لبلاد

المسلمين بصفةٍ في قطاعات هامَّة وحيوية ذات صلةٍ وطيدة بالتنمية في أبعادها الدينيَّة والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وقد أسهمت في تخريج نخبةٍ متخصِّصةٍ في تحقيق المئات من المخطوطات النَّفيسة في مختلف علوم الشريعة. ومدت الجسور من خلال الدراسات الفكرية الأكاديمية مع مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية في إطار مبدأ التكامل المعرفي القائم على تنوع المعرفة ووحدة غايتها، فضلًا عن مدِّها التعليم بمئات الأساتذة المتخصِّصين في مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية وعلوم الشريعة.

على الرَّغم من أنَّ عدد جامعاتنا ومراكز البحوث قد تجاوزت المئات إذا ما قلنا الألوف، بَيْدَ أنَّ أوضاع الأبحاث العلميَّة لم تتغير واحتياجنا إلى الآخر يزيد!! إذن فما هي حاجة تلك الجامعات ما لم تثبت وجودها وكفاءتها من خلال مُخرجات أبحاثها!.

علمًا أنَّ الأبحاث في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا تتزايد، وإنِّي لأخالف كل الأقوال السَّائدة والمسلَّمات الشائعة عن غياب البحث العلمي الإسلامي في جامعاتنا، وإن كانت أغلب تلك الأبحاث في الجانب النَّظري. والدليل على ذلك لو استعرضنا عدد الرَّسائل والأطروحات الجامعية اليوم (ماجستير، دكتوراه) لأدركتنا حالة من الدَّهشة، ولكنَّ السؤال ما مصير تلك الأبحاث العلميَّة؟!

وهل من المعقول أنَّه لا يوجد فيها ما هو وسطيٌّ أو جدير بالتطبيق ولو بنسبة ١٠% على الأقل؟! ثمَّ هل هناك في جامعاتنا الموقرة مراكز تتابع ما يتمُّ إنجازه من أبحاث علميَّةٍ في مجال القرآن وعلومه وتسعى

إلى الصَّالح منها والمفيد موضع النَّشر. لاسيما وأنَّ مثل هكذا مراكز ستجعل الباحث يهتمُّ كثيرًا في اختيار موضوعه بكلِّ عقلانيَّةٍ، وعلميَّةٍ دقيقةٍ، وفكر معتدل.

وهو الأمر الذي يدفع غالب الباحثين في البلاد العربيَّة إلى بيع رسائلهم وأطروحاتهم في الخارج بثمن بخس معدود، ليستفيد منه أصحاب المكتبات التجارية دون مراعاة الجهود المبذولة في كتابة ذلك البحث ممَّا يدعو الباحث إلى اللامبالاة وعدم الدَّقة في كتاباته المستقبليَّة.

المشكلة إذًا ليست في غياب البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة، وإنَّما في غياب نظام الأولويات والواقعيَّة لدى كتابها، وفي الوقت نفسه غياب الدوافع الحقيقية والرَّغبة الصَّادقة في الاستفادة من الأبحاث العلمية الإسلاميَّة المعتدلة في الفكر والمنهج.

وهذا لا يعني أيضًا أنَّ جامعاتنا اليوم قد أغفلت البحث العلمي الإسلامي الرَّصين، بل استطاعت أن تقدِّمَ أبحاثًا بالغة الأهمية، وأخرجت إلى الوجود مجموعة من الباحثين المتخصِّصين الذين صرفوا جزءًا من أعمارهم في إعداد أبحاثٍ على درجةٍ عاليةٍ من الدِّقة والموضوعيَّة والوسطيَّة، ولكن للأسف أين هي اليوم؟! إذ ذهبت أدراج الرِّياح ولم يسمع بها ولا عنهم أحدٌ في بعض البلاد العربية والإسلاميَّة. وفي المقابل فليس من حقنا وأد كل إنجاز من شأنه أن يُحققَ انتصارًا ولو جزئيًّا في أيِّ منحى من مناحي الحياة، أو أن ننشر الإحباط في الأوساط العلميَّة ولاسيما جهود الباحثين في الدراسات القرآنيَّة لما لهم من دور فعَّالٍ في تربية الأفراد وتنشئتهم النَّشأة الإسلامية الصَّحيحة

وإصلاح المجتمع، بل علينا أن نوجِّه وننصح بعد دراسة الأسباب الكامنة وراء المنهج أو أبديَّة التخلف.

إذن البحث العلمي في مجال القرآن وعلومه في جامعاتنا ليس معدومًا أو متوقفًا، بل حاضرًا وموجودًا في الغالب منها، لكنَّ التنظيم العلمي والتطبيق هما الغائبان والاستفادة ممَّا يتم إنجازه، ولو في إطار محدود هو ما نفتقده، وما تنشره المجلات العلمية المُحكمة في جامعاتنا، لا تجد أدنى اهتمام؛ وذلك لأنَّ الكوادر المسؤولة منصرفة ومشغولة بأمور أخرى لا تجد وقتًا للنَّظر في هذه الأبحاث، ويكاد لا يعنيها من قريب أو بعيد، تقدم أو تعثر البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة.

ونخلص من هذا إلى أنَّ البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة ليس قليلًا في جامعاتنا، وإنَّما ينقصه التنظيم العلمي، والأخذ بأساليب التطوّر وأسباب النُّهوض، ومواكبة الواقع. وعليه فإنَّ الباحث مسؤول عن مُخرجات بحثه، ممَّا يجب عليه أن يوجِّه الفرد والمجتمع وينفعهما من خلال الطرح السَّديد والفكر الوسطي معضدًا ذلك بالأدلة الصَّحيحة والحقائق العلميَّة، بعيدًا عن الإقحام والتأويل الفاسد.

المطلب الثاني: ربط مُخرجات البحث العلمي في الدِّراسات القرآنيَّة الموضوعيَّة بالمستجدات:

ويعني ذلك انسجام البحث في إطار الدراسات القرآنيَّة مع متطلبات الواقع المتغيِّر بشكل يُعزِّز رسالة هذا الدِّين أولًا ورسالة البحث ثانيًا، ويُظهر من قدرته على مواجهة التغيير الحاصل في المجتمع، والتنبؤ به

قبل حدوثه، وتوفير تسهيلات التدريب الملائمة لمتطلباته، فضلًا عن تنمية الوعي الدِّيني لدى قطاع الأعمال ومؤسساته بأهميَّة أن تكون سعادة الإنسان والمجتمع محورًا لنشاطه الاقتصادي وليس لمجرد الكسب المادي.

هذا ومن أجل تفعيل أبحاث الدراسات القرآنيَّة وإنتاج المعرفة معًا وتسجيل طفرات متميِّزة في هذا المجال، لا بد من تحقيق ما يأتي:

أولًا: لا بد من دعم الأبحاث في القرآن وعلومه في جامعاتنا اليوم؛ وذلك لأنَّها أحد الرَّكائز التي تؤدي إلى تطوير المشاركة المجتمعيَّة في البحث العلمي، وغالبًا ما يكون له أثر إيجابي على الطرف الدَّاعم والمؤسسة البحثيَّة.

ومن هنا فإنَّ من أبرز سمات عصرنا الحاضر التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أحرزه العالم، والبحث العلمي في إطار علوم القرآن وتطويره يُشكل القاعدة الأساسيَّة لقدرات الدول على الاختراع السِّلمي، والابتكار الجدي، وتطوير المناهج والفكر.

وكلما تعاقبت أنشطة الأبحاث القرآنيَّة لاكتشاف الجديد ومحاكاة الواقع ولانتظام حياةٍ أفضل لمعيشة الإنسان، كلما ازدهرت الدولة وتصدَّرت وذاع صيتها. علمًا أنَّ الاستفادة من نتائج الأبحاث والدِّراسات القرآنيَّة تبدأ من مؤسسات الأبحاث والتطوير إمَّا باستجابتها لطلب الفرد وقطاع ما في المجتمع، أو بمبادرتها لوضع حلول ودراسات تهدف إلى تعزيز حفظ الإنسان وكرامته وحقوقه.

إذ تبدأ حينها هذه المؤسسات بتشخيص المشكلة ودراستها، ثمَّ

وضع المقترحات الوافية والكفيلة بمعالجتها للتوصل إلى الحلول، ومن ثمَّ التوصيات اللازمة بها على أنَّ تطابق هذه الحلول واقع الحال لدى هذه المؤسسات ويتمُّ اختبارها والتأكد من فاعليِّتها قبل إعدادها بصورة نهائية وتقديمها إلى أفراد المجتمع وقطاعاته، أو المؤسسات المستفيدة[١].

وهذا يعني أنَّ تطوير البحث في ميدان الدِّراسات القرآنيَّة في بلدٍ ما، مؤشرٌ دال على حيويَّة حضارة ذلك البلد وتقدمه ورقيِّه؛ ذاك لأنَّ منشط البحث يرتكز على منهج محدد عماده الخبرة والتجربة، ويغدو ذلك المنهج طريقًا واضحًا محددًا لتنظيم النَّشاط من أجل تحقيق الهدف الإسلامي المعتدل المنشود.

إذن نخلص ممَّا سبق إلى أنَّه صار من الواجب على الجامعات عامَّة وكليات الشريعة خاصَّة أن ترفع مِن مستوى الأستاذ وطالب الدِّراسات القرآنيَّة العُليا للقيام بالبحث العلمي، ونشر المعرفة، وبحث المشكلات التي تواجه المجتمع في الميادين الحياتية المختلفة، والعمل على إيجاد حلول ناجعة تعمل على رفد هذه المؤسسات بالكوادر من الخرِّيجين كي يوظِّفوا نتائج أبحاثهم في العمل على تنمية المجتمع في جميع ميادين الحياة.. ولرفع مستوى البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس المختصِّين في القرآن وعلومه لا بد من تنفيذ بعض الآليات الهامَّة، ومن أهمِّها:

عقد الدورات المتخصِّصة للمدرِّسين لصقل المهارات البحثية

---

(١) ينظر: دراسة تحليلية للتكامل التكنولوجي الصناعي في الكويت: يوسف السلطان، وهو بحث منشور في مجلة المال والصناعة، العدد (١٢)، لسنة ١٩٩٤م.

لديهم، وعقد محاضرات حول واقع البحث ومشكلاته وطموحاته، وعقد المؤتمرات الدَّاخلية والمشاركة فيها مع توفير كافة المستلزمات الورقية والإلكترونية والسكرتارية للبحث العلمي، وضرورة إصدار النَّشرات والمجلات المتخصِّصة ودعم المؤلّفات العلمية والباحثين، ودعوة المؤسسات العلمية والدَّاعمة للمشاركة في عملية البحث العلمي، إذ لا يستطيع الإنسان فصل الخرِّيج عن مجتمعه الذي يعيش فيه وخرج منه، لذا كان من الضروري أن يكون للأبحاث دورها في خدمة المجتمع المحلي. ولا يتمُّ هذا إلَّا برفع المستوى الثقافي والوعي المجتمعي والعمل على معالجة المشكلات التي يعيشها المواطنون دون نسيان تلبية حاجات المجتمع.

ومن أجل النَّجاح في هذا المجال لا بدَّ من آليات تنفيذية تساعدنا على إنجاز مهمِّتنا هذه، وأذكر من هذه الآليات؛ عقد المحاضرات المفيدة والهادفة في الجامعات من قبل أساتذةٍ متخصِّصين مع متابعة ذلك دوريًّا ودعوة الطلبة وأبناء المجتمع المحلي لحضور النَّدوات والمحاضرات والمشاركة في ورش العمل والنَّشاطات داخل كليات القرآن الكريم والمعاهد الشرعيَّة، والتنسيق مع المؤسَّسات والهيئات، والجمعيَّات المعنيَّة للقيام بدراسات متخصِّصة في مجال القرآن وعلومه، وتفعيل دور وحدة التعليم المستمر، المتواصل والمتابع، مع التركيز على تقديم النَّشاطات الفكريَّة والثقافية الإسلاميَّة المتزنة استجابةً لمتطلبات الجامعة، وتقويةً لأواصر التواصل والتفاعل بين المؤسسات البحثيَّة والمجتمع.

وإذا ما أردنا التقصي عن قصور البحوث في هذا المجال، فهنالك

ثمَّة قصور في الرَّبط بين مُخرجات البحوث في الدراسات القرآنيَّة العُليا واحتياجات المجتمع، وذلك من خلال عدم توافق حاجات الواقع، وبين ما تقدِّمه بعض الأبحاث في هذا المجال، ممَّا أبعد تلك الأبحاث عن الميدان، بسبب تخلفها عنها وبُعدها عن المستجدات المعاصرة، فضلًا عن بعض العوامل التي تشكل تحديًا كبيرًا في هذا التدني، ومنها:

أولًا: ضعف الإحساس بالمسؤولية لدى بعض الباحثين في الدراسات القرآنيَّة تجاه خدمة الدِّين والمجتمع، إذ لا يُقدِّرُ بعضهم قيمة البحوث العلمية حول متطلباتها، ويعدُّونها نوعًا من البُعد العلمي الذي لا طائل من ورائه، ولا فائدة ترجى منه، والمهم عندهم الوظيفة.

وتبقى أبحاثهم تدور في فلك القدم والفردانيَّة والترقيات، ومثل هؤلاء يصعب عليهم تطوير أبحاثهم وانسجامها مع الواقع نظرًا لضعف الإحساس لديهم بالمسؤولية الدينيَّة والمشاركة البحثيَّة.

وقد أثبتت الدِّراسات الاجتماعية أنَّ من بين العوامل المؤثرة في المشاركة التطوعية الإيمان بدور المشاركة.

ـ ومنها مشاركة الباحثين فيما بينهم ـ في خدمة الإسلام والمجتمع، فالذين لديهم إحساس أكثر بالمسؤولية البحثيَّة والاجتماعية لهم دور أكثر فاعلية في تنمية المجتمع وتقدُّمه، وهم الأكثر رغبة في المشاركة[(١)].

(١) ينظر: الشراكة المجتمعية بين مؤسسات المجتمع والأجهزة الأمنية: راشد بن سعد الباز، ط مجلس التعاون ـ الرياض ١٤٢٨هـ: ٦١.

ثانيًا: تحميل بعض المشرفين على طلبة الدراسات القرآنيَّة العُليا أكثر من طاقاتهم، بل تعدَّت القضيَّة إلى دون النَّظر في التخصصات العلميَّة والدَّقيقة سواء في الإشراف أو المناقشات، إمَّا بسبب إدارة قسم الدِّراسات القرآنيَّة العُليا بتكليفهم وفق المحسوبيات، أو بطلب من الأستاذ ـ الغير متخصِّص ـ مباشرةً رغبة في الحصول على المال، أو رغبة في الإشراف على طالب مجدٍّ تعرفه الجامعة ليُقال عنه، أو ربما يكون متخصِّصًا بَيْدَ أنه يُريد أكثر من طاقته، ما يجعل مُخرَجات أبحاث طلبته ركيكة بعيدة عن الفائدة الإسلاميَّة المنشودة، والمستوى الطموح لأبناء ومؤسسات المجتمع.

ثالثًا: عدم كفاءة الباحث في بعض أقسام الدراسات القرآنيَّة العُليا ـ وإن عُدَّ من المحظوظين في قبوله في جامعة كذا ـ وقلة تأهيله في أساسيات البحث العلمي ومتطلبات تطبيقه، وسببه النَّمطية إذ إنَّ كثيرًا من الأحيان قد يأخذ هذا الباحث المكان من آخر أكثر استحقاقًا وكفاءة منه سواء بالواسطة، أو القرابة، أو الرِّشوة، أو غير ذلك. وهذا الشخص لا يُمكن أن يخدم دينه الحقيقيَّ أو المجتمع، على الرَّغم من وضعه في مكان لا يستحقه أصلًا[١]. وإذا ما حصل على ترقيةٍ في مجالٍ ما، وجدنا ترقيته التي أخذها ـ من غير كفاءة علميَّةٍ ـ قد حصل عليها عن طريق المحاباة والمجاملات، ولاسيما إذا عرف المحكِّمُ ذلك الباحثَ لصداقةٍ أو زمالةٍ تدريسيَّة ـ وما أكثر ذلك اليوم ـ؛ لعدم نزاهة

---

(١) ينظر: العولمة وآثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث: صلاح عباس، ط مؤسسة شباب الجامعة / الإسكندرية ـ مصر ٢٠٠٤م: ص١١٣.

بعضهم وعدم احترامهم سريَّة التحكيم التي تفرض عليهم تقديم الملحوظات وتصحيح الأخطاء العلميَّة لذلك الباحث المسمَّى، خدمة للدِّين والعلم، ولصالح المجتمع.

رابعًا: إنَّ واقع البحث في المراكز والجامعات الإسلاميَّة ضعيف وغير موجَّه نحو معالجة مشاكل الوطن إذ إنه في جوهره يُركز على المعلومات لا على إرساء الأسس العقلية التحليلية النَّقدية(١)، بل تعد معظم الأبحاث التي يُجريها أعضاء هيئة التدريس الذين يُشكِّلون حيِّزًا كبيرًا من العاملين في حقل البحث العلمي لغايات استكمال إجراءات الترقية الأكاديمية، وبالتالي فهي لا تسخر لخدمة أغراض فكريَّة عالية المستوى للفرد المسلم ومجتمعه، بل أنَّ بعضها أصلًا لا تتواءم مع الخطط التنمويَّة الوطنيَّة.

خامسًا: عدم وجود تنسيق وتعاون بين المؤسسات القرآنيَّة في المجتمع ومراكز البحث العلمي(٢)، الأمر الذي أدَّى إلى عدم الاستفادة من الخبرات والآراء والأفكار في مجال البحث العلمي الرَّصين.

سادسًا: يكاد البحث في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا يكون شبه مهمل في التخطيط وإعداد الموازنات في بعض البلاد العربيَّة، وهذا تحدي حضاري كبير في مجال البحث العلمي والتطوير، وتزداد ضغوط هذا

---

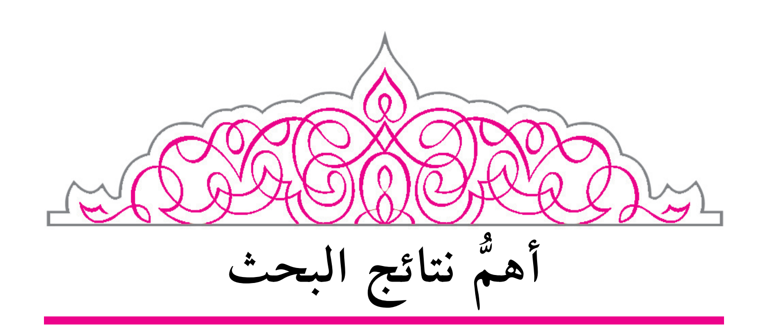
(١) ينظر: أضواء على الدراسة الميدانية: ناصر ثابت، ط مكتبة الفلاح ـ الكويت ١٩٨٤م: ص١٤٨.

(٢) ينظر: مناهج البحث الاجتماعي: د. عادل مختار الهواري، ط١ مكتبة الفلاح ـ الكويت ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م: ص١٩٤.

التحدي يومًا بعد يوم مع ظهور النِّظام العالمي الجديد وانتشار وسائل الاتصالات والمعلوماتيَّة.

سابعًا: عدم التخطيط الجيِّد لفتح مغاليق فكر بعض الباحثين في مجال القرآن وعلومه من خلال المشاركات أو السَّفر. وما أعنيه هو عدم إنصافهم في البعثات العلميَّة والإفادات في الجامعات الإسلاميَّة أو كليات الشريعة إلى الخارج رغم التكاليف الكبيرة التي تتحمَّلها وزارةُ التعليم العالي في هذا الجانب.

.. هذا وفي الختام فلا بد من توجهٍ واعتناءٍ كبيرين حول الدراسات القرآنيَّة العُليا المتزنة، وإنصافها، إذ تشكل اليوم أهميَّةً قصوى في تطوير الفكر والأداء، وتحديد المشكلات والمعوِّقات التي تواجه المؤسسات والمجتمعات، ذلك أنَّ أبحاثها هي أهمُّ المرتكزات لوضع الاقتراحات والحلول لجميع المشكلات الدِّينيَّة والاجتماعيَّة وغيرهما، ومن ثمَّ اتخاذ القرارات اللازمة.



أهمُّ نتائج البحث

وممَّا سبق يتضح لنا جليًّا أهميَّة هذا الموضوع الشيِّق.. وبعد تلك الجولة المتواضعة أخلص إلى ما يأتي:

١ ـ أكدت هذه الدِّراسة وبشكلٍ واضح عن حاجة جامعاتنا الإسلامية وكليات القرآن وعلومه إلى مشروع وسطيٍّ ونهضويٍّ واحد، وإلى إستراتيجية تعليميَّة وبحثية مشتركة، ومن ثمَّ إلى مؤسسة مركزيَّة تتابع التطبيق والتنفيذ والإشراف، وإلى ما هو أهم.

٢ ـ إنَّ من جملة أزمة البحث العلمي في ميدان الدراسات الإسلامية لكلياتنا القرآنيَّة في جامعاتنا اليوم تتمثل في اقتصار معلومات طلبة الدِّراسات العُليا على ما ورد في الكتب القديمة فحسب، وجمود الفكر عند فقه العبادات وفقه الأسرة مع التركيز على فقه المذهب عند الترجيح والتعصب له وإن كان مرجوحًا وفقدان المنهجيَّة العلميَّة والمعالجة العصريَّة في بعض الدراسات البحثيَّة القرآنيَّة، فضلًا عن طغيان النَّاحية الكميَّة فيها، مع خوف بعض الأساتذة المشرفين وطلبتهم من التعامل مع تكنولوجيا المعرفة.

٣ ـ على العلماء والأساتذة الأكاديميِّين في الدراسات القرآنيَّة أن يضعوا أمامهم تجارب الأمم الأخرى وفي مقدِّمتها تلك التي كانت إلى وقتٍ قريبٍ تعاني مثلنا من حالة الإحباط والتخلف الشامل، فإذا بها فجأة تحقق قفزة حضارية في البحث العلمي النَّظري والتطبيقي، وبعد أن كانت من الدول المستهلكة المستوردة للكتب والأبحاث صارت من الدول المنتجة والمصدِّرة للعقول والباحثين، ودخلت نادي المفكرين والمبدعين والمنجزين على أوسع نطاق.

٤ ـ أوضحت هذه الدراسة وبشكلٍ جليٍّ أنَّ دفع الشبه عن القرآن الكريم، صار واجبًا لا يُمكن التفريط فيه، بل يأثم أهل الاختصاص بالتغافل عنه فهو ميدان جهاد الباحثين ومَنْ لهذا إن هم قصَّروا؟ ولا نسمع لدندنة (الأوْلى أنْ ندعَ الشبهة تموت بدلًا من الرَّد عليها)؛ وذلك لأنَّ الواقع يكذِّبها إذ إنَّ الشبهة لا تموت، بل يتوفر لها دائمًا من يعمل على إحيائها وبعثها من جديد.

وبالتالي فإنَّ الباحث اليوم في مجال الدراسات القرآنيَّة مطالبٌ بمراعاة التقديم والتأخير، أو الترتيب في الموضوعات المختارة، وذلك طبقًا لنظام الأولويَّات، فإذا ما كان درء المفسدة مقدَّمًا على جلب المصلحة فمن بابٍ أوْلى دفع الأفسد مقدَّمٌ على دفع الفاسد؛ وجلب الأصلح مقدَّم على جلب الصَّالح.

ممَّا يستدعي من الباحثين في تخصص القرآن وعلومه أن يولوا اهتمامًا كبيرًا في تصدير أبحاثٍ جديَّةٍ تهدف إلى عرض التشريع

الإسلامي في ثوب جديد تقتفى فيه مقاصد القرآن وغاياته، ويُشدِّدُ فيه على الثوابت بكلِّ حكمةٍ وبصيرة. ولا يُمكن القيام بذلك إلا بعد دراسة مقاصد القرآن في تشريعاته دراسة دقيقة معمَّقة، لكي يعيَ الباحثُ أبعاد ما يُسطِّر في بحثه.

٥ ـ إذا أردنا حقًّا جامعاتٍ إسلامية وكليات قرآنيَّة متقدِّمة، وبحثًا علميًّا رصينًا تتوفر له كل شروط البحث الحديث ووسائله، فما علينا إلاَّ أن نتغيَّرَ وننفتحَ على العالم وفق المعطيات الشرعيَّة، وأن نوثق صلتنا بالعصر ومقوِّماته، وأن نظل على صلةٍ وثيقةٍ بينابيع المعرفة العربيَّة والإسلاميَّة، وأدوارها التاريخية حتى لا نكون ضحايا للاغتراب أو الاستلاب، أو كلاهما معًا.

٦ ـ إنَّ مصيبتنا نحن المسلمين اليوم هو انتكاس المنهجيَّة العلمية في البحث العلمي في إطار الدِّراسات القرآنيَّة العُليا، والتي تتلخص في مشكلتين:

أوّلهما: تتمثل في أنَّ الباحث قد حَوَى من علوم القرآن ما قد حَوَى، واستوعبه أيَّما استيعابٍ، بَيْدَ أنَّه لا يُدرك أين يضع مداركه، ولا كيف يوظف علمه.

ثانيهما: تتمثل في وعي الباحث لخطورة القضيَّة المنهجيَّة، إذ إنَّه يولي جانب المنهجيَّة ويُبدي اهتمامه بذلك، لكنَّه يُخطئ طريق التحمُّل أو التلقي، فبَدَلَ أن يتلقى عن حنيفيَّة هذا الدِّين وسماحته وحضارته نأى بنفسه وانصرف إلى الغرب كليَّة، أو إلى الاستبداد ورفض كتابة الآخرين بوساطة الفكر المتطرِّف حتى صار ينظر إلى مَن حوله بعين

الاستصغار والجهل، لا بعين العلم والحكمة والأناة.. وبين هذا وذاك ضاعت القضيَّة المنهجيَّة في الدِّراسات القرآنيَّة العُليا.

٧ ـ أثبتت هذه الدِّراسة أنَّ تطوير قطاع البحث العلمي في الجامعات الإسلاميَّة وكليات القرآن وعلومه وتحديثه يؤدي إلى قدرة فائقةٍ على تخريج طلبة باحثين معتدلين ومؤهلين وقادرين على تلبية الاحتياجات المختلفة من الأنشطة الدينيَّة والاجتماعية والثقافية، مزوَّدين بالمؤهلات الأكاديمية والتطبيقية التي تنسجم مع الاحتياجات الحالية والمستقبلية لخدمة المسلمين.

٨ ـ إنَّ كثيرًا من الباحثين تعتريهم معاناة يحتفظون بها عند إعدادهم للبحث العلمي؛ لأنهم ينصدمون بواقع الرُّوتين الجامعي الذي يفتقر إلى أبسط مقوِّمات الرُّقيِّ التي تتصل بوسائل البحث العلمي، ممَّا يجبر هؤلاء العلماء إلى قطع صلتهم بالبحث العلمي، ويختارون طريقًا لا يلتقي مع تخصُّصاتهم وطموحاتهم الأولى، وهو طريق الكسب والعمل غير الجامعي على أمل أن يُحققوا لأشخاصهم من خلاله ما فشلوا في تحقيقه علميًّا، وتكون الدراسات القرآنيَّة العُليا حينئذٍ قد فقدت الكثير من الكفاءات العلميَّة والمتخصِّصة.

٩ ـ ضرورة تطوير البرامج والمناهج التعليميَّة وتحسينها؛ لتصبح أكثر التصاقًا بحاجات الجماهير وخدمة المجتمع، ولتسهم في تنمية مهارات الطلاب وتنمية قدراتهم الإبداعية، وتنقية أفكارهم، وإعدادهم للمشروع الوسطي والعمل المنتج.

١٠ ـ وجوب الالتزام بأسلوب التخطيط الاستراتيجي الذي يهتمُّ بوضع التصوُّرات المستقبلية، والاستعداد لمعالجة المُشكلات المتوقعة والتصدِّي لها مع إيجاد الحلول.

١١ ـ يؤكد هذا البحث على ضرورة توفير البيئة الأكاديمية والنفسيَّة والاجتماعية الدَّاعمة للإبداع والتميُّز والابتكار وصقل المواهب لدى الباحثين المختصِّين في علوم القرآن، وغيره.

١٢ ـ وجوب دعم مسيرة البحث العلمي في جامعاتنا الإسلاميَّة، وذلك من خلال تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على التأليف، ودعم نشر دراساتهم وأبحاثهم الإسلامية المتزنة في المجلات العلمية العربية والدُّولية فضلًا عمَّا يُنشر من بحوث في مجلات الجامعة. وتشجيع البحث العلمي ودعمه ورفع مستواه ولاسيما البحث العلمي في إطار القرآن وعلومه الموجَّه لخدمة الدِّين والمجتمع.



التوصيات

إنَّ هذا البحث لا يهدف إلى الاستقصاء، ولكنَّها أنفاس تحشرجت في الصدر أبثها لإخواني الأفاضل من الباحثين لتستحل على أيديهم نسمات عاطرة يفوح بها الكون عطرًا وأريجًا، إذ قد أمست معايير التفوق والازدهار في كليات القرآن الكريم والباحثين فيها مطلبًا ملحًّا حتى يتمَّ الارتقاء بنوعيَّة المُخرجات البحثيَّة في المؤسسات والمراكز البحثية.. وهنا يوصي الباحثُ تطبيق ما يأتي:

أولًا: ربط البحث العلمي في جامعاتنا بالهويَّة والثقافة الإسلامية المتزنة من أجل تطوير مجتمعنا وإصلاحه، فلا يُمكن أن تكون أبحاثنا خارج ثقافتنا الإسلاميَّة السويَّة.

ثانيًا: على الباحثين والمبدعين، الغوص في بحار القرآن الكريم ليُخرجوا لنا دُررًا من تشريعاته التي تضمن لوحدها إقناع الآخرين وسعادة الجميع.. فمشكلتنا اليوم مع غيرنا تكمن في عدم نجاحنا بتصدير تشريعات القرآن الكريم كما أنزلها الله تعالى، وكما تولاها رسوله الكريم وطبقها على أرض الواقع.

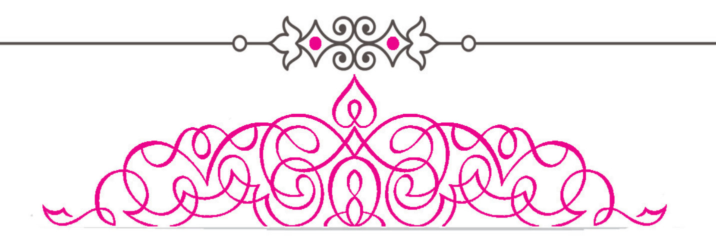
ثالثًا: توجيه البحث العلمي بكليات القرآن وعلومه لخدمة المجتمع في ضوء التغيرات والتحولات العالميَّة، والبذل من أجل ذلك لربط

البحث العلمي بقضايا المجتمع، باعتباره الأساس في تكوين اتجاهات الطلبة والباحثين نحو البحث والقدرة على حل المشكلات باستخدام المعرفة المتاحة.

رابعًا: يجب اختيار الباحثين في مجال الدراسات القرآنيَّة لمؤسسات ومراكز البحث العلمي تبعًا للخبرة والقدرة على إحداث التغيير والتطوير الفكري، وتوفير التدريب الكافي لهم قبل تكليفهم؛ لتحقيق رفع مستوى الكفاءة العلميَّة بهذه المؤسسات.

خامسًا: تحديث الإستراتيجيَّة الوطنية للبحث العلمي في إطار الدراسات القرآنيَّة ودعمه سياسيًّا، وتشجيع العلماء ومشاركتهم في أنشطة البحث العلمي.

وصلى الله وسلم على نبيِّنا مُحمَّدٍ،
وعلى آله وصحبهِ أجمعين



جاذبية بيداغوجيا التعليم العالي الغربي وأثرها على الدراسات القرآنية من خلال أنموذجين

عبدالرزاق بن إسماعيل هرماس





السيرة الذاتية

الاسم: عبدالرزاق بن إسماعيل هرماس.
مكان الميلاد وتاريخه: ١٦جمادى الأولى ١٣٨٠هـ ـ ٦/ ١١/ ١٩٦٠م، تارودانت، المغرب.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة محمد الخامس الرباط ١٩٩٥م.
الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي.
التخصص العلمي العام: الدراسات القرآنية.
التخصص العلمي الدقيق: تاريخ التفسير ومناهجه.
العمل الحالي: التدريس بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة ابن زهر ـ المغرب.
الإنتاج العلمي:
*** الكتب:**
١ ـ مقدمة أحكام القرآن لابن العربي التي فقد سائرها من طبعات الكتاب، قراءة وتعليق.
*** البحوث:**
١ ـ لمحات عن المدونات الأولى في التفسير خلال القرن الأول الهجري، مجلة الشريعة الكويت.
٢ ـ التأليف في التفسير عند المحدثين، مجلة جامعة الإمام، العدد ٢٦.
٣ ـ مدرسة التفسير بالمدينة المنورة خلال القرن الأول للهجرة، مجلة الدارة، الرياض، العدد ١/ ٢٣.
٤ ـ المذهبية الفقهية وأثرها في تفسير آيات الأحكام، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة العدد ٤٧.
٥ ـ علم التفسير في كتابات المستشرقين، مجلة جامعة أم القرى، العدد ٢٥ المجلد ١٥.
*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**
١ ـ التقليد لأهل الكلام وأثره في التأويل المعاصر للمصطلح القرآني، ندوة المصطلح القرآني.

٢ ـ الجهل بالعلم الشرعي وأثره في نشوء ظاهرة التكفير، مؤتمر ظاهرة التكفير، ١٤٢٢هـ.

٣ ـ دعوى فهم القرآن في ضوء مناهج العلوم الإنسانية، مؤتمر تطوير الدراسات القرآنية الأول.

العنوان: قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير المغرب.

* **الهاتف:** ٠٠٢١٢٦٦٦٦٥١٥٠٣ أبوظبي: ٠٠٩٧١٥٠٧٢٤٩٧١٧

* **الإيميل:** taroudant@gmail.com

ملخص البحث

أدت محاولات تطوير التدريس في الوسط الجامعي إلى ميل متزايد للاستفادة من (بيداغوجيا التعليم العالي الغربي) بما أصبحت معه عدد من الجامعات العربية تضاهي عددًا من مثيلاتها الغربية، ليس فقط في مجال إنشاء مركبات أو مدن جامعية... بل حتى في طرق وضع مساقات التدريس، وصياغة المخرجات التعليمية المستهدفة، وطرق تقويمها ضمانًا للجودة.

وخلال العقدين الأخيرين تزايد الانبهار بتلك البيداغوجيا، وظهرت محاولات متفرقة لاقتباس تجربتها في مجال دراسة (الدين)، لتنزيلها ضمن مساقات الدراسات الإسلامية التي منها القرآن، وذلك دون مراعاة الإطار المفاهيمي ـ الفلسفي للدراسات القرآنية بالغرب، إذ الدراسات القرآنية في التصور الإسلامي تعتبر أولًا عبادة من العبادات، ومن ثم يجب أن يتم تقويم مخرجاتها التعليمية ـ من جهة الأداء الفعلي المتوقع والمطلوب من الطالب بعد انتهاء دراسته ـ من جهتين:

* جهة المكتسب العملي، أي: تمثل هدي القرآن في حياة الطالب الخاصة والعامة، تبعًا لما يقتضيه توجيه القرآن نفسه في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾ (سورة الفتح: ٢٨) ـ ف(الهدى) ـ في الآية ـ هو العلم الصحيح و(دين الحق) هو العمل الصالح، والدراسة القرآنية التي لا تجمع بين هذا العلم وذاك العمل في مخرجاتها فهي محض ضياع للجهد، بل هي ضياع في الدنيا والآخرة معًا.

* جهة المكتسب العلمي، وأول شيء فيه القدرة الإسهام الإيجابي في

تطوير البحث في مختلف فروع الدراسات القرآنية بعد اكتساب مهاراته التي يتطلبها العصر.

والأنموذج الغربي في الدراسات القرآنية لا يحقق ما تقدم؛ لأسباب كثيرة، يهمنا منها هنا اثنان:

١ ـ فصل الدراسات القرآنية هناك عن أي مكتسب عملي؛ لأنها تتأسس على تصور علماني أو لائكي.

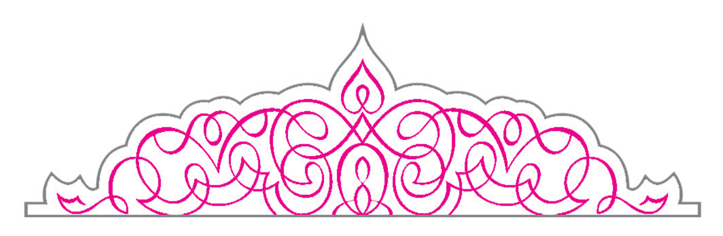
٢ ـ النظر إليها باعتبارها جزءا من دراسة تاريخ أديان البشر، ومن ثم اعتبار القرآن مساويا للتوراة والأناجيل وكتب الهندوس والسيخ وغير ذلك.

ثم إن استنساخ الأنموذج الغربي في مساقات تدريس القرآن لم يقتصر على ما تقدم، بل استنسخت معه أيضًا المساقات الموازية، كتدريس اللغات القديمة مثل: اللاتينية وتدريس الأديان...، ثم لأجل إيجاد جسور مع هذا الأنموذج أثقل الطالب بمساقات أخرى في اللغات الأجنبية المختلفة تدرس له بطرق لا تحصل من ورائها فائدة.

والتجربتان اللتان عرض لهما هذا البحث متفاوتتان في الاقتباس من التجربة الغربية؛ لاعتبارين رئيسين:

ـ اختلاف البيئة التي احتضنت كل تجربة والمخرجات التي ترجوها.

ـ اختلاف قدرة المشرفين في كل تجربة على استيعاب الإطار المفاهيمي لتدريس الدين في الجامعة الغربية (العلمانية) اليوم.



مقدمة

الحمد لله الذي جعل طلب العلم الشرعي قربة وعبادة، وأودع أصول ذلك العلم في آيات القرآن ثم فاضل بين الناس على مقدار إدراكهم له، حتى قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي معبرًا عن ذلك المعنى في مقدمة الرسالة: «فكل ما أنزل الله في كتابه ـ جل ثناؤه ـ رحمة وحجة علمه من علمه وجهله من جهله، لا يعلم من جهله ولا يجهل من علمه...؛ وإن من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصًّا واستدلالًا، ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه، نورت في قلبه الحكمة واستوجب في الدين موضع الإمامة».

أما بعد، فإن فهم آيات القرآن واستنباط ما فيها من العلم الشرعي ظل ديدن أئمة وعلماء هذه الأمة منذ إكرام الله لها بأن خصها ببعثة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، وقد ظل أهل العلم طبقة بعد طبقة يتنافسون في فهم تلك الآيات، ويبدعون المناهج والوسائل التي تقرب تلك الغاية، ثم التفتوا إلى التأليف فيما يصد عن الوصول إليها من مناهج ذات خلفية مذهبية أو عقدية منحرفة، نصحًا لله ولكتابه ولرسوله.

وفي عصرنا الراهن برزت في زوايا مختلفة من العالم العربي

أصوات تنسب نفسها إلى «الحداثة» أو إلى «التجديد ونبذ الجمود» تنادي بتغيير برامج التعليم العالي الشرعي ـ ومنها الدراسات القرآنية ـ وذلك من ثلاثة جوانب رئيسة:

أ ـ جانب الأهداف.

ب ـ جانب المضامين.

ج ـ جانب المناهج.

ولا تخفي هذه الأصوات أن الأنموذج الأمثل التي تراه بديلًا يحتذى هو «الأنموذج الغربي»، أي: انتحال آخر «البرامج التعليمية الجامعية الغربية» في مجال تدريس «الدين» على اعتبار أن الدراسات العليا لعلوم الشريعة يجب أن تساير دراسة اللاهوت، كما أن فهم وتفسير القرآن يجب أن يستفيد من المناهج الغربية لفهم التوراة والأناجيل... وذلك دون اعتبار للبيئة التي نمت فيها هذه البرامج التعليمية المنتحلة.

وهذه الدراسة عن موضوع:

«جاذبية بيداغوجيا التعليم العالي الغربي وأثرها على الدراسات القرآنية العليا من خلال أنموذجين»

ستسعى بإذن الله لعرض أولى المحاولات لنقل الدراسات الشرعية العليا بالعالم العربي إلى ميدان التجارب الحداثية، ثم تنتقل بعد ذلك إلى استعراض الدعامات النظرية (أو الفلسفية) التي تتأسس عليها هذه «المحاولات»، لتخلص بعد ذلك إلى تقديم الأنموذجين اللذين اهتمت بهما.

أما الدافع الذي حفزني لاختيار هذا الموضوع، فهو ندرة الاهتمام به مع أنه «واقع لا يرتفع» ـ تبعًا للمصطلح الفقهي ـ والدراسات السابقة التي قد يكون لها ارتباط به جد معدودة، ولم أجد في حدود ما وقفت عليه سوى أعمال مؤتمر نظمته مؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء ومؤسسة كونراد ادناور الألمانية يومي ٥ و٦ ديسمبر **٢٠٠٣**، في موضوع «كيف يدرس الدين اليوم؟» وأكثر ما قدم للمؤتمر من دراسات بالعربية أو الفرنسية اهتم بتدريس العلوم الشرعية في مرحلة ما قبل الجامعة، وقد نشرت تلك الأعمال سنة **٢٠٠٤**م.

أما عن الخطة التي درجت عليها في تحرير الموضوع، فقد قسمت الدراسة إلى فصلين يسبقهما مبحث تمهيدي كالآتي:

المبحث التمهيدي: طلائع جاذبية البيداغوجيا الغربية في مجال التدريس الجامعي للعلم الشرعي بالعالم العربي.

المطلب الأول: التجارب الأولى لإخضاع تدريس العلم الشرعي للمناهج الغربية في تدريس الدين.

المطلب الثاني: الدعامات النظرية (الفلسفية) لهذه التجارب.

الفصل الأول: تجربتان في تنزيل الهندسة البيداغوجية الغربية في البرامج التعليمة للدراسات القرآنية العليا:

المبحث الأول: قضايا في المصطلحات.

المطلب الأول: مصطلح الهندسة البيداغوجية الجامعية.

المطلب الثاني: مكانة الدراسة القرآنية في هذه الهندسة الغربية.

المبحث الأول: «جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية» في فرجينيا وثنائية استيعاب وتجاوز المنهجية «التقليدية» في الدراسات القرآنية:

المطلب الأول: الأساس النظري للتجربة.

المطلب الثاني: تكوينات الجامعة كما حددها دليلها.

المطلب الثالث: نصيب الدرس القرآني من الوعاء الدراسي.

المطلب الرابع: محتوى المقرر المعتمد من خلال دليل الجامعة.

المبحث الثاني: تطوير البرامج التعليمية ومناهج التدريس بمؤسسة «دار الحديث الحسنية» بالرباط وأثر ذلك على الدراسات القرآنية.

المطلب الأول: إنزال التنظيم الجديد للدراسة بالمؤسسة.

المطلب الثاني: مسار إعادة التنظيم بهندسة بيداغوجية أمريكية.

المطلب الثالث: التخصصات المفتوحة بالمؤسسة بعد إعادة تنظيمها.

المطلب الرابع: نظام الاعتماد الأكاديمي ونصيب الدراسات القرآنية من الوعاء الدراسي.

الفصل الثاني: تقويم الاستفادة من بيداغوجيا التعليم الجامعي الغربي في مجال الدراسات القرآنية من خلال الأنموذجين:

أولًا ـ من جهة وضوح أهداف التكوين في الأنموذجين أو اضطرابها.

ثانيًا ـ من جهة تمثل بيداغوجيا التعليم الجامعي الغربي.

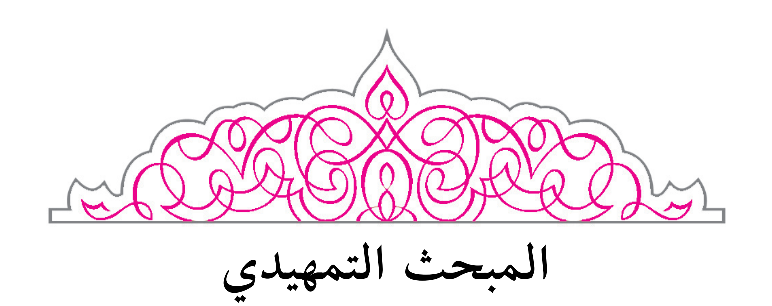
ثالثًا ـ تدريس اللغات بين التعليم والتقليد.

رابعًا ـ حدود الحاجة إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية.

أما المنهج الذي درجت عليه في البحث فمن ناحية تسلسل المادة قسمته إلى مباحث ومطالب، ومن جهة الدراسة سلكت المنهج المقارن بين تجربة غربية المولد والنشأة (في فرجينيا)، وتجربة عربية المولد غربية الميول (في الرباط)، وبالنسبة للإحالات فقد اخترت أن أوثقها بذكر معطيات النشر كاملة عند أول إحالة حتى أستغني عن فهرس المصادر والمراجع آخر البحث.

وجدير بالذكر أن الجامعة الأمريكية التي أصبح لها بريق خاص يجذب بعض الأنظار جمعت الدراسات المهتمة بجميع الأديان في قسم واحد بكليات الآداب والفنون أو الآداب والعلوم... على حسب نظام كل جامعة، تحت اسم «الدين Religion» ـ بصيغة المفرد ـ سواء تعلق الأمر بالمسيحية وطوائفها المختلفة أو باليهودية أو بالبوذية أو بالإسلام... تمامًا كما تصنع في اللغات، حيث نجد قسم «ديداكتيك اللغة» فيها يجمع الإنجليزية والفرنسية والاسبانية ولغة الهنود الحمر... وكل تخصص له أهله مع مراعاة ما تقتضيه الاستفادة المشتركة من نفس المناهج والبرامج داخل القسم الواحد، وهذا يفسر لنا التأثر الكبير للدراسات القرآنية هناك بكل جديد يطرأ في مجال دراسة التوراة والأناجيل.

وختاما: أسأل الله المدبر الحكيم أن يبرم للدراسات القرآنية المعاصرة إبرام رشد يصونها من أن تكون محلًّا للتجارب المتأثرة بتصورات الملل الذين تتجارى بهم الآراء، فتجنح بهم تارة إلى ما يقربهم من الرهبانية وتارة أخرى إلى الإلحاد، نسأل الله السلامة كما نسأله سبحانه الإرشاد إلى سبيل معرفة الهدي الذي أنزله في قرآنه.



المبحث التمهيدي

طلائع جاذبية البيداغوجيا الغربية
في مجال التدريس الجامعي
للعلوم الشرعية بالعالم العربي

تدريس التخصصات المرتبطة بـ«الدين» بالغرب يكون في نوعين من المؤسسات:

الأولى: «جامعات خاضعة لنظام الاعتماد الأكاديمي» الذي ترعاه الدولة العلمانية أو اللائكي.

الثانية: «معاهد» تابعة لمختلف الطوائف الدينية التي لها أنظمة خاصة.

وإذا كانت هذه المعاهد اللاهوتية غالبًا متخصصة في مذهب معين تبعًا للطوائف التي أسستها، فإن نظام الجامعات الحديثة الخاضعة لنظام الاعتماد اقتضى توطين الأقسام الجامعية لتدريس «الدين» في «كليات الآداب والعلوم الإنسانية والفنون»؛ وإذا تعلق الأمر بالإسلام

فغالبًا ما يكون ذلك ابتداء من مرحلة الماجستير دون البكالوريوس (الإجازة أو الليسانس)..

المطلب الأول: التجارب الأولى لإخضاع تدريس العلم الشرعي للمناهج الغربية في تدريس الدين:

اتجهت هذه التجارب إلى الاقتباس من برامج الجامعات الخاضعة لنظام الاعتماد الأكاديمي، وقد كان هذا الاقتباس منصبًّا على أمور أهمها:

أ ـ الأهداف المتوخاة من تدريس الدين.

ب ـ تقييد الوعاء الزمني للمواد المرتبطة بالدين في ساعات محدودة.

ت ـ إعطاء الأولوية لتدريس العلوم الاجتماعية والفلسفة في أفق إحلال مناهجها البحثية مكان مناهج دراسة العلوم الشرعية حتى يتسنى نزع طابع «القداسة» عن هذه العلوم، أي: أن الغاية من هذه المناهج محاولة نفي ربانية أصل هذه العلوم وقطع علاقتها بالوحي السماوي الذي أكرم الله به البشر.

ث ـ تخصيص قسم وافر من الزمن الدراسي الجامعي للغات الغربية الحية والميتة على السواء.

وأولى التجارب في العالم العربي التي سعت لاقتفاء أثر المناهج الغربية في تدريس الدين كانت في النجف بالعراق، حين ظهرت «كلية الفقه» التي خرجت الفوج الأول من طلبة البكالوريوس عام ١٣٨٢هـ.

كان نظام «الحوزة» منذ نشأته ضمن المؤسسة التعليمية الشيعية وريثًا للفكر الاعتزالي بعد انقراض أصحابه، وكان تقارب المقالات الكلامية بين المعتزلة والشيعة بابًا ولجت منه «الحوزة» إلى ما سبقتها إليه القدرية من انتحال التراث الفلسفي للملل والنحل بحثًا عن وسائل الاستدلال على المسائل العقدية التي انفردت بها، ومن هنا جاء اهتمام الحوزات الشيعية على مدار قرون بتعليم الفلسفة والمنطق وعلم الكلام الاعتزالي أكثر من اهتمامها بتدريس «كتاب الكافي» للكليني...

وحين ظهرت كلية الفقه بالنجف باعتبارها مؤسسة عليا حرصت على توسيع مجالات الاستفادة من الفلسفات المعاصرة، فلم تجد إلا ذلك التراث العقلي الأوربي الذي اقتبست منه ما استطاعت إليه سبيلًا، وكانت العناية به وسيلة للبحث عن أدوات للدفاع عن مقالات الشيعة بخصوص مسائل الاعتقاد والعمل التي شذ بها هؤلاء، ومن هنا فسح المجال واسعًا في كلية النجف لأجل الاهتمام بهذا التراث تدريسًا وتأليفًا[(١)].

---

(١) للوقوف على هذه التجربة انظر: عبدالجبار الرفاعي(القمي) تحديث التعليم الديني في الحوزة العلمية وانبثاق السؤال اللاهوتي الجديد، ضمن أعمال ندوة «كيف يدرس الدين» ص٤٠ وما بعدها، منشورات مؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء، طبعة ٢٠٠٤م؛ ولعل من آثار هذا التوجه في الدراسات القرآنية عند الرافضة المعاصرين سلسلة الدراسات القرآنية التي يصدرها «مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي» من بيروت ويدعو فيها إلى «فتح باب التأسيس المنهجي للتفسير بالاستفادة من جميع المحاولات بما فيها الغربية»، وانظر في الموضوع: محمد مصطفوي، أساسيات المنهج والخطاب في درس القرآن وتفسيره، العدد ١٢ من السلسلة الطبعة الأولى بيروت ٢٠٠٩م).

ويضاف إلى التجربة السابقة في العراق أخرى متأخرة عنها في تونس، فعندما تولى محمد الشرفي وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي ما بين ١٩٨٩ ـ ١٩٩٤م حرص على تغيير برامج الدراسة بجامعة الزيتونة (التي تحولت إلى معهدين: المعهد العالي لأصول الدين والمعهد العالي للحضارة)، وذلك بالتضييق على العلوم الشرعية من قرآن وحديث وفقه من جهتين، الأولى: جهة الوعاء الدراسي الجامعي المحدود، والثانية: بفرض تدريس مواد تفرغ هذه العلوم من محتواها العلمي.

لم تكتف هذه التجربة الثانية باقتباس مقررات دراسية غربية، بل أتبعت ذلك بفرض تصور «نظري أو فلسفي» يجب أن ينبني عليه فهم القرآن وما تعلق به من العلوم الشرعية؛ وفي ذلك يقرر د. المنصف بن عبدالجليل ـ من كلية الآداب جامعة سوسة ـ أحد منظري هذا التوجه والمشرفين عليه ما يلي:

أ ـ أن تدريس القرآن والإسلام يجب أن يوجه لغاية تمثل المتغيرات المعرفية التي جاءت بها فلسفة الحداثة.

ب ـ أن الغاية من هذا التدريس يجب أن تخدم مسألة إيجاد جسور بين العلوم الشرعية وهذه الفلسفة، وذلك عن طريق ثلاثة أمور رئيسة يجب على الدارس اعتقادها وهي:

١ ـ أن الحقائق المعرفية والأخلاقية ـ أي: الإيمان والأحكام الشرعية العملية ـ لا يمكن أن يستأثر الدين بتحديدها، بل تؤخذ من خارجه أيضًا.

٢ ـ أن عقيدة البعث والجزاء لا اعتبار لها من المنظور التاريخي الذي يوجب الحرص على تنمية حرية الإنسان في الوجود...، وهذا يقتضي تراجع الأحكام الشرعية خاصة كانت أو عامة عن الدور الذي تقوم به في حياة المسلمين.

٣ ـ اعتبارًا لكون جميع الأديان مطالبة بذلك، فالإسلام مدعو تبعًا لذلك إلى الانفتاح تجاهها جميعًا سواء أكانت ذات أصل سماوي أم لا، عن طريق الحوار النقدي[(١)].

المطلب الثاني: الدعامات النظرية (الفلسفية) لهذه التجارب:

بالنسبة للتجربة الأولى في كلية الفقه بالنجف فلا نكاد نجد لها أسسًا نظرية سوى البحث في التراث الفلسفي الغربي، الحديث عن دعامات «عقلية» تساعد في الترويج للاعتقادات (الخرافية) الشيعية في عصرنا الراهن الذي ابتلي فيه الكثيرون برفع العقل إلى درجة التقديس، فهذه التجربة كانت مثل صنيع متأخرة القدرية لما انتحلوا مقدمات المنطق الصوري والجدل السوفسطائي في التراث الفلسفي للملل القديمة، واستغلوه في نصرة ما شذوا به من آراء مذهبية.

أما بالنسبة للتجربة الثانية في تونس فقد توافر لها منظرون تونسيون نقلوا التجربة الغربية في دراسة نصوص الدين بكاملها، أي: نقل الهندسة البيداغوجية ونقل الدعامات النظرية التي تتأسس عليها، والتي

---

(١) انظر: المنصف، ابن عبدالجليل، التعليم الديني بجامعة الزيتونة حاضرًا، أعمال ندوة كيف ندرس الدين ص٩ ـ ١٠، مرجع سابق.

لا تعدو كونها مبادئ فلسفية هي في الأصل خلاصة ما وصلت إليها الفلسفات الغربية المادية بخصوص موقفها من الأديان، أو إن شئنا قلنا: «موقفها من اللاهوت الغربي»، وهذه الدعامات تتشكل من أربعة أمور هي:

أولًا: اعتبار الإسلام «ظاهرة دينية»، أي شأنًا اجتماعيًّا، مثلها مثل سائر الظواهر التي تعرفها الحياة الإنسانية، والغرض من هذه الدعوى: نفي صفة القداسة عن الوحي بإضفاء الصبغة التاريخية عليه ورده إلى الإنسان نفسه باعتباره هو المتحكم في تأويله قديمًا وحديثًا[(١)].

ثانيًا: اعتبار القرآن والوحي عمومًا حلقة في سلسلة حلقات شكلت جميع الديانات التي يعتقدها البشر، والقرآن تبعًا لذلك فضاء خارج اللغة التي يتعامل بها الناس، ومن هنا جاءت «دعوى» أن كل مخاطب له أن يفهمه بالطريقة التي يريد من غير رجوع إلى دلالة اللغة العربية، و«دعوى» أن معاني ألفاظ القرآن «مطلقة» لا يحكمها منطق اللسان الذي نزل به ودلالته على المعاني[(٢)].

---

(١) ومنطلق ذلك الدعوة: تطبيق الدراسة النقدية المؤسسة على العلوم الاجتماعية والإنسانية على«النص» القرآني، انظر ذلك: هدى رزق، تدريس الظاهرة الدينية، أعمال مؤتمر كيف يدرس الدين، ص١٠١، مرجع سابق.

(٢) هذه الدعوى الأخيرة إن صحت على التراث الديني لأهل الكتاب؛ لأن التوراة والأناجيل فضلًا عما طالها بأيدي الناس نقلت من لغتها الأصلية إلى شتى اللغات كالآرمية واللاتينية والرومانية والسريانية والأكادية... إلى اللغات الأوربية الحديثة مما قطع صلتها بالمعاني التي نزلت بها، ومن هنا القول اللاهوتي بأن معانيها لا يحكمها منطق اللسان، لكن القرآن على خلافها، صانه الله تعالى من ذلك كله، لما هيأ أسباب حفظه كما بلغه رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثالثًا: التمييز بين «النص القرآني» وبين ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيانه، فالنص القرآني هو «الإسلام المعياري»، أما السنة النبوية فهي «الإسلام التاريخي»، ويشمل هذا «الإسلام التاريخي» تفسيره صلى الله عليه وسلم وكلام كل من جاء بعده في القرآن... فهو جهد بشري غير ملزم للأجيال اللاحقة[١].

رابعًا: أن القرآن يلجأ إلى الرموز لكي يضفي معاني على الوجود، وهذه الرموز هي التي تشد الناس إليه كما هو الحال في حديثه عن عقيدة المعاد... وهذه الرؤية الرمزية لم تعد مقبولة من الفكر المعاصر، الشيء الذي يحوج إلى اشتقاق رؤية جديدة تمنح للإنسان حرية أكبر في الاعتقاد[٢].

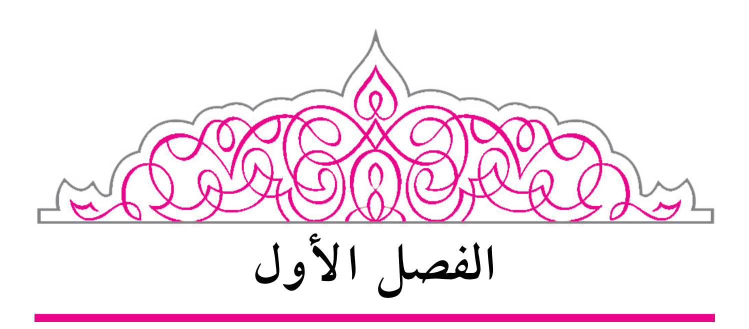
هذا وإن التأمل في هذه الدعامات الأربع يوقف المتأمل على حقيقة هذا التوجه في فهم الوحي، وهو توجه يستهدف الانطلاق من الوحي نفسه لغرض إفراغه من محتواه عن طريق التوسل إلى ذلك بهذه التصورات الغربية المبنية على فهم مادي لـ«لاهوت» أصله سماوي، لكن أيدي البشر عبثت به فأفسدته.

---

(١) أبرز من روج لهذه الدعوى د. فضل الرحمن ت ١٩٨٨م في: الإسلام والحداثة: تغيير لتقليد فكري ـ بالإنجليزية ـ منشورات جامعة شيكاغو.

(٢) انظر تفصيل هذه الدعامات عند: المنصف بن عبدالجليل، التعليم الديني بجامعة الزيتونة، مرجع سابق، ص ١٢ ـ ١٤.



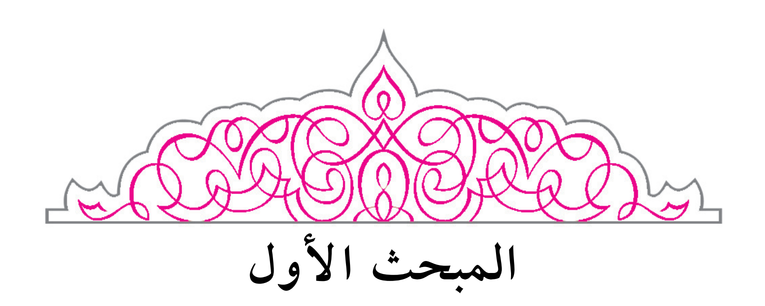


الفصل الأول

تجربتان في تنزيل الهندسة البيداغوجية الغربية في البرامج التعليمة للدراسات القرآنية

التجربتان اللتان سيتم عرضهما في هذا الفصل لم تأخذا من طرق تدريس الأديان بالغرب سوى «الهندسة البيداغوجية» بعد فصلها عن الأسس النظرية (الفلسفية) التي قامت عليها، واقتضى ذلك أن هذا الأخذ كان بطريقة آلية منقطعة عن السياق الذي تطور فيه التخصص في تلك الجامعات.

وقبل التعرض لتجربة تنزيل الهندسة البيداغوجية الغربية في تجربة «جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية» ثم تجربة «مؤسسة دار الحديث الحسنية»، يكون من الأنسب تحرير الكلام في بعض قضايا المصطلح المتصلة بهذا الفصل.



المبحث الأول

قضايا في المصطلحات

أدت التطورات المعاصرة في نظم التعليم الجامعي خلال السنين الأخيرة في اتجاه تحقيق ثلاثة أهداف:

١ ـ الفعالية، وتعني الاستفادة القصوى من الإمكانيات الموجودة.

٢ ـ الإبداع، الذي يعني الإسهام في تطور التدريب والبحث العلمي في الجامعة.

٣ ـ تعدد طرق التعليم، وسهولة الانتقال فيما بينها.

وللجمع بين تلك الأهداف يجب استحضار تصور متكامل للأغراض المستقبلية لتدريس كل تخصص على حدة، بناء على معطيات علمية يتم الاعتماد عليها واستثمارها عن طريق ما اصطلح عليه حديثًا بـ«الهندسة البيداغوجية».

المطلب الأول: مصطلح الهندسة البيداغوجية الجامعية:

«الهندسة البيداغوجية» مصطلح حديث استعير من مجال «الإنشاءات والبناء» لينقل إلى مجال إعداد «خطط» لما يجب أن يكون عليه التكوين والتدريب والبحث العلمي بالجامعة الحديثة، وتنبني هذه البيداغوجيا

على تصور الأهداف المرجو بلوغها في كل تخصص جامعي، مع ربط ذلك بحاجيات طالب التخصص، اعتبارًا للآمال التي عقدها حين قرر الولوج إلى الدراسة الجامعية.

على أن إعداد هذه الخطط يمر بثلاث مراحل:

مرحلة التصور، أي: التنظير لما يجب أن يكون عليه حقل معرفي معين من بين حقول معرفية جامعية مختلفة أو متقاربة.

مرحلة الدراسة، وتعني: اقتراح طرق التدريس والإشراف الإداري والموارد المادية الضرورية...

مرحلة التنفيذ، وهي الأخيرة التي يستثمر فيها المسؤول عن هذه الهندسة قدراته الإبداعية في المجال البيداغوجي من أجل ضمان تكوين معين، يراعي ميول الطالب كما يراعي الوعاء الدراسي المقرر دون زيادة أو نقصان.

وفي جامعات أمريكا الشمالية يدخل ضمن هذه المراحل ـ أيضًا ـ إيجاد تصور للمركبات أو المدن الجامعية نفسها[١].

والبيداغوجيا الجامعية تبعًا لما استقر عليه هذا المفهوم حديثًا بالغرب تعنى بـ:

---

(١) انظر: رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة مونتريال بكندا مرفوعة في موقعها، (١/ ١٢/ ٢٠١١م) عنوانها:

Architecture et mission pédagogique;regards sur le campus de l'Université de Montréal et de l'école des HEC a l'ère d'une société de la connaissance.

١ ـ الإطار العام (الهيكل) للنظام الجامعي، وتقسيم تخصصاته إلى أسلاك أو مراحل، تبعًا لنظام الشهادات المعتمد.

٢ ـ المعارف العلمية التي يلزم اكتسابها مسبقًا.

٣ ـ الوحدات الدراسية التي تتشكل من مادة أو مواد.

٤ ـ الغلاف الزمني الذي يجب استيفاؤه قبل الانتقال إلى التقويم.

وهذه المعطيات يتم ترتيبها تبعًا لنظام خاص ضمن ما يصطلح عليه بـ«دفتر الضوابط البيداغوجية» لغاية التقدم بها من أجل الحصول على الاعتماد، على أن من خصائص هذه البيداغوجيا دوام التطور والتغير تبعًا لمستجدات ما يصطلح عليه بعلم «اقتصاد المعرفة»(١).

المطلب الثاني: مكانة الدراسات القرآنية في النسخة العربية للهندسة البيداغوجية الغربية:

دراسة الدين في التجربة الجامعية الغربية (الخاضعة لنظام الاعتماد) تهتم بمجالات معرفية محددة، يقسم عليها الغلاف الزمني للدراسة، والدراسات القرآنية في الجامعة الغربية لا وجود لها سوى في مرحلة الدكتوراه عند من يرغب في الاهتمام بها.

لكن تجارب نقل هذه الهندسة البيداغوجية الغربية إلى مجال الدراسات الشرعية بالعالم العربي كانت مبثورة، إذ أن أصحابها أنزلوا الدراسات القرآنية مكان دراسة «الكتاب المقدس» في البرامج الغربية، فتعاملوا معه من نفس المنطلق ولنفس الأهداف وبنفس الرؤى

---

(١) انظر: OCDE;l’économie fondée sur le savoir;PARIS 1996.

المنهجية...، وذلك ضمن مجالات أربعة يهتم بها تدريس الدين في النسخة العربية، هي:

- مجال المعارف الدينية (الشرعية).
- مجال تاريخ الأديان.
- مجال العلوم الإنسانية وتاريخ الفكر الغربي.
- مجال اللغات.

وقد قدمت هذه المجالات على أنها تمثل البيداغوجيا الغربية لتدريس الدين[١].

١ ـ ففي مجال المعارف الدينية نجد مادة القرآن ثم الحديث ثم الفقه ثم علم الكلام تشكل ربع المواد الدراسية، وفي الغالب يتم الاهتمام فيها بالجانب التاريخي ليكون ذلك تمهيدًا للاهتمام بتاريخيتها أكثر من الاهتمام بالتكوين العلمي فيها.

٢ ـ وفي مجال تاريخ الأديان تأخذ المواد الدراسية قريبًا من ربع الوعاء الزمني فتهتم الدراسة بمجالين:

أ ـ «تاريخ الأديان»، ويهتم بتدريس ظهور وتطور الإسلام والمسيحية واليهودية وأديان الهند الكبرى... وعلاقتها بمجتمعاتها.

ب ـ «الأديان المقارنة» ـ وهذه تهدم حنيفية الإسلام من أساسها ـ إذ التدريس ينصب بإجمال على موضوعات، مثل: ظاهرة

---

(١) انظر: تجربة جامعة الزيتونة عند المنصف بن عبدالجليل ص١٤ وما بعدها مرجع سابق.

الوحي في هذه الأديان جميعًا وتصورها للنبوة وعقيدة البعث والمعاد، وأصل خلق الإنسان... وتتحاشى مباحث، مثل: «علاقة القرآن بالكتب السماوية السابقة»...، والغرض إعادة تشكيل عقيدة الدارس وتصوراته لهذه الأديان وأنها متساوية لم يطرأ عليها تحريف ولا نسخ.

٣ ـ وفي مجال العلوم الإنسانية وتاريخ الفكر، فالمواد الدراسية تأخذ ما يزيد قليلًا على الربع، والغرض منها أمران:

أ ـ أن يكتشف المتعلم تصور الفلسفة للمعرفة (غير الغيبية) فيكون ذلك مدخلًا لإضعاف أو هدم ما تبقى من عقيدة الإيمان بالغيب، أو ما يصطلح عليه في المفهوم الغربي بـ«التفكير اللاهوتي المؤسس على التقبل».

ب ـ إخضاع النصوص الدينية في الإسلام ـ بطريقة آلية ـ لسلطان العلوم الإنسانية في مجال الفهم، فتعطل مختلف المناهج والأصول لتفسير النصوص وتعوض بمختلف المناهج الحداثية التي جربها الغرب في مجال فهم التوراة والأناجيل.

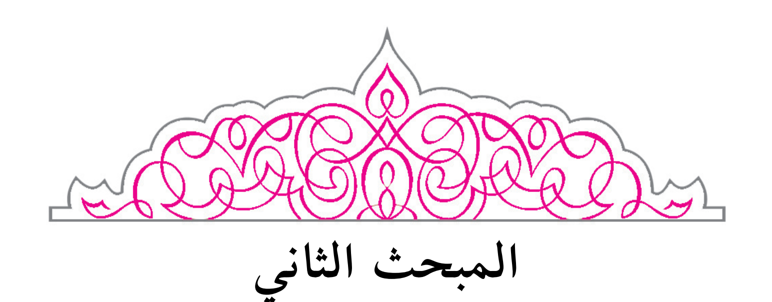
٤ ـ وفي مجال اللغات، وهي قسمان تهتم الدراسة بـ:

أ ـ اللغات الحية، مثل: الإنجليزية والفرنسية والألمانية... ورغم فائدتها فإن خطلها يظهر في مزاحمتها بحكم كثرتها لمواد التخصص دون أن تؤدي وظيفة حقيقية؛ لأن تدريسها بطريقة التلقين لا يمكن من الاستفادة العلمية منها.

ب ـ اللغات القديمة، مثل اليونانية والسريانية والعبرية والآرمية

فتدريسها كما هو مثلًا في جامعة الزيتونة هدر للجهد وتقليد فاشل للغرب الذي قررها في مجال اللاهوت لسبب أن التوراة والأناجيل نقلت بهذه اللغات أيضًا التي لا علاقة لها البتة بالقرآن ولغته.

فيظهر من خلال هذا المطلب أن مكانة الدراسات القرآنية في هذه الهندسة البيداغوجية محدودة جدًّا ومزاحمة بشدة كغيرها من العلوم الشرعية، وحتى حين يتم إقرارها فبغرض إخضاعها لمختلف تجارب التأويل التي خضعت لها التوراة والأناجيل في التجربة الغربية.



المبحث الثاني

«جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية» في فرجينيا وثنائية استيعاب وتجاوز المنهجية التقليدية للدراسات القرآنية

أعلن عن تأسيس جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية SISS عام ١٩٩٦م في هرندن بولاية فيرجينيا (الولايات المتحدة الأمريكية) باعتبارها مؤسسة خاصة تخضع للقانون الأمريكي، وكان رئيسها هو د. طه جابر العلواني، وقد أصدرت تبعًا لذلك القانون «دليل الدراسات العليا» بالإنجليزية، ثم أصدرت نسخة منه بالعربية عام ١٩٩٧م ويشمل الدليل المطبوع بالعربية في مائة وست صفحات: أهداف الجامعة وأهم سياسات وقواعد العمل فيها؛ ومستوى الدراسة فيها: الماجستير في تخصصين: الإمامة والدراسات الإسلامية، وقد تخرج الفوج الأول من طلبتها صيف ١٩٩٩م، وضم خمسة عشر طالبًا، ثمانية منهم في الدراسات الإسلامية وسبعة في الإمامة (الوعظ)، وقد انتهت هذه التجربة عام ٢٠٠٢م بعد أحداث الولايات المتحدة وهجرة د. طه

العلواني نفسه للإقامة في القاهرة؛ وسيكون الدليل الصادر بالعربية هو مرجع الكلام في المطالب اللاحقة.

المطلب الأول: الأساس النظري للتجربة

عرف دليل هذه الجامعة منهجها بأنها «... تحتضن أطروحة معرفية تعكس (أنموذجًا معرفيًّا) تحاول أن تستوعب وتتجاوز ما هو قائم في العلوم الاجتماعية المعاصرة ذات الأصول الأوربية والعلوم الإسلامية ذات المنهجية التقليدية»[(١)].

لكن الدليل لا يقدم عن هذه الأطروحة المعرفية أكثر من «فرضيات» نظرية:

فينطلق من القول: «بأن العقل العلمي المعاصر قد يجد صعوبة بالغة في فهم هذا الارتباط بين علوم ذات طابع ديني قيمي، تدور حول نص ديني كذلك، وتستهدف في الغالب الوصول إلى أحكام قيمية، وعلوم ذات طابع اجتماعي وإنساني وضعي تعنى بدراسة الظواهر وتفسيرها دون تحديد تحديد أحكام قيمية مسبقة...»[(٢)].

ثم انتقل الدليل لتقرير فرضية أخرى بالقول: «أدى تصنيف العلوم المعاصرة وتفريعها إلى تفتيت الظواهر الاجتماعية والإنسانية، وتجزئة المعرفة وتمزيق الحقيقة بحيث لم يعد في الإمكان ـ والحال هذه ـ أن يتم الإلمام بأية قضية أو موضوع أو ظاهرة، وأصبحت الحقيقة أبعد

(١) دليل الدراسات العليا لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية ص١٤، النسخة العربية، مطبعة كريياتيك، مراكش ١٩٩٧م.

(٢) دليل الدراسات العليا ص١٥.

منالًا على الرغم من أن هذه التجزئة جرى تكريسها تحت دعوى الوصول إلى الحقيقة والإمساك بها، وجعل التخصص الدقيق يؤدي إلى معرفة دقيقة، وعلى الرغم من صحة هذه المقولة في ظاهرها، فالتخصص الدقيق قد يؤدي إلى معرفة دقيقة، لكنها معرفة مبثورة عن أصولها وفروعها»[(١)].

ليخلص إلى فرضية ثالثة حين قرر أنه ينتظر من الطالب في هذه الجامعة أن يجمع بين أمرين:

الأول: الموسوعية التي تجعله يجمع العلوم الاجتماعية المعاصرة.

الأمر الثاني: القدرة على التخصص في مجال من مجالات العلوم الإسلامية، على اعتبار أنه ـ بحسب الدليل ـ «باحث أكاديمي ينصب جل عمله المعرفي على التعامل مع البنية النظرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية من خلال رؤية نقدية ومقاربة ابستمولوجية تبدأ بالشك من أجل بناء اليقين، وبالتفكيك من أجل إعادة التركيب»[(٢)].

وواضح أن هذا التصور النظري ليس أكثر من سلسلة من الفرضيات...

فالعلوم الاجتماعية المعاصرة لا يحيط بها العصبة من المتخصصين المتفرغين لاتساعها وتشعبها و«انعدام نقطة الثبات المرجعية فيها»[(٣)].

بل كيف لأربعة عشر أستاذًا هم كل المتعاقدين مع هذه المؤسسة ـ

---

(١) دليل الدراسات العليا ص١٧.
(٢) دليل الدراسات العليا ص ١٨.
(٣) الدليل نفسه ص١٥... فكيف لطالب في مستوى الماجستير أن يبلغ ذلك؟

بحسب دليلها ـ ولا صلة لهم بالتخصص الأكاديمي في العلوم الاجتماعية أن يستوعبوها ويتجاوزوها؟؟

أما بالنسبة للعلوم الإسلامية التي وصفت بأنها ذات «المنهجية التقليدية» فالأمر أعظم...، لقد أقام هذه العلوم أئمة وعلماء لا يأتي الإنسان على آثارهم عدًّا...، فكيف لطالب ماجستير، بل متخصص في فرع من العلوم الإسلامية أن يدعي استيعابه لذلك كله، ثم يعتقد أنه تجاوزه؟؟

المطلب الثاني: تكوينات الجامعة كما حددها دليلها حين افتتحت الجامعة عام ١٩٩٦م ابتدأت بتكوينين:

- برنامج ماجستير في الآداب في العلوم الإسلامية[١].
- ماجستير الإمامة (درجة مهنية) الغرض منها إعطاء تعليم قد يؤهل للعمل في وظيفة واعظ[٢].

ويهمنا هنا التكوين الأول الذي يمنح شهادة الماجستير بعد إتمام سنة دراسية وإنجاز رسالة، وفيه ثلاثة تخصصات:

١ ـ العلوم الشرعية.

٢ ـ التاريخ.

٣ ـ العلوم السياسية.

والدراسة فيها تكون من خلال ثلاثة مساقات:

---

(١) انظر وصفه في: دليل الجامعة ص٣٦ ـ ٥٨.

(٢) انظر وصفه في: دليل الجامعة ص٥٩ ـ ٦٦.

أ ـ «مساقات محورية» تشترك فيها جميع التخصصات الثلاثة، ويجب أن يستكمل الطالب أربعة منها، (في ثلاث ساعات للواحدة)، وتشمل: نظرية المعرفة الإسلامية، منهجية مقارنة الأديان والحضارات، منهجية أصول الفقه، مناهج البحث العلمي...

ب ـ «المساقات الاختيارية» تشترك فيها جميع التخصصات أعلاه، يستكمل الطالب اثنين منها، وتشمل: مقارنة الأديان، حركات الإصلاح والتجديد في التاريخ الإسلامي، النبوة والسياسة، العالم الإسلامي في النظام الدولي...

ت ـ «المساقات المتخصصة» ـ الثلاثة أعلاه ـ ويجب على الطالب في تخصص «العلوم الشرعية» أن يستكمل أربعة منها، وهي: علوم القرآن، حلقة منهجية في التعامل مع علوم القرآن، علوم السنة، حلقة منهجية في التعامل مع علوم السنة، أصول الفقه، العقيدة وعلم الكلام، التصوف الإسلامي، الفقه المقارن، قضايا فقهية معاصرة...

أما تخصصا «التاريخ»، و«العلوم السياسية» فلا توجد فيهما مساقات في علوم شرعية.

فيكون طالب الماجستير في الآداب في العلوم الإسلامية تخصص «العلوم الشرعية» تبعًا لذلك مطالبًا باستكمال أربعة مساقات محورية ومساقان اختياريان وأربعة مساقات تخصصية، أي: ما مجموعه عشرة مساقات (ثلاثين ساعة) حتى يتسنى له تقديم رسالة الماجستير.

وقبل ولوج الجامعة يجب على الطالب أن يثبت كفاءته في اللغتين العربية والإنجليزية كما يثبت حصوله على البكالوريوس (الإجازة)، وتبعًا لنظام الاعتماد الأكاديمي الأمريكي يكون تحصيل اللغة في مؤسسات خاصة، لذلك اشترط الدليل على المتقدمين من الطلبة غير الناطقين بالإنجليزية إثبات اجتياز اختبار TOEFL بدرجة لا تقل عن ٥٥٠ مع بعض الاستثناءات الخاصة[١].

المطلب الثالث: نصيب الدرس القرآني من الوعاء الدراسي:

برامج الدراسة في «جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية» بفرجينيا تمنح ثلاث تخصصات في مستوى الماجستير في العلوم الإسلامية، واحد منها هو تخصص «العلوم الشرعية» فقط تدرس فيه المواد المتعلقة بالعقيدة والقرآن والحديث والفقه...، والطالب مخير بين هذا التخصص وبين تخصصي «التاريخ» أو «العلوم السياسية» حسب رغبته، فيعفى من دراسة العلوم الشرعية إن اختار برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية في التخصصين الأخيرين، حيث لا يجد أمامه سوى مواد فكرية أو قانونية.

وإذا انطلقنا من هذا المعطى لاحتساب نصيب الدراسات القرآنية في تخصص العلوم الشرعية، فإن هذا طالب التخصص يختار بين أربعة من بين المساقات التالية:

- علوم القرآن.

---

(١) دليل الجامعة ص٦٧ ـ ٦٨.

- حلقة منهجية في التعامل مع علوم القرآن.
- علوم السنة.
- حلقة منهجية في التعامل مع علوم السنة.
- أصول الفقه.
- العقيدة وعلم الكلام.
- التصوف الإسلامي.
- الفقه المقارن.
- قضايا فقهية معاصرة.
- علم الأخلاق، قراءات مختارة من النصوص الفقهية، مقاصد الشريعة، تاريخ التشريع الإسلامي[(١)].

واعتبارًا لذلك فإن البرنامج يعرض على الطالب ثلاثة عشر مساقًا دراسيًّا يختار من بينها أربعة، وما دام أن الدراسات القرآنية في التخصص تتكون من مساقين: «علوم القرآن» و«حلقة منهجية في التعامل مع علوم القرآن» فلطالب التخصص أن يجعل نصف الوعاء الدراسي في القرآن، كما له أن يختار غير ذلك.

المطلب الرابع: محتوى المقرر المعتمد في دليل الجامعة:

سيتم اقتباس الوصف الكامل للمساقين المتعلقين بالقرآن أعلاه كما وردا في دليل الجامعة لإعطاء تصور كامل عن محتوى المقرر المعتمد:

---

(١) دليل الجامعة ص٤٣ ـ ٤٩.

أولًا ـ مساق (علوم القرآن): «يتناول هذا المساق مفهوم الوحي وطبيعته، والوحي المحمدي بصفة خاصة وكيفية نزول القرآن، والحكمة من نزوله منجمًا، ثم جمعه وإعادة ترتيبه توقيفيًّا بعيدًا عن مناسبات النزول وأسبابه، ثم تدريس منهجية حفظ القرآن ونقله تواترًا من جيل إلى جيل، ثم يعرض لأهم العلوم التي تخصصت في القرآن الكريم ومدارسه ومناهجه، مع إجراء قراءات نموذجية تحليلية لنماذج من تفاسير مطبوعة ومتاحة، وتدرس كذلك موضوعات الإعجاز وغريب القرآن ومفرداته وفهرسته وتكشيفه، ثم يعرض لأمثلة من تفاسير القرآن بلغات غير عربية فيما يعرف بترجمة معاني القرآن، ثم يخلص المساق إلى دراسة أثر البيئة والإنسان والثقافة في فهم القرآن ومن ثم في تفسيره وذلك في ضوء المبادئ الأساسية للرسالة الخاتمة وعالميتها وخصائص الخطاب القرآني، وكيف يخاطب العالمين على اختلاف الزمان والمكان مع نزوله بلغة معينة، وكذلك لا بد من العمل على الكشف عن الوحدة البنائية للقرآن ومنهجه في التعامل مع تراث الأمم السابقة ومنهجيته المعرفية، ونماذج لكيفية التعامل معه مصدرًا منشئًا للمعرفة بأنواعها»[1].

ثانيًا ـ مساق (حلقة في منهجية التعامل مع القرآن): «يتناول هذا المساق موقع القرآن من نظرية المعرفة الإسلامية ومصادرها باعتباره مصدرًا منشئًا، ثم يتناول طبيعة القرآن وما يحمله من رسالة عالمية خاتمة، محددًا خصائص العالمية والخاتمية وآثارها المعرفية والمنهجية في أساليب وطرائق ومناهج التعامل مع القرآن الكريم، ثم يعرض

(١) دليل الجامعة ص٤٣.

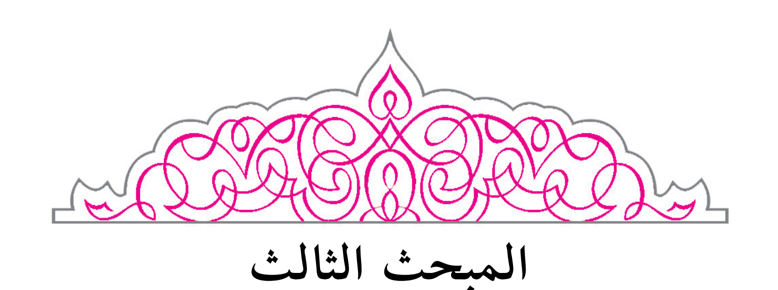
لكيفية الجمع بين القراءتين، قراءة القرآن في ضوء سنن الكون وقراءة الكون في ضوء هداية القرآن؛ وبعد ذلك يعرض للخصائص البنائية للقرآن الكريم وكيفية فهم وحدته البنائية ووحداته الداخلية، والعلاقة بين أجزائه وسوره وآياته، ومنهجية التعامل مع جزئياته في إطار الوحدة الكلية له، ثم يخلص إلى عرض أهم المحاولات المعاصرة لتطوير منهجية للتعامل مع القرآن باعتباره مصدرًا منشئًا للمعرفة الإنسانية ومصدرًا للتشريع والأحكام وكتاب عبادة وخلافة، ويقدم بعد ذلك المنهج المقترح للتعامل مع القرآن»(١).

على أن الملحوظة الأولى التي يخرج بها القارئ حين ينهي فقرات الوصف المتقدم أن المقرر الدراسي بالجامعة لا يخرج عن مضمون سلسلة منشورات «المعهد العالمي للفكر الإسلامي» وبخاصة كتابات د. طه جابر العلواني عن القرآن وطرق فهمه. وربما يرجع ذلك إلى أن جميع أعضاء هيئة التدريس الذين قدمهم دليل الجامعة لا يوجد من بينهم من عرف عنه التخصص في الدراسات القرآنية، رغم أن من بينهم من يتم استدعاؤهم من عدد من الدول الإسلامية كمصر...

على أنه تنبغي الإشارة ـ في الأخير ـ إلى أن هذه الجامعة التي افتتحت عام ١٩٩٦م في هرندن (فرجينيا) برئاسة د. العلواني تحولت إلى «جامعة قرطبة» في أشبورن (فرجينيا) بعد الأحداث التي عاشها د. العلواني في مارس ٢٠٠٢م مع المحققين الأمريكيين التي انتهت بمغادرته الولايات المتحدة إلى مصر في نفس العام.

---

(١) المرجع السابق ص ٤٤.



المبحث الثالث

تطوير البرامج التعليمية ومناهج التدريس بمؤسسة دار الحديث الحسنية بالرباط وأثر ذلك على الدراسات القرآنية

يرجع تأسيس «دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا» بالرباط إلى عام ١٩٦٧م، وكان الإشراف على مناهجها البيداغوجية تابعًا لمديرية التعليم العالي في حين كانت تابعة إداريًّا وماليًّا للديوان الملكي، وفي سنة ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) تقرر إعادة تنظيم المؤسسة بوضعها تحت الإشراف الكامل لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.

المطلب الأول: سياق إنزال التنظيم الجديد للدراسة بالمؤسسة:

خلال سنة ١٤٢٤هـ(٢٠٠٣م) نظمت دار الحديث الحسنية سلسلة من اللقاءات الشهرية، دعت عددًا من الأساتذة من ذوي التجربة للإسهام فيها، كان موضوعها «التكوين في مؤسسات الدراسات الإسلامية»،

وكانت هذه اللقاءات عبارة عن حلقات دراسية متخصصة لمناقشة ما ينبغي أن يكون عليه تدريس العلوم الشرعية في مرحلة الدراسات العليا، تنطلق كل حلقة من محاضرة رئيسة يلقيها في كل شهر أحد الأساتذة الذين تم اختيارهم لهذه الغاية، ثم تعقبها مناقشة[١].

وبالرجوع إلى الموضوعات التي دارت عليها تلك اللقاءات الشهرية، وهي منشورة في العدد الأول من مجلة «الواضحة» التي تصدرها المؤسسة، فإننا نلاحظ توجهين اثنين برزا في تصور ما ينبغي أن يكون عليه تدريس العلوم الشرعية:

الأول: وهو الغالب يرى بأن الثغرات الموجودة في النظام الحالي يجب تقويمها، عند إعادة صياغة برنامج الدراسة، وهذا هو التوجه الذي يدعو إليه المتخصصون في العلوم الشرعية المشاركون في تلك اللقاءات.

التوجه الثاني: لا يتصور جدوى لإعادة التنظيم إلا بإضافة مواد ـ غير شرعية ـ كالفلسفة والعلوم الإنسانية واللغات الأجنبية الحية والميتة...، وكان هذا التوجه محدودًا بين أقلية من المشاركين في تلك اللقاءات، إلا أنه كان هو المطلوب.

---

(١) من الأبحاث التي ألقيت في هذه الحلقات:
- «ثغرات منهجية في منهج التكوين في مؤسسات الدراسات الإسلامية» د. محمد جميل.
- «العلوم الشرعية بين المدارسة والممارسة»، د. أحمد الريسوني.
- «الدراسات الإسلامية بين الحاضر وآمال المستقبل»، د. محمد بلبشير.
- الاجتهاد بين العوائق والآمال، د. الحسين أيت سعيد...

وبتتبع المقالات الافتتاحية لأعداد مجلة «الواضحة» التي يحررها مدير دار الحديث بعد تلك اللقاءات تطالعنا دعوة عريضة تنتصر للتوجه الثاني، ففي العدد الثالث من «الواضحة» الصادر عام **٢٠٠٥**م نقرأ في افتتاحيته عن دواعي التفكير لإعادة تنظيم الدراسة قول مدير المؤسسة أنه أصبح مطلوبًا إضافة «مجالات معرفية وفلسفية ظلت شبه غائبة في الدراسات الإسلامية، وفي مقدمتها علم اللاهوت وما يرتبط به من فلسفة الدين وتاريخ الأديان، فضلًا عن العلوم الاجتماعية... تقدم غيرنا كثيرًا في إضافة هذه المجالات إلى حقل المعرفة الدينية، وكانت لذلك نتائج استفادت منها هذه المعرفة وأفادت، وقد أضحت المواكبة لازمة يفرضها أننا جزء من العالم، فيجب أن نشاركه العلم بكل الأفكار المعرفية التي يطرحها للمناقشة...»[(١)].

وفي أعقاب البدء بإنزال التنظيم الجديد للدراسة نقرأ في افتتاحية العدد الرابع من «الواضحة» الصادر **١٤٢٩**هـ **٢٠٠٨**م بقلم المدير: «بعد تغيير نظام التكوين في المؤسسة، هذا التغيير الذي تجاوز المألوف في المؤسسات المماثلة، فأطال سنوات الدراسة وأضاف إلى مواد التخصص التقليدية مواد أخرى، مثل: العلوم العقلية والاجتماعية وتاريخ الأديان والمقارنة بينها، فضلًا عن اللغات الحية منها والقديمة. لقد كانت هذه العلوم والمعارف المضافة تصنف خارج العلوم الشرعية، ولم يكن تعلمها مرغوبًا فيه إلى أن تبين خطأ التصنيف المتبع، وتأكد

---

(١) مجلة الواضحة، العدد ٣ ص١٤ سنة ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م، ووضوح الكلام يغني عن التعليق.

أن المواد المضافة تخرج الطالب من العزلة الفكرية التي كان تفرضها عليه حدود المعرفة التي تلقاها ونمط أسلوب تلقينها إياه»[(١)].

المطلب الثاني: مسار إعادة التنظيم بهندسة بيداغوجية أمريكية:

السياق السابق أظهر أن المسار الذي عاشته جامعة الزيتونة في تونس بدءًا من ١٩٩٠م قد انتقل إلى دار الحديث بالمغرب آنذاك، لكن مع فارق جوهري هو أن المشرفين على الزيتونة اختاروا الأنموذج الفرنسي في تدريس علوم الدين، أما المشرفون على دار الحديث فقد ارتأوا اقتباس الأنموذج الأمريكي.

وجاء هذا المسار في جانبه التطبيقي متسلسلًا فبعد سنة من صدور التنظيم الجديد للمؤسسة في أواخر عام ٢٠٠٥م عين لتنزيله أمريكي من أصل إيراني كان حديث عهد بالتخرج من هارفاد هو د. كامبيز غانية بصيري Kambiz Ghania Bassiri الذي تمت استعارته بعقد من قسم الأديان بجامعة ريد Reed Collège في بورتلاند بالولايات المتحدة[(٢)].

ويظهر أن كامبيز Kambiz جاء جاهزًا إذ عقب فترة وجيزة قضاها في منصبه الجديد بالدار دعا إلى ندوة مغلقة كان موضوعها «البحث عن سبل تطوير البرامج التعليمية ومناهج التدريس بمؤسسة دار الحديث

(١) مجلة الواضحة العدد الرابع ص ١٣، عام ٢٠٠٨م.

(٢) حصل كامبيز على الدكتوراه من هارفارد عام ٢٠٠٣م، ورسالته لا صلة لها بالعلوم الشرعية إذ كان موضوعها عن «تاريخ المسلمين في الولايات المتحدة»، عمل فترة قصيرة بجامعة ريد، وفي السنة الجامعية ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧ عين في منصب «مدير الشؤون الأكاديمية» بمؤسسة دار الحديث التي غادرها آخر نفس السنة تحت ضغط الرأي العام ليعود أدراجه إلى ريد التي يعمل فيها حتى الآن بعد أداء الوظيفة التي انتدب إليها.

الحسنية» انعقدت في مراكش خلال الفترة من **٢٣** إلى **٢٦** فبراير **٢٠٠٧**م اشتغلت بأربع ورشات:

- ورشة العلوم الشرعية.
- ورشة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- ورشة الأديان المقارنة.
- ورشة الفكر والتاريخ الإسلاميان.

وتوصيات هذه الندوة التي استدعي إليها مشاركون محدودون من الولايات المتحدة وباكستان ومصر بالإضافة إلى خمسة مغاربة لم يعلن عنها اعتبارًا لطبيعة تنظيمها المغلقة[(١)].

المطلب الثالث: التخصصات المفتوحة بالمؤسسة بعد إعادة التنظيم:

تبعًا للقانون المنظم الصادر في ١٨ رجب ١٤٢٦هـ (١٤/ ٨/ ٢٠٠٥) فإن التكوين بالمؤسسة ينظم في سلكين: ـ البكالوريوس (الإجازة)، والدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه).

ويهدف ـ تبعًا للمادة ١٦ من القانون السالف ـ إلى «تكوين الطالب تكوينًا علميًّا متخصصًا في مجال علوم الدين... كما يهدف إلى تكوينه تكوينًا متينًا في مجال اللغة العربية وعلومها واللغات الأجنبية، بما فيها اللغات الشرقية القديمة، وتمكينه من المعرفة الدقيقة بتاريخ الأديان

(١) اعتمدت في المعطيات على ما نقلته وسائل الإعلام في حينه عن المشرفين عن الندوة المغلقة.

المقارن وبالنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والإدارية الحديثة»[(١)].

وتسلم المؤسسة الشهادات التالية:

- الإجازة (البكالوريوس) في علوم الدين.
- شهادة التبريز (تمهيدي الماجستير) في الدراسات الإسلامية العليا.
- شهادة التأهيل (الماجستير) في الدراسات الإسلامية العليا.
- شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية العليا[(٢)].

وسيقتصر الكلام على مرحلة الماجستير فقط، التي يظهر أن المؤسسة درجت فيها على أثر أقسام الدين في الجامعة الأمريكية، فجعلت التخصص في هذه المرحلة عامًّا في «الدراسات الإسلامية» خلافًا لما كان عليه حالها سابقًا، حيث كان فيها تخصص القرآن والحديث مستقلًّا عن تخصص الفقه والأصول، وتستغرق فترة الدراسة ستة وثلاثين أسبوعًا في العام، وثمانية عشر أسبوعًا في الفصل الدراسي[(٣)].

---

(١) من التحديات التي واجهت إعادة التنظيم صعوبتان كبيرتان:
الأولى: كيف يمكن تكوين الطالب «تكوينًا متينًا» في هذه المعارف التي لا يجمع بينها جامع؟؟
والثانية: من أين للمؤسسة بتدبير طاقم أساتذة أكفاء في جميع تلك التخصصات، والحال أنها لا تتبع لأية جامعة؟

(٢) المادة الأولى من المرسوم ١٣١٦ في ١٤ شعبان١٤٢٦هـ(١٩/ ٩/ ٢٠٠٥).

(٣) المادة ٣ من القرار ٠٨ ـ ٩٣٠ بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٤٢٩هـ (١١/ ١١/ ٢٠٠٨م) المنظم لبرامج التكوين ونظام الدراسات والامتحانات بمؤسسة دار الحديث، كما ينتظم سلك التأهيل (الماجستير) خلال سنتين في ستة عشر وحدة، أربع وحدات في=

المطلب الرابع: نظام الاعتماد الأكاديمي ونصيب الدراسات القرآنية من الوعاء الدراسي:

خلافًا للأنظمة المعمول بها في مؤسسات التعليم العالي التي تشتغل بنظام الفصول الدراسية التي تقتضي خضوع التكوينات الجامعية للاعتماد الأكاديمي الذي تشرف عليه في الجامعات المغربية «اللجنة الوطنية للاعتماد والتقييم» فإن مؤسسة دار الحديث شكلت استثناء من ذلك.

فالمادة السابعة من القرار ٠٨ ـ **٩٣٠** المنظم لبرامج التكوين ونظام الدراسة بها أعطت للمجلس الداخلي لدار الحديث سلطة تحديد المسالك والفصول الدراسية والوحدات والمواد ومضامينها وعدد الساعات، على أن يحيل ذلك على وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

كما نجد المادة السابعة والثلاثين من نفس القانون تنص على أنه «يلزم كل أستاذ من الأساتذة المكلفين بالتدريس بالمؤسسة بإيداع نسخة من البرنامج الدراسي المفصل الخاص بالمادة أو المواد المكلف بها لدى إدارة المؤسسة».

وهذا يعني أن المؤسسة لا تعمل في مسألة الاعتماد بالنظام الأمريكي الذي يفرض الحصول على الاعتماد القبلي، كما لا تخضع لنظام طلب الاعتماد المعمول به في الجامعة المغربية، وهذا من تبعات

=كل فصل من الفصول الأربعة الدراسية قبل إعداد رسالة التخرج(٢٧). المادة ٦ و ١٤ من القرار السالف.

استقلالها عن مديرية التعليم العالي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي المغربية.

أما بالنسبة للمواد المقررة في سلك الماجستير (السلك التأهيلي) ونصيب الدراسات القرآنية منها فبحكم عدم وقوفي على دليل للدراسات العليا بالمؤسسة وعدم وجود وثيقة ذلك بالموقع الرسمي للمؤسسة، فسيكون المعتمد هو جدول الحصص الدراسية للفصلين الأول والثالث لعام ٢٠١٤م .

فمواد الفصل الأول تنقسم إلى مجالات أربعة:

المجال الأول ـ العلوم الشرعية: هي القرآن والحديث وأصول الفقه والتعليل الفقهي والسيرة النبوية.

المجال الثاني ـ اللغات: هي العربية والفرنسية والإنجليزية.

المجال الثالث ـ علم الكلام والحوار بين الأديان.

المجال الرابع ـ علم النفس والاقتصاد.

والوعاء الزمني للدراسة أربعة وعشرون ساعة، نصيب الدراسات القرآنية منها ساعتان في الأسبوع.

أما مواد الفصل الثالث فتنقسم إلى مجالات أربعة أيضًا:

المجال الأول ـ العلوم الشرعية: هي القرآن والحديث والتعليل الفقهي وعلم أصول الفقه.

المجال الثاني ـ اللغات: العربية والفرنسية والإنجليزية.

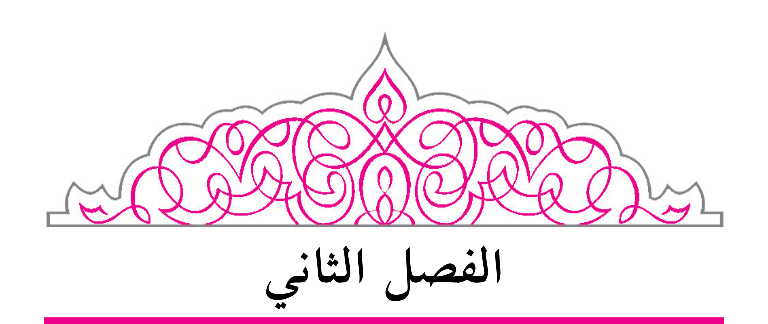
المجال الثالث ـ العلوم الإنسانية: علم النفس وعلم الاجتماع.

المجال الرابع ـ الفلسفة.

والوعاء الزمني للدراسة اثنان وعشرون ساعة، نصيب الدراسات القرآنية منها ساعتان.

مع ملحوظة أن المادة سميت في جدول الحصص المعلن عنه «القرآن» دون توصيف للمجال الدراسي المراد من بين مختلف مجالات الدرس القرآني.





الفصل الثاني

تقويم الاستفادة من بيداغوجيا التعليم الجامعي الغربي في مجال الدراسات القرآنية من خلال الأنموذجين

عرض الفصل السابق لتجربتين في مجال تنزيل الهندسة البيدغوجية الغربية ضمن البرامج التعليمية الجامعية المعنية بالدراسات الإسلامية في مرحلة الماجستير، وكان الغرض من وراء ذلك بيان انعكاسها على تدريس القرآن، وهذه الدراسة التقويمية ستركز في التقويم على العناصر التالية:

١ ـ وضوح أهداف التكوين في الأنموذجين أو اضطرابها.

٢ ـ مدى تمثل بيداغوجيا التعليم العالي الغربي.

٣ ـ اللغات الأجنبية بين التعليم والتقليد.

٤ ـ حدود الحاجة إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية والفلسفة.

وقبل ذلك يجب التنويه بأمرين يخصان تدريس الدين في تجربة الجامعة الأمريكية هما:

الأول: أن التدريس الأكاديمي لمقررات الدين بهذه الجامعة هو تعليم مندمج ضمن الفنون الليبرالية The academic study of religion is an integral part of the liberal arts كما تؤكد على ذلك مثلًا جامعة ريد REED في صدر صفحتها الإلكترونية، ويقتضي ذلك أن يكون للطالب كامل الحرية في اختيار تخصص الدراسة، ثم يجب عليه أن يتحمل رسومها حتى لا يتهاون فيها، وهذا ما لا يستحضره من يكتفي بتقليد التجربة(١).

الأمر الثاني: أن الإفادة من مناهج العلوم الاجتماعية والإنسانية يكون في مجال فهم وتفسير الظواهر أو السلوكيات الدينية، وليس في مجال تفسير النصوص الدينية كما يعتقده كثير من المقلدة.

وسيتم تحرير هذا المبحث على شكل دراسة مقارنة بين الأنموذجين السابقين، مع إبراز مدى استفادة كل منهما من البيداغوجيا الغربية وأثر ذلك على الدراسات القرآنية.

أولًا: وضوح أهداف التكوين في الأنموذجين أو اضطرابها:

القصد بذلك أنه إذا كان من يصوغ الأهداف ثم من ينقلها من النظري إلى التطبيقي كلهم يحسنون تصور هذه الأهداف أثمر التكوين ما يرجى منه...، أما إذا كان من يصوغها مجرد ناقل مقلد وقد لا يفقه

---

(١) لعله مما يهدم هذا المبدأ الليبرالي أن نجد منحة طلبة دار الحديث أعلى من منحة الدراسة بالجامعات المغربية لإغرائهم بالترشح لها وهذا يؤثر على حرية اختيارهم، ثم إنهم قبل الحصول عليها يوقعون التزامًا بالمواظبة وإلا طولبوا بإرجاع مبالغ المنحة، وهذا النوع من المواظبة لا ينفي التهاون في الدراسة.

ما ينقل أو يفقه بعضه، وكان من يتولى التطبيق لا يفقه سوى التنفيذ الحرفي على طريقة تلقي التعليمات والأوامر فإن ذلك يورث اضطرابًا في أهداف التكوين، ثم ينعكس في مجال المكتسبات المعرفية والسلوكية التي يرجى تحقيقها.

١ ـ إذا نظرنا إلى أهداف التكوين في «جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية» حين نقرأ في دليلها أنها تريد «أن تكون حلقة فكرية ومنهجية تركز على البنى النظرية والمعرفية للعلوم الإسلامية والاجتماعية معًا ومصادرها وظروف نشأتها وتجلياتها الحضارية، وتحاول البحث في النماذج المعرفية لكل من هذه العلوم تلتمس بذلك طريقًا معرفيًّا للتفاهم والتفاعل والتعاطف بين المجالين اللذين لا يمكن الاستغناء عن أي منهما بالنسبة للإنسان، سواء كان شرقيًّا أو غربيًّا»[(١)].

نجد أن صياغة الأهداف بهذه الأسلوب تبين توجه الجامعة في مجال الدراسات القرآنية، كما تفسر محتوى المقرر الذي تقدم:

أ ـ فمن جهة محتوى المقرر فهو مغرق في مباحث علوم القرآن من أسباب النزول والتنجيم وجمع المصحف... وغيرها من المباحث التي تدرس في الثانوي ويعمق تدريسها في الفصول الأولى من الجامعة وليس في مرحلة الماجستير.

ب ـ ومن جهة ثانية فهذه الجامعة تغلب التناول الفكري التجريدي للقرآن على الاهتمام أيضًا بهدي القرآن في أمور الحياة الإنسانية انطلاقًا من أحكامه الشرعية، يبرز هذا الميل الفكري

---

(١) الدليل ص ٨.

بجلاء حين يقول الدليل فيما بعد: «... تلك باختصار رسالة الجامعة التي تبتغي تحقيقها عبر مقرراتها الدراسية وأنشطتها العلمية ومنشوراتها، وهي أهداف تجمعها فلسفة (الجمع بين القراءتين) قراءة الوحي وقراءة الكون قراءة إنسانية»[١].

٢ ـ وإذا نظرنا إلى أهداف التكوين في «مؤسسة دار الحديث الحسنية» فإن ديباجة القانون المنظم تختصر ذلك في: «... التكوين المتين لعلماء مفكرين متنورين، يجمعون بين المعرفة المعمقة بعلوم الإسلام والدراية بمناهجها، وبين الانفتاح على الحوار والتفاعل مع مختلف العلوم الإنسانية، والتعايش مع قيم الفكر الإنساني في أنبل مقاصده، والتمكن من لغة التواصل معه أخذًا وعطاء... ».

وهذه الأهداف تقرر ما لا سبيل إلى إدراكه في الواقع، فإذا كان في حكم المستحيل أن تكون للمرء القدرة على الجمع بين المعرفة المعمقة بالعلوم الإسلامية جميعًا وهذا صعب المنال إلا على من وفقه الله، فكيف بإضافة العلوم الإنسانية بتشعباتها (علم النفس والاجتماع والتاريخ والانثروبولوجيا) والتفاعل معها؟؟ ثم كيف نطلب من هذا المتخصص أن يتمكن فضلًا عن ذلك من التمكن من لغة التواصل مع قيم الفكر الإنساني؟؟

والخلاصة أنه إذا كانت أهداف التكوين في المؤسسة الأولى يشوبها الاضطراب خاصة فيما يتعلق بأهداف دراسة القرآن وبخاصة حين تكلمت عن ما اصطلح عليه بـ«الجمع بين القراءتين»، فإن من صاغ

(١) دليل الدراسات العليا ص١١.

الأهداف في المؤسسة الثانية لم يستطع تصورها فأبعد النجعة كثيرًا... لأنه لا يدرك اتساع العلوم الشرعية...، كما أنه ظن أن تحصيل المعرفة بالعلوم الإنسانية تكفي فيه دراسة بعض المقدمات النظرية أو المداخل العامة القصيرة ليحصل بذلك التفاعل المنشود.

ثانيًا: مدى تمثل بيداغوجيا التعليم الجامعي الغربي:

التجربتان السابقتان نهلتا ـ ظاهرًا ـ من معين البيدغوجيا الجامعية الأمريكية بطرق مختلفة، لكن تمثل تلك البيداغوجيا اختلف في التجربتين، وبالنسبة «لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية» فبحكم أنها محتاجة للحصول على الاعتماد الأكاديمي الأمريكي فإنها استطاعت من الناحية الشكلية تمثل تلك البيداغوجيا من جهة المواد المقررة في التدريس الجامعي للدين، ومن جهة الوعاء الزمني للدراسة، ومن جهة الهيئات المشرفة على الشؤون الأكاديمية، لكن العقبة التي ظهرت أنها واجهتها هي الحصول في الولايات المتحدة على أساتذة متخصصين، إذ أن أغلب أساتذتها المتعاقدين يحملون درجة الدكتوراه في الحقوق وتخصصهم في العلوم السياسية، بل رغم أن الجامعة تعتبر تخصصها في العلوم الإسلامية والاجتماعية فإنها لم تضمن لنفسها متخصصين في علم الاجتماع على كثرتهم في الولايات المتحدة، والراجح أن السبب المادي وراء ذلك؛ وترتب عليه أن المؤسسة خلال الفترة القصيرة التي عملت فيها اقتنعت بالاقتصار على تكوين رئيس من بين التكوينات التي اقترحها دليلها هو شهادة «ماجستير في الإمامة» إلى أن انتهى أمرها كما تقدم.

أما بالنسبة للمؤسسة الثانية فرغم تعيين أستاذ أمريكي مديرًا للشؤون

الأكاديمية لأجل الإشراف على إعادة تنظيمها، فبحكم ضعف خبرته اعتبارًا لحداثة عمله بالجامعة ثم لكونه أعجميًّا لم يقدم شيئًا ذا بال... سواء في صياغة المساقات الدراسية أو تحديد مواد التخصص أو ضبط الأوعية الزمنية التي تتطلبها الهندسة البيداغوجية الأمريكية، وزاد الطين بلة أن الدراسة في دار الحديث بالعربية التي لا يعتبر هذا المدير من الأكفاء فيها.

وبالرغم من أن المادة الثانية عشرة من القانون المنظم للمؤسسة (١٥٩/ ٠٥/ ١) سمحت بأن يضم مجلسها العلمي «شخصيات من جنسية أجنبية» سيرًا على نهج «الانفتاح والتعايش مع قيم الفكر الإنساني»...، فإن واضعي هذا القانون ـ الذي يعتبر الإطار النظري ـ لم يدخلوا في الحسبان أن الشخصيات الأكاديمية الغربية التي يمكن أن يعنيها الأمر (خاصة في الولايات المتحدة) لا يهمها الإيواء الفاخر وحسن الضيافة بقدر ما تسأل عن درجة تصنيف المؤسسة على الصعيد العالمي... ولذلك لم تعلن أسماء المشاركين الأمريكيين في ندوة تطوير برامجها السابقة.

وترتب على ذلك أن مؤسسة دار الحديث الحسنية صارت منبتة، لا هي تمثلت الأنموذج الأمريكي في دراسة الدين، ولا هي أبقت على مكانتها حين كان بها أساتذة مغاربة وآخرين من أرض الكنانة وبلاد الشام، وقصدها طلبة كثر من المشرق العربي لأجل الدراسة الشرعية.

ثالثًا: اللغات الأجنبية بين التعليم والتقليد:

النظام البيداغوجي لأقسام تدريس الدين في الجامعة الغربية يعتبر الكفاءة في عدد من اللغات مطلبًا للالتحاق ببرنامج الماجستير، لكنه يتعامل مع هذا المطلب من ثلاث زوايا:

الأولى: تحديد اللغات الحية المطلوبة شرقية كانت أم غربية.

الثانية: تحديد اللغات القديمة المطلوبة، سامية كانت أم لاتينية.

الثالثة: تحديد معيار الكفاءة المطلوبة.

فبالنسبة للغات الغربية الحية فهي غالبًا تتعلق بلغة التدريس: الإنجليزية أو الألمانية أو الفرنسية...

أما اللغات الشرقية الحية فهي غالبًا: العربية والعبرية والفارسية والتركية....

أما اللغات السامية القديمة فهي مثلًا: السريانية والآرمية والكنعانية...

أما اللغة اللاتينية فالمراد بها: اللاتينية الكلاسيكية ثم الرومانية.

وتفرض البيداغوجية الغربية أن طبيعة التخصص هي التي تتحكم بالدرجة الأولى في تحديد ما يطلب من هذه اللغات، فنجد تخصص اللاهوت اليهودي ـ مثلًا ـ يشترط بالإضافة إلى العبرية مستوى معين في الآرمية لصلتها بالتوراة القديمة، وتخصص اللاهوت المسيحي تشترط فيه أساسًا العبرية واللاتينية، لأن العبرية كتبت بها التوراة، واللاتينية كتبت بها الأناجيل القديمة...

أما بالنسبة لمعيار الكفاءة في اللغة، فالغالب على أقسام تدريس الدين أن تطلب تكوينًا سابقًا في معاهد مستقلة متخصصة في «الآداب واللغات والحضارات الشرقية» وفي «مدارس اللغات» إما داخل نفس الجامعة أو خارجها مع مستوى أكاديمي معترف به.

ثم إن هذه المعاهد والمدارس لا تعمل بطريقة التلقين، بل تعتمد

أساليب ديداكتيكية حديثة في تحصيل اللغة الثانية والثالثة مع خبرة في التعامل مع النصوص القديمة بهذه اللغات...

وتبعًا لذلك فالمساقات الدراسية بأقسام الدين يطغى عليها التخصص؛ لأن اللغات يجب اكتسابها قبل ولوج التكوين.

١ ـ وبالنسبة «لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية» فبحكم خضوعها للاعتماد الأكاديمي الأمريكي فإننا نجد دليلها ينص على ما يلي: «تعتبر الكفاءة في كل من اللغتين العربية والإنجليزية متطلبًا سابقًا للالتحاق ببرنامج ماجستير الآداب، ويشترط أن يكون مستوى الطالب في اللغة الإنجليزية بدرجة تجعل الطالب قادرًا على أداء أعماله البحثية والكتابية بمستوى أكاديمي مرتفع، كما أن مستوى إجادة اللغة العربية يجب أن يصل إلى مستوى يجعل الطالب قادرًا على قراءة النصوص والمصادر العربية وعمل الأبحاث بهذه اللغة...»[(١)].

وتبعًا لذلك فلا نجد مساقات في اللغة بالنسبة لماجستير الدراسات الإسلامية والإمامة.

٢ ـ في المقابل نجد مؤسسة دار الحديث الحسنية تخصص ربع الوعاء الزمني الدراسي للغات: العربية والفرنسية والإنجليزية على اعتبار أن اللغات الأجنبية هي التي ستحقق هدف «التعايش مع قيم الفكر الإنساني والتمكن من لغة التواصل معه أخذًا وعطاء...».

وبالرجوع إلى النصوص المنظمة للمؤسسة لا نجدها تولي اهتمامًا

---

(١) دليل الدراسات العليا ص٦٧ ـ ٦٨.

للأساليب الديداكتيكية في تحصيل اللغة، بل تدرسها بطريقة التلقين كما يصنع مع المبتدئين...، ومما يدخل في «التيه» عن الأهداف المقررة أن طريقة التدريس لا تؤهل حتى للتعامل مع التراث الاستشراقي المتخصص في الدراسات الإسلامية المكتوب باللغات الأوربية الحية، فبالأحرى أن تؤهل للتواصل مع الفكر الإنساني...[(١)].

والأدهى أن يتقرر تدريس اللغة اللاتينية في دار الحديث إلى حدود سنة ٢٠١٠م، مع العلم بأن تدريسها في معاهد اللاهوت يرتبط بما سبق من كون الأناجيل القديمة كتبت بهذه اللغة، والظاهر أن تدريس هذه اللغة في دار الحديث وفي الزيتونة قبلها إنما هو من باب التقليد المشوه للدراسات اللاهوتية بالغرب[(٢)].

---

(١) درج المستشرقون في كتاباتهم على إدخال تعديلات على رسم عدد من الحروف اللاتينية مراعاة للتركيب الصوتي vocalisme لعدد من الحروف العربية التي لا يوجد مقابلها في اللغات اللاتينية، فحرف a يقابل الهمزة، وحرف a قبله فاصلة مقلوبة يقابل حرف العين، وحرف s يقابل السين، وإذا كانت تحته نقطة أصبح صادًا، وحرف s فوقه نصف دائرة مقلوبة ينطق حرف «ش»، وخط صغير تحت أي حرف لاتيني يراد به المد وهكذا... والذي يجهل ذلك يقرأ «عاصم» مثلًا بـ«أسيم»، ويقرأ ابن العلاء بـ«ابن الألى» كما يقرأ «ورش» بـ «ورس» فلا يفقه مما قرأ شيئًا، وإذا اجتمع في الاسم حرفان اختلف تركيبهما الصوتي جاءت قراءتهما مهزلة، فالأصمعي الذي يكتب بالصاد والعين يقرأ بـ«الأسميي» وهكذا، على أن الذي يدرس اللغات الأوربية بطريقة التلقين لا يفقه شيئًا من ذلك، ولا ينفتح على الدراسات الإسلامية في هذه اللغات، فبالأحرى الانفتاح على الفكر الإنساني.

(٢) كان تدريسها بدار الحديث عن طريق استعارة موظفة بالمعهد الفرنسي بالرباط التي كان مستواها ابتدائيًّا في هذه اللغة ثم تقرر الاستغناء عن ذلك لتعذر إيجاد مدرس.

رابعًا: حدود الحاجة إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية:

هذه العلوم متعددة ومتشعبة، حتى المتخصصين فيها يكتفون بمجال واحد منها، كعلم التاريخ أو علم الاجتماع أو علم النفس أو علم الانثروبولوجيا، ولا يجمعون بينها كلها لشساعة المجالات التي تهتم بها؛ أما موضوع دراستها فهو: المجتمع وعلاقات الأفراد داخله.

ولما توسع كل واحد من هذه العلوم أصبح كل فرع منه يدرس بحد ذاته، وفي سياق هذا التوسع ظهرت فروع تهتم بالدين، ما لبثت أن أصبحت معتمدة في مجال دراسة اللاهوت في الجامعة الغربية، خاصة وأن هذه العلوم تفيد في فهم وتفسير كثير من ظواهر التدين، وهنا ظهر ما يصطلح عليه بـ«علم الاجتماع الديني» الذي يهتم بدراسة العلاقة بين الدين ونظم المجتمع، و«الانثروبولوجيا الدينية» التي تهتم بالبيئة القديمة التي ظهرت فيها الدين، و«تاريخ الأديان» الذي يعنى بظهور مختلف العقائد الدينية...

وبالنسبة لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية فإن الاهتمام بهذه العلوم كان محدودًا جدًّا ومنحصرًا في تخصص «التاريخ»، و«العلوم السياسية» دون تخصص «العلوم الشرعية»، ولعل السبب وراء ذلك افتقار الجامعة إلى متخصصين كما تقدم.

أما بالنسبة لمؤسسة دار الحديث الحسنية فتدريس هذه العلوم يقتصر على مداخل عامة، لذلك حتى في جداول الحصص الدراسية لمرحلة الماجستير فإننا نجد مثلًا مادة «علم الاجتماع» عوض «علم الاجتماع الديني»، ومادة «علم النفس» عوض «علم النفس الديني» أو «علم

النفس التربوي»... ويظهر أن الذهول عن الأهداف المقررة لتدريس هذه المواد قاد إلى تفريغ تدريسها في مداخل عامة...، فلا الطالب درس علمًا من العلوم الإنسانية وتخصص فيه، ولا هو فهم علاقة هذه العلوم بالتخصصات الشرعية، ولا هو تفرغ للعلوم الشرعية.

على أنه تنبغي الإشارة إلى أن أكثر ما اشتهرت هذه العلوم بالغرب في مجال دراسة «ظاهرة التدين» في المجتمعات المختلفة ومنها المجتمعات الإسلامية، حيث اتجهت مراكز الأبحاث الغربية خلال العقود الأخيرة للتركيز على اتجاهات وأنماط التدين في سعي لتفسيرها وفهمها أحيانًا أو تشويهها وإثارة الرأي العام ضدها في أحيان كثيرة أخرى... وأشد ما تم التركيز على تفسيره مما يصطلح عليه بـ«السلوك الديني» الاجتماع لصلاة الجماعة والحجاب الشرعي وشعيرة الأضحية وغيرها من الأحكام التي يأنف الغربيون من حرص المسلمين عليها حتى في بلاد الإسلام .

وقد اتجه كثير من الحداثيين إلى الدعوة لتطبيق هذه العلوم في مجال فهم نصوص الوحي، وهذا من الخطأ الفاحش البين، لأنها باعتبارها علومًا إنسانية أو اجتماعية إنما تدرس «السلوك الديني» الذي يرجع إلى الإنسان[١].

وليس النصوص الدينية التي مصدرها الوحي، وكان الغرض من

---

(١) يمكن الرجوع في ذلك إلى دراسة بالفرنسية عن «التعليم الديني وتعليم الدين، ضمن ندوة: كيف يدرس الدين اليوم».

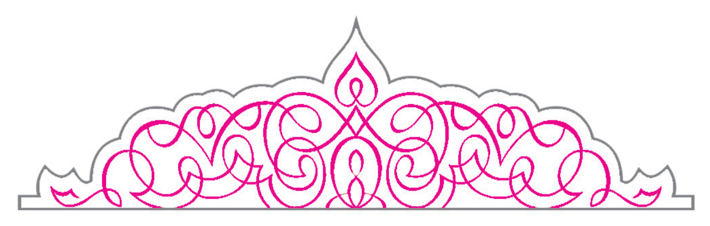
Mirielle Estivalezes;Enseignement religieux/ Enseignement des religions le problème en France;p13.

تلك الدعوة المناداة بإحلالها مكان القواعد العلمية المقررة في تفسير النصوص الشرعية بغية نقض ما تدل عليه من أحكام الحلال والحرام .

والذي يظهر أن الدعوة المعاصرة إلى استعارة العلوم الإنسانية والاجتماعية كانت بغرض التوسل بها لنقض قواعد تفسير نصوص الوحي من الكتاب والسنة، وهو ما أصبح ينادي به علانية...، ففي مقالة بعنوان «أولويات الإصلاح وضوابطه» لمدير دار الحديث الحسنية قال مستدركا بزعمه على الإمام الشافعي ومحددًا ما سماه «معالم النظام المرغوب فيه للتفسير والتطبيق»: «...التفسير هو مصدر كل هذه المشاكل إذا غاب عنه النظام وتحكمت فيه الفوضى، وهو الحل لها متى ضبط بنظام يتفق عليه المجتمع ويحترمه. للقارئ أن يقول: ألم يضع الإمام الشافعي رحمه الله في القرن الثاني نظامًا لتفسير النصوص ما يزال قائمًا إلى الآن في مؤسساتنا التعليمية بعنوان: «أصول الفقه»؟ الجواب: نعم، لكن ذلك النظام كان في حاجة إلى تدارك ثغراته التي أفرزها التطبيق... حاول الأقدمون تفادي بعض سلبيات هذه الثغرات بفرض المذهبية وإنهاء الاجتهاد، لكن واقعنا الحالي لا يعالجه منع الاجتهاد ولا تطبيقه بالمواصفات التي يحددها له أصول الفقه، وإنما يفرض البحث عن نظام للتفسير قادر على تحقيق الاستقرار وتوفير وسائل مواصلة الحياة والبناء...»[١].

---

(١) أحمد الخمليشي، أوليات الإصلاح وضوابطه، مجلة الواضحة، العدد٣ عام ١٤٢٦هـ ص ٣٨ ـ ٣٩، وللإشارة فالتخصص الأصلي للمدير أحمد الخمليشي هو الحقوق.



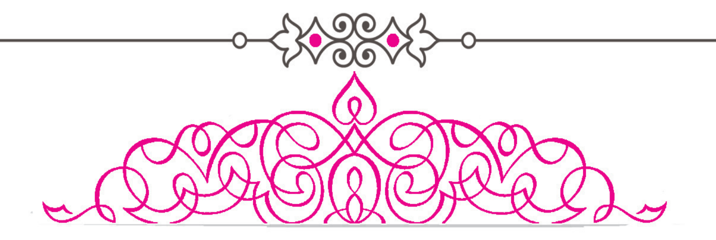
خاتمة الدراسة

أضحى للهندسة البيداغوجية الغربية في مجال تدريس الدين جاذبية خاصة في العالم العربي، ولم تكن هذه الجاذبية ناتجة عن ريادة في مجال دراسة الأديان هناك، بل كانت ـ من خلال تطبيقاتها في الوطن العربي ـ مجرد تقليد لا غير؛ ظهر ذلك من خلال التطبيق.

وأنتج ذلك صورًا مشوهة في مجال الدراسات الإسلامية العليا ناتجة بالخصوص:

- عن سوء فهم هذه الهندسة، حيث يجري اقتباسها من بيئة المدن الجامعية الكبرى campus ليتم إنزالها في معاهد صغيرة لا تستطيع أن تضمن لطلبتها حتى الحد الأدنى من التأطير الأكاديمي ناهيك عن التدريب.
- اضطراب فهم أهداف هذه الهندسة البيداغوجية حيث يتم اقتباس المواد المقررة بمعزل عن السياق الذي أوجب تدريسها بالجامعة الغربية.
- عدم استيعاب طبيعة الدراسات الشرعية ومنها القرآن، حيث يكون الدافع هو ادعاء مشاركة الآخر في المعرفة الدينية عن طريق التقليد الأعمى.

ورغم حداثة التجارب التي تعرضت لها هذه الدراسة فإن المتأمل في حالها ينبئ بواقعها الراهن... فلا هي استبشرت بتقدم حققته، ولا هي أقنعت الناس بجدوى الانخراط في هذا التقليد. وكان الاستنتاج الرئيس الذي خلصت إليه أن استعارة هذه البيداغوجيا إنما كان لغاية البحث عن وسيلة لنقض أصول وقواعد فهم نصوص الوحي.



أهمية المقاربة التخاصصية
في تطوير الدراسات القرآنية

د. بشير خليفي





السيرة الذاتية

الاسم واللقب: بشير خليفي.
مكان الميلاد وتاريخه: ١٤/ ٠٥/ ١٩٧٣ بالعين الصفراء.
المؤهل العلمي: دكتوراه علوم في فلسفة اللغة.
مكان الحصول عليه وتاريخه: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، ٢٠١٠م.
الدرجة العلمية: أستاذ محاضرًا.
التخصص العلمي العام: علوم اللغة، الدراسات القرآنية، قضايا الإسلام والغرب والحوار الحضاري.
التخصص العلمي الدقيق: التحليل اللغوي.
العمل الحالي: أستاذ محاضر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، الجزائر.
الإنتاج العلمي:
*** الكتب:**
١ ـ العدالة والإنسان، (كتاب مشترك)، دار آل رضوان، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م.
٢ ـ الفلسفة وقضايا اللغة، قراءة في التصور التحليلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، دار الاختلاف الجزائر، ط١، ٢٠١٠م.
٣ ـ التسامح الفعل والمعنى، (كتاب مشترك)، دار القدس العربي، الجزائر، ط١، ٢٠١٠م.
*** البحوث:**
١ ـ الغرب والإسلام في الجزائر، تحليل لمعوقات التفاهم، الناصرية، مجلة محكمة صادرة عن مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد ٢، جوان ٢٠١٢م.
٢ ـ الفلسفة الأخلاقية عند الأمير عبد القادر الجزائري، مجلة المواقف، مجلة محكمة للدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، عدد ٠٦، ديسمبر ٢٠١١م.
٣ ـ تفعيل المقاصد في تجارب الزفاف الجماعي، عدد خاص، كلية الإلهيات جامعة دوكوز أيلول، إزمير، تركيا، منشورات وقف إيساف للثقافة والعلوم، اسطنبول، ٢٠١٢م.

* **المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ الإنسان عند الأمير عبد القادر الجزائري، الملتقى الدولي الإنسان في الفكر الإسلامي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر ١٣/ ١٤/ ٠٤/ ٢٠٠٩م.

٢ ـ المسلمون في الغرب بين رهان الخصوصية الثقافية وضرورة العيش المشترك، الملتقى الدولي تجديد الخطاب الإسلامي في الغرب من أجل الحوار والعيش المشترك، بمناسبة المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية، معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية، ليل، فرنسا، ٠٧/ ٠٨/ ٠٩ جوان ٢٠١٣م.

٣ ـ البرهان في الخطاب القرآني، الملتقى الدولي تدبر في القرآن الكريم، (باللغة الإنجليزية)، معهد البحوث للأساس الفلسفي للمعارف، أنقرة، تركيا، ١٠/ ١١ ماي ٢٠١٤م.

العنوان:

* **البريد:** د. بشير خليفي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، معسكر ٢٩٠٠٠، الجزائر.

* **الهاتف:** ٩٧ ـ ١٠ ـ ٨٩ ـ ٦٥ ـ ٦ ـ ٠٠٢١٣

* **الإيميل:** bachirkhelifi@yahoo.fr

ملخص البحث

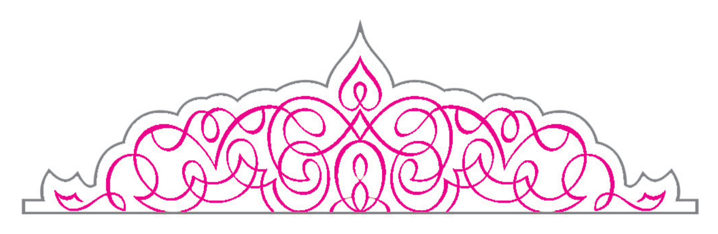
يُشكل القرآن الكريم علامة فارقة في التاريخ الإنساني والإسلامي على حد سواء، إنه يجسد المدونة المعرفية المبرزة لتعاليم الدين الإسلامي، كما يُعد الكتاب المقدس الذي يحتوي على المعالم الهادية التي تنور طريق المسلم وتمده بالمعاني التي تبرر وجوده وتؤسس فهمه للحياة. ومن ثمة جاءت الضرورة لقراءته بغرض فهمه واستجلاء معانيه بالشكل الذي يتماهى مع حقيقته وغاياته، ولن يتباعد ذلك دون المعرفة بالدراسات القرآنية بوصفها جملة المعارف والعلوم التي تتخذ من القرآن منطلقًا ومقصدًا.

سنعمد في ورقة بحثنا إلى إبراز أهمية المقاربة التخاصصية (The Interdisciplinary Approach) التي تحيل إلى تساند وتآزر العلوم المختلفة المناسبة والمساعدة على فهم القرآن ليكون المقصد فهمًا سليمًا يحقق استنباطًا سليمًا. فيشترط على المختص في الدراسات القرآنية إن كان مفردًا أن يكون مُلمًّا بعديد المعارف الضرورية التي تحقق الفهم الناجع، بدءًا من اللغة والبيان، وصولًا إلى علم النفس والدراسات الاجتماعية.

وحينما يتعلق الأمر بتكوين مكونين ومختصين في الدراسات القرآنية سيكون للمقاربة التخاصصية حضورها الأبرز، إذ أنها لا تعدم التخصص، بل تراه غاية لها من خلال مقصد الدراية والكفاية، الأمر شبيه بالتكوين الطبي مثلًا، حيث يبدأ الطبيب عامًّا في إحالة للمقاربة التخاصصية، وينتهي متخصصًا في مجال محدد دون أن ينفي ذلك معرفته بالطب العام.

إن تحقيق الفهم السليم المؤدي إلى الاستنباط السليم رهين بالإرادة

المطبقة والحقيقية في تعزيز مواطن القوة ومعالجة نقاط الخلل عبر الإجادة في الفهم والاستنباط، حيث يكون القرآن الكريم محفزًا للبحث في العلوم المختلفة المحققة للكينونة، وتكون الدراية بمنطق التخاصص ـ أي تآزر العلوم وتساندها لتحقيق الفهم ـ شرطًا أساسًا لتحقق الإجادة والكفاية، خصوصًا أمام التحديات والمتغيرات العديدة التي يجابها العالم الإسلامي، والتي تشترط الدراية الحقة بغرض الاستجابة لمعايير الاعتماد الأكاديمي من خلال تعليم وتعلم الدراسات القرآنية، وفق معايير الجودة والتميز.
الكلمات المفتاحية: الدراسات القرآنية، المقاربة التخاصصية، معايير الجودة الشاملة، علوم القرآن، التعليم التشاركي، الكفايات والوسائل التعليمية، الأهداف التربوية، التقويم.



مقدمة

يحوز القرآن الكريم الفرادة بوصفه معجزة الله الخالدة، حيث خصه الله تبارك وتعالى لعباده ليهديهم إلى الصراط المستقيم، ويمدهم بالنور الذي يكفل لهم النجاة في الدارين، لذلك كان من اللازم قراءته بغرض فهمه، ومن ثمة استلهام معانيه وإدراك مضامينه والعمل بها. فهو بذلك حجة على العباد من منطلق فضائله الكثيرة في إطار علاقة الفرد بذاته وغيره وخالقه. لذلك لم يلق كتاب في التاريخ ما لقيه القرآن الكريم من الاهتمام والدراسة، وقد أدت الإحاطة بزواياه ومراميه المتعددة إلى بلورة ونشأة علوم القرآن بوصفها شرطًا رئيسًا ومدخلًا ضروريًّا للإلمام بجوانبه، كما أنها في الوقت عينه استنباطًا ونتاجًا للتدبر في هذا الكتاب الجليل.

لقد نشأت علوم كثيرة للقرآن بغرض فهمه واستبيان معانيه من زوايا متعددة، فقد جمع الزركشي في كتابه البرهان سبعة وأربعين نوعًا، وجمع الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه التحبير في علوم التفسير مائة ونوعين، وفي كتابه الإتقان في علوم القرآن ثمانين نوعًا[(١)].

(١) مرعشلي يوسف، **علوم القرآن الكريم**، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠١٠، ص ٧٥

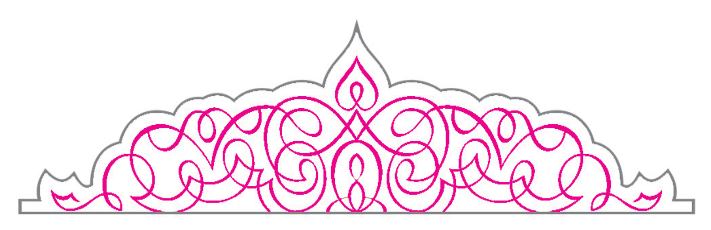
ويتجلى هذا التعدد من خلال مضامين الدراسات القرآنية التي يمكن تصنيفها إلى مجالات وتخصصات معرفية متنوعة تبعًا لزاوية النظر، فيظهر عالم البلاغة الذي يرى في القرآن الكريم إعجازًا بيانيًّا، والفقيه الذي يراه مصدرًا أساسًا لأصول الفقه، وقل ذلك مثلًا عن العالم الرياضي، البيولوجي، الفلكي إلى غير ذلك من مجالات العلم المتعددة. هذا زيادة على المباحث المرتبطة بالقرآن الكريم من حيث كينونته ووجوده بما يساهم في زيادة التعرف عليه والاطلاع على مكنوناته[(١)]، على غرار المعرفة بأسباب النزول، ترتيبه وجمعه، إضافة إلى التجويد والتفسير، وكذلك علم القراءات وعلم رسم المصحف[(٢)].

ضمن هذا السياق كان من اللازم التفكير في إحداث التناسق والانسجام بين هذه العلوم المختلفة، ومن ثمة إيجاد الخيط الذي يشد لآلىء العقد ليظهرها في شكل منظم بهي، في هذا الإطار جاءت محاولتنا لإبراز أهمية الطريقة التخاصصية بوصفها سعيًا لتطوير وترقية البيئة التعليمية للدراسات القرآنية، وذلك بإحداث التكامل المعرفي بين العلوم، إن على مستوى مناهج التدريس أو بالنظر لمضامينه.

---

(١) الحسن مصطفى، **موجز في طبيعة النص القرآني**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص١٥.

(٢) عباس فضل حسن، **محاضرات في علوم القرآن الكريم**، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧، ص ٣٠.



الطريقة التخاصصية: المعنى والطريق

يقوم فن التربية على استراتيجية شاملة مدروسة لتطوير سلوك الإنسان وإبراز مهاراته وقدراته، فلم يعد الأمر مقتصرًا على التلقين فحسب، أي نقل المادة المعرفية ضمن إطار عمري محدد والسعي لمعرفة مدى تحصيلها، وإنما إدراك الأمر بوصفه مشروعًا تنمويًّا من صميم الفعل الثقافي والحضاري، يرى في المتلقي غاية التمثل، أقصد تمثل ما اكتسبه في حاضره ومستقبله[(١)].

أما في إطار التحديد حينما يتعلق الأمر بمؤسسات تعليمية ذات طابع أكاديمي تلقي على عاتقها مسؤولية التعليم، فإن الأمر يتحدد ضمن إطار منظومة معرفية قائمة بذاتها، حيث إن ممارسة الفهم والإفهام أي ما فهمه المعلم وما يريد إفهامه للمتعلم لم يعد يأخذ طابعًا واحدًا، فلم يعد ـ على العموم ـ المعلم المصدر الوحيد للعملية التعليمية بالنظر إلى ما تزخر به وسائط التواصل والمعلومات، وما تمده وتقترحه مناهج التدريس خصوصًا تلك التي ترى في العملية التشاركية مدخلًا رئيسًا لكل تعلم ناجع، أي تلك التي لا تنظر إلى المتعلم بوصفه

---

(١) ربيع هادي مشعان، **الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم**، منشورات مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٨، ص١١.

متلقيًا سلبيًّا وإنما مشاركًا رئيسًا في مختلف مسارات التعلم. ويكون الأمر بالغ الخصوصية حينما يتعلق الأمر بمدرس علوم القرآن إذ لا يمكن أن يكون المدرس مختصًّا ـ على سبيل المثال ـ في التفسير والفقه والعقيدة والتجويد والإعجاز العلمي والبياني وتاريخ الأمم وعلم النفس والاجتماع في وقت واحد.

من هنا تتضح أهمية التفاعل بين الإطارين التعليمي والتعلمي لغرض تحقيق تكوين نوعي، يبدأ في مقام أول بتصور فكري للمنهاج والمنهج، بمعنى التفكير في المضامين وطرائق التدريس، فيتم اختيار المضامين بما يتماشى والأهداف المعرفية والسلوكية المقصودة، والتي تأخذ بعين الاعتبار جملة المفاهيم المدروسة والمهارات المرسخة والقيم المأمولة. ثم إن هذه المضامين سوف لن تجد أي صدى إن هي لم تأخذ بعين الاعتبار الشريحة المستهدفة، سواء بوصفها جمهورًا عامًّا أو فئة متخصصة، زيادة على ضرورة انسجام المضامين مع طرائق التدريس، فيكون التفكير واجبًا في أنجع الوسائل التي يتم بها نقل المضامين، ضمن مقاربات متعددة ترى في التقييم والتقويم مصدر إغناء، بمعنى التفكير المستمر في ضرورة تحقيق الأهداف ومن ثمة تطوير الكفاءات وتثمين النجاحات بمقابل تذليل الصعوبات ومعالجة الإخفاقات.

ضمن هذا السياق تتبدى المقاربة التخاصصية (The Interdisciplinary Approach) بوصفها عملية تشاركية بين مختلف التخصصات والعلوم التي تصب في خدمة الهدف العام المسطر من وراء العملية التكوينية، فيكون لتساند وتعاضد العلوم المختلفة وقعًا خاصًّا في البناء الهرمي التعلمي، الأمر شبيه بالتكوين الطبي على سبيل المثال، حيث يبدأ

الطبيب عامًّا وينتهي متخصصًا، ومن ثمة يكون لمختلف العلوم التي تلقاها في دراسته الأثر البالغ في نوعية تكوينه.

وفي هذا المقام يقتضي القول بأن منهجيات التعليم أفضت إلى القول بتعدد المناهج التي يتم في ضوئها إيصال المادة العلمية، فيكون لطبيعة الموضوع ونوعية الأهداف المسطرة وكذا الفئة المستهدفة تأثيرًا كبيرًا على الطريقة أو الطرائق المتبعة في الشرح والإفهام، هذا زيادة على إسهامات المتخصصين في مجال التربية والتعليم، وكذا علماء المناهج من حيث تحيينهم لطرائق التكوين العلمي بما تقتضيه طبيعة الموضوع مع القدرة على الإبداع بما يتماهى ومعايير الجودة[١].

(١) Bru Mark, Les Méthodes en Pédagogie, Que sais je?, PUF, 2 Ed, 2012, P 123.



توظيف المقاربة التخاصصية

في الدراسات القرآنية:

الوسائل والغايات

يعد القرآن الكريم المصدر الرئيس لمختلف علوم القرآن ومن ثمة محور الدراسات القرآنية، لذلك لا بد أن نستذكر في هذا المقام أولًا: فضائله وجلالة قدره، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ (النساء: ١٧٤)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١، ٢). ومن ثمة وجب الانتباه إلى جملة الشروط التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم والمتعلم، خصوصًا وأن الله عز وجل قد أمد المسلم سواء كان متعلمًا أو معلمًا للقرآن بالمرتبة الجليلة الرفيعة، يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «خَيركُم من تَعَلَم القُرآن وعَلَمَهُ»[١].

لقد أودع الله عز وجل في القرآن الكريم جملة السبل المفضية للنجاة والنجاح في الدارين، زيادة على توفره على جملة المبادئ

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن باب «خيركم من تعلم القرآن»، (٩/ ٧٤).

والغايات التي تجعل من الإنسان المسلم عضوًا فاعلًا ونافعًا لنفسه، غيره ووطنه. ضمن إطار يرفع كرامة الإنسان بوصفه خليفة الله في الأرض، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤١، ٤٢).

ضمن هذا الإطار وجب التساؤل عن غايات المقاربة التخاصصية في تطوير الدراسات القرآنية، عبر تطوير الوسائل والأساليب مع المحافظة على المنطلقات والدعائم التي تمد الفرد المسلم بهويته وخصوصيته الثقافية. من هذه المنطلقات تقضي الرؤية التخاصصية ضرورة التعاون والعمل المشترك من لدن أشخاص ينتمون لتخصصات معرفية متنوعة، وذلك بإنارة فهم الموضوع من زواياه المتعددة، حيث يكون لهذا العمل المشترك وقعه الخاص في تقديم رؤية عميقة وشاملة عن الموضوع المراد دراسته. فتجتمع الطاقات وتُنسق الجهود وتتكامل الأعمال، ليُحَقق المراد من العمل الجماعي بوصفه تعاونًا مثمرًا[(١)].

إن تحقيق الفاعلية في تعليم الدراسات القرآنية رهين بشروط عديدة، تبدأ في مقام أول بالتفكير في وسائل إنجازه، ضمن إطار علاقة معروفة في كل عملية تربوية تجمع بين معلم ومتعلم، ومن ثمة يكون للمنهاج دور رئيس في تحقيق الأهداف المرجوة، عبر تسطير برنامج يتحقق تدريجيًّا في ضوء تقديم مُدخلات معرفية ومنهجية وصولًا إلى المخرجات التي تبرزها الكفاءة والاقتدار. ويشترط في المنهاج العام

---

(١) ملكاوي محمد عدلي، **التربية على العمل الجماعي في ضوء القرآن والسنة**، منشورات دار الخليج للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣، ص٤٢.

سواء المتعلق بالدراسات القرآنية في عمومها أو المتعلق بعلم من علوم القرآن أن يكون شاملًا لمختلف المعلومات والمهارات المبرمجة في المقرر، زيادة على ما توفره المؤسسة من فرص للتطوير من خلال تشجيع الطلبة على الاستزادة عبر جميع الأنشطة المكملة، خصوصًا ما تعلق منها بالاحتكاك بالمهارات والخبرات في هذا المجال(١).

إن تطوير الدراسات القرآنية مرتبط بتوفير مختلف الوسائل المحققة لتعليم ذي فاعلية، بدءًا بالكفاءات العالية التي تمثل قدوة صالحة على مستوى السلوك والمعرفة. والواقع أن لمدرس علوم القرآن مسؤولية بالغة في إيصال هذه العلوم وتحبيبها للمتعلمين، فيكون الغرض الأول مرتبطًا بتحقيق أهداف القرآن الكريم بتدريسه بأساليب تربوية ومناهج تدريسية تساهم بغرس حبه في النفوس، ومن ثمة السعي الحثيث لتوفير الدعائم الأولى لتطوير الدراسات القرآنية، كما أنه يشكل المدرس المتخصص القدوة في حركاته وسكناته، يقوم بتحضير درسه والتخطيط لتنفيذه ضمن أنجع السبل وأنجحها، معتمدًا في ذلك على أسلوب التشويق والتحفيز والمرونة، كما يساهم في مساعدة المتعلم على تطوير معارفه وترقية مهاراته وتهذيب نفسه، ومن ثمة توفير بيئة تعليمية تُثمن الاجتهاد وتَحتفي بالمنطق التشاركي والحواري ضمن إطار آداب الحوار. وللتدليل على ذلك يمكن الحديث عن دور مدرس التجويد ضمن إطار المقاربة التخاصصية، فإلى جوار ضرورة حيازته على

---

(١) الشمري هدى علي جواد، **طرق تدريس التربية الإسلامية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣، ص٦٥.

معارف أساسية في الدراسات القرآنية بما يُسهل عليه بسط مادته كمعرفته بالتفسير وأسباب النزول وقواعد اللغة زيادة على علمه بالقراءات، فإن له دورًا بارزًا في ترقية وتجويد الترتيل، بمعنى توفير أسباب وأساليب النطق السليم، ومن ثمة فإن طبيعة المسؤولية الملقاة على عاتقه تفرض عليه الالتزام بآداب التلاوة، ومراعاة أحكام التجويد وتصويب الأخطاء، إضافة إلى تعويد الطلبة والمتعلمين على الإنصات، مع ضرورة الانتباه إلى أهمية الممارسة، فالتجويد إضافة إلى كونه علمًا يكتسب بواسطة قواعد تتمحور حول إتقان النطق والتحكم في مخارج الحروف فإنه بالمقابل سيبقى غير كامل إن لم تشفع الدراسة بالمران والاحتكاك والاستماع إلى الأساطين والجهابذة من القراء والمجودين[(١)].

---

(١) محجوب عباس، **طرائق تدريس العلوم الإسلامية**، منشورات عالم الكتب الحديث وجدار للكتاب العالمي، إربد وعمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٦، ص ص ٢٠٦، ٢٠٧.



أهمية المقاربة التخاصصية

في الدراسات القرآنية

يُحتاج لمبدأ التخاصص والتشارك في أداء العملية التعليمية في مجال الدراسات القرآنية سواء بوصفه اهتمامًا عامًّا يشمل تخصصات عديدة، أو تخصصًا واحدًا مرتبطًا بعلم من علوم القرآن، والدليل على ذلك أنه لا يمكن لمدرس واحد أن يؤدي الغاية كاملة، وأن يحقق عبر أداء منفرد جميع الأهداف المعرفية والسلوكية، وهو أمر يتناقض مع سمة العلم التراكمية وطبيعته التركيبية، فعلوم القرآن وحدة مركبة لا يمكن فصل مكوناتها، ومن ثمة عزل تخصص بغرض دراسته كوحدة منفصلة عن كل سياق وتأثير في هذا الإطار لا يمكن دراسة التفسير دون إلمام باللغة العربية التي كلما تمكن الدارس من عوالمها ومن أدق تفاصيلها كلما استبان له جمال نظم القرآن وبلاغته[(١)].

إن الفصل بين علوم القرآن ضمن إطار الدراسات القرآنية يعد فصلًا منهجيًّا ضمن منطق افتراضي لتيسير الفهم، بيد أنه في الواقع يستحيل

(١) المرسي كمال عبد الغني، **مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير: دراسة بلاغية في إعجاز الأسلوب القرآني**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٧.

القول به على الصعيد المعرفي، نظرًا لحاجة الدارس للعديد من العلوم ليكون فهمه عميقًا ودقيقًا، فالعلوم ضمن هذا السياق تتكامل وتآزر، لذلك فمن غير الممكن الحديث عن الدراسات القرآنية وعن تطويرها دون التركيز على البعد الجماعي في العملية التعليمية والتعلمية، فإذا كان تطوير الدراسات القرآنية مرتبطًا بمدى تحقيق الأهداف المعرفية، الوجدانية، المهارية والواقعية، فإن إمكانية تحقيق هذه الأهداف رهين بغرس روح التعاون بين العناصر المكونة للعملية التعليمية والتعلمية[(١)].

إن الحرص على هذا التكامل المعرفي عبر ربط النص القرآني بنظيره، ثم ربطه بالحديث النبوي الشريف، وبالقراءة الصحيحة، وعلم التفسير إلى غير ذلك من العلوم له أهميته البالغة في حيازة المتعلم لنظرة كلية لا تلغي القول بالتخصص، وذلك درءًا «للتِقنوِية» بالمعنى الذي يحيل إلى ذاك المتخصص الذي لا يعرف شيئًا حينما يتعلق الأمر بمجالات معرفية مُكملة، وإذا كان الأمر يستقيم في بعض التخصصات التقنية التي تعتمد على الممارسة المهنية، فإنه لا يتناسب مع علوم جليلة ممثلة في الدراسات القرآنية التي تقتضي إرادة حقيقية ومُطبقة للتعلم، ومن ثمة لتحقيق الكفاءة والكفاية في هذا المجال اعتمادًا على التقويم المستمر من خلال معالجة مكامن النقص والقصور في إيصال المادة التعليمية، وكذا التعامل مع مختلف التحديات عن طريق تحيين الوسائل والآليات وفق ما تقتضيه الضرورة ممثلة في تحقيق معايير الجودة.

---

(١) موسى مصطفى إسماعيل، **الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط٢، ٢٠٠٧، ص٢١٣.

والواقع أن الطابع التشاركي يعد انعكاسًا لطبيعة الدراسات القرآنية نفسها، التي ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار مستوى المتعلم ونضجه، إضافة إلى الفروق الفردية بين المتعلمين وحقيقة دوافعهم النفسية، زيادة على طبيعة السياق الاجتماعي، إذ أن توفر وسائط الاتصال وسهولة الارتباط بشبكة المعلومات يفضي حتمًا إلى توفير أجواء مناسبة للتعلم من خلال استعمال المعطى التكنولوجي في تيسير التعلم، يظهر ذلك جليًّا في خدمة التعليم المستمر والتعليم عن بعد في ترقية وتطوير الدراسات القرآنية، خصوصًا في حفظ القرآن الكريم وتعليم التجويد، شريطة تمتع المتعلم بالحصانة التي تؤهله للتعلم دون مزالق ومحاذير. من هنا يبرز دور فريق التكوين وأهمية التسيير الإداري الفعال للوصول إلى الأهداف المرجوة من التعلم، من خلال تخطيط يلقي على عاتقه اختيار المضامين، تحديد الأهداف والاستراتيجيات المتعلقة بالتحضير والتنفيذ والتقويم، زيادة على تحديد مكان الدراسة والوقت اللازم لتحقيق الأهداف، سواء تعلق الأمر بالحجم الساعي للمقاييس المدروسة أو عدد سنوات الدراسة بالنسبة للتخصص ككل[١].

---

(١) في هذا الإطار يمكن العودة لدراسة بعنوان: «واقع الدراسات القرآنية في برنامج النظام الجديد (ل.م.د) في الجامعات الجزائرية، جامعة وهران نموذجًا»، قدمها الدكتور خالد إسماعيل للمؤتمر الدولي تطوير الدراسات القرآنية، بتاريخ ١٦/٠٢/٢٠١٣، حيث عمد الباحث إلى تقديم تصور عن التكوين الذي يقدم لطلبة اللغة والدراسات القرآنية نظام جديد في قسم الحضارة والعلوم الإسلامية بجامعة وهران، حيث عرض وثيقة منهاج التدريس بأهدافه وعناوينه الرئيسة، زيادة على المقاييس المدروسة والتي تتوزع إلى وحدات أساسية تمثل المقاييس الأساسية، وأخرى استكشافية تساعد الطالب على التعرف على مجالات بحثية جديدة، زيادة على أخرى أفقية مشتركة مثل اللغة الأجنبية=

كما أنه من اللازم أن يرتبط التكوين بمقاييس تُحقق الإضافة، خصوصًا تلك التي يُحتاج لها في التعبير والتفكير، فالحاجة ماسة إلى إتقان لغة التفكير الأولى ممثلة في العربية بوصفها لغة القرآن، سواء على مستوى النحو بوصفه منطقًا ينظم ويحافظ على سلامة التركيب اللغوي من اللحن والتحريف، أو على مستوى البلاغة من خلال القدرة على إيراد المعنى في تراكيب وصور مختلفة وواضحة، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، لذلك لا يكون الكلام بليغًا إلا إذا ناسب المقال مقتضيات الحال في ضوء مماهاة ومواءمة بين الألفاظ والمعاني، زيادة على ضرورة إدراج تعلم لغة أو لغات أخرى يتم الاستعانة بها وتوظيفها حين الحاجة، وكذا دراسة علم المنطق والاستدلال لتوظيفه في المحاورة والمحاجة، بوصفه العلم الذي يبحث في قوانين الانتقالات من أقوال مُسَلم بها إلى أقوال مطلوبة[(١)].

=والإعلام الآلي. في حين يبقى اختيار وسائل التبليغ من مهمة الأستاذ المشرف على المقياس، في هذا الإطار تبرز المقاربة التخاصصية في ربط اللغة وما يتعلق بها من نحو وبلاغة ودراسة ألسنية وبين معارف القرآن الكريم المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن من خلال التعرف على المقاييس المدروسة في السداسي الأول للسنة الأولى (على سبيل المثال) والمتمثلة في: فقه العبادات، أصول العقيدة، مدخل إلى العلوم القانونية، السيرة والخلفاء الراشدون، مدخل إلى علم الآثار والفنون الإسلامية، علوم القرآن، المنطق، مناهج البحث، اللغة العربية، حفظ القرآن، اللغة الأجنبية، الإعلام الآلي.

(١) طه عبد الرحمن، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨، ص٨٦.



فاعلية المقاربة التخاصصية

في تحقيق الجودة الشاملة

إن أمة تملك كتابًا معجزة في لغته وبيانه ومقاصده مطالبة بالضرورة أن تبدع في النظر والفكر[1]، بالمعنى الذي يجعل من الفكر أداة لفهم الواقع وتطويعه، ومن ثمة فإن التفكير في تطوير الدراسات القرآنية عن طريق البحث في السبل المؤدية لذلك تماشيًا مع معايير الجودة الشاملة يُعد حالة صحية تُعطي للقرآن الكريم مرتبته السامقة بوصفه كتابًا مقدسًا تتسع معانيه ودلالاته وعجائبه لتخترق فواصل الزمن.

إن واقع التحديات المعاصرة تَفرض على المؤسسات التعليمية للدراسات القرآنية المحافظة على خصوصيتها الانفتاح على مختلف التجارب البيداغوجية والثقافية الناجعة بغرض استثمارها في تحقيق تعليم ذي نوعية، ثم إن الرغبة في الإصلاح والتطوير والتحسين المستمر للأداء التعليمي يعد سعيًا حقيقيًّا لتحقيق معايير الجودة، شريطة إسناد ذلك بتوفير ظروف ملائمة ومحفزة للمدرسين والمتمدرسين على

(١) العبدلي أمير فاضل سعد والهتاري عبد الله علي، **دلائل البيان في أساليب القرآن**، منشورات عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٤، ص١٧٠.

حد سواء. وتعني إدارة الجودة الشاملة جملة العمليات الإدارية والممارسات الناجعة التي تهدف إلى تحقيق الفاعلية في العمل، ومن ثمة الوصول إلى تلبية الحاجيات وتحقيق النجاح[١].

إن تنفيذ المقاربة التخاصصية بوصفها تشاركًا وتعاونًا وتكاملًا بين مختلف القدرات البشرية لتطوير البيئة التعليمية للدراسات القرآنية مع السعي لتحينها وتجاوز مختلف النقائص ومكامن القصور يعد أنسب وسيلة لتحقيق الجودة، لأن الأمر متعلق بممارسات مهارية يقوم بها المختصون والمهتمون لإنجاح مشروع محدد عبر تحقيق أهدافه، سواء تعلق الأمر بالجهات الوصية المسؤولة المكلفة بالإشراف العام، أو الإداريون والعمال ضمن المؤسسة التعليمية أو المدرسون المتخصصون باعتبارهم منفذين، زيادة على المتمدرسين بوصفهم الشريحة المستهدفة بالتبليغ والإفهام.

إن لجلسات التنسيق وحلقات الحوار ومختلف الأنشطة الثقافية المكملة دورًا بالغ الأهمية في تعزيز المقاربة التخاصصية وصولًا إلى تحقيق معايير الجودة الشاملة، بالنظر إلى سمة التواصل والتحاور المحققة، حيث يتم مجابهة الأفكار بالأفكار، عرض المشكلات والإشكالات، تقييم البرامج، زيادة على توحيد التصورات والرؤى فيما يتعلق باقتراح المخارج والحلول[٢].

إن مسؤولية مؤسسات الدراسات القرآنية عظيمة وجليلة، لأن الأمر

---

(١) ربيع هادي مشعان، **الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم**، ص ١٢٩.

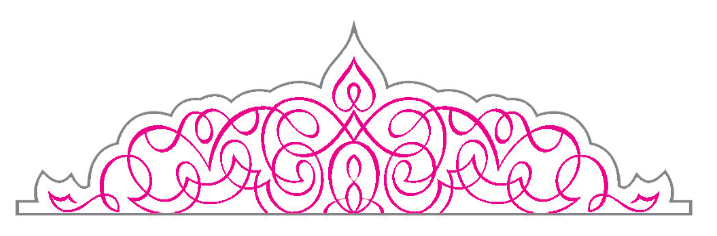
(٢) Moussaoui Rabia, Enseignement: Comprendre et Vaincre les Problèmes de la Classe, ENAG Edition, Alger, 2012, P165.

يتعلق بمختلف الدراسات التي يقتضيها فهم القرآن الكريم، زيادة على الغايات والمقاصد المأمولة من تكوين خريجي هذه المؤسسات الذين يضطلعون إلى استثمار وتوظيف ما تمت دراسته بوصفهم باحثين، أئمة، وعاظًا، دعاة، مدرسين، وعمالًا. ويتطلب ذلك حشد جميع الطاقات وتسخير مختلف المقدرات داخل المؤسسة التعليمية لخدمة هذا الهدف. كل بحسب مسؤوليته، اختصاصه، اهتمامه وجهده.

إن تجسيد نظام الجودة الشاملة ضمن المقاربة التخاصصية يعني بالضرورة ترقية ظروف التعليم والتعلم؛ لأن نظام الجودة لا يقتصر على عنصر واحد، وإنما يتجه إلى ترقية مختلف عناصر ومجالات العملية التربوية بغرض تحسين الأداء وتحقيق الفاعلية، ومن ثمة تجاوز مختلف المواقف السلبية التي تجعل عنصرًا ما في موقف المتفرج، بل إن ضرورة ترقية الجودة العلمية أفضت إلى أهمية معرفة متطلبات المتعلم وقدراته ودوافعه بجعله عنصرًا فعالًا ومشاركًا في التخطيط والتنفيذ والتقويم. الأمر الذي يؤدي إلى تكريم وتشجيع المتفوقين والمبدعين داخل المؤسسة وخارجها. ولتحقيق ذلك لا بد من ترقية المعايير التنظيمية، سواء ما تعلق بقبول وانتقاء طلبة الدراسات القرآنية، أو الهيئة التدريسية، وكذا محتوى المقررات وطرائق التدريس، زيادة على الهيئة الإدارية المخولة بتسيير الموارد البشرية والمادية.

ضمن هذا السياق، لا ينبغي لمؤسسات الدراسات القرآنية أن تعيش بمعزل عن المجتمع، إنها ترصد حاجاته من خلال توفير المهارات البشرية القادرة على خدمته والإجابة على انشغالاته، كما أنها تضطلع بمسؤولية تفعيل الحراك الثقافي ضمن إطار الدراسات القرآنية، حيث

يتعدى الأمر إلى تكوين الطاقات لتقوم بمسؤولياتها ضمن فضاء إسلامي وإنساني تتعدد لغاته وتتشعب متطلباته. من هنا يقتضي التكوين الفعال ضمن إطار الجودة الشاملة مشاركة المتعلمين في الأداء والترقية دون إخلال بالمقاصد في التكوين. كما أن فاعلية المقاربة التخاصصية في تحقيق الجودة الشاملة تقتضي من الطلبة الإلمام بمختلف الفاعليات والمدخلات، ليس بربطها تعسفيًّا بنتائج الامتحانات، وإنما بالقدرة على الفهم والاستيعاب بدل الاكتفاء بالذاكرة، وذلك بتوظيف واستثمار مختلف العمليات العقلية والآليات الإدراكية المستخدمة في عملية التعلم.



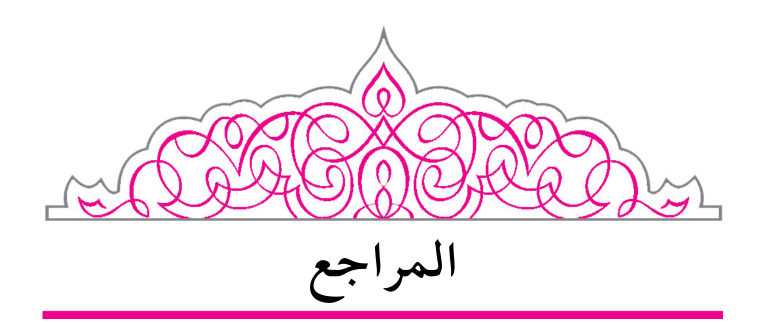
خاتمة

إن الدراسات القرآنية منظومة تخاصصية طالما أنها تتفرع إلى تخصصات عديدة واهتمامات متنوعة، لذلك فإن منطق التشارك يبقى أكثر من ضرورة بالنظر إلى الاتصال الوثيق بين علم قرآني وآخر. دون أن ينفي ذلك فائدة التخصص وضرورته، لأن المقاربة التخاصصية يقوم بها المختصون أثناء وضعهم لمقررات الدراسة وطرائق تبليغها، بل أصبح الحديث اليوم عن تخصص التخصص الذي يحيل إلى تركيز الاهتمام وتعميقه لمعالجة نقطة واحدة ضمن مساق معرفي محدد، على غرار الباحث الذي يهتم بالإعجاز العددي في القرآن الكريم ضمن السياق العام للإعجاز العلمي.

إن تطوير البيئة التعلِيمية والتعلُّمية لهذه العلوم الجليلة مرتبط بنوعية المنظومة الفكرية المرافقة لتخطيط وتنفيذ وتقويم الأداء التعليمي والتربوي، زيادة على ضرورة الاستفادة من مختلف الاجتهادات التي يصل إليها علماء التربية ضمن رؤية توظف المنجزات العلمية ووسائط التكنولوجيا والمعلومات لترقية الأداء التعليمي، ومن ثمة مواجهة مختلف التحديات الحضارية عن طريق تجذير خصوصية ثقافية ترسخ

الأصول وتحافظ على الفرادة، وفي الوقت عينه تنفتح على التجارب الإنسانية المضيئة والنافعة بغرض الاستفادة والاغتناء.

كما أن تعزيز المقاربة التخاصصية ضمن إطار التكوين الأكاديمي والجامعي يقتضي تفعيل مقاربة تشاركية تبدأ بالمنهاج أولًا، بانتقاله من العمومية إلى التخصص وفق بناء هرمي، يشرف على تجسيده فريق التكوين بما يؤسس لمنهجية مُطبقة في التكامل والتنسيق بين المقاييس المدرسة من جهة، وحتى ضمن إطار المقياس الواحد عبر عناصره ومباحثه المكونة له، شريطة تجسيد هذه المقاربة في إطار وظيفي واقعي ومرن، يحتفي بمختلف طرائق التدريس تبعًا لخصوصية الموضوع والفئة التعليمية المستهدفة، مع ضرورة العناية بها من حيث مراعاة سمة التدرج والدافعية، إضافة إلى الخصوصية النفسية والاجتماعية. ومن جهة أخرى إنه يسعى أيضًا إلى إحداث المواءمة بين مطلب التخصص ومطلب التشارك بين الحقول المعرفية المتعددة بما يخدم التخصص، ويؤسس لوحدة الانطباع والفاعلية التي تترسخ بعد عملية فحص المخرجات والتحقق من استيعاب المدخلات، وفق سياق يهدف أساسًا إلى تشجيع التخصص والاحتفاء به، بالإضافة إلى تفعيل السمة التشاركية، وذلك بغرض تطوير الدراسات القرآنية شكلًا ومضمونًا.



المراجع

١ ـ الحسن مصطفى، **موجز في طبيعة النص القرآني**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٤.

٢ ـ ربيع هادي مشعان، **الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم**، منشورات مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٨.

٣ ـ الشمري هدى علي جواد، **طرق تدريس التربية الإسلامية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣.

٤ ـ طه عبد الرحمن، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨.

٥ ـ عباس فضل حسن، **محاضرات في علوم القرآن الكريم**، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧.

٦ ـ العبدلي أمير فاضل سعد والهتاري عبد الله علي، **دلائل البيان في أساليب القرآن**، منشورات عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٤.

٧ ـ محجوب عباس، **طرائق تدريس العلوم الإسلامية**، منشورات عالم

الكتب الحديث وجدار للكتاب العالمي، إربد وعمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٦.

٨ ـ المرسي كمال عبد الغني، **مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير: دراسة بلاغية في إعجاز الأسلوب القرآني**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٩ ـ مرعشلي يوسف، **علوم القرآن الكريم**، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠١٠.

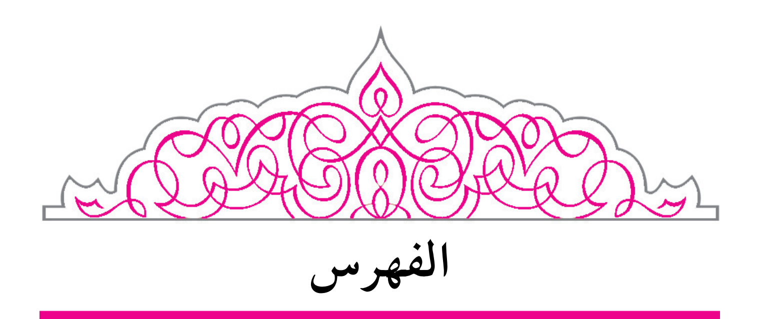
١٠ ـ ملكاوي محمد عدلي، **التربية على العمل الجماعي في ضوء القرآن والسنة**، منشورات دار الخليج للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣.

١١ ـ موسى مصطفى إسماعيل، **الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط٢، ٢٠٠٧.

12 - Bru Mark, Les Méthodes en Pédagogie, Que sais je?, PUF, 2 Ed, 2012.

13 - Moussaoui Rabia, Enseignement: Comprendre et Vaincre les Problèmes de la Classe, ENAG Edition, Alger, 1 Ed, 2012, P 165.





الفهرس

■ المحور الثاني ■

البرامج التعليمية الأكاديمية للدراسات القرآنية